محمّد إقبال

فيلسوف الذات و شاعر العشق

د. عبدالكريم اليافي

المرء حيث يضع نفسه

حكمة بليغة من أوابد حكم العرب . ندرك بها كيف نشعر بنصيب من الرفعة والسمو حين نتدارس حياة عظيم من العظماء ، وكيف نكرّم أنفسنا حين نكرم ذكراه . ومع الشعور بالتكريم والسمو والرفعة نرى الدنيا مرة جديدة أكرم وأجمل مما نظن اذ جادت بأولئك العظماء وهيأت لنا معايشة ذكراهم وتأمل أعمالهم وأفكارهم . وهكذا يسعدنا أن نتحدث عن الذكرى التاسعة بعد المائة لميلاد شاعر الشرق محمد اقبال.

ولد محمد اقبال سنة ١٨٧٧ في سيلكوت لأسرة كشميرية الأصل برهمية المحتد ، أسلمت قبل عدة قرون في زمن السلطان زين الدين الياس بودشاه . ثم هاجرت الى البنجاب ذات الطبيعة الفاتنة . رجا أبواه التقيّان الشيخ نور محمد والسيدة امام بيبي أن يكون لهذا الوليد شأن . فعكفا على تنشئته وتربيته وتعليمه كأفضل ما يكون التعليم والتربية والتنشئة . وفي كل مرحلة من مراحل النمو كان الطفل الناشىء واليافع اللامع يتجاوز في الأصالة والتفكير والعمق والبيان كل ما كان يُقَدَّر له .

درس في كلية سيلكوت على عالم مشهور كان يشار اليه بالبنان في الأدبين الفارسي والعربي هو شمس العلماء مولانا مير حسن . ثم انتقل بعدها الى كلية الحكومة بمدينة لاهور حاضرة البنجاب ، فبرّز بين أقرانه ، وحاز جوائز

متعددة • ولمح أستاذه المستشرق السر توماس أرنلد مخايل نبوغه • فلم يكد يتخرج حتى عهد اليه في تدريس الفلسفة واللغة الانكليزية بالكلية نفسها • ثم ها هو ذا يسافر في تباشير القرن العشرين سنة ١٩٠٥ الى أوربة شغفاً بالتحصيل العلمي العالي ورغبة في الاطلاع على مظاهر حضارة الغرب • فهو يُجاز في الفلسفة من جامعة كمبردج • ثم ينتقل الى ألمانية فتمنحه جامعة مونيخ شهادة الدكتوراة في الفلسفة • ثم يرجع الى انكلترة فيحصل على شهادة المحاماة من جامعة لندن. وفي خلال ذلك كله يلقي محاضرات تتلامح فيها بوادر فلسفته العالية • ولم تكن تلك الشهادات كنهاشيئاً بالنسبة الى ينبوع العبقرية الثر الأصيل في قلب الشاب • فهو قد قطف تلك الشهادات كما يقطف المتنزه في طريقه بعض الأزاهير تدل على مروره بتلك المعالم •

رجع اقبال من أوربة عام ١٩٠٨ فلقي استقبالا حافلا وعرضت عليه مناصب حكومية فاعرض عنها • انه نزيه عفيف النفس يقنع بالكفاف ويرضى بالميسور ، كما عبر عن ذلك في بيت من ديوانه « رسالة المشرق » ، قال :

« أنا لا أتحمّل دلال الملوك ولا جرح الاحسان ، يا من انخدعت بالطمع ! انظر الى همة هذا الفقير • »

وانما انصرف الى الفكر والأدب مع ممارسة المحاماة ، فصنف ديوانين باللغة الفارسية هما « أسرار خودي » و « رموز بيخودي » فنالا اعجاباً عاماً • وترجم الأول المستشرق الشهير نيكلسن الى الانكليزية ، فذاع صيت المؤلف في أوربة وأمريكة • ثم يتوالى الانتاج الفكري وتتلاحق ترجماته • ولعل من أعظم أعماله ديوانه المعروف « بيام مشرق » أي « رسالة المشرق » كتبه مساجلة للشاعر الألماني الكبير غوتي الذي ألف « الديوان الشرقي للمؤلف الغربي » •

وترجم المستشرق الانكليزي أربري ديوان اقبال هذا ترجمة جميلة الى الانكليزية بعنوان « زنابق سيناء » •

وقد حمله أصدقاؤه على ترشيح نفسه لعضوية المجلس التشريعي في اقليم بنجاب سنة ١٩٢٦ فانتخب عضواً وسعى سعياً حثيثاً لتخفيف الضرائب عن كاهل الفلاح الهندي ولاجراء اصلاحات اجتماعية متعددة • ثم انتخب عام ١٩٣١

عضواً في مجلس المائدة المستديرة المنعقد بلندن لاصلاح دستور الهند • وفي رجوعه زار القدس وأوجس مطامع الصهيونية الماكرة كما زار مصر • ثم زار أفغانستان ليشارك فكرياً في تأسيس جامعة كابل • وقام بوجوه كثيرة من النشاط الاجتماعي والثقافي والسياسي • وفي غضون ذلك كله لم يفتأ ذلك الصوت العبقري يعلو ويسمو ويقوى حتى تجاوب في الآفاق العالمية دانيها وقاصيها • ولكن صاحبه كان يريد أن يبلّغه أيضاً مسامع العرب • ذلكم أن عناصر ذلك الصوت ان كانت في الظاهر هندية فان جرسها الممتاز وروح نبراتها عربيان • يقول في ختام قصيدة طويلة رائعة بعنوان شكوى :

أسمعهمو يا رب ما ألهمتني   وأعد اليهم يقظة الايمان
وأذقهم الخمر القديمة انها   عين اليقين وكوثر الرضوان
أنا أعجمي الدنّ لكن خمرتي   صنع الحجاز وكرمها الفينان
ان كان لي نغم الهنود ولحنهم   لكن هذا الصوت من عدنان

لقد سكر اقبال من محبة العرب ودينهم ولكنه كان متفتح النفس تجاه الأمم جميعها • فلقد كتب فيما كتب هذه الأبيات في ديوانه « أرمغان حجاز » ينوه فيها بقدر ايطالية حين مر بها : « انظروا الى هذه الأمة تتشبث بأمواج البحر الأبيض المتوسط الزرقاء • انها تغني الآن كالقيثارة وترتفع شامخة كشجرة السرو • »

وقد تُرجم ديوانه « جاويد نامه » وهو من أنفس الدواوين الى الايطالية بعنوان « أشعار سماوية » • وذلك أن اقبالا بارى به شاعر ايطالية « دانتي » في ملهاته المشهورة • وفي عنوان الديوان تورية بابنه جاويد •

لقد قلّ أن يجتمع لانسان ما اجتمع لاقبال من مواهب فطرية وعبقرية عالية وثقافة واسعة • كان عالماً ضرب بسهم وافر في ميدان الثقافة الانسانية الزاخرة، مطلعاً على تاريخ الفكر الفلسفي الشرقي ولا سيما الاسلامي وخاصة التصوف ، وكذلك على تاريخ الفكر الغربي واعياً لمكاسب الفكر الحديث حتى آخر المكاسب العلمية الفكرية • ونحن الذين نفخر بأنادر ّسنا ما راج في العصر الحاضر من عناصر نظرية المعرفة وفلسفة الفيزياء الحديثة وقد بدلت وجه العالم ولا سيما في نهاية الربع الأول من هذا القرن نجد آثاراً لها واشارات اليها في كتابات اقبال. ونحن

نعلم أن اقبالا توفي سنة ١٩٣٨ أي أنـه لم يغفل عن معالم الفكر الحديثة أيان نجمت وأنّى برزت •

وكان الى ذلك شاعراً من أكبر شعراء عصره • بل كان أكبرهم وأوسعهم أفقاً وأعمقهم شعوراً وأشدهم سمواً •واذا كان الشعراء يكتبون أشعارهم بلغة واحدة فقد أتيح له أن يكتب أشعاره بالفارسية والأردية وأن يكتب الى ذلك بحوثاً فلسفية واجتماعية وسياسية بالانكليزية فضلا عن معرفته لغات أخرى كالألمانية والفرنسية والمامه بالعربيةوالسنسكريتية •

وهكذا تضافرت الثقافة الواسعةوالموهبة الشعرية النادرة والفلسفة المتأملة الواعية والايمان العميق الدقيقفي تكوين هذا المفكر الفيلسوف المصلح الشاعر العظيم •

انه في الشعر والفلسفة الفارسيين يلحق بالشعراء الأفذاذ العالميين ولا سيما بجلال الدين الرومي الذي كان اقبالمعجباً به ـ ومن منا لا يعجب بمولانا جلال الدين ـ وان كان يختلف عنهم باختلاف العصر وصروف المجتمع وفي شؤون أخرى عدة ولا سيما في توكيدهمكانة العمل والحاحه على فكرة الذات وتفردها وهو في هذا الشأن يقترب من الشيخ محيي الدين بن عربي كما يختلف عنهم جميعاً في الاستفادة من الفكر الحديث ومن مكاسبه •

عاش اقبال في عهد شهد المدّ الأعظم لطغيان القوى الاستعمارية ولا سيما الانكليز ، كما شهد ازاء هذا الطغيان غفلة الشرق عامة والمسلمين خاصة والعرب بوجه أخص ورأى تفرق هذهالأمم والشعوب جميعاً • لقد نهض عظماء في الشرق وبين المسلمين وفي أكناف العرب أهابوا بالنوّام أن يستيقظوا وبالغافلين أن يتنبهوا وبالمتفرقين أن يتجمعوا وبالمتواكلين ان يجدّوا ويعملوا. ولكن هيهات لصيحات قوية مخلصة أن توقظ ملايين الرقود كالأموات من دون تهيئة أسس فكرية ومادية مكينةورصينة تجاه حديد الغرب ورصاصه ولؤمه ودخانه • لقد عرف العرب الاصلاح السلفي في محمد بن عبد الوهاب ، والثورة الواعية المتنقلة في السيد جمال الدين الأفغاني ، والعلم الديني المستنير المتين في الشيخ محمدعبده ، والتنديد بالاستبداد والتفرق في عبد الرحمن الكواكبي ، والوطنيةالشابة المتأججة في مصطفى كامل ،

والاخلاص الغيور المصلح في خير الدين التونسي وأمثالهم ، كما عرفت الهند بعض زعماء الاصلاح أمثال السيد أحمدخان والسيد أمير علي (كلمة السيد هنا لقب كما هي للأفغاني) فكان أمثال هذين المصلحين ارهاصاً من بعض وجوه النظر بالفيلسوف الشاعر العظيم محمد اقبال ·

راع اقبالا تخلف الشرق المرير تجاه تقدم الغرب المادي كماراعه سيطرة هذا الغرب الذي رآه بلا قلب على مئات الشعوب وملايين الأفراد فنذر فكره وقلبه وقلمه للاصلاح وللنضال وللتنديد بالغزو والاستغلال والاستلاب ·

وجد الغرب مفعماً بالنشاط زاخراً بالحركة · ولكنه مجرد من المبادىء الخلقية الأصيلة ، فقير بالحب والايمان ، تكبله قيود المنطق بل تنهشه كالأفاعي · لقد سخّر الطبيعة لأغراضه ، ولكنه أخفق في محو البؤس الانساني ، بل زاد هذا البؤس في آسية وافريقية وبين شعوب أمريكة واسترالية الأصليين · أما مأساة الشرق فهي في النزوع نحو المظهر الخارجي الخلاب الذي يظهر به الغرب لا نحو قدراته العلمية المبدعة · لقد عانى اقبال ما وجده في الشرق والغرب من انفصام فهو يقول :

« في الغرب العقل مصدر الحياة ،
وفي الشرق الحب قوام الحياة ،
انما يدرك العقلُ الحقائقَ بالحبِّ
فيثبت مكاسب الحب ·
انهضوا وأقيموا دعائم عالم جديد
بالتوفيق بين الحب والعقل »

وينظر اقبال حوله فلا يكاد يدع مشكلة الا أولاها قبساً من فكره وأضاءها بسنا من بيانه ·

آذاه استغلال الاقطاعي للفلاح فسعى لتخفيف الضرائب عنه كما أشرنا قبلا الى ذلك ، وآذاه استغلال الرأسمالي للعامل أيان كان فناداه منبهاً على مكانته في الانتاج مقترنة بوهن حالته :

« أيها العامل الذي ابتلعه الرأسمالي المحتال ! لقد غبرت حالتك قروناً على الغصون الواهية · يدك هي الخالقة للثروة ومع ذلك تمتد كأنها متسولة للحصول على الأجر ··· لقد أطعمك ساحر الموت أوراق الحشيش فظننتها أيها الغافل سكّر النبات · لقد سيطر عليك الرأسمالي بالحيل الماكرة ، فغلبت أيها العامل على أمرك بكل سذاجة · تيقظ لأن أسلوب محفل العالم تبدد · وقد ابتدأ شأنك الآن في الشرق وفي الغرب · »

كذلك آذاه وأده طغيان بعض الحكومات على رعاياها وهو الذي أشاد بالحرية وعرف مكانتها العليا في تربية الشعوب فهو يقول :

« الى اليوم ما يزال الانسان شر فريسة لصيد الحكام · وانها لقيامة كبرى أن يبقى الانسان فريسة الانسان · »

ويقول أيضاً : « لم يخلق هذا الهيكل الترابي في أول فطرته من تراب الجحيم ولا من تبر الرضوان ولكن الحياة تخلق فيه بأسلوب العمل جحيماً أو جنة · »

أحب اقبال العرب وفتن بلغتهم العظيمة ، ولا غرو فهي لغة القرآن ، لغة السماء زيادة على كونها لغتهم · وهو قد شحذ بأفكاره وأشعاره همم الهنود وأجج بحماسته عزائم الفرس وأطرب بنغماته الكواكب والأفلاك حتى وصلت الى السماء السابعة. ولكنه تمنى لو تصل أصوات نايه الرخيم العذب القوي الى مسامع العرب وتبلغ فحواها قلوبهم فيجمعوا شملهم ويعودوا أمة واحدة بعد أن صاروا أجزاء متفرقة وأباديد ، ويستأنفوا سبيل مجدهم الصاعد · لقد آلمه تفرقهم وتصدعهم فهو يتلهف على جمع شملهم ويناشدهم :

كل شعب قام يبغي نهضة ... وأرى بنيانكم منقسما
في قديم الدهر كنتم أمة ... لهف نفسي كيف صرتم أمما

لقد تقطعت أوصال البلاد العربية وتوزعها الغزاة بعيد الحرب العالمية الأولى · وقع بعضها في مخالب الانتداب وبعضها في براثن الاستعمار فأصابت اقبالاً صدمة عنيفة ولكنه أبى أن يتشاءم أو يستسلم : « ان سقط جبل

من المآسي على العرب فلا حاجة الى العويل · ان الفجر لا يطل الا بعد فناء آلاف النجوم · »

هذا وكل فيلسوف حق ومصلح كـفـي لا بد أن يفعم قلبه الأمل · يقول اقبال :

« انا بشير زنابق الربيع
يتوقد ضرام الحب في قلبي
لا تانف مني اليوم ان وجدتني وحيداً
سوف تتوالى قوافل الورد تترى من بعدي »

الورد يتلو الزنبق

حتى في أنقاض الدمار كان اقبال يلمح شعاع أمل لحياة جديدة أكثر حركة وأشد عزماً وأبهى اشراقاً من الماضي ·

شهر عن اقبال أنه شاعر الاسلام وفيلسوفه الكبير الحديث · ولكنه عندنا شاعر العشق وفيلسوف الذات · انه فيلسوف الانسان وشاعر المحبة الانسانية. يتجه الى الانسان ليجلو عن ذاته الصدأ والخمود ويبث فيه روح المحبة وعزيمة العشق · ونحن يهمنا أن نبين ولو بايجاز السبيل الفكري الذي يسلكه في الاصلاح.

ان هذا السبيل هو النفوذ الى نفس المرء وشحذ ما فيها من ذاتية مفردة ودفعها في ميدان الأمل والعمل والاقدام والعزة والرقي ·

من المعلوم أن سقراط منذ القديم قد اتخذ في الفلسفة شعاراً وهو « اعرف نفسك بنفسك · » ولما جاء الصوفية المسلمون تجاوز أحدهم وهو يحيى بن معاذ الرازي هذا القول فنوه أن « من عرف نفسه فقد عرف ربه.» ونحن نفهم من هذا القول أن سر النجاة واكسير النجاح في غمار الحياة أن يسلك المرء السبيل الذي به يحقق ما يحسن من قيم رفيعة ومجد مؤثل فيستطيع أن يبني ولو حجراً ما في صرح الحضارة الانسانية بتعاضده هو وغيره من الناس حتى يتم الرقي ويطرد التقدم · ذلك أن الطريق الى الله بعدد نفوس بني أدم كما أشار الى ذلك صوفي آخر. فالطريق القويم الخاص بكل امرىء هو الذي يستطيع فيه أن يتقن عمله

ويحقق جانباً من المعالي ، والا كان ضائعاً في ميدان الحياة مسلوباً وهو لايعي أن هذا الميدان هو درب الخلود ٠

القضية عند اقبال ليست مجرد معرفة فاترة تكشف دون أن تحفز ، وتجلو دون أن تدفع ٠ ذلك أن النفس انما هي في ذاتها نفس بقواها الدافعة الحافزة الخلاقة ٠ أنيتها حركة دائبة وجهاد متصل وتوتر ناشط وكفاح مستمر وشعلة متوثبة النور ٠ كل ما يحول دون توهجها سفساف قبيح مرذول ٠ وكل ما يقويها ويزيد في نمائها ويزكيها فهو سام مستحب ٠ قد يتوهم الانسان الوقت خطاً ممدوداً يقيسه بالليل والنهار فيقع في شباك الوقت ٠ والحق أن الوقت هو الحياة ، هو الأمل والعمل والسير والدأب ٠ ولا خير في حياة تمضي في صمت وسكون واستخذاء ٠ ان الذات لتقوى بتوليد المقاصد وايجاد الرغبات وتجديد الأماني. والغايات الرفيعة الجميلة تستهوي أصحابها وتبعث فيهم معين القوة ورسيس العشق ٠ هنالك شأن اسمه الخلود ٠٠٠ وهو يتهيأ في أحضان هذه الحياة التي نحياها ٠ يقول اقبال : « غص في البحر وحارب الأمواج فان خلود الحياة في الكفاح ٠ السكون محال في الأرض ٠ انصرام الليل مؤذن بانبلاج الصباح ٠ وآخر عهد البراعم أول عمر الزهر ٠ كل شيء هنا يتغير ويتبدل ٠ »

ويقول أيضاً :

« لقد دفنوا في التراب البذور   فلم تَفنَ في لحدها الهامد
ولم تنطفىء نارها في الحياة   على طول مرقدها البارد

هذا التوقد الحافز هو العشق فهو الذي يبعث الرغبات ويشعل في القلوب الجمرات ٠ وهو الذي يغذي الذات ويولد فيها سمو المقاصد وتحقيق الغايات ٠ العشق هذا معناه طلبك الشيء لتجعله جزءاً من نفسك . وأسمى صور العشق ابداع القيم ٠ العشق متصل بالذات وبفرديتها. ان العشق يجعل الطالب فريداً والمطلوب فريداً أيضاً ٠ انك ان طلبت أو عشقت مقصداً وتمنيته فان غيره لا يرضيك ولا يقنعك ولا ينقع غلتك ولا يقوم مقامه في ارضائك ٠ العشق هو الطاقة التي تحطم القيود وتتجاوز السدود وتتغلب على الحدود ٠ والذات العاشقة تتجاوز الزمان والمكان ٠ انها قلم القضاء ومصداق القدر ٠

وهكذا يتصل في فكر اقبال العشق المتقد بالعلم المنير . العلم يستدعي السؤالات ويدرك الصفات . والعشق يقتحم العقبات ويشهد الذات ويولد المعجزات ويرفع الانسان فوق النجوم النيرات .

ولا يتم هذا دون مراحل ولا بغير شروط . ففي البدء تنشأ في الذات المقاصد ، وتتولد الرغبات ، وتبرعم الآمال . ثم تدخل الذات ميدان النضال ومضمار الجد والكفاح . وفي غمرة الكفاح والجد والنضال تتسلح بالمبادىء السامية وتهتدي بالايمان العميق فتضبط شهواتها ، وتشذب نزعاتها وتهذب طباعها ، وتوحد اتجاهها . أوليس الرسول العظيم قال لأصحابه حين قدم من غزاة : « رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر . قالوا : وما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد النفس . » .

وهنا لا بد من أن نقف هنيهة عند هذا الأثر وان كان في تخريجه بعض العلل . نوضح فحواه ايضاحاً ينسجم مع ما أراده اقبال. وعندئذ نؤكد بالاستطراد المناسب قصد الفيلسوف الشاعر دون أن نخرج من دائرة أفكاره .

يتضمن لفظ الجهاد اعتماد القوة في تغيير الواقع : واقع النفوس الباطن وواقع الحياة الخارجية . ولما كانت الأديان ثورة على الفساد واحلالا للنظام والوحدة لزم أن تتضمن تعاليمها اعتماد القوة في ذلك . لم تكن المسيحية كلها سلاماً . فلقد جاء في انجيل متى قول السيد المسيح : « لا تظنوا أني جئت لألقي على الأرض سلاماً . لم آت لألقي سلاماً لكن سيفاً . » ان الانسان قد يضطر الى حمل السلاح دفعاً للظلم وتحقيقاً للعدل وحفاظاً على الكرامة الانسانية . وقد نشأ في العصر الحاضر التفريق بين الحرب العادلة والحرب الغاشمة . فالحرب والعدة والسلاح أمور خارجية لقهر المعتدين والمفسدين . وكذلك هي رمز لقهر الانسان عدوه الكامن في نفسه وهو التشتت والهوى والنزعات الفاسدة حتى يحل فيها النظام والعدالة والوحدة . فنهاية الحربين الخارجية والباطنة السلام . وانما اشتق الاسلام من السلام وهو غاية النفس والمجتمع . ويبدو حرب الأعداء أمراً يسيراً بالنسبة الى حرب شتات النفوس وتوزعها . لأنه متى توحدت النفوس وساورها النظام والعدالة سهل التغلب على العدو الخارجي .

ولهذا جاز استعمال لفظ الجهاد في الميدانين واعتبار جهاد النفس الجهاد الأكبر كما جاز اعتماد السلاح رمزاً للموعظة الحسنة والكلم الطيب والحجة البالغة • وقد اشتق العرب من مادة فصل: الفيصل للسيف والمفصل بكسر الميم للسان وقالوا : قول فصل وفصل الخطاب وحكم فيصل • وجاء في أساس البلاغة: رب كلام بالمفصل أشد من كِلام بالمقص »وقالوا : سيف مقصل أي قطاع ، ولسان مقصل أي حديد ذرب • ويؤيد صحة الرمز والاستعارة هذين عامة ما جاء أيضاً في رؤيا القديس يوحنا : «وفي يده اليمنى سبعة كواكب ومن فيه يخرج سيف صارم ذو حدين » فالسيف الخارج من الفم لا معنى له الا الكلم ووصفه ذا حدين اشارة الى قوة البناء وقوة التدمير فيه •

وعندنا أن اقبالا وعى كل الوعي مكانة البيان فنذر نفسه للشعر والفلسفة يدمر الفاسد ويبني الصحيح في نفس الانسان متوجهاً الى كيانه الذاتي منسجماً مع مبدأ جهاد النفس •

هذا ومن أهم أساليب البيان وأشدها تأثيراً الشعر وضرب الأمثال والتخيل والاتيان بقصص قصيرة معبرة • انظر واكيف يهاجم البغي والقوة الغاشمة وتقتيل النفوس بغير حق جشعاً وطمعاً في سرقة أموال الغير وسرقة أراضيهم • فقد قص قصة الشيخ ميانمير أحد كبار الصوفية اذ زاره أحد سلاطين الهند • وكان السلطان مولعاً بالحرب والتدمير • وبينما السلطان يلتمس من الشيخ أن يدعو له بالنصر تقدم أحد المريدين من الشيخ بدرهم قائلا : كسبت هذا بكدّي وأرجو من سيدنا الشيخ أن يقبله مني. فقال الشيخ للمريد : أعط هذا الدرهم السلطان فهو أفقر الفقراء وأحرص الناس على الاستجداء كم أخرب بلاداً وقتل عباداً ليشبع !

واذا جرى كل امرىء على أصول ضبط النفس ومكافحة الأهواء تضافرت الجهود وتلاقت الأعمال وتحول التشتت الى التناسق والتفرق الى التوافق ، وصار التجزؤ والانقسام الى الوحدة والالتئام ، وسهل حل جميع العقد المنيعة المطلب والصعبة المرام • ذلك هو ملتقى الكمال للعلم والقوة وتلك نقطة الاتصال بين الفكر والعمل والعاطفة والعقل • عندئذ تتهيأ للانسان خلافة الأرض •

وهنا نجد فيلسوف الذات يرفع قدرالانسان وينوه بعظمته الفكرية ونشأته الروحية ، ويوقع عليه المسؤولية الفردية والاجتماعية في تنظيم هذا العالم وذلك بالحرية الواعية الهادية والذاتية المتقدةالعادلة والسمو المبدع :

أمـــا أنـــا فلســـت أد ري أيـــن يعـــلو نظـــري
أنـــا تـــراب غـــير أنّ الشـــمس دون جـــوهـــري

الانسان مسؤول في الحياة · هوصانع ذاته ومجتمعه بالعمل والبناء والنضال والاتقان ، وهو مدمرها ومدمرمجتمعه بالتواكل والتكاسل والاهمال · انه يكافح اذا عرف ذاته وجوهره ليسموفوق كل من العالم الذي صنعه الانسان والعالم الذي خلقه الله · يتخيل اقبال حواراً ممتعاً بين الله والانسان ليظهر سنا من السر الالهي في العالم · يخاطب الله الانسان : « أنا خلقت العالم من الماء والصلصال كما خلقتك · وأنت خلقت الحواجز الجغرافية لايران وتركية والتتر وغيرها · جعلت أنا الفاكهة تنبت من التراب واخترعت أنت السيف والقوس والنشاب · أهويت أنت على براعم الحديقة بالفأس · حبست أنت الطيور الصداحة في الأقفاص · »

ويجيب الانسان : رباه

الليـــل أنـــت خلقتَـــه وأنـا الذي اخترع السراج
والطـــين أنـــت صنعتَـــه فجعلت منه أنا الزجاج
والبيد والغابات صنعك والجبـــال الشـــاهقـــات
منها جعلت أنا الحدائقَ والجنـــان الزاهـــرات
وأنا الذي من صخرها صقل المرايا اللامعات
وجعلـــت مـــن ســـم الأفا عي الرقش أنواع العلاج

أوليس الانسان جلاء هذا العالموانسان عينه على حد تعبير الصوفي الكبير محيي الدين بن عربي ؟! أوليس ان أحسن التصرف يستحق الخلافة حين حمل الأمانة ؟!

ان الأصالة ليست الانقطاع عن الأصل ولا التنكب عن التراث · يأبى ذلك اللفظ العربي كما يأباه جذر مقابله الأجنبي Originalité ، Originality انها نسغ يتخلق من الأصل ويندفع بالعشق في الذات ويعلو بالفكر ويسمو بالنضال · ولعل شخصية اقبال مثال حي على هذه الأصالة الرائعة العالية ·

ذلك أنه لم يتخلّ عن مضامين التراث التي وعاها ولا رفض قيم الحضارة الحديثة التي اطلع عليها وانما كان وفياً لمطالب الحياة المستجدة، أميناً على خزائن التراث الرفيعة · واذا لهج بعض الفلسفات الفنية الحديثة بفكرة « الالتزام » فانا لنجد فنه من أوله الى آخره ملتزماً بحب الانسان والسعي لاسعاده أيان كان · ينوه برفعته ، ويشيد بسموه ، ويوجهه الى أنبل الغايات وأعلى المقاصد · وهو في أساليب تعبيره عن ذلك لا يقطع الصلة بين تشوف الحاضر وصور الماضي · هل أذكر عنوانات كتبه : رسالة المشرق، زبور العجم ، تحفة الحجاز ، جناح جبريل ، الرسالة الخالدة ؟؟ أو أذكر بعض القطع الشعرية الوجدانية الرقيقة مثل صدر الشاعر ، الحكمة والشعر ، العالم بلاقلب ، ميلاد آدم ، خمرة الشوق ، النهر ، قيمة الخطر ، الوجود والعدم ، مادية العشق ، كلمة الحب !

لأورد ترجمة هذه القطعة الصغيرة« كلمة الحب » ذات الصور المحسوسة المتسلسلة يروي بعضها الخبر عن بعض ،وكأنها لمعان البرق · يقول اقبال :

« عندي خبر هذه الكلمة · هي جذوة القلب · هي سر وليست بسر · أنا أنبئك بمن سمعها وأين سمعها · لقد سرقها الندى من السماء وأوحى بها الى الوردة ، وسمعها البلبل من الوردة ،وحملها نسيم الصبا من البلبل » ·

كل قصائد اقبال جديرة بالعرض السليم والشرح الدقيق، ولكني أتجاوزها لأنوه بتعبير أصيل غدا متداولا بين شعراء الشرق قديماً والغرب حديثاً ، وهو تشبيه النفس الانسانية في تشوقها أنوار المعالي بالفراشة تطوف بالسراج المتقد المتلالىء. فكما أن الفراشة تطوف حول النور المتوهج ثم ترمي بنفسها فيه لتحترق وتضيء، كذلك النفس في سعيها نحو المعالي تحترق مأخوذة بسنا المثل العليا ·

ثمة أمثلة متعددة على ذلك عند سعدي الشيرازي وحافظ الشيرازي وفريد الدين العطار · وقد تناقل الباحثون التصوير البارع الذي صوره قديماً أحمد الغزالي أخو أبي حامد الغزالي صاحب الاحياء · وهو أن الفراشة تطوف عاشقة للنور · ولكن لهيب الشمعة ينعطف نحوها فيصطلمها ويتغذى بها · وهكذا يصبح العاشق قوتاً لمشوقه وليس المعشوق قوتاً لعاشقه · وقد جاء الشاعر الألماني المشهور «غوتي» فاهتدى بأساليب العرب والفرس واطلع على اللغتين العربية والفارسية ، وسمى احدى مجموعاته الشعرية « الديوان الشرقي للمؤلف الغربي » · كتب في هذا الديوان قصيدة بعنوان « الشوق السعيد » اتخذ فيها الفراشة رمزاً لمن يعشق النور ويحترق به ليتحول انساناً أي انسان لا مجرد طيف يغمره الظلام ·

ولما جاء اقبال عبّر أوجز تعبير عن حكاية الفراشة المحترقة فهو يصرح بأنها تحترق لتصبح هي نفسها شعلة مضيئة كالشمعة نفسها · هذا هو الوصال الحقيقي · ولحظة الاحتراق أفضل من العيش أعواماً دونه :

أحب احتراقي بنار اشتياقي	**ولا ارتضي عيشة الخاملين**
فناء الفراشة في النار يعلو	**حياة الجبان طوال السنين**

ويقول أيضاً :

معنى احتراق القلب في الاخلاص أن	**القلب يصبح كله أنوارا**
ولقد تحولت الفراشة شعلة	**لما أن احترقت فصارت نارا**

هذا الاحتراق هو احتراق الحب ،الحب المسكر المصطلم، حب الانسان لأخيه الانسان حتى لا يكون في الأرض ظلم ولا استغلال ولا طغيان ·

ان الانسان امكانية مرمية في الكون كما يقول بعض الوجوديين · لنقل مع اقبال : ذات" مرمية في الوجود تلتقي بمزاياها وخصوصيتها بخصوصيات الذوات الأخرى ومزاياهم · تتلاقى هذه الذوات ليسند بعضها بعضاً وتتضامن في معراج الرقي والتقدم فتسمو وترتفع جميعاً وهكذا يكون سر السعادة الخفي واكسيرها السرمدي في تلاقي هذه الذوات وتضامنها ومودة بعضها لبعض وهكذا يستبين معنى هذين البيتين لاقبال :

لم ألق في هـذا الوجـود سعادة   كمـودة الانسـان للانسـان
لما سكرت بخمرهـا القدسـي لم   أحتـج الى تلك التي في الحـان

لقد اعتاد الناس متى أعجبتهم حكمة أو قـول بليغ أن يكتبـوه بأحـلى خط ويصنعوا له اطاراً منقوشاً بماء الذهب • ولما تعذر لديّ الذهب استبدلت به اطاراً من الشعر والأدب لكي أبرز فيه حكمة اقبال في هذين البيتين، حكمة الاسلام والعرب فقلت في الختام :

واهـا لاقبـال سـمت غاياتـه   لمـا تأمـّل رفعـة الانسـان
الذات ، يا للذّات في آرائـه   قبسٌ عليٌ من عـلا الرحمـن
لو أدرك الأحيـاء رفعة شأنهـا   مـا كـان من خسف ولا طغيان
كالليزر الوقـاد ذاتك فاتحـه   بالذات نحـو المجـد والعرفان
فاذا تضافرت الذوات تنـاولت   ما تبتغيـه مـن عـلا وأمـاني
الودّ رابطة الشـعوب لو انّه   متحقق عـاش الـورى بأمـان
ولما تنافـرت القلـوب وكافحت   سلب الحقوق وسَرِقَةَ الأوطان
اقبال قد ناديتَ ! هل سمع الندا   ظماء الحروب وطغمة العدوان
صُنتَ السلام لكل قوم ذاتهـم   متيممين حقـائـق العمـران
يـا للنـداء تصـوغه متميزاً   متسـلسلا مـن منهـل الايمان
أصغى وأعذب ماسمعت وماسرى   يومـاً مـن الألحـان في الآذان
هـذا الاطار صنعته بحشاشتي   وبسهد أجفاني ووقد جناني :
« لم ألق في هذا الوجـود سعادة   كمـودة الانسـان للانسـان
لما سـكرت بخمرها القدسي لم   أحتج الى تلك التي في الحان »

د. عبد الكريم اليافي

★ ★ ★

اليقظة الإسلامية في فارسيات اقبال ١

صادق آئينه وند

كان المغفور له العلامة اقبال عظيماً في ذاته كريماً في عطائه ، لقد أعطى بكلتا يديه وبكل لسان ولغة مقتضاه • فحاز شهرة أسرت آذان الناس وجذبت أنظارهم الى آثاره وكتبه القيمة التي كتبها بيده ودبجها بيراعه لهم بلغاتهم الخاصة • أو بعبارة أخرى ، لقد تحالفت الشهرة على اقبال من ثلاثة أركان بثلاث لغات : فاشتهر في بلاد الغرب بما انعكس من الثقافة الغربية في كتبه التي كتبها لهم بالانجليزية • واشتهر في الشرق ، أولا في مسقط رأسه ، فكان أمام قومه بما ناجى أرواحهم به من شعره وغذى عقولهم به من فكره بلغتهم الأم • وأخيراً عظم مقامه في ايران لمواكبته للثقافة الفارسية والتعشق بآدابها ولغتها وما قدم لها من آثار فنية رائعة وفكرية عظيمة • وهكذا، نشاهد أن شهرة اقبال قد ملكت الشرق والغرب وطبقت الخافقين •

ثم ان الحكم على الخالدين موكول للزمان ، فدليل العبقرية استمرارية الذكرى • وما اجتماعنا الليلة ، بل ما اجتماع أمثالنا في الأماكن الأخرى الا اعتراف بنبوغه وفرصة نتحينها لنغترف من بحر عبقريته كؤوساً نجدد بها العهد مع عظيم من الخالدين على مسيرة البشرية نحو كمال الانسانية • اقبال من ملكه عصره وملك عصره ، على حد ما مدحه به كبير شعراء ايران « **ملك الشعراء بهار** » واعتبره نادرة العصر فقال :

ان العصر الحاضر عصر اقبال
انه الفذ الذي غطى نوره على الأعلام

والحديث عن العظيم يحتاج عظيماً ، وما أنا بذلك العظيم ، يحتاج سعة من

الوقت وبسطاً في المكنة وأنا والحمد لله لاوقت لي ولا مكنة ٠ الا أن الواقع في مقابل ذلك أن حرمان القلم من صلوات يرسلها الى روح اقبال الحبيب أصعب على النفس من جهد العاجزين في الوفاء ٠ فحسبي أن أشارك الطائفين ولو بلمسة كف على الحجر الأسود٠ وحسبي أن أحصر كلامي في الجانب الفارسي٠

□ مقام اقبال في ايران :

فأما عن مقام العلامة اقبال في ايران فبالغ الاحترام والتقدير ، وخاصة بعد نجاح الثورة الاسلامية التي لا تترك يداً كريمة بذلت في سبيل الاسلام والنهوض بالمجتمع الاسلامي الا وأحصتها وقدرتها ٠ فاقبال من وجهة نظر الثورة الاسلامية ، من كبار الدعاة الاسلاميين الأحرار ٠ كما أنه كان وما زال في نظر الايرانيين الأخ العاطف المحتفظ بالروابط المقدسة والمواثيق الأخوية والعلاقات التاريخية بين الباكستان وايران ٠ ثم أولا وأخيراً هو واحد من كبار شعراء الفارسية المعدودين فهو نجم من نجوم سماء العرفان اللامعة الذين نادوا بالمعرفة والحرية والنضال والجهاد ، وحددوا أهداف الأمة الاسلامية ودفعوا الشعوب للحركة مثل مولوي وحافظ وعراقي والحلاج وسعدي ٠ ممن قوّموا النفس الانسانية عن طريق تحديد ذاتها وامكاناتها وأهدافها الوجودية وحدائها الى مقامها المحمود في الدنيا والآخرة ٠

فأول مجموعة مستقلة من شعره الفارسي ، مثنوي بعنوان « **أسرار خودي** » يعني « الأسرار الذاتية » حيث اكتشف أسرار نفسه ووقف على حقائقها ٠ وطبع هذا المثنوي سنة ١٩٢٠ (ألف وتسعمائة وعشرين) بمعرفة المستشرق المعروف نكلسن ٠

وتعتبر هذه المجموعة أول أذان كبر لفجر اقبال ٠

ويجمل بنا هنا أن نشير الى أن عهد شبه القارة الهندية باللغة الفارسية كتابة ومخاطبة يرجع الى ألف سنة ٠ وأن الفارسية ظلت أكثر من سبعمائة سنة لغة رسمية لتلك البلاد ، حتى اذا ما تدخل الاستعمار البريطاني فيها سنة ١٨٣٤ م ألف وثمانمائة وأربع وثلاثين الميلادية) ، احتلت الانجليزية مكان الفارسية كلغة رسمية ٠

□ تبحر اقبال في اللغة الفارسية :

وكان كلف اقبال بالشعر الفارسي أمراً ملحوظاً ، وقد صرح شخصياً في احدى رسائله بولعه بهذا الشعر واجتهاده ومعاناته في سبيل احراز مكانة فيه ٠ أما أساتذته في الفارسية فمنهم ، **السيد مير حسين الرضوي السيالكوتي** والدكتور **سردار صلاح الدين السلجوقي** من مشاهير أدباء الأفغان وكان صديقاً حميماً لاقبال ٠ وكذلك صديقه الآخر العلامة **الشيخ عبدالعلي الطهراني** الذي كان يقيم مع اقبال في مدينة لاهور ٠ وكان اقبال بالنسبة لاستعمال التراكيب الفارسية بالغ الدقة والحساسية مما كان يدفعه الى الاحتياط

والرجوع الى أساتذة اللغة أمثـال **غلام قادرگرامي وچودري محمد حسين والسيد سليمان الندوي** للتعرف على طبيعة التراكيب وحساسيتها في الاستعمال ٠ أما أساتذته الايرانيون فمنهم المرحوم **سعيد نفيسي** والأستاذ **محمدمحيط الطباطبائي** اللذان يعتبران أساتذته الايرانيين وقد كانت بينهم علاقات متينـةومكاتبات تاريخية ذات قيمة ٠

وقد بلغ حب اقبال للفارسية حتى انهفي عروجـه الخيالي الى العوالم العلويـة أنطق سكان المريخ باللغة الفارسية :

اين همـه خواب است يـا افسونگرى　　بـر لـب مريخيـــان حـرف دَرى
عجب أحلـم هـــذا أم أنـا مسحـور　　أن الفارسية تنطقعلى شفاه أهلالمريخ

ويقول :

گرچـه هنـدى در عذوبت **شكـراست　　طرز گـفتـــار درى شيريـن تراسـت**
ولو أن الهنديــة في حلاوة **السكـر　　الا أن الفارسيـــة الدريــة أحلـى**

هذا مع **ملاحظة** أن هذه الأشعار كتبتفي الفترة السابقة على **الانفصال وظفـر الباكستان الاسلامية** باستقلالها وحريتها ٠

ثم **يعترف** على نفسه فيقول : « ان الفارسية أقرب الى مزاجي وسجيتي » بـل ويسجل كتابة : « انه أحياناً **ما يتهيأ** له أنروح خواجة حافظ تملي عليه وتمازجه » وهذا أمر طبيعي بالنسبة للتفاعل الباطنيبين الشعراء ٠

☐ آثار اقبال الفارسية :

أما آثاره التي كتبها واحتسبت للفارسية فهي على قسمين : شعر ونثر فالشعـر عبارة عن :

١ ـ مثنوي « أسرار خودي » و « رموز بيخودي » ، الأسرار الذاتية والرموز الذاتية ٠

٢ ـ « پَيام مشرق » رسالة المشرق كتبها فيجوابه على « جوته » في كتابه « الديوان الشرقي » ٠

٣ ـ « زبور عجم » زبور العجم ٠

٤ ـ « جاويد نامه » الرسالة الخالدة ٠

٥ ـ « مسافر » المسافر ٠

٦ ـ « أرمغان حجاز » فيوضات الحجاز أوالفتوحات الحجازية ٠

وأما النثر ففي كتابيه الفلسفيين القيمين اللذين وان كانا قد كتبا أصلا بالانجليزية الا أنهما ترجما الى الفارسية وأصبحاكتابين لاقبال بالفارسية واعتبرا ضمن الكتب الفارسية وتوارى الأصلان الانجليزيان :

« The Reconstriction of Religious thaught in Islam »

الذي ترجم بعنوان « **احياي فكر ديني دراسلام**» بمعرفة **أحمد آرام** وقد راج رواجاً عظيماً والكتاب الآخر :

« The Development of Metaphysics in Persia »

الذي ترجم بعنوان « **پيشرفت ما وراي طبيعت در ايران** » بمعرفة حسين آريان پور ·

والواقع أن العلامة اقبال يحظى في ايران بحياتين ، احداهما حياة فلسفية باعتباره فيلسوفاً وحكيماً اسلامياً مفكراً ، والأخرى حياة أدبية باعتباره شاعراً ثورياً ومناضلا عارفاً واعياً ·

□ أفكار اقبال :

ولعل الفرصة قد حانت لنلقي نظرة عابرة نتعرف فيها على أفكار اقبال ولو بصورة اجمالية من خلال أشعاره الفارسية · فنلاحظ أن أفكاره صارخة بضرورة اليقظة واستنهاض الهمم للانعتاق على محور يتلخص في أن الحياة هي الحركة وأن الموت هو السكون والجمود ، هذه الفكرة التي صورها في شعره بأنواع الصور ورمز لها بأجمل الرموز ·

ساحل غديده گفت گرچه بسي زيستم — آه نه معلوم شد هيچ كه من كيستم
موج زخود رفته اى سخت خرامید وگفت — هستم اگر مى روم گر نروم نيستم
قال الساحل الحزين كم عشت طويلا — لم أعرف حتى الآن من أكون
فانثنى الموج دؤوباً عائداً يهتف — ان وجودي بذهابي وفنائي في جمودي

وكما رأينا فان الشاعر أجرى الحوار بين الساحل والموج فرمز للجمود والتحجر بالساحل ورمز للحركة والنهوض بالموج في جيشانه وانطلاقه في حركته الذاتية ذاهباً آيباً يلطم الصخر ويجري ليعود ليلطمه ليل نهار طول الدهر كأنه في أرجوحة كلما اشتدت حركتها ازداد حيوية · فهو حي ما دام متحركاً · بينما الساحل في أعماق الغفلة سكران ذاهل عن نفسه لا يعرف نفسه أو ما يجري عليه وذلك شأن الشعوب المستكينة المستسلمة التي لا تفكر في أن تجيش أو تتحرك أو تعرف نفسها ·

وعلى نفس المحور يقول :

ميارا بزم بر ساحل كه آنجا — نواي زندگاني بزم خيز است
بدريا غلت وبا موجش در آويز — حيات جاودان اندرستيز است

واذا كان في البيتين السابقين أعلاه قدبين الفرق بين الحركة والسكون وعرض القضية كاملة ، فانه من الضروري أن يتخذالخطوة العملية فتراه في هذين البيتين يأمر بالنهوض ينهىعن الاستسلام للركود فيقول:

لا يستغرقنك محفل على الساحل فهناك جيشان الحياة يحتفل بك

عانق البحر وصارع أمواجه فحياة الخالدين في الصراع

ويأخذ الدفع الى الثورة عنده أشكالا أخرى جميلة منها قوله :

گفتند فرود آي ز اوج مه وپر ويز بر خود زن وبا بحر پر آثوب بياميز

فهو يأمر الانسان أن يفك عقدة تعاليهواكتفائه بحرية خيالية يشع فيه غروراًذاتياً موهوماً ويأمره بأن يكون واقعياً فيحطم مايكبله من أغلال الوهم وينزل من سمائه ويندمج مع البحر الهائج . وفي هذا دعوةللطبقات المتخلفة حتى تنزل لمستوى الكفاح الشعبي وتشارك الشعوب في حركتها الناهضةيقول لها : گفتند ، أي **قالوا . ومن أولئك** الذين قالوا ؟

انهم المجربون رواد الحياة الحق أمثالهمن مشاعل الحرية .

قالوا اهبطمنأوجسمائكمنالقمروالنجوم واستجمعنفسكواندمجمعالبحرالهائجالصاخب

صراع الموج حياة أخرى

متلألئة مليئة بالجواهر

ثم يميط اللثام عن السبب في التخلفوفساد الأوضاع الطبقية وانعدام العدالة الاجتماعية والتسلط والتحكم مستنهضاً الكادحين للثورة في كثير من المواقف ، نشير الى احداها اذ **يقول :**

خواجه از خون رك مزدور سازد لعل ناب از جفاى د هخدايان گشتدهقانان خراب

انقلاب ، انقلاب ، اي انقلاب

يخمّر الأرباب من دمعرقالأجيرنبيذاًأحمر ان ظلم الأرباب خرب حياة العبيد

ثورة .. ثورة .. نعم ثورة !

ويستفز الجيل المسلم القائم الذي يشبهه بالبرعم حديث التفتح للنهوضوالتصدي للدفاع عن بيته المغتصب أو على الأصح عنحماه ووطنه السليب ، ويطالبه بأن يفتح آذانه ويسمع هداية الهداة ويصحو علىتكبيرآذان الحرية ويدفىء أفكاره بأنفاس الروحانيين المخلصين للحق حتى يتوفر لهالوعي بأهدافه فينضم الى رواد القافلة التحريرية وطلائعها الثورية ويدحروا كابوس النوم بسهام اليقظة .

ای غنچه‌ء خوابیده چونرگس نگران خیز　　کاشانـــه‌ء مــارفت بتــاراج غمان خیـز
از ناله‌ء مرغ چمن ، ازبانك اذان خیــز　　از گرمـي هنگامه‌ء آتش نفسان خیــز
از خــواب گــران ، خــواب گــران ‥ خــواب گـــران خیـــز
ازخواب گــران خیــز

أيهــا البرعم النائم انتفض فزعـــا　　اغتصبت دارنـــا فانتفـــض حزنـــا
انهض على صوت الهداة على تكبيرالآذان　　على حرارة اتحاد أصحاب الأنفاس القدسية
انتفض مـــن النـــوم الثقيـــل ··· ، النومالثقيـــل ··· انتفض مـــن النوم الثقيـــل
ايـــه مـــن النوم الثقيـــل انتفض

وكأنه يستعمل التكرار طبلا يدق به على رأس النيام حتى يتيقظوا ·

از خواب گــــران　　خواب‌گــران　　خـــواب گران خيز

فاذا سأله ماذا ؟

قال : از خواب گران خيــز

من أين ؟ ! من :

از هِند وسمرقند وعِراق وهمدان خيز

انتفضي يا أمة الاسلام في الهند في سمرقند في العراق في همدان في كل مكان انتفضي تيقظي من نومك الثقيل ·

وبعد هذه العمومية يعود الى الانسان بالذات فيطالبه بأن تكون له قوة الموج وعرامة الطوفان ، وأن يثور على الحياة الهامشيــة ويتمرد علــى الفراغيــة والركود والعزلــة والتحوصل، وأن يطفر بنفسه من بؤر العفن التي تنحل فيها نخوته ومباءات الترف التي تميع شخصيته ، ويخرج لصيد النمر فيضرب خيمته في الجبال والفلوات وبذلك يحرّشــه للقضاء على عدوه النمر بعد أن يتحرر من عوامل التخلف والانهزامية :

جوموج مستخودی‌باش وسربه طوفان‌كش　　تراكــه گفتكــه بنشين وپــا بدامان كش
به قصد صيد پلنك از چمن سرابر خيــز　　بكوه رخت گشا ، خيمــه در بيابان كش

يقـــول :

اسكر سكرة الموج بنفسه ، ولتكن طوفانا　　مــن قــال لك اقعــد وتربــع ؟ !
انهض لصيد النمر وانتفض من بؤر العفن　　رابط في الجبل واضرب خيمتك في الصحراء

وهذا القائد العظيم ، لا تغيب عنه صورة الشهداء ولا حقوقهم على الأحياء فهم يحتلون خياله دائماً في صورة الشقائق ٠ولن يهدأ هذا الدم ما لم تتحقق الأماني التي دفعوا لها أرواحهم ، وعليه ، فدمهم أمانة في ذمة الأحياء ، ولهذا فان الحرب لا يمكن أن تضع أوزارها الا بعد تحقق النصر المعمعان على أشده والدروع لا زالت في الأيدي ، فكيف يتفق مع العقل أن أوراق الشقائق ما زالت تتقاطر بدماء الشهداء المكفنين بها ثم تلقي الدروع وتتربع في خيمة الصمت على الساحل النعسان ٠

ان المسألة مسألة دوامة الماء التي تلفنا وتمنطقنا مسألة التمساح الكامن في الدوامة والمبارزة سجال والدوامات والتماسيح يقظة تتحين الفرصة للانقضاض عليك ٠ان تماسيح الاستعمار والاستكبار والاستثمار ودوامة الفتنة تترقب بك الدوائر :

لا لهء اين چمن آلودهء رنك است ، هنوز **سپرازدست ميند از كه جنك است هنوز**

أي كه آسوده نشين لب ساحل برخيز **كه ترا كار به كرد اب ونهنك هنوز**

يقول :

شقايق هذا المرح ما زالت تنضح بالدم **لا تلق الدرع من يدك ما زالت الحرب دائرة**

يا خالي البال تتربع على الساحل انهض **فان الصراع مازال دائراً مع الدوامة والتمساح**

هذا ، وتتجلى في شعر اقبال قيم أخلاقية وتربوية عظيمة فطالما أشار الى أسرار الاعتماد على النفس والاستفادة من القوى الكامنة في الانسان المسلم ٠ فيطالبه بأن يطابق بين معرفة الكون ومعرفته بنفسه ٠ بمعنى أن يدرك الانسان حقيقة عالمه الباطني، فالغفلة عنه غفلة عن مصدر القوى الهائلة الكامنة فيه الممنوحة له حتى يستخدمها ، هذه الغفلة التي تؤدي الى التعطل والشلل والفساد ٠ فاقبال لا يقصر نظر الانسان على السير الآفاقي بل يزاوج بينه وبين السير الأنفسي أيضاً فالمسيرتان تتم أحدهما الأخرى وهما معاً قدما المعرفة وسلم العروج ٠

ومن أفكاره التربوية العميقة ، نظرته الى الموت ٠ فالموت في نظره ليس شيئاً مخيفاً٠ لأن الانسان لا يفنى ٠ فالمجاهد الحق في نظر اقبال حريص مشوق الى لقاء الموت ٠ انه هو الذي يكمن للموت حتى يظفر به لا الموت ،هو الذي يلاحقه حتى يأخذه مهما هرب منه فحياة العارف مسيرة هادفة الى أن يصل الى الموت بنفسه ، فمن يحرص على الموت توهب له الحياة ، لأن الموت واسطة انتقال وحركة عالم سفلي الى عالم علوي ٠ ثم ان الكريم لا يسلب ما وهب ٠ فالموت اذن حياة ٠ أما الموت الحقيقي في نظره ، فهو موت القلب هو عدم اليقين عدم الايمان بالحياة الأخرى والاندفان في قبر الملاذ الدنيوية ومدفن الشهوات الزائلة ٠

يقــول :

بيني جهـان را خود را نبينـي — تا چنـد نادان غافـل نشينـي
نور قديمي شب رابـر افـروز — دسـت كليمـي در آستينـي
بـيرون قـدم نـه ازدور آفاق — توبيش از ينـي توپيش از ينـي
ان مرك ترسي اي زنده جاويد ؟ — مرك اسـت صيدي تودر كمينـي
جاني كه بخشند ديگـر نكيرنـد — آدم بمـيرد ازبـي يقينـي

يقول :

انظر الى الكونلا تقصر النظر علىذاتك — حتـام يا جاهـل تجلس غافـلا
نـوّر الليـل بنـور القـدم — شاهد يد الكليم (ع) في جناحـك
اعبر بقدمـك نطـاق المـادة — أنت أكبر مـن هذا أنت أكبر منهـا
أتخـاف الموت أيهـا الحـي الخالـد — ما الموت الا صيد وأنت له في الكمـين
فالـروح التـي وهبـت لا تستـرد — انما يموت الآدمي مـن عدم اليقـين

ثم تتسع نظرة اقبال الى الحركة باعتبارها هي الحياة ، الى المشهد الآدمي الأول بعد أن تواجد على أثر حركة الخلق وقد كانقبلذا نسيا منسيا • وكانت تلك الحركةالمباركة السارية في الوجود أولا وآخراً ، ولعله ألهمهذه النظرة من الآية الكريمة :

« واذ قال ربك للملائكة اني جاعل فيالأرض خليفة ، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبـح بحمـدكونقدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون »

(البقرة ٢ ، ى/٣٠)

فهو يقول في قصيدة بعنوان ميلاد آدم :عندما خلق الله سبحانه وتعالى آدم (ع) • وقعت الحركة في الكون فصاح العشق : لقدظهرالعاني الفانيفي الدين والعشقوالمعرفة• واهتز الحسن لأن صاحب النظر الذي يعرفقدر الحسن قد جـاء للوجود • واضطربت الفطرة تتعجب اذ كيف يخلق فجأة منالترابالهامد المجبور فاقد الارادة موجوداً يمتـاز بثلاث صفات ، **بالعصامية وقهر النفس والكبرياء •**

وفجأة طار الخبر من الفلك الى سرادقالعزة ، أن يا أيهـا الملائكة المحجبون خلف الأستار أيها الكروبيون خذوا حذركم ، فقدظهر من يهتك الأستار الذي تتضاءل أمامه أقداركم ، الذي يعصى في الأرض •

وفجأة صحا الأمل النائم في أحضان الحياة ونفض النوم عن أجفانه فرأى عالما آخر غير الذي كان · وقالت الحياة لنفسها : لقدتمرغت طول حياتي في التراب حتى انفتح باب للحركة والصعود من هذا الفلك :

نعره دز عشقكه خونين جگری پیداشد — حسن لرزید که صاحب نظری پیداشد
فطرت آشفتکه از خاك جهان مجبور — خود کری خود شکنی خود نگری پیداشد
خبری رفت زگردون بــه شبستان ازل — جذاری پردگیان ، پرده دری بیداشد
آرزو بی خبر از خویش به آغوش حیات — چشم واکرد وجهان دگری پیداشد
زندگی گفت که در خاك تبیسدم همه عمر — تا ازین گنبد دیرینه دری پیداشد

يقول :

صاح العشق : لقد ظهر الصب العاني — وارتعد الحسن لقد **ظهر صاحب النظر**
واستولت الدهشة على التراب المقهور — ظهر العصامي قاهر **نفسه الأناني**
طار الخبر من الفلك الى سرادق الأزل — حذار يا ملائكة ظهر **من يهتك حجابكم**
فتح الأمل الغافل النائم في حضن الحياة — عينه وجد عالما **آخر قد ظهر**
وقالت الحياة لقد تمرغتفي التراب عمري — حتى انفتح لي باب**الخروج من هذه القبة القديمة**

على انني قبل أن أختم كلامي بشكرالسادة المستمعين على صبرهم وسعة صدرهم في تحمل مشقة الاستماع الى جهد المقلأتمنىأن يشملني عطفهم في أن أختم بهذهالاشارة أيضا ·

لقد نزل اقبال الى ميدان الشعر الفارسي شاعرا فحلا وجارى شعراء ايران وثبت بينهم واحدا منهم الا أن مولانا **جلال الدينالرومي** كان أقربهم اليه وآثرهم عنده ،وكان أثر ملا الروم عليه بالغا حد الاعتراف لهبذلك الفضل والشواهد والأدلة على هذه الحقيقة وفيرة ، الا أننا سنعرض على سبيلالمثال موقفا واحدا من تعاطي العلامة اقبال لأفكار العارف الرباني العظيم جلال الدينفي اشارته الى الحكمة في ما رويعن الفيلسوف اليوناني « **ديوجين الارثي** » ومصباحه · **قالجلال الدين :**

دی شیخ گرد شهر همی گشت باچراغ — كز ديوودد ملولم وانسانم آرزوست
گفتند یافت می نشود ، گشته ایم ما — گفت : آنکه یافت می نمود ، آنم آرزوست

يعني :

قضى الشيخليلهفيالطواف بالمصباح حول المدينة — يقول: مللت الشيطانوالوحش،الانسانأملي
قالوا لا يعثر عليه فقد بحثنا نحن أيضا — قال : هذا الذي لا يعثر عليه أملي

فاستقبل اقبال هذا المعنى وقال :

تيروسنان وخنجـــر وشمشيرم آرزوســت	با مـــن مياكه مسلك شبـيرم آرزوست
گفتنـد : لب ببنـد واز اسرار ما مگـو	گفتم كـــه خير ، نعرة تكبيرم آرزوست

يقـــول :

أنا أبحثعنالسهم والرمحوالخنجروالسيف	فلا تصاحبني لأن مسلك الحسين(ع)املي
قالوا أغلـق فمـك ولا تبـح بالأسـرار	قلت كلا ، ان صيحة تكبيري هي أملـــي

وكما نرى فالبحث هنا لدى الثلاثة عن« **الانسان الكامل** » فقد بحث عنه **ديوجـين** بالنهار وطوف المدينة بالمصباح فلم يهتد ٠الا أن اقبال وجد الانسان الكامل فيمن يتأسى **بالحسين (ع)** ومسلكه في **كربلاء** ، فهو يقوللن يؤثر الحياة على الموت في سبيل الحق لا تصاحبني فأنا لا أسمع نصيحتك **ولنأغلق**فمي ولن أمتنع عن اباحة الأسرار بل انني سأتزود بالسهم والرمح والخنجر والسيفوكلوسائل الحرب الأخرى في سبيـل **الحـق** ، فابتعد عني ان كنت تخاف فانني أرى عظمة الفناء في سبيل الحق ، **تلك العظمةالحسينية** هي كمال الشرف الانساني ٠

فليرتفع صوت التكبير عالياً ولتعل كلمة الاسلام على أشلائي في أسعد **مقاماتها أسوة** « **بسيد الشهداء** » بسبط الرسول ٠ وهنا نشاهد أن الحركة قد شملت اقبال نفسه وفي هذا ما فيه من صفات القيادة الحق والسلام على اقبال في كل وقت وطابت ذكراه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

★ ★ ★

المصادر والمراجـع :

أ ـ باللغة الفارسية

١ ـ ديوان اقبال لاهوري (تهران ، انتشارات پگاه ١٣٦٢)
٢ ـ اقبال لاهوري وديگـــري شعراي فارسي گوى ، دكتر محمد رياض (اسلام آباد ، مركز تحقيقات فارسي ايران وپاكستان ، ١٩٢٧) ٠
٣ ـ كشف الأبيـات اقبــال ، دكتر صديق شبلي ـ دكتر محمد رياض (اسلام آباد ، مركز تحقيقات فارسي ايران وپاكستان ، ١٩٧٧) ٠
٤ ـ شعر فارسي دربلوچستان ، دكتر انعام الحق كوثر (اسلام آباد ، مركز تحقيقات فارسي ايران وپاكستان، ١٩٧٥) ٠

ب ـ باللغة العربية :

١ ـ فلسفة اقبال ، الشاعر والفيلسوف الباكستاني محمد اقبال ، الدكتور علي حسون (دمشق ، دار السؤال ، ١٩٨٥) ٠

★ ★ ★

في ذكرى الشاعر الخالد

محمد إقبال

عبدالرحيم الحصيني

بحبك يشدو الأمس واليوم والغد
فأي سناء من معاليك أنشد

لزمتك منذ الفجر فجر تلهفي
الى الشعر ، والاعجاب يرغي ويزبد

فمن لي بالحان يوفيك نشرها
من الحسن والاحسان ما كنت ترفد

يحاول شعري أن يفيك فتنثني
قوافيه خجلى من علاك فتخمد

أحار وعندي للبيان مناسك
يحج اليها الفكر ، والسحر يسجد

علام يضيق الوحي عما أرومه
متى كان دوني معبر الشعر يوصد ؟

وما أنا الا صادح أينما انطوت
جناحاه في حضن الرياض يغرد

على كل غصن من أغانيَّ نايةٌ
وفي كل دوح من صداي تنهد

لئن بت في نجواي استبعد المدى
فمن هيبة الاكبار هذا التقيد

* * *

فيا شاعراً ايمانه وبيانه
رفيقان في قلب الى المجد ينهد

بلوت ثقافات الشعوب فلم تجد
مزيداً على ما أنت ترمي وتنشد

أبعد كتاب الله يُبسط مرجع
يُحل على فحواه سرٌ معقّد

حملت هموم المتعبين ، وشملهم
شتيت بأرجاء الحياة مبدد

وآثرت للدارين درباً نهجته
فكان سبيلاً سالكاً حيث تقصد

وأعليت بالايمان صوتاً نذرته
لرفع بناء الحق فيما تشيد

وأعرضت في مسراك عن كل بدعة
الى الذل تفضي والخنوع تمهد

وما زلت في ساح الجهاد مناضلا
الى أن أعدت الحق والعود أحمد

وللفكر ما للسيف من حدة الشبا
بميدان ردّ الضيم حين يجرد

ترام أعالي الخلد من موقع الهدى
وليس كمثل الفكر للخلد مِصعد

وربّ لسان فاق لمح بيانه
على ضعفه • ما نال سهم مسدد

* * *

الا أيها الشادي وقيثارة الهدى
بكفيه باسم الله والحق تنشد

أينساك شعب كنت أنت لسانه
وقد بات في ظل من الرغد يسعد

معاذ الوفا • لا ينكر الشمسَ مبصر
وعيناه في فيض من النور تشهد

وها هم بنوك اليوم ما زال حبهم
بكل ترانيم الوفاء • يجدد

اذا ذكروا اقبال شعّت صدورهم
وقاراً واجلالا لمن كان يرشد

فانت الذي بالشعر أيقظت أمة
من البؤس • كانت بالأسى المر تجهد

ويا زاهداً بالمال • والنصر همّه
وان قليلا من يعفّ ويزهد

ستعتز باكستان باسمك ناشراً
من الوعي والعرفان ما ليس يجحد

ستعتز باكستان باسمك ثائراً
يقوم على نجواه شعب ويقعد

ستعتز باكستان باسمك شاعراً
قوافيه في سمع الملايين شرّد

* * *

ويا من سكبت الشعر للمجد صافياً
وفي كل حرف من معانيك سؤدد

نجيئك ممن مجدوا الفكر واحداً
ولكنه في سدّة الشعر أوحد

فخذ من صميم القلب حباً مؤبداً
وأسمى معاني الحب حب مؤبد

لك الخلد والاكبار في هذه الدنى
ثناء ، وفي الأخرى من الصدق مقعد

تصحيح

ورد في مقال الدكتورسعاد الحكيم (العدد٢٢السابق) بعض التحريف

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٦	١٣	يفصل	يوحد
١٢٦	١٨	الفصل	التوحيد

مع الدكتور محمد اقبال في نجواه الصوفية :
انساناً ومفكراً وثائراً اجتماعياً

صلاة إلى منبع الحبّ

نذير الحسامي

القيت في الاحتفال الكبير الذي أقامته السفارة الباكستانية بدمشق تحت رعاية وزارة الثقافة والارشاد القومي في ٩ و ١٠ و ١٩٨٥/١١/١١ في قاعة مكتبة الأسد في ذكرى مرور ١٠٨ سنوات على ولادة المفكر المناضل شاعر الباكستان الكبير وفيلسوفها الاسلامي الدكتور محمد اقبال .

أيبلّ رملٌ فلاك غلّ الصادي ؟
شرب الصدى ليلي وليل الحادي
وسألت في مسراي : تدنيني الرؤى
لأكون قبل الصبح أول غادي ؟
يا رب لم أملأ بغيرك في الهوى
كأسي ولم يسأل سواك فؤادي
ويداي لم أبسط لغيرك منهما
كفاً ولم أعط السُقاة قيادي
دربي اليك عرفته صعب الخطا
وعرفتني فيه أقلّ زادي
ضاع السُرى يا رب ان كان السرى
يوماً بعيداً عن مداك الهادي
أطوي خفيف الزاد وعر المرتقى
وأرى نجادي سهلة بوهادي
قلبي على شفتي وبين جوانحي
ووراء باصرتيّ طيف منادي
ناداك : يا رب استجار بك الهوى
فامسح رقادي بالهوى وسهادي
محيت أساطيري وبان ضلالها
ان لم يصبها منك رشُ مداد
سبّحتُ باسم علاك وحدك في الهوى
وفضحت ذلي واتّهمت عنادي
الليل غرّبني بوادٍ والضحى
يا رب شرّق بي الغداة بوادي
ظلّلتَم وأنوار قطعت غمارها
أنكرت فيها ضلتي ورشادي
حتى لقيتك في ضميري جذوة
وهّاجة الأصداء والانشاد
قدسية الايحاء لمّت غربتي
فرجعت من موتي الى ميلادي

هدأت بها روحي وقرّ غليلها ... وزكا بها عقلي وضاء مرادي
ورأيتني حياً ونبضك في دمي ... ووجدتني حراً وفيك معادي
وغدوت أرقص والسعير معانقي ... وسهرت أشدو واللظى بسوادي
ديني جنون العاشقين وانني ... حطمت في صبواتهم أصفادي
ومن الجنون غرفت حتى لم أدع ... للعقل غير سلافتي من زاد
نادمت انسانيتي فسقيتها ... كأس المحبة ملء ليل صادي !
نسبي الى الانسان فخر أرومتي ... فاسلخ بياضي في الورى وسوادي

★ ★ ★

يا نائي الأبعاد آنس وحشتي ... يا من ترفق وصله بيعادي
سلسل تباريحي وهدهد عبرتي ... شغفاً وأطلق في الرؤى آمادي
ما كان أو ما لم يكن يا رب في ... سيمائه أبداً صنيعك بادي
لو شئت نضّرت الرمال حدائقاً ... يا من يبرعم خلف كل جماد
الشوك خلقك يجتديك كورده ... فنداك للاشواك والأوراد
أكرمت تقوى الناس لم تعدل بها ... نسباً يعز لحاضر أو بادي
جدواك مزبدة فهبني قطرة ... أغرق بها شوقي الى الازباد
كاسي بليلك من يديك شربتها ... وجداً عرفت به ظما الورّاد
هبني غوى أهل الهوى في عالم ... قتّال كل هوىً وكل وداد
غفرانك اللهم غمّ بنا الدجى ... يا من دجاك عوارف وأيادي
الناس يا رب العوالم بعضهم ... حرب لبعض والنفوس عوادي
متكالبون على فرائس بطشهم ... نهشاً بأظفار شرعن حداد
أبدعت للاحياء كل بديعة ... هبة فباعوها بسوق (مزاد) ! !
أنبت للناس الحديد محرراً ... لهم فكان سلاسل استعباد !
وتلفت الانسان يسأل حبّه : ... أدنا الصديق له بكيد أعادي ؟ !
بمآتم العدوان أهدرت الرؤى ... بيضاً يحاك لها ثياب حداد
جار القوي على الضعيف وحز في ... مهج الأسارى خنجر الجلاد

★ ★ ★

أدعوك جبّار السماوات العلى ... يا من بسمعك كل شاك شادي
الظالمون بكل أرض انشبوا ... في الأرض مخلبهم وفي الأكباد
ضجت ببغيهم الشعوب ألم يروا ... شرراً وراء البرق والارعاد !
وثنية الشيطان فيما زينوا ... من خنق نبراس وحرق مهاد
عاشوا ذئاباً في الورى وتألهوا ... أرأيت آلهة بلا عبّاد ؟ ؟
كفروا بنعماء الحياة وأقسموا ... أن يصلبوها والمسيح الفادي
يا مرسل الطوفان سيلك في الثرى ... للكافرين أراه بالمرصاد

صور إنسانية من الحياة اليومية والأسرية في بلاد الشام خلال الألف الأول ق.م ★

محمد حرب فرزات

أيهـا السيدات والسادة ،

أستميحكم العذر اذ أنتقل بكم أيها السيدات والسادة ، بعد الكلام الحي والأدب الرائع البليغ ، الى جانب من الأدب في عصر قديم ، أو الى اركيولوجيا الأدب جاهداً تقريبه منا أو محاولا الاقتراب منه ونحن نبحث عن بعض السمات الانسانية في حياة الناس وأعمالهم في تاريخ حضارتنا الغابرة . وانه ليسرني أن أسهم في هذه الندوة العلمية بهذا البحث الذي أود أن أتناول فيه بعض الملامح في صور انسانية من حياة الأسرة الشامية في عصر من عصور تاريخنا البعيد وهو العصر الآرامي ، من أجل التعرف على أحوال بعض أولئك الناس من الذين عاشوا قبلنا في هذه الديار : حرثوا أرضها وأنبتوها ، وعمروها وزانوها ، ودفعوا أعداءها عنها وسعوا في مناكبها وجدّوا ، وشقوا وسُعدوا ، وفرحوا وحزنوا ، أقاموا ردحاً في أبراج وقصور مشيدة وملكوا البيوت العامرة الرحبة أو عاشوا في مساكن بسيطة أو تحت الخيام ، ثم مضوا لم يبق من أثر بعضهم ولا قبر ، ولكن خلد لبعضهم بعد زمن طويل طيّب الذكر . انها روعة الزمن ، كما يقول المؤرخ الفرنسي ميشله ، أروع ما يزين الأنقاض ويجعلها جميلة !

هذا بعض ما كان يجول في الذهن وأنا أدير التفكير في موضوع هذا البحث الذي قد تقود الأمور الصغيرة فيه الى التأمل في المسائل الكبيرة ، فأسائل النفس كيف كان معاش أولئك الناس ، وكيف كانوا يواجهون أعباء الحياة ؟ لقد عانوا قبلنا بقرون : همّوا وأهمّوا ، وسكنوا ورحلوا ، وسافروا وهاجروا ، واطمأنوا واضطربوا ثم صمتوا أخيراً

★ محاضرة ألقيت في الندوة الرابعة للسمات الانسانية للعلم والعمل في بلاد الشام في ١٩٨٥/١٠/٤ . ونوقش موضوعها في جمعية البحوث والدراسات باتحاد الكتاب العرب في ١٩٨٥/١١/٢ .

الى الأبد! كيف يمكن بعدُ ردم الفراغ في رمس التاريخ، كيف يمكن اعادة الحياة الى ما تخلّت عنه الحياة ؟

هؤلاء المغادرون الغابرون هم بالأصل من أرضنا ومن بدو باديتنا ومن أهل جزيرتنا العربية قبل أن يستقروا في الحواضر وينشئوا الممالك والدول · كانوا ينطقون بلغة لم تعد لغتنا الدارجة منذ أن أضحت العربية الشمالية الفصحى لغة بلاد العرب · ولكن تلك اللغة القديمة وان أضحت لغة الموت بعد أن ظلّت طويلا لغة العمل والحياة ليست في نطقها ولا في بنيتها غريبة تماماً على أسماعنا لأنها لغة شقيقة للغتنا العربية ، تفرعتا معاً من أرومة واحدة وتشققتا من أصل واحد ·

لقد وصلت الى أيدي المختصين منذ زمن قريب بعض كتاباتهم وخطوطهم فعادت الى الأسماع أسماء البعض منهم بعد أن طُمست · وها هي رسائلهم وأوراقهم الخاصة وهي بالمئات وثائق ناطقة بين أيدي الدارسين فهل نستطيع أن نستنطقها لنستخرج منها صوراً من الحياة اليومية والأسرية في بلاد الشام في الألف الأول ق·م ؟ أي قبل أيامنا هذه بأكثر من ألفي عام ؟ هذه هي مهمة الباحث في التاريخ الذي يكون عليه أن يهبّ لكتابة الملحمة التي صاغ فصولها الراحلون الغائبون الصامتون، يستحضرهم ، يعايشهم ، يعي وينظر ، يأخذ ويسقط ، يبعث ويدفن ، ثم ينقل أخيراً المعايشة والمعاناة والنظر والتجربة بصدق وأمانة الى الأجيال · فهل للكلام القديم المسطور والمنقوش أن يخبرنا بخبر الماضين وأن يروي لنا من حديث الأولين ؟

١ ـ في المصادر :

ان الباحث في الحياة الاجتماعية في بلاد الشام عامة وفي تاريخ تلك المرحلة من العصور القديمة خاصة يواجه في بحثه جملة من الصعوبات ليس من السهل تجاوزها ، أهمها ندرة المصادر الأصلية التي يمكن اعتمادها · فبعد أن فقد معظم الأدب الكنعاني ـ الآرامي ، أدب سورية القديمة الذي لا بد انه كتب في تلك الأيام أي في الألف الأول ق·م ، كما كتب الأدب العبري المعاصر له بصورة منظمة ، لم يبق من المصادر المباشرة لمثل هذا البحث سوى أسفار العهد القديم التي تلتزم بكتابة التجربة التاريخية والروحية لواحد من المجتمعات القديمة من جهة ، كما تعكس كثيراً من أحوال المجتمعات الأخرى المجاورة والمعاصرة من جهة ثانية ·

وهكذا فان هذه الأسفار هي بنظر الدارس الباحث وثيقة تاريخية يمكن الاستشهاد والاعتداد بها ، ويمكن له أيضاً استنطاقها ومقاربتها بغيرها لاستطلاع الحقائق المنشودة منها · ولكن كيف تكون هذه الأسفار مصدراً تاريخياً لموضوعنا الذي نود الحديث عنه ·

لقد أدى تقلب الأحوال وتعاقب الأحداث الى تغييب صور باهرة من الماضي التليد لهذه البلاد في جوف الأرض حتى أطبق عليها صمت استطال قروناً · ومن المراحل الفاصلة في تاريخها تلك الأحداث التي وقعت في الثلث الأخير من الألف الثاني ق·م ، وأدت الى تغير كلي وعميق لوجه المنطقة : تراجعُ فراعنة مصر عن سورية وفلسطين أمام هجمات عنيفة

ومتتابعة لشعوب البحر القادمة من بحر ايجه • وسقطت الامبراطورية الحثية التي كانت تشكل احدى كفتي الميزان الناظم للتوازن الدولي • وتعرضت المدن الكنعانية الكبرى على الساحل السوري للدمار والخراب وأبرزها أوجاريت مدينة التجارة والحضارة والثقافة وحاضنة التراث الكنعاني المكتوب • وكانت ابلا قد غابت عن خارطة المنطقة قبل ذلك بقرون • أما ماري فكان قد لفها النسيان بعد تدمير قصرها العظيم على يدي حمورابي الذي أراد أن يجعل من بابل وحدها ودون غيرها حاضرة الشرق •

في تلك الفترة انتقلت مصائر مدن سورية الشمالية والوسطى الى أيدي السادة الجدد ، الى الآراميين الذين تحركوا من أطراف البادية الشامية ليحلوا محل البيوت الحاكمة المنهارة في حلب وحماة ودمشق وليمدوا سيطرتهم على حوضي الفرات الأعلى والأوسط ، والخابور وعلى سفوح طوروس والأمانوس وجبال لبنان وحرمون والجليل حاملين معهم لهجتهم المختلفة عن الكنعانية التي احتفظت بقواعدها على مناطق الساحل الشمالي وفي بلاد كنعان ، فلسطين على الساحل الجنوبي •

وفي هذا الجزء من بلاد الشام وقع بين القبائل الغازية وسكان دول المدن الكنعانية ذلك الصراع الطويل الذي أدى حوالي ١٠٠٠ق•م الى تكوين مملكة واسعة على أيدي مجموعة من القبائل المتحالفة بزعامة النبي داود • كانت مملكة عابرة شغلت حيز أزمنياً ضيقاً من تاريخ البلاد الذي يمتد الى آلاف السنين ، وكان من الممكن أن تضيع أخبارها وتنسى ، كما ضاعت ولا شك أخبار أحداث هامة غيرها ، لولا أن خلد ذكرها الكتاب والكتّاب الذين جمعوا الأخبار وصاغوا نصوصها وسجلوها ، راقبوا النظم الاجتماعية والدينية والسياسية ووصفوها ، سمعوا أحاديث الناس بلغاتهم وألسنتهم وترجموها ونقلوها • كان ذلك من أروع انجازات ذلك الملك النبي الذي حشد حوله الكتّاب فسجلوا مرويات كانت أشبه بالأسطورة وجمعوا التراث المتداول على ألسنة الرواة بما فيه من أخبار وقصائد وأشعار كانت وضعت في موازين وقوالب لغة البلاد الموروثة قبل أجيال ، لغة كنعان ، لغة المغلوب التي أضحت لغة الغالب • هكذا انتقلت عبر قنوات طويلة آثار أوجاريت وجبيل ويبوس أوري شلم وغيرها من ذلك المحيط الثقافي العام لتصب في بوتقة الكتاب الذي كان محصلة أول عملية تصنيف منظم في التاريخ • وان الباحث المؤرخ عندما يقرر الحقائق العلمية لا يقف هنا « أمام لغويات مقدسة » كما يقول أندريه كاكو(١) لأنه يضع نفسه أمام قضية علمية • فمن هذا المنظار يمكن أن نجد في أسفار العهد القديم شواهد مكتوبة على حياة المجتمعات المعاصرة في مختلف مدن فلسطين وسورية •

ان التنقيبات الأثرية المنظمة التي أجريت في أنحاء المشرق العربي وفي سورية ولبنان وفلسطين أخذت منذ قرن تقريباً تكشف عن المظاهر المختلفة للحضارة في بلاد الشام وبدأت تقدم للباحثين المختصين في الخطوط والنقوش واللغات والتاريخ مادة أولية مكتوبة بلغات تلك الأجيال الماضية من الشعوب التي عاشت قبلنا على هذه الأرض • فأخذت صورة الماضي المجهول تقترب منا لتتضح ، وتتسع وتتكامل في تكوينها لتحيط شيئاً فشيئاً بجوانب من حياة

الناس في الماضي في عصور موغلة في القدم وفي الألف الأول ق٠م ولتبين لنا العوامل المؤثرة فيها والحضارات التي تركت بصماتها عليها وبخاصة الحضارة الكنعانية التي شملت البلاد كلها منذ الألف الثاني ق٠م ٠

وبعد أن كانت أسفار العهد القديم اذن، هي المصدر الأساس لتلك الفترة، تمثل الآن الوثائق الآرامية الغزيرة المكتوبة على البردي وعلى الفخار والتي وجدت في مصر(٢) وهي من العصر الفارسي معيناً لا ينضب لدراسة الحياة الاجتماعية واليومية ومظاهر الفعاليات الاقتصادية والنظم القانونية للمجتمعات السورية الآرامية التي كانت تقيم وتعيش في مصر في أسوان وفيلة وهرمونيتس في ما بين القرنين السادس والثالث ق٠م ٠ وترجع الى عصر كانت الآرامية فيه وهي بالأصل لغة الشام آنذاك هي اللغة الادارية والعامة للحياة اليومية في الامبراطورية الفارسية كلها من وادي السند الى وادي النيل ٠

لقد اخترنا لدراستنا هذه عدداً من الوثائق الهامة نقدمها لهذه الندوة لأول مرة باللغة العربية، رجعنا في دراستها الى نصوصها الآرامية المنشورة والى الترجمات والدراسات التي أعدت عنها وأهمها دراسات ب٠ بورتن ما بين ١٩٦٨ ـ ١٩٧٦(٣) والأستاذ الأب ب٠ غرولو (١٩٧٢)(٤) وكانت قد اكتشفت النصوص الأصلية لهذه الرسائل في موقع هرمويوليس في صعيد مصر عام ١٩٤٥ وهي رسائل متبادلة بين أفراد من أسرة آرامية كانت تقيم في أسوان والأقصر ونشرها مراد كامل وادا برشياني في روما عام ١٩٦٦ ٠

لقد بدأت تظهر بعض الدراسات العميقة والمنهجية والهامة حول مجموعات من هذه الوثائق الآرامية وبدأت تنجلي من خلالها بعض ملامح هذه المجتمعات القديمة ٠ وبعد تسليط الضوء على الهوية اليهودية لهذه الجاليات المقيمة في مصر بدأت الدراسات الموضوعية (غرولو خاصة) تتحدث عن التعدد الاجتماعي والثقافي للجاليات السورية المقيمة في وادي النيل في تلك المرحلة(٥) والتي يمكن أن تعتبر في طراز حياتها اليومية وفي سماتها الأسرية على مثال الاسرات السورية المعاصرة لها في سورية الشمالية وبخاصة في مناطق جبل سمعان وحماة ووادي العاصي، كما يتضح من الدراسات المقارنة للطقوس الدينية(٦) ٠ لقد احتفظ المجتمع الآرامي في أسوان، بمعتقداته التي حملها معه من موطنه الأصلي فيما بين الرها وجبل سمعان وجبل بركات وكفرنبو(٦) كما يحمل المغتربون والمهاجرون معتقداتهم وتقاليدهم معهم الى المهجر ٠ كذلك أقام الآراميون في أسوان معابد ومزارات للأرباب: نبو بن مردوخ، بنيت (ربة الذرية والبنوة، عشتار)، بيت إل أي مقام الاله، وملكة السماء ـ ملكة شمين، (عنات، عشتار) على مثال معابدهم التي غادروها في بيت أجوشي (أرفاد) وفي حماة ومناطق مختلفة من وادي العاصي ٠

من هذه الزوايا وضمن هذه الاعتبارات جميعاً يمكن أن يتوجه الباحث كما يبدو لنا الى محاولة البحث عن ماضي المجتمع الآرامي ووضع الأسرة فيه، عن ماضي ناس عاشوا هنا قبلنا في هذه المدن وعلى هذه الديار، كانت لهم حياتهم وعقائدهم ونظراتهم الى الكون

والحياة. كان لهم ما يشغلهم وما يثقل على قلوبهم من الهموم . كانوا يفرحون ويتعبون ويقلقون . لنقرأ هذا القلق مثلا في رسالة مكي بنيت الى أخته :(٧) .

« .. حروص قلق على صحتهم . الآن كل شيء هنا على ما يرام فيما يخص حروص. لا تقلقي عليه . أهتم به كما لو كنت أنت تهتمين به وتابيموت وأحت سن تعنيان به . أنت غاضبة لأن أحداً لا يسأل عن حروص . الآن أقول كما أعني بحروص تعني بنيت بي ، لأنه حقيقة حروص هو أخي » .

الأم مضطربة قلقة على ابنها ، وأخوها يحاول أن يطمئنها يُشهد على صدق عمله ونيته الربة بنيت ..

لم يترك أولئك الناس صوراً لهم ولا نقدر أن نسمع أصواتهم ، ولكننا نكاد أن نحس بأنفاسهم اللاهثة القلقة ، على سطور رسائلهم ، في جملها القصيرة والمتكررة والمتلاحقة ، نرى الترقب المضني في ارتعاش الأقلام في أيديهم وفي رسوم حروفهم على صفحات قراطيسهم وملفاتهم .

كان أفراد **الأسرة** يسعون الى التواصل بكل وسيلة بالكتابة على قطعة بردي ، على كسرة فخار ، كانت آثار خطوطهم ناطقة في توقها الى الخطاب . كانت معبِّرة وان هم صمتوا ، قريبة **مفهومة** وان أصحابها بعدوا . هكذا عدنا نقرأ خطاب مكي بنيت ونبو شذب كأنه من رسائل **الأقربين** .

بعد هذا العرض الموجز لمصادر البحث ننتقل الآن الى الحديث **عن الحياة اليومية في البيت الشامي خلال الألف الأول ق.م** : وما يتصل بها من ناس وأشياء فنستعرض بعض مراحل تطور هذا البيت على مر العصور ونلتقط ونحن نتلفت هنا وهناك اللقطات المتاحة من أجل محاولة تكوين الصورة المتكاملة المنشودة عن حياة الناس . ثم نتحدث بعدئذ **عن أحوال الأسرة الآرامية من خلال وثائقها ورسائلها** .

٢ ـ البيت الشامي في الألف الأول ق.م :

كان البيت محور الحياة الأسرية ، كما يتضح من التنقيبات في آثار التلال والدساكر والقرى والمدن القديمة في المنطقة . وقد خضعت هندسة البيت وطريقة بنائه ، وكذلك أشكال التجمع السكني وحجومه الى الشروط الطبيعية والاقتصادية التي ما تزال تؤثر حتى أيامنا هذه في فرص الاجتماع والاستقرار . وحتى مطلع هذا القرن بل الى **ما قبل عقود** قليلة من السنين لم يكن يجد الباحث المنقب والدارس المدقق فروقاً كبيرة بين البيت القديم في بلاد الشام والبيت الشامي التقليدي الذي كنا نعرفه قبل أن تغزو مظاهر **الحضارة** الحديثة بيوتنا ومساكننا وكل جوانب حياتنا.

لا شك ان **الخيمة** كانت بيت البدوي يقيمه في حله ويحمله في ترحاله في بادية الشام التي كانت في تلك العصور القديمة تعج بالبدو الذين كانوا يعيشون باتصال

متكامل مع الحضر في القرى والمدن في الحاضرة. وكان **الطين** هو المادة الأساسية لبناء المسكن في كل المشرق القديم . ولكن في سورية وفلسطين كانوا يبنون فوق أساس حجري مربع الشكل على الأغلب (كما هو الشأن في أريحا ، في وادي الأردن) يرفعون فوقه جدراناً من الخشب واللبن واستخدمت أعمدة من الخشب لتدعيم هذه الجدران في الزوايا والمفاصل الهامة وعند الفتحات والنوافذ ولتكوين هيكل خشبي يملأ بقوالب من الآجر واللبن ، أما حل مشكلة السقف والانتقال من السقف القببي الطيني الى السقف المسطح فهو من الانجازات الهندسية التي تحققت منذ زمن مبكر عندما تمكن البناؤون من رفع السقف على أعمدة من الخشب تستند أيضاً الى قواعد حجرية عثر على آثارها في مدن قديمة في سورية وفلسطين . واستخدم الخشب في تغطية السقف كما استخدمت شباك من الحصر والقصب وسدت الفراغات بطبقة من الآجر واللبن . وبقيت المساكن القببية المبنية على شكل الأكواخ القديمة البسيطة الى جانب البيوت الواسعة والقصور العامرة التي بدىء بتشييدها منذ أواسط الألف الثالث ق.م كما في إبلا ، في وسط البلاد ، وفي تل براك في أقصى الجزيرة.

كان للبيوت **أبواب ونوافذ** وفي بعضها **آبار** لتزويدها بالمياه وتمر في بعضها الآخر أقنية فيها مياه دافقة جارية كما كان الحال في بيوت الشام الى زمن قريب .

وللتغلب على **الخوف** عمل الانسان في مدن الشام على تنمية التنظيم الاجتماعي والسياسي للحياة الحضرية والمدنية من أجل الدفاع عن النفس وعن المصالح الحياتية للسكان فتراصت البيوت ضمن الأسوار المرتفعة والأبواب الموصدة . ويدل بناء هذه الأسوار وتضامن السكان في العمل من أجل تشييدها على احساس شديد بالخطر من جهة وعلى قدرة سلطة الدولة على قيادة المجتمع لانجاز الأعمال الكبرى من أجل الصالح العام ومن أجل الدفاع كما حدث في زمن ملك مؤاب ميشع وغيره .

ففي زمن نشب فيه الصراع مابين مملكة مؤاب في شرقي نهر الأردن والبحر الميت وبين عُمري وابنه آخاب ملكي اسرائيل (القرن التاسع ق.م) قام ملك مؤاب ميشع (أي المخلص) بمجهود كبير من أجل تحصين المدن والقرى وترميم الحصون ومضاعفتها وشق الطرق (طريق عرنون) وطلب الى سكان كل بيت أن يحفروا بئراً وأن يتزودوا بالمياه وقاد بعدئذ حرباً لا هوادة فيها وأوقع بالمهاجمين خسائر فادحة وردهم على أعقابهم . وقد ارتفعت نشوة الظفر في النقش المحفور للنصب التذكاري الى درجة الانشاد الملحمي(٨) .

كان البيت العادي يتألف على الأغلب من حجرة واحدة هي الملجأ والمأوى للأسرة حين الحاجة وقد تعد فيها زاوية مرتفعة لتكون سريراً للنوم توضع عليها فرش تحشى بالتبن والقش أما الغطاء فقد يكون من الجلد أو غيره فكان دثاراً في الليل ورداء في النهار . أما المطبخ في هذا المأوى فكان يحتل زاوية أخرى من الحجرة نفسها أو خارج البيت ويترك وسط الحجرة لاجتماع الأسرة على بساط من القش والجلد حول موقد ينفذ دخانه من فتحة في الجدار .

وتقدم لنا شواهد من فترة متأخرة صورة عن بعض العلاقات الانسانية التي لم تتغير كثيراً عبر العصور • لقد جاء على لسان السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو يعظ الناس ويعلمهم حب الخير والعطاء : « من منكم يكون له صديق ويمضي اليه نصف الليل ويقول له يا صديق أقرضني ثلاثة أرغفة ،لأن صديقاً جاءني من سفر وليس عندي ما أقدم له • فيجيب ذلك من داخل ويقول لا تزعجني • الباب مغلق الآن وأولادي معي في في الفراش ، لا أقدر أن أقوم وأعطيك ، أقول لكم ، وان كان لا يقوم ويعطيه لكونه صديقه ، فانه من أجل لجاجته يقوم ويعطيه قدر ما يحتاج »(٩) •

وقد وجد المسكن **المتعدد الحجرات** منذ عصر مبكر في المنطقة من الألف السادس في تل حسونة في العراق ، وفي أوجاريت وجبيل على الساحل • لكن بيوت الموسرين في **الألفين** الثاني والأول ق•م تطورت معمارياً بصورة ملموسة وصارت تضم غرفاً متعددة ومطبخاً مستقلا تنفتح **على أرض الدار المكشوفة من** الداخل ، فكانت تلك **الهندسة بداية هندسة البيت الشامي التقليدي** •

وفي بعض بيوت الساحل كانت باحة البيت متسعة ونصفها مسقوف أحياناً ، وكان هذا السقف يستند من أطرافه الثلاثة الى جدران المنزل بينما يستند من الطرف المفتوح على أعمدة من خشب الصنوبر أو الأرز ، وقد تبني حجرة أو أكثر على السطح تخصص عند الحاجة لاستقبال الضيوف • وكان لبعض الاسرات الغنية وللامراء والملوك بيت للصيف وبيت للشتاء • ولنسمع ما قال براركوب ملك شمأل متباهيا ببيته الجديد ، قال الملك الآرامي : (القرن الثامن ق•م) •

« غبطني أقراني من الملوك على ما ناله قصري من ازدهار •

لم يكن لاخواني من ملوك شمأل قصر جميل كقصري •

كان لهم قصر كيلا مو وحسب •

كان لهم قصرَ الشتاء وكان لهم قصرَ الصيف ، أما أنا فقد بنيت هذا القصر »(١٠)

أما مشكلات الأسرة اليومية فكانت معقدة وتلقي على عاتق أربابها أعباء كبيرة ومن أهم هذه المشكلات : الظلام والتنوير ، والمياه ،والغذاء ، واللباس • انها مشكلات يومية كبيرة لكن مواجهتها والحلول التي أوجدت لها ارتبطت بالشرط التاريخي للعصر ، وهو عصر الحديد ، وبالبيئة الاقتصادية وهي بيئة زراعية •

☐ الظلام والتنوير :

كانت مقتضيات أمن الأسرة تقضي بالامتناع عن بناء النوافذ والفتحات المتجهة الى الخارج ولذا كان البيت ذو الحجرة الواحدة مظلماً لا يخفف من ظلمائه الا وهج نار الشتاء أو بصيص نور مصباح صغير ، وقد يضطرون الى فتح الباب طول النهار ليغلق في الليل بمزلاج بسيط عندما لا تكون ضرورة ماسة لفتحه لكن تطور هندسة المسكن أدى الى

التخفيف من الظلام بفتح نوافذ الحجرات على أبهاء مكشوفة في الداخل · بقي هذا التقليد الهندسي متبعاً في بلاد الشام الى عصرنا ، ثم حُلت مشكلة التنوير المنزلي بانتشار المصابيح الفخارية الزيتية التي كانت تصنع محلياً وبطرق بقيت مرعية قروناً لكن أجودها كان يستورد من بلاد اليونان · أما تنوير الطرق والشوارع في الليل فلم يكن معروفاً في تلك العصور الا أيام المواكب حين توقد النيران وترفع المشاعل ·

كان الظلام مألوفاً في البيوت في الليل حتى في أكبر قصور الشرق · يتحدث الفرعون المصري أمنمحت الأول (١٩٧٠ ق·م) في نص وثيقة هامة عن محاولة فاشلة لاغتياله قائلا :

« انتهت وجبة العشاء ، وحلت أظلم الليالي ورقدت على سريري وأغمضت عيني ، وأثقل النعاس جفوني وما ان بدأت أحلامي حتى أحسست بخطى متلصصة تقترب مني فاستيقظت وأمسكت بأسلحتي في الظلام ·· في الظلام كنت وحيداً بمفردي ·· »(١١) ·

كان وقع الظلام رهيباً على الانسان وعلى شعوره بالأمن والخوف حتى ألّهت الشمس وعُبد القمر وجعل الانسان من الليل والنهار أرباباً ، جعلها شهوداً على عهوده كالعهود بين متّع ال ملك أرفاد وبرجايه ملك كتك من القرن الثامن ق·م· ونسج حول هذه المعتقدات القصص الخرافية والأساطير ·

□ المياه :

عني الانسان كثيراً في الشرق القديم بتوصيل مياه الشرب النظيفة الى البيت لاستخدامها أيضاً لحاجات المطبخ والحمامات المنزلية ، لكن العناية كانت ضعيفة بتنظيم صرف المياه المستعملة والمالحة التي كانت تترك لتنصرف في الطرق · وبين الحضارات القديمة كانت كريت وبلاد وادي السند متميزة في هذا الشأن ، فقد أنشئت مجار بمحاذاة الجدران الخارجية للبيوت تتصرف الى خارج الأسوار وكانت هذه المجاري مكشوفة على الأغلب لكنها قد تكون مغطاة بأغطية نصف مستديرة مصنوعة من الآجر ·

وكان بعض هذه المجاري ممدداً تحت الأرض · وقد وجدت مثل هذه المنشآت الصحية والأنابيب الفخارية المغلفة بالقطران في سورية في الألف الأول ق·م عندما نمت وتطورت الحياة العمرانية والمدنية في ظل حكومات الدول الآرامية كما نلحظ ذلك في آثار تل حلف ولا بد أنه وجد مثل ذلك في دمشق وحماة وغيرهما من المدن الآرامية الكبرى ·

□ البيئة الزراعية وعقلية المجتمع :

تقنياً ، كان العصر عصر الحديد الذي دخلت فيه المنطقة منذ أواخر القرن الثالث عشر ق·م · فالأدوات كانت تصنع من البرونز ولكن الحديد أخذ يدخل في صناعة الأسلحة والأدوات · أما الاقتصاد السائد فهو الاقتصاد المنزلي المعروف من القرون السابقة ، وتشير نتائج التنقيبات الأثرية الى أن المنزل لم يكن داراً للسكن وحسب بل كان ورشة ومؤسسة اقتصادية وللأسرة أدوات زراعية كانت تحتاج اليها في أعمالها اليومية ولا يمكنها الاستغناء عنها وأهمها الفأس والمحراث والمعول والمنجل والعصا الطويلة لدق سنابل القمح والنورج لدرس محاصيل الحبوب ·

أما التقويم السنوي ، فانه برنامج عمل لمجتمع زراعي ، كما يتضح لنا من مدينة جزر الكنعانية ، في جنوب فلسطين وهو كمايلي :

شهران للحصاد، شهران للبذار ، شهران للبذار المتأخر ، شهر واحد لحصاد الكتان، شهر واحد لحصاد الشعير ، شهر واحد للحصاد والكيل ، شهران لقص الكروم ، شهر لجز الصوف ، المجموع ١٢ اثنا عشر شهراً(١٢) ٠

وقد وصف النبي أشعيا عمل الفلاح وهو يراقب عمل الفلاحين في فلسطين بقوله : الفلاح يمهد الأرض ويشقها ويعدها ويسوي وجهها للبذر ، يذري الكمون ، ويبذر الحنطة في اثلام ، والشعير كلاً في مكانه والقطاني في حدودها »(١٣) ٠

ومع الناس كانت تعيش الحيوانات المستأنسة الأليفة في الأرض القريبة من البيت أو في الحقل أو المرعى تكمل العمل الزراعي أو تُعين عليه ، وهي الغنم والماعز والبقر والخنازير والحمير التي كانت تستخدم للنقل وحمل المتاع ٠ أما الحصان فهو للأثرياء وللأقوياء ٠ وهو أغلى ثمناً من الانسان، ففي أوجاريت في أواخر الألف الثاني كان ثمن الحصان المستورد ٢٠٠ مائتي ثقلا من الفضة (يزن الثقل البابلي ما يساوي ٨ غ من الفضة) ، أما الانسان الذي كان في مرتبة العبد كان ثمنه ما بين ٣٠ ـ ٥٠ ثقلا ٠ وقد ملكت القبائل العربية الجمل واستخدمته في النقل والحرب كما نعرف من أخبار شلمنصر الثالث (القرن التاسع ق٠م) وتكلات فلاصر الثالث (القرن الثامن ق٠م) فالزراعة والفعاليات المتصلة بها هي أهم ما كان يمكن ملاحظته في حياة الناس اليومية فلم تكن تخلو أسرة من فلاحين أو مزارعين أو من يعمل منهم في مجال يتصل بالزراعة ٠ وقد انتقل السوريون الى الزراعة بعد مرحلة طويلة قضوها في الاعتماد على الصيد والرعي ولكن غلبة الزراعة على معظم مظاهر الحياة والمعاش لم تؤد الى غياب الصيد والرعي ، وبقيت هذه الفعاليات مندمجة متداخلة كلها في الحياة اليومية ٠

ومنذ الألف الثالث ق٠م طبع الكنعانيون حضارة البلاد بطابعهم وصارت أعيادهم ومناسباتهم من التقاليد التي استمرت في حياة الناس ومن هذه الأعياد ، عيد جز صوف الغنم وعيد الفصح الذي كان بالأصل عيداً للتضحية فتقدم القرابين والأغنام بخاصة وتراق دماؤها على مداخل البيوت وفاء بنذر أو طلباً للحماية والبركة ثم فتح هذا التقليد مدلولا دينيا في العصور اللاحقة(١٤) ٠

لقد أثرت هذه البيئة الزراعية على العقلية العامة للمجتمع ، وانعكس ذلك التأثير بأجلى ما يكون في المعتقدات التي سادت عبر القرون وبخاصة في الأساطير والقصص الخرافية التي كان يجري تداولها بين الناس وتنظم الاحتفالات والمواكب لتمثيلها وتحكى للأولاد في البيوت للتعليم والتهذيب وغرس قيم المجتمع في الأجيال وربما لما لها من قيمة سحرية واعتقاد بقدرتها على التغيير ومن أهم هذه الأساطير أسطورة بعل ، أدونيس وهي في

معناها العام مشابهة لأسطورتي دموزي/تموزفي بلاد الرافدين وأوزير في مصر ، مما يدل على وحدة جذور الفكر الديني والكوني فيالمشرق العربي القديم وعلى وحدة تعبيره الفكري ٠

وفي هذه الأسطورة يموت أدونيس(١٥) فيالصيف ويبعث في الربيع بتجدد الحياة في الطبيعة ، كان الناس ينتظرون عودة أدونيس ويثقون أنه سيعود ، لكن الثقة كانت مزعزعة فيصلي الناس ويتعبدون سائلين الآلهة الرحمةلتنقذهم من تهديد الجوع ولتمنح الناس نعمة لأن في قيامة الرب وبعثه رد الحياة للانسانواستمرار للوجود ٠

لهذه الأسطورة التي تعتبر أشهر آثارالآداب القديمة في بلاد الشام جذور ترقى الى الأدب الميثولوجي الأوجاريتي في قصة عليانبعل الذي ينتصر عليه خصمه موت وهو القحط والجفاف ، فيحزن « ال » وتتوسل عَنات أختعليان بعل الى موت ليعيد أخاها فيرفض فما يكون منها الا أن تقتله ، وتعيد أخاها رمز الخيروالخصب الى الحياة وتنقذ روح الحصاد في حبة القمح ٠ وتروي الأسطورة مراحلالانتصار :

« تمسك عنات الابن الآلهي موت(١٦)وتقطعه بنصلها وتذريه بالمذراة وتشويه على النار وتطحنه بالطاحون وتنثر لحمه في الحقلحتى تأكله الطيور« وهكذا يكونفي موت موت حياة عليان بعل بفضل جهود عنات ٠ ويبدوهنا التأكيد على الدور الرئيسي للمرأة في العمل الزراعي وفي انتصار الخير على الشر والخصب والعطاء على الجدب والبلاء ٠

وتشير نصوص أخرى من الادعية واللعنات والتعاويذ الى اعتقادات غريبة عن الجن والقوى الخارقة ، ومنها الربة شبتي (الرقم٧) التي يمكن أن نرى في هذا النصالآرامي الذي ننقله الى العربية مقدار قوتها السحريةالرهيبة في أذهان الناس (في القرن الثامن ق٠م) لقد أطلقت لَعَنات" محطِّمة على من ينقض عهداً من العهودالمعقودة بين متع ال ملك ارفاد الآرامي وبين برجاية ملك كتك وجاءفيها :(١٧)

« لتلقح سبعة كباش نعجة فلا تحمل
« ولترضع سبع مرضعات ولداً فلاتشبعنه
« ولترضع سبع أفراس مهراً فلا تشبعنه
« ولترضع سبع بقرات عجلا فلا تشبعنه
« ولترضع سبع نعاج حملا فلا تشبعنه »

ولئن خانت أرفاد عهودها :

« ليلتهم الجراد زرعها سبع سنين
« وليأكل الدود ثمرها سبع سنين
« وليعم فيها القحط ، ولا نبت عليهاعشب ،
« ولا ظهرت على وجه أرضها ورقة خضراء ٠ »

ان دلتنا هذه الأمثلة التي ذكرناها علـى بعض ملامح المجتمع والعقلية التي كانت سائدة فيه طوال العصر الذي ندرسه فلعل دخولنا الى البيت يطلعنا على صور أكثر دلالة على الحياة اليومية والأسرية في بلاد الشام القديمة ·

لننظر الى البيت من الداخل :

الأثـاث المنـزلي :

لا ندري كيف كان يؤثث البيت المتعـدد الحجرات في العصر الآرامي القديم ، فقد ضاع كل أثاث من تلك العصور بعكس ما هو الحال في مصر القديمة وبلاد الرافدين · ولكن توجد دلائل قد تساعد عـلى تكوين صور مقبـولة للتعريف على الذوق العام وعلى حاجات الناس وامكاناتهم المادية · وقد يمكن أن نكون فكرة عن حاجات البيت الضرورية والمرغوبـة من نص عقد زواج لامرأة بابلية يبدو أنها كانت تتمتع في أسرتها بشيء من اليسر والسعة هي ليوير ايساجيل ، وقد ذكر في هذه الوثيقة ما حملته معها من متـاع وأثـاث الى البيت الزوجـي بالاضافة الى العبيد والحيوانات :

« اثنين من العبيد ، عدداً من الحيوانات ، حلياً وملابس ، قدراً نحاسياً يتسع لـ ٣٥ قا (ما يعـادل ٣٠ ليتراً) ، جاروشة برغـل ، طاحونة طحين ناعم ، سريراً ، خمسة مقاعد ، صندوقاً للزينة ، صندوقاً للمؤونة ، علبـة مزدوجة ، مقلمة (علبة) للكتابة · سبعين قا (٦٠ ليتر) من الزيت ، سبعة قا (حوالي ١٠ ليترات) من الزيت المعطـر ، جرة زيت الزيتون ، طبقاً من الخشب يحمل على الرأس ، طبقاً آخر كبيراً من الخشب ، مشطين خشبيين لتمشيط الصوف ثلاثة أمشـاط من الخشب لتمشيط الشـعر ، ثلاثة ملاعـق صغـيرة ، زبديتين ، صندوقاً من الخشب فيه مغازل للصوف ، وبرميلا »(١٨) ·

ولم تختلف هذه الحاجات كثيراً بعد ذلك ، ولا ندري كيف كان شكل بعض هذه الأدوات ، كعلبة الكتابة ، لكنها عـلى الأرجح لم تكـن لتختلف كثيراً عن شكل علبة أدوات الكتابـة المعاصرة لها في مصر ما دامت الكتابة هنا وهناك بالقلم وبالحبر وعلى ورق البردي ، ويوجـد في بعض المتاحف كاللوفر مثلا نماذج منها ·

ويبدو أن طرز الأثاث المنزلي لم تتغـير كثيراً على مر العصور · وكان المنزل العـادي البسيط يؤثث بأثاث بسيط يتألف من البسط والحصر التي تغطي أرض الغرفـة أو جزءاً منها وقد ترفع بعض الزوايـا مراتب تمـد عليها المفارش والجلود تستخدم للاستراحـة والجلوس في النهار وللنوم في الليل · وتنشأ في الجدران السميكة خزائن وكُوى كانت ترتب وتحفظ فيها حاجات المنـزل · وقد وجـدت دائماً المنضدة التي تستند الى قـوائم بنفس الشكل المعهود منذ أقدم العصور ، وعـرفت المقاعد الخشبية المغلفة بالجلد أحياناً ·

أما التدفئة : فقد تطورت من الموقد الثابت الى الموقد المتنقل فالحطب كان يوقـد وينقل على مواقد محمولة الى الحجرات والغرف ، ويترتب على ذلك أعمـال منزلية منهـا افراغ الرماد من المنزل واعداد منافذ للتهوية واخراج الدخان الذي قد يفسد جو الغرفـة ويؤذي العيون ويضعف الأبصار ·

كان تعاقب الليل والنهار وضعف التنوير في الليل يتحكمان بتوقيت العمل وبتنظيم فعاليات الحياة اليومية في كل الحضارات القديمة. فالناس كانوا ينصرفون الى أعمالهم من الفجر الى الغروب . واليوم مقسم بالضرورة الى نهار مخصص للعمل والى ليل يجتمع فيه شمل الأسرة. وفي القرآن الكريم « وجعلنا الليل لباساً (أي سكناً) ، وجعلنا النهار معاشاً » (أي للسعي والعمل) . وكان من أهم أعمال أفراد الأسرة اليومية والموسمية صنع الأدوات المنزلية المتنوعة من الفخار الذي لـه تقاليد عريقة في الصناعة ولكونه مادة للتجارة. وتحضير بعض المواد الغذائية السكرية كالعسل والدبس والزيت التي كانت تمثل مواد أساسية في الصناعة والحياة اليومية والمنزلية .

وللفخار : في بلاد الشام تقاليد عريقة ترقى الى الألف السابع ق.م وعندما جاء العصر الآرامي كان قد مضى على استخدام الفخار في الجزيرة وسورية وفلسطين ستة آلاف عام . كان الفخار يصنع باليد قبل اختراع دولاب الخزاف في الألف الرابع . ثم انتقلت الى سورية التقنيات المتطورة التي ظهرت في العراق وايران باستخدام النار لشي الفخار ، وعندئذ أوجد الفرن الذي أدى الى صناعة الخزف وهو الفخار الملون اللماع .

وكان الفخار يصنع محلياً ، وهو متنوع الأصناف والأشكال لتلبية الحاجات المختلفة . فمنه الجرار والأحواض والأباريق والقوالب والأواني المتعددة وكان لمدن الساحل شهرة خاصة في هذه الصناعة لكن الفخار اليوناني المستورد كان مفضلا ومرغوباً بعد اتساع العلاقات التجارية ، فكانت مدينة بوسيدون عند مصب نهر العاصي بوابة البضائع الايجية والهلينية على الساحل السوري كما كانت نوقراطيس في مصر ومن هناك كانت القوافل تنقل البضائع المستوردة الى الداخل عبر وادي العمق ، ولا شك في تأثير التنافس بين انتاج الصناع المحليين وبين مصالح التجار على أحوال الناس اليومية ثم على المصالح المتضاربة بين الدول . فعندما تمكن الملوك الآشوريون في القرن الثامن ق.م من تنفيذ أهدافهم الاستراتيجية بالوصول الى موانىء البحر المتوسط عملوا بنفس الوقت وضمن حدود امبراطورية كبيرة على ايجاد سوق تجارية مشرقية واسعة ودفعوا أمامهم التجار اليونانيين الذين اضطروا الى الابتعاد عن مدن الساحل السوري ليتخذوا مراكز لهم في جزر رودوس وديلوس وأرخبيل السيكلاد بينما تقدم التجار الآشوريون والبابليون والكنعانيون والآراميون نحو كيليكية وسواحل آسية الصغرى .

لقد استمر هذا التفوق المشرقي التجاري في ظل دول مشرقية كبرى أربعة قرون (القرن الثامن ـ القرن الرابع) وبلغ ذروته في زمن الامبراطورية الفارسية التي ينبغي أن نقول انها كانت فارسية بسلطانها وادارتها وآرامية بلغتها الرسمية وتجارتها لكن انتصارات الاسكندر المقدوني قلبت الوضع رأساً على عقب . فقد رافق الانتصار المقدوني الهليني هزيمة عسكرية وسياسية للامبراطورية الفارسية الاخمينية وهزيمة اقتصادية للتجارة السورية الآرامية الفينيقية، كان من مؤشراتها البارزة .

أولا : سقوط المدن التجارية الكبرى وتهديمها : صيدا وصور وغزة وثانياً الغزو الاستعماري الاستيطاني المقدوني ـ الهليني بانشاء المدن الهلنستية : أنطاكية وأفامية وسلوقية وغيرها ..

ويشكل تحضير المواد السكرية احدى الفعاليات الغذائية الرئيسية والضرورية للأسرة • فقد عملت أسرات سورية في مناطق كثيرة في تربية **النحل** واستخرجت العسل الذي كان يصدر الى بلاد الرافدين وغيرها ـ وأدخلت صناعته الى آشور بعد التوسع الآشوري غربي الفرات في القرن الثامن ق•م •

لكن **الدبس** كان أكثر انتشاراً ويتم تحضيره منزلياً من عصير زبيب العنب الأحمر وتطورت صناعته منذ ذلك العصر واستمرت تقاليدها القديمة الى أيامنا هذه • لم تختلف طريقة تحضيره في تلك الأيام البعيدة عن طريقة تحضيره قبل ادخال الآلات الحديثة • فكان يوضع دريس الزبيب في أوعية من الفخار مثقوبة من الأسفل وعلى الثقب قطعة من الليف وتحمل الأوعية على **سقالة من خشب مثقوبة** عند أسفل الوعاء وتوضع أوعية كبيرة تحت الأوعية المثقوبة المحمولة لتجميع العصير الذي يقطر من الثقب ويضاف الماء الصافي فوق الدريس ويحرك المزيج حتى يرشح السائل الى الوعاء السفلي فيأخذونه بعدئذ ويطبخونه حتى يصير دبساً •

لنتحدث عن الزيوت على سبيل المثال :

أما الزيوت : فكانت تحضر اما في البيوت باشتراك أفراد الأسرة أو في معاصر القصور والدور الكبرى والمعابد التي كانت مراكز متنافسة للفعاليات الاقتصادية الى جانب دورها السياسي والديني • فالسمن الحيواني معروف في المجتمعات الشامية القديمة التي مارست الرعي منذ فجر التاريخ • ولكن في المجتمعات المدنية استخرجت الزيوت بصورة منظمة من السمسم الذي ورد ذكره بهذا اللفظ في نصوص ماري تل الحريري (القرن الثامن عشر(٢٠)) •

وبقي استخدامه تقليدياً لدى بعض المجتمعات في بلاد الشام القديمة حيثما حلت • أما استخراج زيت الزيتون فقد شكل جانباً هاماً من انتاج البلاد في ظل الاقتصاد المنزلي • وبنيت المعاصر الكبيرة لعصر الزيت وتموينه وخزنه وحفظه وتصديره • واشتغل في مختلف مراحل العمل فيه كثير من الناس من قطف الثمر الى جمعه ونقله وعصره وحفظه والاتجار به • حتى البذر كان يعصر ويؤخذ ما تبقى من الخشب وقوداً للاتون وللأفران وصار لشجرة الزيتون مكانة خاصة ولزيتها قيمة سحرية في البيت والمعبد • فجعلت التقاليد من الزيت مادة مقدسة اذ تذكر الأخبار أن ملك مقاطعة نحاشة الواقعة جنوبي حلب ، سيم جده كاهناً أكبر على يدي الفرعون تحوتموس الثالث الذي صب على رأسه الزيت المعطر المقدس • فأضحت عادة المسح بالزيت من طقوس احتفالات التتويج بعدئذ •

وهكذا نجد اذن أن الأسرة في ظل هذا النظام الاقتصادي المنزلي لم تكن مؤسسة اجتماعية وحسب، بل كانت مؤسسة اقتصادية أيضاً • كانت المرأة الى جانب الرجل عاملا اقتصادياً فعالا ومهماً قام بدور تاريخي في تطور المجتمع وحضارته ، لكن لقاء ثمن باهظ من التعب والنصب والجهد والأرق والعرق • وبالاضافة الى ذلك كان للمرأة في الأسرة عمل تختص به هي التي تقوم به أو تديره بنفسها، وهو اعداد الطعام واعداد اللباس •

☐ المطبخ واعداد الطعام :

ان أبرز صور الحياة الأسرية هو اعـداد الطعام والمائدة المشتركة للأسرة ، وللمرأة دور أساسي في ذلك فهي المسؤولة عن المطبخ واعداد الطعـام بينمـا يمضي رب الأسـرة وأولاده الكبار الى الحقل أو البستان أو ينطلق بعيداً متنكباً قوسه أو حاملاً رمحه ليصيد في البر أو مزوداً بشبكة للصيد في البحر • وعندمـا يبتعد الرجل عن البيت تبقى المرأة أماً كانت أو زوجاً حاضرة فيه واعية لما عليها من أعباء جسـام •

كان عليها في ذلك العصـر أن تعـد كل شيء وأن تكون متقنة للكثـير من المهـارات لخدمة المنزل وتأمين حاجاته • كان عليها أن تجرش القمح وأن تطحن الحبوب بقوة ساعديها على طاحونة من الحجر صنعت بيدي نقّـار ماهر ثم تطور شكلها عبر العصور ، فبعـد أن كانت تتألف من حجر مسطح أو مقعر يدرج فوقه حجر اسطواني على الحبوب لجرشها أو طحنها صارت تتألف من حجرين مستديريـن للعلوي منها خرق تلقم منه الطاحونة كمية من الحبوب ويدار بمقبض مثبت عليه •

وكان الاهتمام كبيراً **بالموقـد** الذي كان يبنى في المطبخ وقد تعد أحياناً مواقد مرتفعـة قليلا وتقام فوقها مداخن لسحب الدخان واخراجه من المطبخ • وكان يبنى في البيت تنـور لخبز الخبز لأن الأفران العامة لم تكن موجودة الا في القصور الكبرى أو المعابد التي قد يبلغ عدد الأفراد الملحقين بها والذين يتناولون طعامهم اليومي منها المئـات بل الآلاف أحيانـاً • كانت طريقـة الخبـز علـى الصـاج معروفة أيضاً ووجدت قوالب فخارية لصنـع المعجنات بأشكال مختلفة منذ الألف الثاني ق•م كمـا يتضـح من آثـار قصـر زمرى ليـم في مـاري(٢١) •

ويجـدر بنا هنـا أن نقف عنـد بعض **أصناف الطعـام** التي كانت تحضر آنـذاك • ويأتي **الخبز** في المحل الأول من الأهمية ويعتبر عنصراً أساسياً في التغذية ، ويصنع من طحين الشعير ومن القمح ، ومن أهم المشروبات **الجعة** التـي تحضـر من الشـعير وهي معروفـة في النصوص الأكادية (شكارو) ، ويصنع السكر من التمر • **أما نبيذ** الزبيب وصهبـاء العنب فمعروفان في المناطق الكنعانية بخاصة ، ومن أسـماء العنب في الأوجـاريتيـة والكنعانيـة **وَيْن** • وفي لسان العرب **الويـن** هو العنب الأسود والأبيض ، وقال ابن خالويه : **الوينة** الزبيب الأسود فالكلمـة مشتركة في اللغـات العربيـة الساميـة وهي تشـبه في نطقهـا مرادفاتها في اللغات الأوربية التي ترجع الى الأصل اللاتيني Vinum واحتفظت سورية بشهرتها بالكرمة والخمرة في العالم القـديم الكلاسيكي والاغريقي الروماني ومنها خمر أفامية التي كان يمزج بالعسل ، وخمر الأندرين وخمر الجليل والخمر الفلسطي ، وقد تغنى به شعراء العرب في الجاهلية •

أما الخضار والبقـول المعروفة فمنهـا القرع والحمص والعدس والبصل والبراصية وأنواع اللفت وجذور الشمرة والخيار والفجل وذكر من الثمار التين والجوز واللوز والفستق والرمان ، وعرف السماق وعرق السوس ومن الزهور الزنبق •

واعتمدوا في غذائهم اليومي على البيض والحليب والجبن وانصرف عدد كبير من الناس للعمل في الصيد فحضّروا الشباك وأعدوا السنارة أو الحربة حتى أضحى الصيد من فعاليات دول المدن الكنعانية الساحلية وانعكست حياة البحر وما فيها من خطر وغموض وأسرار على أفراد أسرة الصياد الغائب الذي كانوا ينتظرون عودته وهم يعدون الأيام والشهور وقد استحوذ على أفئدتهم قلق ممض لم يكن من السهل الفكاك منه ٠

أما اللحم فكان يقدم في مناسبات اجتماعية وأسرية وتهدى الأضاحي للآلهة والمعابد في الأعياد والمناسبات الدينية وتكون من الغنم والماعز والبقر والغزلان والخنازير ومن أنواع الطيور ٠ وقد كانوا يأكلون بأيديهم ولكنهم كانوا يستخدمون عند الحاجة السكاكين من الحجر والعظم والمعدن والملاعق التي تبدو على شكل ساعد يحل صدفة كما وجدت القموع لصب السوائل والموازين لوزنها ٠

□ الملابس :

كان اعداد الملابس من المهام الكبرى الملقاة على عاتق الأسرة فلا توجد معامل أو مؤسسات خارجية حقيقية يمكن الاعتماد عليها لتزويد الناس بحاجاتهم الى اللباس سوى ما ينتج في ورشات الحياكة في المعابد مثلا ولذا كان على الأسرة أن تعتمد غالباً على نفسها في تأمين حاجاتها الأساسية ٠ وفي بلاد يشكل الرعي فيها جانباً كبيراً من الفعالية الاقتصادية يكون الصوف مادة أولية لغزل الخيوط ونسج الملابس وفي المتاحف بقايا آثار من أدوات النسيج كالقبّان المؤلف من الحجارة الثقيلة والمثقوبة لتثقيل لفائف الغزول كما عثر على نماذج من المغازل والمكوك ٠

كانت الملابس تصنع من مواد أولية متعددة فالكتان لصنع الملابس الخفيفة ، والصوف لصنع الملابس الغليظة واللبود ٠

وقد صبغوا الأقمشة وشرّقوها بالألوان الجميلة ومنها اللون الأرجواني الأحمر(٢٢) الذي اشتهرت به مدن الساحل الكنعاني وصدرته الى قصور المشرق والى بلاد حوض المتوسط ٠ وكانت تصنع سترات من الفراء والجلود ، كما يتضح من رسالة مكي بنيت الى بسامي ووهب رع ٠ (انظر فيما بعد)

وانتشر استعمال **القطن** منذ القرن السابع مع التوسع الآشوري في المنطقة وعثر في التنقيبات الأثرية على دبابيس وأزرار كانت تستخدم لربط قطع الملابس المفصلة واحكام اغلاقها ٠ لكننا لا ندري كيف كانت تخاط الملابس هل كانوا يفصلونها على قطع أم كانوا يقصونها من قطعة واحدة من القماش، لكننا نعرف بعض أنواع الملابس من التماثيل والنحوت الباقية فكان الرجل العادي يلبس قميصاً فوقه رداء يشد بحزام ويعصب شعره بعصابة تلف حول الرأس ثم صنعت أغطية الرأس من اللباد للرجال ٠ وللنساء أثواب متنوعة من الكتان منها ثوب يصنع من قطعتين أو أكثر ويغطي الكتفين ، كان مكسّراً أو مثنى ومزيناً بحواش وتضع النساء القلانس الطويلة المرتفعة وفوقها منديل طويل قد يستخدم نقاباً أو حجاباً وانتشر لبس السراويل الواسعة في العصر الفارسي في كل ولايات الامبراطورية ومرزباناتها منذ القرن السادس ٠

واستخدم الموسرون الأحذية الجلدية والأخفاف والنعال التي كانت تحتذى وتشد الساق بأحزمة تربط بعناية كما يتضح من آثار النحت لكن الغالبية العظمى من الناس لم تكن تجد حذاء أو نعلا ٠

وعُني الناس من الرجال والنساء على السواء بالزينة لكن الزينة للنساء هي الأغلب فاقتنوا **الحلي** من الفضة والذهب والبرونز والحجارة الكريمة كالفيروز والعقيق وصنعت منها الأقراط والقلائد والمعاصم والخواتم والمعاضد والخلاخيل ٠ **أما الشَعر** فكان يترك طويلا ولا يقص الا مرة في السنة ، لكنهم كانوا يعنون بتنظيفه بمنقوع النباتات والغار ومغلي نبات الخروع ويدهنون بالزيوت المعطرة ٠

وصنعوا من عاج الفيل الذي كانت قطعانه تعيش في سورية الشمالية في غاب العاصي حتى القرن السابع ق٠م **الأختام المنقوشة بمشاهد من الحياة اليومية والدينية** والتماثيل والعُلب والأمشاط والحلي واللوحات واستخدموه للتنزيل على الخشب لتزيين الأثاث وبعد أن كانت أوجاريت مركزاً مهماً لصناعة العاج احتلت هذا المركز بعدئذ كركميش (جرابلس) ووجدت آثار عاجية هامة في موقع أرسلان طاش (حداتو القديمة) وهي موجودة الآن في متحف اللوفر ٠

وقد تفننوا بصنع الأحزمة وأغطية الرأس والمناديل الملونة التي كانت محلا للمنافسة والتباهي ٠ **وقد تستورد من مناطق بعيدة بعد أن عرف الشرق القديم في النصف الثاني ثم الألف الأول ق٠م أوسع سوق اقتصادية في تاريخه امتدت من الهند وتركستان شرقاً الى وادي النيل وبحر ايجه غرباً** ٠

في هذا العصر الذي امتد قرنين تحت تأثير الفرس (من أواخر القرن السادس - أواخر القرن الرابع ق٠م) وثلاثة قرون أخرى ما بين دخول الاسكندر المقدوني والاحتلال الروماني (من أواخر القرن الرابع - ٦٤ ق٠م) حدث تلاق متنوع وشامل وعميق بين حضارات المشرق بعد حلول الامبراطورية الفارسية الشاملة محل عروش الممالك القديمة فوحدت الادارة ولغتها رسمياً لأول مرة في هذه المنطقة من العالم القديم وفرضت اللغة الآرامية نفسها لغة عامة ومشتركة للامبراطورية الكبرى المتعددة الألسنة واللغات واحتل التجار السوريون في البر والبحر دوراً هاماً في بنية الدولة الاقتصادية فحملوا معهم العطور والأقمشة والعقاقير والتمر والزيوت والثمار المجففة واستوردوا الحرير والتوابل والبخور وتحركت أسرات وجاليات بين بلدان الدولة وأقطارها حاملة معتقداتها وثقافاتها وعاداتها فاثروا وتأثروا في البيئات الاجتماعية والأوساط الثقافية التي انتقلوا اليها وهوما يبدو لنا بأجلى صورة في **دراسة أحوال أسرات سورية آرامية أقامت في مصر حوالي القرن الخامس ق٠م** ٠

٣ ـ ملامح من أحوال أسرة آرامية مقيمة في أسوان في حوالي أواسط القرن الخامس ق٠م:

□ الأسماء :

تستند هذه الدراسة الى نصوص عدد من الرسائل(٢٤) نشرها مراد كامل وادا برتشياني عام ١٩٦٦ ودرسها وترجمها الى الانكليزية ب٠ بورتن عام ١٩٦٨ والى

الفرنسية ب٠ غرولو عام ١٩٧٢ وها نحن نقدم مع هذه الدراسة ترجمة لهذه الرسائل الى العربية بعد الرجوع الى النص الآرامي والترجمات الحديثة له ٠

أرسل هذه الرسائل شخصان هما : مكي بنيت (من كبنيت) وبنيت هي عشتار ربة الخصب والانجاب والبنوة ٠ ونبو شذب (نبوشة = نبو يشذب) من منفيس الى أهلهما في أسوان ٠

لهذه الرسائل قيمة تاريخية كبيرة فعدا عن محتواها وأسلوبها وخطّها ورد فيها ما يقرب من خمسين من أسماء الأعلام وان لهذه الأسماء أهمية كبيرة في الدلالة على المجتمع الذي ينحدر منه أصحابها ، وهي مصدر للدلالة على الهوية الاثنية للأفراد والجماعات وعلى العلاقات الأسرية ومؤسسات العائلة والمعتقدات ٠ وبعد أن سلطت الأضواء في الدراسات التي صدرت من قبل عن هذه الوثائق على الأسماء اليهودية أعدت قوائم مفصلة بأسماء آرامية وفينيقية ومصرية وأكادية وايرانية وأناضولية وعربية واغريقية (٢٥) ٠ وهكذا فان المجتمعات الكبيرة المدنية تلتقي فيها جنسيات وثقافات متعددة ٠ واننا نرى أن دراسة أمثلة من هذه الأسماء قد تقدم لنا عينة يمكن أن تساعد على تكوين فكرة عن الجالية التي كانت تعيش في أسوان وفي مراكز أخرى ٠ فالاسم في المكان الذي يوجد فيه وبالصيغة التي يكتب بها وثيقة تعبر عن انتماء صاحبه وعن هويته الثقافية ، كما تعبر الأسماء المختلطة عن تفاعل الثقافات وهذه أمثلة عن أسماء مركبة مع أسماء معبودات مثل :

سين (القمر) : أخت سين ، سين عقب ، (سين حرس) سين أبلط (سين أحيى)
بنيت (عشتار) : مكي بنيت (من كبنيت) ٠
نبوتن : نبو أعطى ٠
نبو راعي : نبو راض ٠
نبو شذب : نبو شذب (خلص ، أنقذ) ٠
نبو عقب : نبو حرس ٠

ونجد أسماء آرامية مركبة مع اسم الربة عشتار ، عثر أثار ، كما تلفظ بلهجات مختلفة مثلا :

أتا أدرى = عشتار ، عنات أزرى / أدد أدرى/أزرى ٠
عتر ملكي = عشتار ملكي ٠
عتر دمري = عشتار قوّتي وناناي حم = ناي الحميمة ٠
ووردت في النصوص أسماء أعلام مركبة مع أسماء أرباب مصرية ، مثل حُر ورع :
وحب رع = رع رحيم ، واسع الصدر، وهو اسم الفرعون أبريس ٠
حروص = حور ووجا أي حُر سعيد٠

من الأسماء الآرامية الدارجة التي يتضح لنا معناها بالمقابلة الفورية مع العربية :

أبي طاب : أبي طيب ٠
أخي قر : أخي غالي ، وقور ٠

عبد صدق : عبد صادق ·
عوذ نهـر : نهر أو نهار يعوذ ·
رحب ال : ال رحب ·
راعي بل : بل راع ·
أخت أبو : أخت الاب ·

وهناك مجموعة من الأسماء غير المركبةمن العربية القديمة :

عَمرو ، وأيضاً عبد عمرو أي عمر وعاش عمراً مديداً سعيداً
بشرى : نبعـي ·
حبيب : حبب ·
حجّاج : المُكثر من الحج ·
حرمـان : مـن محرم ·
عـدي : من عاذ : معاذ ·
عربايا : العـربي ·
عُقبة : عقبة ، حرس ·
وهناك أسماء طريفة مثـل :
قلقلان : من قلقل ، وسائل من سأل ويتم ، يتما : يتيم ·

☐ **بنيـة الأسـرة ومشكلاتها :**

الأسرة الآرامية التي نتحدث عنها هي أسرة أبوية تخضع لسلطة الأب الكبير في الأسرة وهو الجد : بسامي (بسامتيخ) ابن نبونتن · زوجه هي الجدة ماما ، وخلافاً لاحتمال التشابه اللفظي مع مفـردات تدل عـلى الأم يرجح أن يكون الاسم مشتقاً من معم ، معمع بالمصرية : نخلة وهذا المعنى يفضل على ميمي، ميميت : زرافة ·

ويُخاطب الجد والجـدة في الرسالة بكل احترام : خادمك سيدي ، وما يزال هذا الخطاب مرعياً في التربية الأسرية الشامية ·

أما مرسلا الرسائل فينتميان الى أسـرةواحدة · ولكن لا نستطيـع أن نعرف بدقـة صلة القرابة الحقيقية ، لأنه ليس من الضروري عندما يخاطب المرء رجلا آخـر : أبي ، أو امرأة : أمي أن يكون ولداً لهما كما هو حال نبوشة الذي يمكن أن يكون ابنا لـ بط خنوم (خنوم أعطى !) وماما أو صهراً لماما ولزوجها الثاني بسامي ·

ونقع أمام اشكال آخر عندما نقرأ كلمة أخ أو أخت فعلى الطريقة المصرية القديمـة يتخاطب الزوجان بقولهما :

أخي وأختي سن ، وسنت · كما يمكـن اطلاق هذا النداء على أشخاص آخرين مـن الأقـرباء ·

ويرد معنا اسم زوجة مكي بنيت تاشاي(تع نت شي) = Tasay واسـمها مصـري معناه ابنة القدر · ويقيم بعض أفراد الأسرة تارو وتابي في أوفي (الأقصر) بينما تقيـم

رعية أم حروص وتاشاي زوجة مكي بنيت وبسامي رب الأسرة وناناي حم زوجة نبو شذب في أسوان .

ونستطيع أن نفهم من مضمون رسائل الأسرة الخاصة أن توزعها كان لضرورات العمل والوظيفة . كما أننا نستطيع أن ننفذ الى ضمير أفراد هذه الأسرة لندرك عمق ايمانهم الى جانب تسامحهم وبعدهم عن التعصب فالرسائل التي أرسلت من منفيس الى أسوان كانت تتوج بتوجيه التحية الى معبد نبو (المعبد الآرامي) ثم بمباركة بتاح رب منفيس المصري . وفي ذلك مثل رائع على التسامح الديني بين الآراميين المقيمين في مصر الى جانب جاليات أخرى ومؤمنين آخرين .

كانت الرسالة تطوى ويكتب على الوجه الخارجي اسم المرسل اليه واسم المرسل والعنوان . وكان البريد ينقل بطريق المراكب النيلية ويحمله المسافرون من التجار أو الجنود ، أو الموظفون الرسميون .

ولكن ماذا تتضمن هذه الرسائل ؟ انها تتضمن ما يمكن أن تواجهه أية أسرة في حياتها اليومية : قلق الأب الغائب على بيته وصحة أولاده (في نص رسالة الحلم) . قلق الأم على ابنها ، (في رسالة مكي بنيت الى أخته) . أما رسالة مكي بنيت الى زوجه فهي على جانب كبير من الأهمية لما تتضمنه من معلومات عن حاجات الأسرة ومشترياتها : من الصوف وزيت الزيتون وزيت الخروع والخشب .

وفي رسالة مكي بنيت الى بسامي اشارة الى طلب جلود حيوانات لصنع معطف أو رداء . أما رسالة نبو شذب الى زوجه ناناي حم فتتضمن طلبات وتحيات الى أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران . وتتضمن الرسالة الأخيرة نص بطاقة من رجل الى أمه يوصيها برعاية أطفاله . وهي تطلعنا على بعض دخائل حياة الناس وهمومهم اليومية والعادية وتؤكد لنا اهتمام رب الأسرة بأسرته ورقابته عليها ..

وفيما يلي ترجمة عربية لنصوص هذه الرسائل :

□ **النصـــوص :**

النص الأول : الحلم ، من سجل النقوش السامية (CIS II, 137)

هو من أكثر النصوص طرافة لكنه من أكثرها صعوبة . ربما يتضمن الحديث عن حلم يرويه مرسل الرسالة لزوجته . يقول أنه منذ أن رأى الحلم وهو يشعر أن حرارته ارتفعت وبدا له من يخاطبه بقوله : رعتك السلامة :

عندئذ يخاطب الزوج زوجته :

« والآن ان شئت ينبغي أن تشتري أي شيء يجب أن يأكل الأولاد والا يُبقوا من الطعام شيئاً » .

وكأن هذه الرسالة التي اختلف في ترجمة نصها الأصلي المترجمون(٢٦) جواب على رسالة من الزوجة الى زوجها المقيم في مقر عمله ، يكلفها بأن تشتري أي شيء من الطعام لتقديمه لهم بدون تقنين أو تقتير .

النص الثاني : رسالة مكي بنيت الى أخته(٢٧) من مجموعة رسائل هرموبوليس (LH 1) يبدو أنها رسالة جوابية على رسالة تلقاها مكي بنيت من أخته رعية(رفيقة)٠

يؤكد مكي بنيت اهتمامه بما تشكو منه ويبدي رأيه بمشكلات تخص أسرته ٠

نص الرسالة :

« السلام على بيت نبو ،

الى أختي رعية ، من أخيك مكي بنيت ،ليباركك بتاح لأرى وجهك بصحة طيبة ٠

سلامي الى بنيتي سرلئي (اسم آكادي معناه لتمنحني بنيت ابناً عادلا وقوياً) ، الى أرج الى ايسيرا شوت (Isrswt = 3s rs wt) ايزيس تسر ، والى شردور (الملك حصن) حروص قلق عليهم ٠

الآن ، كل شيء هنا على ما يرام فيما يخص حروص ٠ لا تقلقي عليه ٠ أهتم به كما لو كنت أنت تهتمين به ٠ تابيموت وأحتسن تعنيان به ٠ والآن (أقول) انك لم ترسلي رسائل لاسمه والآن أنت قلت لبتاي وأنت غاضبة علي : أن لا أحد سائل عن حروص ٠ الآن أقول : كما أعني بحروص تعنى بنيت بي ٠ لأنه حقيقة هو أخي ٠أرسل اليهم (لحروص ومن معه) مبلغ من المال(من منفيس) وستحفظ لحسابهم في أسوان ان وجد دائن برهن يطالبكم بدينه فلتحوله الى تابيموت (التي تسلمت المبلغ) ٠ والآن لا تشتر (لحروص) ملابس ولا ترسلي اليه شيئاً ٠ أرسلي اليه أخباراً عن يقية(متبصرة) و (ربما هي قريبة لتابيموت) ٠ الآن وجهي اهتمامك الى تاشاي والى ابنها ٠ واخبريني بكل ما يمر بالبيت من أحداث ٠

لتحيتك أرسل اليك هذه الرسالة ٠ »

(العنوان) : « الى أبي بسامي بن نبونتن ٠

من مكي بنيت ٠ يحمل الى أسوان٠ »

النص الثالث : من مجموعة رسائل هرموبوليس (LH 2) :

رسالة من مكي بنيت الى زوجه(٢٨) ٠

في الوقت الذي أرسل فيه مكي بنيت رسالة الى أخته أرسل رسالة أخرى الى زوجه تاشاي ٠ ويتضح من هذه الرسالة مدى ضغط المشكلات الاقتصادية على الأسرة وأهمية التجارة الداخلية ٠ والحاجة الماسة الى الخشب٠

☐ **نص الرسالة :**

« سلام على بيت بنيت٠ الى أختي تاشاي، من أخيك مكي بنيت ٠ ليباركك بتاح لأرى وجهك بصحة طيبة ٠

نبوشة بخير هنـا لا تقلقي عليـه · لن أبتعد عن منفيس سلامي الى بسـامي وياقي (يقيه حذرة ، بصيرة) ، سلامي الى ناناي حم ·

الآن مبلغ المال الذي كان معي أقـرض بفائدة الى بنيت سـر ابن طاباي (تلاحظ النسبة الى الأم) أخت نبوشا وهو ٦ ثقل وزوزواحد من الفضة ، (الزوز : نصف ثقل) ·

الآن أرسلي الى تاباي : (تاباي : صاحبة باي أتت) لترسل لك كمية من الصوف لقاء ما عليها من المال وهو ثقل واحد · الآن ان سُلّمت اليك نعجة مع صوفها أخبـريني برسالة · واذا أعطي اليك الصوف المستحـق من قبل مكي أرسلي الي (رسالة) · وان لم يعط اليك الصوف أرسلي الي · عندئذ أعترض عليهم هنا ·

الآن اشتريت زيت زيتون من أجل يقي ، وثوباً ، واناء جميلا لك وزيتاً معطـراً لبيت بنيت (المعبد) · لكنني لم أجد من يحمل لكم هـذا كلـه ·

الآن أرسلي لي من زيت الخروع ٥ حفنات(٢٩) · أعط من الحبـوب الى وحب رع : ليشتري بها أعمدة من الخشب وليدعها في بيته · لا تعترضي سبيله بشيء ليشتر كل عمود يعثر عليه · اذا ما أعطتك رعية من الصوف أرسلي لي

سلامي الى تيطوزيري (اسم مصري) :تح ديت أوزر ، (أي هبة أوزر) اعتني بها ·

أرسلت اليك هذه الرسالة لأجيك · »

(العنوان) : « الى تاشاي من مكي بنيت بن بسامي ينقل الى أسوان » ·

النص الرابع : من مجموعة رسائل هرموبوليس (LH 3) :

من مكي بنيت الى بسامي (أبيه)
ومعظم محتواها يخص وهب رع

يظهر في هذه الرسالة اسم الأم ممه : (ماما) · ولم تتضح علاقة القربى مع وحب رع ربما كان صهراً وزوجاً لاحدى أخـوات مكي بنيت ·

يلفت النظر طلب الجلد لصنـع ملابس جلدية · وذلك لتوفر الجلود في افريقية · ربما كان يؤتى بها من النوبـة وتشترى في سـوق أسـوان ·

☐ **نص الرسـالة :**

« سلام على بيت بنيت في أسوان ·

الى سيدي بسامي ، خادمك مكي بنيت ·
أدعو لك ببركة بتاح ليجعلني أرى وجهك بصحة طيبة ·

سلامي الى أمي ممه (ماما) سلامي الى أخي بتاي ، الى زوجته وأولادها ، سلامي الى رعيه لتكن مطمئنة من جهة حروص ، لن أتركه وحيداً بقدر ما أستطيع · واني الآن أعنى به ·

الى أخي وحب رع من أخيك مكي بنيت.
أرسل اليك تحيتي وامنياتي بطول العمر.

الآن ان وصلت اليك جرة الزيت الصافي، أرسل الي واخبرني عن طريق عقبة بن رحب رع.
الآن أطلب مني ما تريد.

أرسل لي جلوداً، الكمية اللازمة لصنع ملابس جلدية عدد (١). اقتطع من شعير تاشاي وسدد به ثمن الخشب. ودع لمه (ماما) كل عارضة خشبية تجدها.

اشتريت من البروكار « حطبت » (يرد ذكرها في وثائق عقود الزواج أيضاً)

ومن الزيت المعطر، لكنني لم أجد من يحمله لكم.

الآن أرسلوا لي من زيت الخروع ٥ حفنات (الحفنة مقدار يساوي ملء الراحتين).
لا تقلقوا علي، لكنني أنا قلق عليكم.
لتحيتكم أرسل اليكم هذه الرسالة.»
(العنوان): « الى والدي بسامي من مكي بنيت بن بسامي، ينقل الى أسوان.»

النص الخامس : من مجموعة رسائل هرموبوليس. (LH 4) :

رسالة من نبو شذب الى زوجته ناناي حم (ناناي الحميمة) (٣٠).

موضوع هذه الرسالة أمور عائلية خاصة تتعلق بالملابس ومرة أخرى بزيت الخروع الذي كان من المواد التي تتجر بها الأسرة وتأتي هذه الرسالة شاهدة على دخول الطقوس الدينية الرافدية والسورية الى مصر. وتؤكد مصادر أخرى تعدد مراكز عبادتها في مجدول ومنفيس وأسوان (٣١).

وهذا يعني بنظرنا أن الحضارة المصرية القديمة لم تكن منعزلة عن حضارة المشرق العربي القديم.

☐ **نص الرسالة :**

« السلام على بيت بيت ال وعلى بيت ملكة شمين (ملكة السماء) الى أختي ناناي حم من أخيك نبوشة.

ليباركك بتاح لكي أرى وجهك بصحة طيبة.

سلامي الى بيت ال نتن : سلامي الى نقي، الى عشا (ع s c = غني)، الى تاشاي وعناتي وآتي ورعية.

الآن الثوب الذي أرسلته الي وصل.

ان قلبي لم يتعلق به، سأبادله باناء معآتي.

الآن الثوب الذي أرسلته الى أسوان هو الذي ألبسه . الآن أرسلوا الينا زيت خروع ونبادله بالسمن (ربما زيت السمسم) .

الآن لا تقلقي علينا علي وعلى مكي بنيت لكننا نحن قلقون عليكم . احرصوا على بيت ال نتن من حبب (أو خبب) (أيضاً حبب) في المصرية القديمة تعني الماء والنهر.

الآن ان وجدت من أثق به أرسلت لكم شيئاً معه .

سلامي الى شبتاي بن شوج . سلامي الى باساي ، سلامي الى عزر بن باساي ، سلامي الى سائل بن بتحورتيس (من أعطاه حورتيس) والى عشا بن بتاح نوم .

سلامي الى الجيران جميعاً .

لتحيتكم أرسلت هذه الرسالة . سلامي الى أبي بسامي سلامي الى أمي ممه وسلامي الى أخي بتي وزوجه .

سلامي الى وحب رع . »

(العنوان) : « الى ناناي حم من نبو شذب بن بتاح نوم .

الى أسوان .»

النص السادس : من مجموعة رسائل هرموبوليس (LH 5) :

رسالة من نبوشة باسمه وباسم مكي بنيت

الى تارو وتابي أختيه(٣٢) .

في هذه الرسالة يطلب المرسل ارسال صندوق . ويلح فيها على ضرورة ارسال زيت الخروع المطلوب مع حروص بن بيت شذب.. ويتساءل شاكياً: « كيف حدث أنكم لم ترسلوا لي رسالة ؟ أنا عضتني أفعى وكدت أموت وأنتم لم ترسلوا لي رسالة لتعرفوا ان كنت حياً أم ميتاً .

لتحيتكم أرسلت هذه الرسالة .

الى تارو من نبوشة بن بتاح نوم الى أوفي . »

النص السابع : من مجموعة رسائل هرموبوليس (LH 7) :

بطاقة من رجل الى أمه(٣٣) .

في هذه البطاقة المختصرة يتوجه رجل الى أمه أتاردمري (وتدعى تحببا آتار دي) طالباً اليها رعاية أولاده وهي بكلماتها القليلة حافلة بمعانيها الانسانية وتعكس بوضوح عواطف رب الأسرة واهتمامه بأولاده والعلاقة بين الابن وأمه . وهي على بساطتها عميقة في تعبيرها عن سمات انسانية في الحياة الأسرية في بلاد الشام في الفترة التي تناولناها في هذا البحث .

□ نص البطاقة :

« الى أمي أتار دمري من أخيك أماي أبعث اليك بسلامي وبامنيتي لك بحياة مديدة ·

سلامي الى أخواتي (بناتي) ايسيويري، زبابو ، كاكي ، الآن أتوجه اليك ارعي هؤلاء البنات · سلامي الى فاسارازا (اسم فارسي) والى شبنيت وأولادها والى بيطأمون · سلامي الى هيربوبوطا وأخته ·

لتحيتك أرسلت هذه الرسالة ·»
(العنوان) : « الى أختي آتار دي من أخيك أماي ·
ينقل الى أوفي · »

□ الخاتمة :

بعد هذا الاستعراض لجوانب عديدة من الحياة اليومية والأسرية في بلاد الشام خلال فترات من الألف الأول ق·م قد يمكن لنا أن نستخلص النتيجة التالية :

ان أبعاد الاتصال الحضاري في التاريخ العربي أبعد مدى وأعمق غوراً مما هو متداول ومألوف في معرفة هذا التاريخ في حدود الزمان والمكان ، وهو ما يستدعي ضرورة الاهتمام بالدراسات اللغوية والتعمق في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لاستجلاء جوانب الحياة الانسانية المختلفة ·

وبمثل هذه الدراسات يغدو الانسان نفسه وكله مصدراً تاريخياً كاملا · هذا الانسان كله بجسمه ومسكنه بلباسه وغذائه وأدواته وبمظاهر عقلياته وتغيراتها ، كل هذه المواد التي أهملت وأهمل البحث فيها في السابق أضحت أخيراً مادة للدراسة بين أيدي الباحثين والمؤرخين ·

وبهذا الصدد يقول أحد أعلام مدرسة التاريخ الجديد في فرنسا ، بيير نورا : « بينما يؤدي اتساع التاريخ الى العجز عن التأريخ ، يجري بالمقابل استثمار أكثر دقة للثوابت والسواكن في التاريخ المشترك · ومن هذه الرؤية يكون التطلع الى البحث التاريخي ، والى الكتابة التاريخية التي تجدد عندنا وسائل التعرف والاطلاع وتشحذ فينا الرغبة في المعرفة التي تصنع حاضرنا »(٣٤) ·

★ ★ ★

□ الحواشي :

1 — A. CAQUOT, Leçon Inaugurale, Paris 1972, p. 13.

2 — A. E. COWLEY, Aramaic Papyri of te fifth Century B.C. Oxford (1923). المصادر :
E. G. KRAELING, The Brooklyn Museum Aramaic Papyri; New Documents, of the fifth century B.C. New Haven, (1953).
E. BRESCIANI-M. KAMIL, le lettre aramaiche di Hermopoli, Rome (1966).

3 — B. PORTEN, Archives from Elephantine, Berkeley & Los Angeles (1968) p. 264.
B. PORTEN, Aramaic Texts with Translation (1976).

4 — P. GRELOT, Documents Arameens d'Egypte (1972), p. 144-168.
5 — GRELOT, op. cit. 33 et suiv.
6 — PORTEN, Archives .. p. 18-173.
6 — (Double) IDEM p. 17, 18, 172-175.
7 — GRELOT, Documents .. p. 150.
٨ ـ انظر نص نقش ميشع ملك مؤاب في : H. DONNER - W. ROLLIG = KAI II No. 181 p. 188.
٩ ـ انجيل لوقا ١١ : ٧ وما بعد ٠
10 — KAI II, No. 216, 233.
١١ـ حول المؤامرة على امنمحت الأول انظر :
E. DRIOTON ET J. VANDIER, L'Egypte, PUF, 1938/1975, p. 251.
12 — KAI II, No. 182, 181.
١٣ـ أشعيا ٢٨ : ٢٤ ٠
١٤ـ جورج حداد ، تاريخ الحضارة دمشق ١٩٥١ ص ١١٥ ٠٠
١٥ـ المرجـع نفسـه ٠
١٦ـ انظر الأسطورة في : TEXTES OUGARITIQUES, E .. DuCerf, Paris 1974, 223.
17 — A. DUPONT-SOMMER ET J. STARCKY, Les inscriptions araméennes de Sefiré, Paris 1958, p. 4-5.
18 — J. DESHAYES, Les Civilisations de l'Orient ancien, Arthaud, Paris 1969, p. 308.
١٩ـ راجع محمد سعيد القاسمي ، قاموس الصناعات الشامية ، مادة دباس ٠
20 — ARCHIVES ROYALES DE MARI XXII/II (1983) No. 276.
21 — ANDRÉ PARROT, Mari, Payot,/fig. XXV/2. Paris, (1974).
22 — J. DEHAYES, Les Civilisations de l'Orient Ancien, p. 601.
23 — J. DEHAYES op. cit. p, 558; voir C. Descamps de Merzenfeld, Inventaire Cimmenté des Ivoires pheniciens, Paris 1954.
٢٤ـ انظر فوق ، الحواشي ذات الأرقام ٢ ، ٣ ، ٤ ٠
٢٥ـ انظر خاصة : P. GRELOT, op. cit. p. 455.
26 — H. DONNER, W. ROLLIG KAI II, No. 270 p. 321.
P. GRELOT, Documents No. 22 p. 139.
27 — Op. cit. p. 150.
28 — Op. cit. p. 154.
٢٩ـ ذكر زيت الخروع في هذه الرسالة (بالآرامية T Q M) تشير الى أهمية هذه المادة في الحياة اليومية ٠ انظـر دراستنا في « مجلة الدراسات السامية » ٠
H. FARZAT Encore sur le mot TQM, Semitica XVII Paris (1967) p. 77-80,
وفيها وضحنا استعمالات الخروع في الطب المنزلي آنذاك : للسعال ، للضماد وللتقطير في العين ٠ وينقع نباتـه وورقه مع نباتات أخرى لاستخدامه في الحمام ٠ وكانيستخدم وقودا للتنوير بشهادة هيرودوت ٠
30 — P. GRELOT, Documents .., p. 160.
٣١ـ سفر أرميا ، ٤٤ : ١٥ ـ ٩ ٠
32 — P. GRELOT, Op. cit. p. 163.
33 — Op. cit. p. 167.
34 — DE CERTEAU, L'écriture de l'Histoire Gallimard, Paris (1975).

اللغة العربيّة بين الأصالة والاعجاز والحداثة

د. عمر موسى باشا

أبرز ما يلاحظ أن الاهتمام باللغة العربية بدا واضحاً كل الوضوح في المؤسسات العلمية والثقافية والأكاديمية ، بله المقالات المنشورة في المجلات الفكرية والثقافية في عالمنا العربي .

بيد أنني تساءلت منذ البدء عن البواعث الكامنة وراء الاهتمام بالعامية لدى بعض المفكرين ، ومما استرعى انتباهي أن الأمم الأخرى لا تهتم باللهجات الدارجة في الحديث والحوار ، ولا تعطيها مثل ما نعطيها من أهمية . وانما نراها تقدس اللغة الوطنية على اختلاف المذاهب والاتجاهات . فالمعروف عن الكاتب الفرنسي الكبير أناتول فرانس أنه كان ذا فكر تقدمي ، وأن الكاتب والناقد الفرنسي المشهور موريس باريس كان من أنصار الكثلكة ، فلما سألوه(١) : « أفلاترى مبادىء أناتول فرانس وغلوه في الاشتراكية .. ؟ » أجابهم : « قولوا فيه من هذه الجهة ما شئتم ، الا أنه حفظ اللغة ».

ان حفظ اللغة هو الأصل في كل العصور ، وعند كل الأمم ، وهذا هو هدف كل مفكر وأديب وناقد ، مهما اختلفت الآراء وتباينت المذاهب ، ذلك لأن اللغة تمثل الفكر القومي في حقيقة الأمة ، وحفظ لغتها ، انما هو التقديس لتراثها ، ومن المأثور قول الرسول الكريم(٢) : « أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي ، » .

قد نتساءل عن سبب التسمية بلغة الضاد ، فهل كان ذلك نسبة الى حرف الضاد الذي يستثقل الأعاجم لفظه مفخماً ، أم أن ذلك يرجع الى لفظ مُضَر ، وأبرز ما في هذا اللفظ توسط الضاد ، وهي أحد الحروف التسعة عشر المجهورة ، والمعروف أن ثلاثة منها في حيز واحد ، وهي الجيم ، والشين ، والضاد ، وهذه الحروف الثلاثة هي الحروف الشجرية .

كان لا بد لي من العودة الى نقطة البدءفي ماضي اللغة العربية ، وذلك لمعرفة ما طرأ عليها من الانحراف واللحن والتطور ، وهذايتطلب منـــا الوقوف عند التعريف اللغوي والتطور الاصطلاحي

يقول صاحب اللسان ابن منظور(٣) :

« واللغة اللسن ، وحدها أنها أصواتيعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، وهي(فُعلة") من (لغوت) أي تكلمت ، أصلها (لُغوة) •وقيل أصلها (لُغَيْ) أو (لُغْو") ، والهـاء عوض ، وجمعهـا (لُغيّ) • وفي المحكم :الجمع (لغات) و (لُغون) •• والنسبـة اليها (لُغويّ) ، ولا تقل : (لَغَوِيّ")•• »•

ولا بد لنا من الوقوف على ما جاء في المحكم من جمع اللغة جمعاً مؤنثاً ، وجمعاًملحقاً بالجمع المذكر السالم ، على غير ما هومعروففي شروطه ، ولعل اللغويين كانوا يعتقدونأن هذا الحمل مقبول ، ذلك لأن اللغة خاصـة بالعقلاء ، وعلى هذا حملت هذا المحمل ،لأن الانسان هو الحي الناطق بين الكائناتجميعاً،وهو وحده المتميز باللغـــة المنطوقة ، ذات المغزى والدلالة •

وتطورت لفظة اللغة ، واشتُقت منهااشتقاقات مختلفة بحكم طبيعتها التوليديـة والحركية والذاتية ، فقد نُقل عنأبي سعيدقوله(٤) : « اذا أردت أن تنتفـع بالأعراب فاستلغهم، أي اسمع منلغاتهم من غير مسألة» •

ومن ذلك قول الشاعر :

واني ، اذا استلغاني القومفي السُرى برمت فالفَوني بسـرك أعجمـا

ويطلق اللغو على النطق مطلقاً ، فيقال: « هذه لغتهم التي يلغون بها » أي ينطقون

ومن ذلك قولهم : (لغوى الطير) أي أصواتها، و« الطير تلغي بأصواتها» أيتنغّم، ويطلق لفظ (اللغوى) على لغط القطا ،فمن ذلك قول الراعي يصف طير القطا :

صفـــر المحاجـــر لغواها مبينـــة في لجة الليل لمّـــا راعهـا الفـزع

كما فرّق بين الصوت والنغم في لغو الطائر ، فيقال : « سمعت لغو الطائر ولحنه » أي صوته ونغمه ، وفي هذا التفريق دقة اللغةفي تحديد هذا المفهوم • ومن المأثور اللغوي قول العرب : « اسمع لغواهم ، ولا تخف طغواهم » ، أي طغيانهم ••

ولو رجعنا الى القرآن لوجدنا أن لفظاللغة لم يستخدم في هذا المعنى الاصطلاحي ، وانما استخدم بمعنى (اللغو) ، وهو ما لايُعتد به من كلام وغيره ، كما وردت بمعنى الاثم في الحلف والأيمان ، أو هو ما لا يعقدعليه القلب •

أما اللفظ المأثور المعتمد في القرآن فهو(اللسان) اذ وردت خمس عشرة مرة مفردة، منها ثلاث مرات نصت فيها على ذكر اللسانمنعوتاً بأنه عربي :

في قوله(٥) : « وهذا لسان عربي مبين» ، وقوله(٦) : « لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » وقوله(٧) : وهذا كتاب مصدّق لساناً عربياً » · والملاحظ أن لفظ النعت ب (العربي) اقترن بالنعت الثاني (المبين) في مرتين ·

أما استخدام لفظ اللسان جمعاً فقد ورد عشر مرات في القرآن كما هو في أصل الوضع اللغوي أو الاصطلاحي

وليس من باب المصادفة استخدام ابن خلدون لفظ (اللسان) المنعوت ب (العربي) في مقدمته مرات كثيرة كما استخدمت في الأسلوب القرآني ، والأمر نفسه عند الأرسوزي فهو يفضل كلمة (لسان) عندما يكون الحديث عن اللغة العربية « لأن العربي خص لهجته ، بحق ، بكلمة (لسان) · هذه الكلمة المؤلفة من الحروف الرشيقة (ل ، س، ن) ·· وأطلق على اللهجات كلمة (لغة) من لنا يلغو ، وما يتضمن حرف الغين من غموض وابهام » · تلك هي صورة عن لفظتي (اللغة) و (اللسان) من خلال القرآن والمعجمات العربية والمصادر اللغوية كما رسمناها قبل التحدث عن الفصاحة في اللسان العربي

أفصح اللغات

ان الذي أقف عنده بعد هذا المطاف اللغوي هو رأي اللغويين العرب في أهمية اللغة العربية ، وايمانهم أنها أفصح اللغات كلها :أصلاً ، ومفهوماً ، واصطلاحاً ، وتقويماً لها بالمقارنة مع سائر اللغات الأخرى في العالم ،فلا عجب ان رأينا الزمخشري يعد « لغة العرب أفصح اللغات ، وبلاغتها أتم البلاغات »(٨)·كما أبرز ابن خلدون أهمية اللغة العربية بقوله(٩) : تفاوتت طبقات الكلام في اللسان العربي بحسب تفاوت الدلالة على تلك الكيفيات ··· فكان الكلام العربي لذلك أوجز وأقل ألفاظاً وعبارة من جميع الألسن»· وليس من العبث اللفظي قوله(١٠): « وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها ابانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني » ، وقوله(١١) : « ولا يوجد ذلك الا في لغة العرب » · فلا نستغرب بعد هذا كله ان رأينا العتابي ،وهو أبلغ من عرفتهم العربية فصاحة وبياناً يقول معرضاً بالعجم : « اللغة لنا والمعاني لهم » ، فاللغة تتضمن حكماً المعاني التي تعبر عنها ،والهدف من هذا القول أن اقتصار الأعاجم على المعاني انما هو اشارة الى أن اللغات الأخرى لا تمتلك فصاحة التعبير اللغوي الذي يمتلكه العربي ، فالمعاني مطروحة على الطريق ،كما يقول الجاحظ ، وانما العبقرية في الأسلوب اللغوي المتبع ·

أما المحدثون من اللغويين العرب فقد أشار بعضهم الى عبقرية اللغة العربية ، فمن هؤلاء الرافعي الذي وصفها بقوله(١٢) : «ان هذه العربية بنيت على أصل سحري ، يجعل شبابها خالداً عليها ، فلا تهرم ولا تموت ،لأنها أعدت من الأزل فلكاً دائراً للنيِّرين الأرضيين العظيمين : كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومن ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها أخذة السحر ، لا يملك معها البليغ أن يأخذ أو يدع » ·

ومنهم الأرسوزي الذي رأى في العربية عبقرية الأمة، فقال(١٣) : « ان لغتنا التي هي أبلغ مظهر لتجلي عبقريـة أمتنـا ، هي مستودع لتراثنا »

فعلام اعتمد هؤلاء اللغويون القدماء والمحدثون في تفضيل اللغة العربية على لغات العالم : فصاحة ، وأصالة ، وعبقرية ؟ ؛ وهل كانوا مطلعين على اللغات العالمية ليقرروا مثل هذا الحكم في قدسية العربية وتفردها بالاعجاز والاتساع ؟ في العودة الى الجاهليـة الأولى ما يوضح لنا الاجابة عن التساؤل السابق ، فمن المعروف أن الفصاحة مختلفة بين القبائل قبل الاسلام ، فهناك لغة العاليه ، والمقصود باللغة هنا اللهجة ، وهي لغة قريش ، وهي التي تعد أفضل اللهجات ، وتقاس فصاحة كل لهجة بمقدار بعدها عن اللغات المجاورة للامم الأخرى ، من الرومية والفارسية والحبشية وغـيرها ٠

أطـوار ثلاثـة

يتضح أن العربية مرت في ثلاثة أطوار: طور الأصالـة التراثيـة ، وطور الوحـدة والاعجاز ، وطور التوليد والحداثة ٠

ويتمثل الطور الأول في مرحلتين : أولاهما مرحلة التكوين، وثانيتهما مرحلة التوحيد٠ ففي المرحلة التكوينية هـذا الفيض مـن التراث اللغـوي والثراء التعبيري ، وكانت الجاهلية الجهلاء الأولى، وصراع اللهجات العربية بين القبائل في شمال الجزيرة العربية وجنوبها، وشرقها وغربها ، والارتحال المتبادل بين هذه القبائل طلباً للمرعى والكلأ ، أو طلباً للتجارة في رحلـة الشتاء والصيف ، ذخـيرة التراث اللغوي الجاهلي وجوهر الأصالة اللغوية ٠

وضَّح الرافعي أهمية القبائل العربية في هذا الثراء اللغوي ، فقال :(١٤)

« لقد كانت القبائل العربية مادة هـذه اللغة ، وسبب اتساعها واستفاضتها ، وكان فحول الشعراء من الجاهلية كأن كل واحـد منهم قبيلة في التفنن والابداع : مجـازاً ، واستعارة ، وبديعـاً ٠ ثم جـاء القرآن الكريم فكان الغاية كلها ، ثم تتابع الشعراء، والكتّاب ، والأدباء ، فمن لم يزد منهم على الموجود لم ينقص منه » ٠

ان هذا التباين بين لهجات القبائل قبل الاسلام واستمراره حتى بدء الدعوة ، هما من شواهد الأصالة التراثية ، والعجيب حقاً أن نرى العربي القرشي يفقه سائر لهجات القبائل العربية الأخرى، بحكم عمله التجاري، وقد يجهل بعضهم مـن غير قريش اللهجـات الأخرى ٠ روي عن الرسول الكريم أنه قال لأبي تميمة الهجيمي : « اياك والمخيلة!»، فقال: يا رسول الله ، نحن قوم عرب ، فما المخيلة ؟ فقال ، عليه الصلاة والسلام : « سبل الازار»، كما قال له علي (ر) وقد سمعه يخاطب وفد بني فهد : « يا رسول الله ، نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره ، فقال : أدبني ربي فأحسن تأديبي » ٠

فلا نستغرب بعد هذا كله ان رأينا الرسول الكريم يخاطب قبائل العرب بلهجاتهـم الخاصة بهم ٠

كتب الى وائل بن حجر الكندي ، أحد أقيال حضرموت ، الكتاب التالي : « الى الأقيال(١٦) العباهلة(١٧) ، والأرواع(١٨) المشابيب(١٩) .. » .

وفيه :

« وفي التيعة (٢٠) شاة ، لا مقورة الألياط(٢١) ، ولا ضناك(٢٢) ، وانطوا الثبجة(٢٣) ، وفي السيوب(٢٤) الخمس ، ومن زنى مم بكر(٢٥) ، فاصقعوه(٢٦) مائة ، واستوفضوه(٢٧) عاماً ، ومن زنى مم ثيّب ، فضرجوه بالأضاميم(٢٨) ، ولا توصيم(٢٩) في الدين ، ولا غمّة في فرائض الله تعالى ، وكل مسكر حرام ، ووائل بن حجر يترفل(٣٠) على الأقيال » .

ولهذا الكتاب روايات أخرى ، فيها زيادات غريبة .

كما كتب الرسول الكريم ﷺ الى أهل همدان كتاباً آخر يقول فيه : « ان لكم فراعها(٣١) ووهاطها(٣٢) ، وعزازها(٣٣) تأكلون علافها(٣٤) ، وترعون عفاءها(٣٥) ، لنا من دفئهم وصرامهم(٣٦) ما سلّموا بالميثاق والأمانة ، ولهم من الصدقة الثلب(٣٧) والناب(٣٨) ، والفصيل ، والفارض(٣٩) ، والداجن(٤٠) والكبش الحوري(٤١) ، وعليهم فيها الصالغ(٤٢) ، والقارح(٤٣) » .

هذان النصان السابقان يمثلان حال اللغة العربية القديمة في مرحلة الأصالة الأولى ، وكان لقبيلة قريش الفضل في التوحيد اللغوي قبل الاسلام ، لكن ذلك لم يتم بسرعة .

والمؤكد لنا أن العامل التجاري كان الأصل ، ذلك لأن قبيلة قريش كانت تعمل في التجارة ، ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، بل هو لفظ قريش المشتق من التقريش ، ومن أبرز معانيها التجارة ، ولتجمعهم الى الحرم ، أو لأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها ... »(٤٤) . وذكر أنها سميت بذلك نسبة الى « قريش بن مخلد بن غالب بن فهر ، وكان صاحب عيرهم ، فكانوا يقولون: قدمت عير قريش ، وخرجت عير قريش » ، والمعروف عن هذه القبيلة المتاجرة أنهم كانوا اذا خرجوا للتجارة علّقوا عليهم المقل(٤٥) ولحاء الشجر حتى يُعرفوا ، فلا يقتلهم أو يتعرض لهم أحد . فلا نستغرب ان رأينا الرسول القرشي يعرف لهجات العرب ويخاطب كل قبيلة بلهجتها الخاصة بها .

ومن شواهد الأصالة اللغوية ومميزاتها ظاهرة الاعراب الموجودة في اللغة كما لاحظناها في شتى اللهجات العربية القديمة ، وقد تحدث المستشرق الألماني يوهان فك عن هذه الظاهرة المميزة مطولا في كتابه (العربية) ، وأشار الى أنها احتفظت بهذه السمة العريقة ، وقال(٤٦) : « لقد احتفظت العربية الفصحى ، في ظاهرة التصرف الاعرابي ، بسمة من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها جميع اللغات السامية - باستثناء البابلية القديمة - قبل عصر نموها وازدهارها الأدبي ، وقد احتدم النزاع حول غاية بقاء التصرف الاعرابي في لغة التخاطب الحي » .

كما تحدث المستشرق الألماني شبيتالر عن العربية الفصحى وعلاقتها باللهجات القبلية المختلفة ، وقدرتها على استيعابها وتمثلها واحتفاظها بما تستسيغه من أساليبها وتستحسنه من ألفاظها ، ومما قاله(٤٧) :

« وهذه اللغة الفصحى تعد ـ كما يقول (بريتوريوس Pratorius) لغة فنية خالصة ، وتعلو بما لها من طبيعة مميزة على كل اللهجات ، غير أنها اذ تجري على ألسنة المتحدثين بهذه اللهجات ، فانها لم تخل من تأثير تلك اللهجات فيها باستمرار، ولعلها اختلفت من جهة الى أخرى تبعاً لذلك ، غير أن الجهود المنظمة، والعاملة على طرد القاعدة للغويين المتأخرين استطاعت طمس هذه الاختلافات طمساً تاماً » .

واطراد القاعدة هنا اشارة هامة الى مذهب اللغويين والنحاة المتأخرين ، ذلك أنهم آثروا اختيار الوجوه الشائعة الأصيلة في اللغة كما عرفتها العربية في عصر أصالتها ، من خلال شواهدها الشعرية والقرآنية وخطبها الجاهلية المسجعة .. ، وقد أشار المستشرق شبيتالر الى هذه الحقيقة معتمداً على ما أورده الباقلاني في كتابه المعروف ب (اعجاز القرآن) ، ومما قاله(٤٨) :

« أما هذه العربية نفسها ، فهي تلك اللغة القديمة الحقيقية التي تعود الى ما قبل التاريخ ، والتي ترفعت عن لهجات الخطاب منذ زمن ، ورويت لنا كابراً عن كابر ، في نصوص محددة تماماً ، هي تلك اللغة التي يمكن أن تعرّف بقول الباقلاني : أشعار أهل الجاهلية ، وكلام الفصحاء والحكماء من العرب ، كلام الكهان وأهل الرجز والسجع وغير ذلك من أنواع بلاغتهم وصنوف فصاحتهم » .

كما تحدث الأرسوزي عن نشأة اللغة من الطبيعة الخارجية وعلاقتها بالأمة ، فقال(٤٩) :

« ان اللسان العربي ، وهو بدائي وعضوي البنيان ، يكشف عن صورة الأمة التي أنشأته ، ويهدينا الى شمول الوصفية كافة مظاهرها ، اذ كان العرب في جاهليتهم يسمون تقسيمات الزمان بحالات المكان الملتبسة فيها ، وبتجليات أمتهم التي يترافق ظهورها تاريخياً معها : فأطلقوا على أيام الاسبوع أسماء : (أول) ، (أهون) ، (جبار) ، (ديّار)، (مؤنس)، (عروبة)،(تيار)(٥٠) ... وكانوا يطلقون في ذلك العهد على شهور السنة الأسماء الآتية :(مؤتمر) ، (ناجر)، (خوّان) ، (صوّان)، (رنّي) ، (أثدة) ، (الأصم) ، (عادل)،(ناطل) ، (واغل) ، (ورنة) ، (يوك)».

وخلص ، بعد استعراضه طائفة أخرى من الألفاظ ، الى أن المجتمع العربي انحدر في اتجاه تلك الشعوب المتجمدة ، واستبدل هذه الأسماء بأخرى دخيلة على الذوق العربي ، وهي السبت الأحد الاثنين .. » .

يتضح مما تقدم معنا أن التقريش المضري ، والقرشية الجاهلية كانا من أهم العوامل في حركة التوحيد اللغوي التلقائي قبل الاسلام ، فاكتملت مرحلة الأصالة التراثية ،

وبدأت بواكير مرحلة النضج والاعجاز اللغوي بظهور الاسلام ، وكان القرآن المعجزة الكبرى التي حققهـا اللسان العربي المبين عبر عصوره المديدة، في قمة عطائه الانساني، ولذلك عده الأرسوزي أسمى المظاهر التي تجلت فيها وجهة نظر الأمة العربية(٥٢) ٠

وهكذا آضت اللغه العربية المضرية ، بيد أنها احتفظت بما استساغته من الأنماط التعبيرية ، واستعذبته من اللهجات القبلية ،كما توضح لنا ذلك في القراءات القرآنية على اختلاف حروفها ووجوهها ، فكان الناس يقرؤون في الحجاز بقراءتي نافع وابن كثير، ويقرؤون في الشام بقراءة ابن عامر ، ويقرؤون في العراق بقراءات عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبي عمرو ٠

اعتمدت هذه القراءات المأثورة والموثقة، وقد أشار أبو علي الفارسي (المتوفى سنة ٣٧٧ هـ) ، وهو من نحاة البصرة ، الى ذلك في كتاب (الحجة في علل القراءات السبع) فقال(٥٣) :

« هذا كتاب نذكر فيه وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتـاب أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد(المتوفى سنة ٣٢٤ هـ) المترجم بمعرفة قراءات أهل الأمصار والحجاز والعراق والشام » ٠

والملاحظ من خلال المسائل التي أوردها وناقشهـا واحتج لها أنـه كان يضع في الحسبان ما يسميه بقياس العربية٠

قال أبو علي(٥٤) : « ما رواه عـن الكسائي في امالة مثل (الأبرار)و(الأشرار)، ونحو ذلك مما تكرر فيـه الراء مستقيم في قياس العربيـة ظاهر الوجـه » ٠ وقال أبو علي(٥٥) :

« وما ذهب اليه الكسائي مـن ترك الفصل بين الفعل الذي قبله واو أو فاء ،وبين ما ليس قبله من ذلك شيء هو الوجه في قياس العربية » ٠

هذا يؤكد أن اللغة العربية كانت تحرص على الأخذ بما تختاره وتجده مستساغاً في قياس العربية ، ظاهر الوجه ، موثوق الرواية ٠

يضاف الى ذلك أن الاختيار في صناعة اللغة يعتمد على مفاهيم نقدية خاصة توائم أذواق العصر ، وتلائم المتطلبات الجديدة ،وذلك في حلبة التراث والأصالة ٠ وليس من باب المصادفة أن يضع أحمد بن فارس(المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) كتابيه (الحبر المذهب) و (متخيَّر الألفاظ) ، والمتخير مجمل من الحبير٠ يقول في كتابه الثاني(٥٦) : « هـذا كتـاب (متخير الألفاظ) ، مفردها ومركبها ،وانما نحلتُه هذا الاسم لما أودعتُه من محاسن كلام العرب ، ومستعذب ألفاظها ، وكريم خطابها، منظوم ذلك ومنثوره ، ولم آل جهداً في الانتقاء والانتخاب والتخيُّر ٠٠٠ » ٠

وكان اعتماد ابن فارس على نظريته في كلام العرب ، « فالكلام ثلاثة أضرب :

ضرب يشترك فيه العلية والدون ، وضرب هو الوحشي ، كان طباع قوم ، فذهب استعماله بذهابهم ، وبين هذين ضرب لم ينزل نزول الأول ، ولا ارتفع ارتفاع الثاني، وهو أحسن الثلاثة في السماع ، والذهاب على الأفواه ، وأزينها في الخطابة ، وأعذبها في القريض ، وأدلها على معرفة من يختارها »(٥٧) ·

وخلص ابن فارس بعد هذا التقسيم الثلاثي لضروب الكلام الى التحدث عن شرائط الابداع في الأدب من خلال الاختيار اللغوي ،فقال(٥٨) : « ان أول ما يجب على الكاتب والشاعر اجتباء السهل من الخطاب ، واجتناب الموعر منه ، والأنس بأنيسه ، والتوحش من وحشيه فهذا زمان ذلك » ·

واختتم كلامه بقوله : « ولن يتسنم أحد ذروة البلاغة مع التكلف للفظ الغَلِق ، والتطلب للخطاب المستغرب » ·

فساد اللسان العربي

يتضح مما تقدم أن اللغة العربية امتدت عبر الأقطار والأصقاع خلال الفتوح العربية وانتشار الاسلام في المشارق والمغارب ، وأدى الى دخول كثير من الأمم في المجتمع العربي ، وهذا التلاقي الحضاري في اطار هذا الاتساع الجديد كان عاملا من العوامل الجوهرية في فساد اللسان العربي والخلل اللغوي الذي تسرب الى العربية ، وهي في قمة الاعجاز، ففسدت الملكة العربية نطقا ،وتعبيراً ومنهجاً ومضموناً · ومن هنا تبدأ معركة الفساد والخلل بعد الأصالة والاعجاز في القرن الثالث الهجري ·

تطرق المستشرق يوهان فك الى ظهور (العربية الدارجة) وجددها في أواخر القرن الثالث الهجري ، فقال(٥٩) : « وبهذا توطد تماماً الحد الفاصل بين العربية الفصحى التي صارت منذ ذلك العهد لغة العلم والأدب ،والعربية المولدة الدارجة، حوالي نهاية القرن الثالث ، حتى في الأوساط المثقفة كذلك »·

كما عقد المستشرق المذكور فصلا عن اللحن ومفهومه ومشتقاته ، فقال(٦٠):«يتطلب معنى اللحن اللغوي أن يكون الصواب متقدماً عليه ، وكلاهما يمكن حصوله وتصوره اذا تجاوز التفكير في اللغة خطوات نشأتها الأولى، بيد أن مثل هذا التفكير والتأمل في نشوء اللغة كان بعيداً كل البعد عن عرب البادية قبل الاسلام » ·

هكذا بدأ اللحن والفساد اللغوي يشيع ويزداد منذ مطلع القرن الرابع الهجري ، وتولدت عنه الازدواجية اللغوية ، وغدت اللهجات العامية تواجه العربية الفصحى · والملاحظ أنه لم يتيسر لها أن تقف أمامها ،ذلك لأن اللغة العامية الدارجة لاتمتلك أصالة الفصحى ومقوماتها التراثية العريقة ، ومن الطبيعي أن تتراجع أمامها عبر العصور المديدة ·

تحدث ابن خلدون عن معنى الفساد في اللسان العربي ، فقال(٦١) :

« ولهذا كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها ، لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ، ثم من اكتنفهم من ثقيف ،وهذيل ، وخزاعة ، وبني كنانة ، وغطفان وبني أسد وبني تميم • وأما من بعد عنهم من ربيعة ، ولخم ، وجذام ، وغسان ، واياد وقضاعة ، وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس، والروم والحبشة ، فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الأعاجم ، وعلى نسبة بعدهم من قريش كان الاحتجاج بلغتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية •• » •

هذا النص على غاية من الأهمية ، فابن خلدون يعتقد أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة ، اذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها(٦٢) ، وخلص بعد ذلك الى لغة قريش المضرية ، ووضعها موضعها من الفصاحة ، فكانت لغة العالية عند العرب •

- ٢ -

خصائص واعجاز

يتضح أن العربية ذات خصائص متميزة من القدم والأصالة والاتساع والاشتقاق ، ويكفي أن نرجع الى القسم الثاني من فقه الثعالبي لنجد أنه عقد فصلا في تبيان خصائص كلام العرب ، وبيان أسرار العربية ، ومعرفة مجاري كلامها ، وهذا الفصل على غاية من الأهمية لأنه يبرز لنا بشكل تطبيقي مشفوع بالشواهد المأثورة دقائق ما في العربية •

وليس من باب المصادفة أن يكرر قوله مثلا(٦٣) : « العرب تقدم عليها [أي الكناية] توسعاً واقتداراً واختصاراً وثقة بفهم المخاطب» ، و « العرب تبتدىء بذكر الشيء » ، و « العرب تقول » ، و « تقول العرب » ،و « العرب تفعل ذلك » ، و « للعرب كلام تخص به » ، و « في خصائص كلام العرب » ،و « من سنن العرب » وقد تكررت احدى وثلاثين مرة ، و « العرب تضيف » ، و « العرب تسمي » و « العرب تزيد » •

من ذلك قوله : (٦٤) « وللعرب فعل لايقوله غيرهم » ويكفي أن نقف عند هذا القول تمثيلا لما قدمنا لنبرز ايمان العرب بخصائص لغتهم : « تقول •• (عاد فلان شيخاً) ، وهو لم يكن قط شيخاً ، و (عاد الماء آجناً) ، وهو لم يكن كذلك • قال الهذلي:

أطعتُ العِرسَ في الشهوات حتى أعادتني أسيفاً عبد غيري

ولم يكن قبل أسيفاً حتى يعود الى تلك الحال ، وفي كتاب الله : (يخرجونهم من النور الى الظلمات) ، وهم لم يكونوا في نور من قبل • ومثله قوله ، عز وجل : (ومنكم من يردُّ الى أرذل العمر) ، وهم لم يبلغوا الى أرذل العمر ، فيُردوا اليه » •

يتضح مما تقدم أن العربية تتميز بوجود خصائص ذاتية في طبيعة بنيتها التكوينية ، وقد اصطلح اللغويون على تسمية هذه الخاصة بـ (السنن اللغوي العربي) اعتماداً على ما أورده الثعالبي من الاقتدار والتوسع والاختصار والثقة بفهم المخاطب •

يمكننا بعد أن توضحت لنا هذه النظرية العربية في السنن اللغوي أن نقر أنه المعجزة الكبرى في اللسان العربي المبين ، ذلك لأنه سر وجود الأمة العربية ، وسر خلودها الحضاري ، واعجاز القرآن العربي ، هو آية الاعجاز الكبرى الكامنة في اعجازها اللغوي ·

يقول علي (ر) في خطبة له ،(٦٦) : « وان الله ، سبحانه ، لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن ، فانه حبل الله المتين ، وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب ، وينابيع العلم ، وماللقلب جلاء غيره ·· » ·

هذا النص لعلي على غاية من الأهمية ،ذلك لأنه يبرز لنا المفهوم اللغوي للغة القرآن، وأضاف الى التعريفات السابقة لدى اللغويين واللسانيين المفهوم الاصطلاحي مقترناً بالمفهوم الذاتي والوجداني والانساني ·

الاعجـــاز اللغـــوي

الملاحظ أن تقديس العرب للغتهم اقرار بالمعجزة اللغوية ، وهذا الاعجاز سر مـــن أسرارها ، والقرآن ، بلا ريب ، آيـــة هـــذا الاعجاز ، ولو أننا استعرضنا لغـــات العالم جميعاً ، وما طرأ عليها من تطور وتبدل لأدركنا أن العربية تجاوزت هـــذه المراحـــل ، بسبب سبقها التكويني والحضاري ، حتى استقامت على هذا النمط ، لتكون « رمزاً لغوياً لوحدة عالم الاسلام في الثقافة والمدنية »(٦٧)

ورب قائل يقول : ان عدم التطور هـــو الجمود، وعدم القدرة على الاستجابة لمتطلبات الحياة ، وهذا القول حجة على من لم يطّلع على سر اعجازها وعبقريتها · كما أن طبيعة التطور كامن في بنيتها التكوينية ، فهي تتطور تطوراً داخلياً ذاتياً ، ذلك لأنهـــا تستطيـــع التكيف لكل متطلبات الحياة والعلم والفكر بما تمتلكه من الاشتقاقات والأوزان والأنماط الخاصة بها، وهي ذات طابع عام يستوعب كل جديد طارىء ، وكل مستحدث مبتكر ، شأنها في ذلك شأن الماء الراكد الساكن ، لكن ركود المـــاء وسكونه لا ينفي وجود التيارات الداخلية فيه، ولا تنعدم في أعماقه التفاعلات الحياتية ·

يضاف الى ذلك أن اللغويين العرب يرون أن الاهتمام باللســـان العربي واجب مقدس تحتمه الواجبات القومية والدينية ، ذلك أن« من أحب الله أحب رسوله ·· ، ومن أحب النبي العربي ، أحب العرب ، ومـــن أحب العرب ، أحب اللغة العربية ، وعني بها ، وثابر عليها ، وصرف همته اليها » كما يقول الثعالبي(٦٨) ·

ولم يقتصر على ما ذكرناه ، وانما أبرز لنا وظائفها مستطرداً ذاكراً أنها « أداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب اصلاح المعاش والمعاد ، ثم هي لاحراز الفضائل ، والاحتواء على المروءة، وسائر أنواع المناقب، كالينبوع للماء ، والزند للنار، ولو لم يكن في الاحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها ، والتبحر في جلائلها ودقائقها ،الا

قوة اليقين في معرفة اعجاز القرآن ، وزيادةالبصـيرة في اثبـات النبوة الذي هـو عمدة الايمان ، لكفـى بهما فضـلا يحسن أثره ،ويطيب في الدارين ثمره ... »(٦٩) ·

وقرن الأمة باللغة ، فقال(٧٠) « والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة»·

المنهـج اللغوي العربي

يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن صفة التقديس والاعجاز لم تمنع اللغويين من النظر في بنية اللغة تهذيباًوتثقيفاًوتشذيباً واختباراً ،وتبيان ما هو صالح مقبول ، وما هو وحشي مستكره ، وهذا الجانب على غاية من الأهمية،ذلك لأنه يبعد عنها سمة الجمود ، وتبقـى بذلك حية في الفكر وعلى اللسان ، وهـذا يؤكد ما ذكرته من طبيعة التطور الداخلي ·

ان الملاحظ أن ما استشرى الفساد اللغوي في اللسان العربي ، في أي عصر من عصوره، الا تصدى لتلافيه ورأب صدعه كبار العلماء والأدباء والمفكرين على اختلاف نزعاتهم ، واصلاح الخلل الطارىء ، واللحن الفاشي ،وهذا ـ في اعتقادنا ـ عامل حاسم أسهم بشكله الفعال في حفظ اللغة ، كما أنها ـ بطبيعة الحال ـ تمتلك التفاعل الذاتي والحركة البنيوية، مما يساعدها على تطورها وتكيفها، وفي هذين الأمرين سر خلودها وبقائها ·

أكد هذا المعنى الزمخشري في خطبة أساسه ، واستطرد بعد حديثه عـن « النبـي العربي المفضل باللسان ، الذي استخزنه الله الفصاحة والبيان » فقال (٧١) ·

« من كانت مطامح نظره ، ومطارح فكره الجهات التي توصل الى تبين مراسم البلغاء ، والعثور على مناظم الفصحاء ، والمخايرة بين متداولات ألفاظهم ، ومتعاورات أقوالهـم ، والمغايرة بين ما انتقوا منها وانتخلوا ، وماانتفوا عنـــه فلم يتقبلوا ، وما استركوا واستنزلوا ، وما استفصحوا واستجزلـوا ،والنظر فيمـا كان الناظر فيـه على وجـوه الاعجاز أوقفَ ، وبأسراره ولطائفه أعرفَ ،حتى يكون صدر يقينه أثلج ، وسهم احتجاجه أفلج ، وحتى يقال : (هو من علم البيـانحظي" ، وفهمه فيه جاحظي") ... » ·

يؤكد هذا النص ما ذكرناه من التفاعل الذاتي والتطور الباطني في اللغة ، وقد تمثل في هذه الحركة الاصطفائيـة في الانتفـاء ،والانتخال ، والاستركاك، والاستنزال ،يقابل هذا التيار تيـار آخر مـن الاستفصـاح ،والاستجزال ، والاستلطاف ، والاعجاز ··

يؤكد رأي الزمخشري ، وهو من مخضرمي القرنين الخامس والسادس الهجريين ، أن اللغويين اللسانيين العرب كانوا ذوي طبـعمتحرر مرن ، يأخذون بالسائد الشائع على رأي الجمهور ، ضمن هذا المنهج اللغوي العربي ، فلم يجمدوا عند المأثور والمنقول مـن وجوه اللغة ، ولم تمنعهـم آيات الاعجاز ،وانما رأيناهم يتمثلون البلاغـة اللغويـة ، فيضعون لها أسسها الجديدة تدعيماً ، متابعين سنة التطور اللغوي الذاتـي ، وهـذا الأمر يتجاهله أرباب الحداثة من دعاة العاميـة ،فينعتون العربية بالعقم والجمود ، لأنها ـ في اعتقادهم ـ لا تستجيب لمتطلبات المجتمـع العربي ·

ان الزمخشري وهو من المولدين المتأخرين ، كان صاحب نظر لغوي ثاقب ، فلم يمنعه تأخره الزمني عن ادراك الحاجة الى تدبر اللغة ، وضرورة الانتقال من التراث المأثور الى الاصطلاح المستجد ، واقامة الربط بين الحقيقة والمجاز ، والطبيعة والبلاغة ، والأصالة والاعجاز ، فقدم بذلك عملا لغوياً جباراً ، وقد أبرز أهمية عمله اللغوي بقوله(٧٢) :

« وهو كتاب ٠٠ فُلَيِّت(٧٣) له العربية، وما فصح من لغاتها ، وملح من بلاغاتها ، وما سمع من الأعراب في بواديها ، ومن خطباء الحلل في نواديها ، ومن قراضبة(٧٤) نجد في أكلائها ومراتعها ، ومن سماسرة تهامة في أسواقها ومجامعها ٠٠ » ٠

وواضح من قوله في خطبته أنه يؤمن بالتطور وجمع اللغة من مختلف مصادرها ، بعد خمسة قرون تقريباً من نزول القرآن ،ويمكن أن نجمل منهج الزمخشري بالخصائص التالية :

أولها : الاختيار مما وقع في عبارات المبدعين ، وانطوى تحت استعمالات المفلقين ، أو ما جاز وقوعه فيها ، وانطواؤه تحتها ٠

ثانيها : التوقيف على مناهج التركيب والتأليف ، وتعريف مدارج الترتيب والترصيف، بسوق الكلمات المتناسقة ، والاستكثار من كلم النوابغ ٠

ثالثها : تأسيس قوانين فصل الخطاب ، والكلام الفصيح بافراد المجاز عن الحقيقة،والكناية عن التصريح ٠

واختتم الزمخشري منهجه بقوله : « فمن حصَّل هذه الخصائص ، وكان له حظ من الاعراب الذي هو ميزان أوضاع العربية ومقياسها ٠٠٠ ، وأصاب ذروا(٧٥) من علم المعاني، وحظي برش من علم البيان ، وكانت له قبل ذلك كله قريحه صحيحة ، وسليقة سليمة ، فحل نثره ، وجزل شعره ، ولم يطل عليه أن يناهز المقدَّمين » ٠٠٠

والملاحظ أن الزمخشري يتبنى الاقرار بالتطور الذاتي ، ويؤمن ببلوغ الابداع والابتكار في كل زمان ومكان ، وليس ذلك مقصوراً على القدماء السابقين ، أو على عصر الاحتجاج ، وانما نراه يحث ويشجع على ذلك ، ويشترط لأجل ذلك بعض الشروط التي ذكرناها من قبل ، ويمكن لكل من فقه سر العربية أن يتفوق على السابقين المتقدمين٠

ولا بد لنا ، بالاضافة لما تقدم ، من بحث الآثار اللغوية المتمثلة في الاتساع والشمولية في هذا الدفق اللغوي الجديد بعد اتساع الفتوح شرقاً وغرباً ، فكثرت المترادفات ، وفشا اللحن بسبب ترك الاعراب ، وأدى ذلك بالتالي الى فساد اللسان العربي ٠

اهتم الجاحظ بهذه الظاهرة ، ولعلها كانت مظهراً من مظاهر الشعوبية اللغوية في عصره ، ان صح التعبير٠ ففي حديثه العابر عن لثغة واصل بن عطاء ، ذكر أنه « كان اذا أراد أن يذكر (البر) قال : (القمح) ، أو (الحنطة) ، والحنطة لغة كوفية ، والقمح لغة شامية » ٠٠٠(٧٦) ٠

واستطرد بعد ذلك ، فتحدث عن الفصحى ، والجاري من اللغة على أفواه العامة ، وذكر أن أهل الأمصار انما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب، ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ من ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر(٧٧) وخلص الى القول متحدثاً عن الفصحى والجاري من اللغة على أفواه العامة(٧٨) :

« وقد يستخف الناس ألفاظاً ويستعملونها ، وغيرها أحق بذلك منها ، ألا ترى أن الله ، تبارك وتعالى ، لم يذكر في القرآن (الجوع) ألا في موضع العقاب ، أو في موضع الفقر المدقع ، والعجز الظاهر ، والناس لايذكرون (السغب) ويذكرون (الجوع) في حال القدرة والسلامة ... » .

كما أورد ذكر (المطر) ، وأشار الى أن القرآن لا يلفظ به الا في موضع الانتقام ، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر (المطر) وذكر (الغيث) ، وذكر (الأبصار)، و (الأسماع) ، و (السموات) و (الأرضين) ، وقال : « والجاري على أفواه العامة غير ذلك ، لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر ، وأولى بالاستعمال ... ، والعامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما ، وتستعمل ما هو أقل في أصل اللغة استعمالا ، وتدع ما هو أظهر وأكثر .. » .

هذه هي بواكير فساد اللسان العربي ، وظواهر اللحن اللغوي، كما لاحظها الجاحظ، وأدى هذا التطور الطارىء : من استخدام العامة الألفاظ في غير ما وُضعت لـه ، واهمال الاعراب والحركات ، الى فشو الخلل اللغوي في اللسان العربي . كما أشار الى أن هذا التداخل كان قديماً جداً قبل الاسلام ، فقال(٧٩) : « ألا ترى أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم .. » . ثم استطرد : « ولو علق لغة أهل البصرة اذ نزلوا بأدنى بلاد فارس ، وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه ، اذ كان أهل الكوفة قد نزلوا بأدنى بلاد النبط ، وأقصى بلاد العرب » .

فلا غرابة بعد ذلك كله ، ان رأينا تقويم أهل مكة للغة أهل البصرة ، كما في الخبر الذي رواه الجاحظ عن أبي سعيد(٨٠) :

« قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر: ليست لكم ، معاشر أهل البصرة ، لغة فصيحة ، انما الفصاحة لنا أهل مكة ، فقال ابن المناذر : أما ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقرآن ، وأكثرها له موافقة ، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم » ...

أمران لا بد لنا من تبيانهما من خلال أقوال الجاحظ : أولهما اشارته الى اللغة العربية (في قديم الدهر) وصراعها مع اللغات الأخرى ، وثانيهما أن كل قبيلة كانت تضع في الحسبان لغة القرآن ، وأنها أقرب ماتكون اليه ، وأن التقويم اللغوي أصبح يعتمد على الموازين القرآنية ، بعداً أو قرباً .

واذا كان الأمر على هذه الحال بين أهل مكة وأهل البصرة ، فهذا شامل كل مكان بلغته اللغة العربية ، ولذلك كان لا بد للجاحظ وغيره من المفكرين واللغويين من السعي لسلوك طريق يحفظ للعربية تراثها وأصالتها وسلامتها ، ويبعد عنها عوامل فشو اللحن والفساد اللغوي .

التربية اللغوية

هكذا اهتم الجاحظ بأمر اللحن والفساد ، فاتجه الى بعث الأصالة العربية ، وذلك بالاعتماد على التربية اللغوية لأهميتها في تقويم اللسان العربي وصونه من طوارىء الدخيل ، فقال(٨١) :

« وكانوا يروون صبيانهم الأرجاز ، ويعلمونهم المناقلات ، ويأمرونهم برفع الصوت ، وتحقيق الاعراب ، لأن ذلك يفتّق اللهاة ، ويفتح الجرم(٨٢) ، واللسان اذا أكثرت تقليبه رق ولان ، واذا أطلت اسكانه جسأ(٨٣) وغلظ » .

كان الجاحظ يهدف من هذا المنهج اللغوي التربوي تأثيل الأصالة التراثية في النطق العربي ، ذلك لأنها ترسخ أدوات اللغة ، وتجنب المتحدث أساليب العامة في أخذ الضعيف ، وتبني الدخيل ، بالاضافة الى استساغة اللحن الذي يزيد في طغيان الفساد اللغوي بين الناس .

ومن المؤكد في نظرنا أن الجاحظ قد وضع كتابه الجامع (البيان والتبيين) لكي يكون تثقيفاً للسان العربي ، وابعاده عن عيوب النطق من الحصر والعي وغيرهما ، بالاضافة الى منع تسرب الفساد الطارىء بحكم التفاعلات اللغوية الدخيلة .

كما تعرّض الأرسوزي للانحرافات العامية القديمة في اللغات السامية الأخرى ، وذلك في حديثه عن علاقة اللغة ذات الأصول في الطبيعة باللغات السامية الأخرى هي كالعلاقة بين الصيغ المثالية والانحرافات التي تعتريها ، على اعتبار أن اللغة العربية هي الأصل ، واللغات السامية الأخرى انحرافات مختلفة في أشكال عامية موغلة في قدمها(٨٤) .

هذا يعني أن الأرسوزي يعتقد أن اللغات السامية الأخرى هي انحرافات عامية قديمة جداً ، وبتعبير آخر انها تطورات عامية منذ أقدم العصور للغة العربية الأصل ، فهو اذاً ينفي اللغات السامية ليقول بالأصل الواحد وهو اللغة العربية الأم ، وبدعة اللغات السامية بدعة استشراقية محدثة .

ابن خلدون واللسان العربي

تطورت اللغة بعد العصور العباسية ، واتسع مفهومها ، وتعددت علومها ، فسماها ابن خلدون (علوم اللسان العربي) ، وجعل أركانه أربعة ، وهي اللغة والنحو والبيان والأدب ، وذكر أن معرفتها ضرورية لكل انسان ومتأدب دفعاً لفساد اللسان ، وهو يرى أن « علم النحو أهم من اللغة » لأنه الوسيلة ، وهي الهدف ، ومن المهم أن نوضح آراءه لأنها تمثل المرحلة الانتقالية من الأصالة والاعجاز الى الحداثة والخلل .

وضَّح ابن خلدون أهمية علم النحو ،وأبرز مميزاته التي لا نجدها في لغة أخرى، ومما قاله(٥٨) :

« ان اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلمعن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني ،فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعللهاوهـو اللسـان ، وهو في كـل أمـــة بحسب أصطلاحاتهم، وكانت الملكة الحاصلةللعربمنذلكأحسن الملكات وأوضحها، ابانةعنالمقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعانيمن المجرور ، أعني المضاف ، ومثل الحروف التي تفضي بالأفعال الى الذوات من غيرتكلفالفاظ أخرى ، وليس يوجد ذلك الا في لغة العرب » ٠

ولا شك أن ملاحظته الدقيقة هذه في ابراز بعض خصائص اللغة التي لا نجدها في غير لغة العرب ، واشارته الى استخدام الأفعال وتغير مقاصدها بادخال الحروفعليها، مما يؤكد أهمية هذه الصفة المعروفة في أساليب اللغة العربية ، وأذكر أن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين عرض لذلك فيحديثه عن الاسلوب العربي وأهمية استخدام الحروف الداخلة على الأفعال تعدية أو تبيانمقاصد الأفعال ٠

وتحدث عن علم اللغة فعر ّفـه بقوله(٨٦) :

« هو بيان الموضوعات اللغوية ، وذلكأنه لما فسدتملكة اللسانالعربي في الحركات المسماة عند أهل النحو بالاعراب ،استنبطتالقوانين لحفظها ٠٠٠ ثم استمر ذلكالفساد بملابســة العجـم ومخالطتهـم ، حتى تأدىالفساد الى موضوعات الألفاظ ، فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعهعندهم،ميلا مع هجنة المستعربـين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية ٠٠ » ٠

كان ابن خلدون على بينة من فشو العامية المخالفة لصريح العربيــة ، ولم يكتف بذلك ، وانما حاول أن يقدم لنا آراءه فيرأب هذا الصدع، وعقد لذلك فصلا فيتعليم اللسان المضري ٠ كما أشار الى الأمر نفسهفي حديثه عن علم الأدب ، فقال(٨٧) :

« هذا العلم لا موضوع له ، ينظر فياثبات عوارضه أو نفيها ، وانما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته في فنَّي المنظوموالمنثور على أساليب العرب » ٠

وتحدث ثانية عن فساد اللسان العربي، ووضح عوامله ، وظهور اللحن ، وضعف الأصالة ، ثم عقد نصلا خاصا بذلك ، ذكرفيه أن « اللغات كلها ملكات شبيهةبالصناعة، اذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعانيوجودتها وقصورها ، بحسب تمام الملكة أو نقصانها » (٨٨) ٠

واستطرد بعد ذلك الى نظريته في فساد اللسان العربي بسبب فساد الملكة العربية لمخالطة الأعاجم من الأمم ، فقال(٨٩) : « وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع ، أي بالملكة الأولى التيأخذتعنهم ، ولم يأخذوه عن غيرهم ، ثم انهفسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم ، وسببفسادها أن الناشيء من الجيل صار يسمع

في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب ... فاختلط عليه الأمر ، وأخذ من هذه وهذه ،فاستحدث ملكة ، وكانت ناقصة عن الأولى ، وهذا معنى فساد اللسان العربي » .

والأخطر من هذا كله اعتقاده أن لغة العرب في عصره كادت تصبح لغة أخرى لما وجده فيها من اللحن والفساد ، وخلص الى القول(٩٠) :

« وانما وقعت العناية بلسان مضر لما فسد بمخالطتهم الأعاجم حين استولوا على ممالك العراق والشام ومصر والمغرب ،وصارت ملكته على غير الصورة التي كانت أولا فانقلب لغة أخرى » .

ولكن العربية بقيت تحفظ أصالتها اعتماداً على المأثور من القرآن والحديث والتراث ، ولم تكن العامية لتستطيع افساد ذلك ، فاحتفظت اللغة بقدسيتها ، وآية ذلك كله طبيعتها الذاتية في بنيتها التكوينية .

فلا نستغرب ان رأينا ابن خلدون يعقد لها فصلا خاصاً بها . ذكر فيه أن لغة أهل الحضر والأمصار لغة قائمة بنفسها ، وهي مخالفة للغة مضر . يقول (٩١) :

« ان عرف التخاطب في الأمصار وبين الحضر ليس بلغة مضر القديمة ، ولا بلغة أهل الجيل ، بل هي لغة أخرى قائمة بنفسها، بعيدة عن لغة مضر ، وعن لغة هذا الجيل العربي الذي لعهدنا ، وهي عن لغة مضر أبعد ، فاما انها لغة قائمة بنفسها ، فهو ظاهر يشهد له ما فيها من التغاير الذي يعد عند صناعة أهل النحو لحناً ، وهي مع ذلك تختلف باختلاف الأمصار في اصطلاحاتهم ،فلغة أهل المشرق مباينة بعض الشيء للغة أهل المغرب ، وكذا أهل الأندلس معهما ،وكل منهم يتوصل بلغته الى تأدية مقصوده والابانة عما في نفسه » .

تلك هي حال اللغة العربية في عصر ابن خلدون ، ولكن هذا لم يمنع العلماء من تبيان عوامل هذا الفساد ، وخاصة النحاة منهم ، فقد أبدى ضيقه من تشددهم في هذا المضمار ، ويبدو أنه لم يكن على وفاق معهم.

كما ارتأى ضرورة الاهتمام بتعلم اللسان المضري ، وأبرز طرائق هذا التعليم لتأصيل الملكة المضرية ، وذلك عن طريق استظهار النصوص العربية الأصيلة المأثورة والمنقولة من القرآن الكريم والحديث الشريف ، وكلام السلف ، ومخاطبات الفحول العرب في أشعارهم وأسجاعهم ، وكان يشفعها بالنصوص الجيدة من انشاء المولدين والمتأخرين والمحدثين ، واشترط لقبولها الالتزام بالأصول العربية في اللغة الفصحى ، والتقيد بأساليبها وطرائقها واشتقاقاتها .

- ٣ -

موقف الحداثـة من الفصحى والعامية

لا بد من الاشارة الى أنه لا انفصام بين القديم والجديد ، فالعروة الوثقى تجمعهما ، وهذا ما أشار اليه القدماء من النقاد ، فقدذكر ابن حجة(٩٢) : « ليعلم من تنزه في هذه الحدائق الزاهرة أن ما ربيع الآخر من ربيع الأول ببعيد ، واذا تحقق أن لكل زمان بديعاً تمتع بلذة الجديد » ·

لا انفصام اذاً بين شهر وشهر ، وعام وعام ، وزمن وزمن ، فلكل قديم جديد ، ولا يتكون الجديد الا من القديم ، وعلى هـــذا المفهوم نستطيع فهم قول أمين الخولي : « قتل القديم فهماً أول كل جديد » ·

ومن هذا المنطلق التطوري نستطيع مناقشة مفهوم الحداثة ، فهي متجددة في كل عصر ، بالضرورة الجدلية المسيطرة على كل مظاهر الحياة والفكر الانساني ·

نخلص الى القول : ان مفهوم الحداثة لايعني قصداً وبالضرورة الحرب على التراث والثورة على كل تليد ، بيد اننـا نلاحظ في خضم الحداثة تيارين متعارضين في اطـــار اللغة :

أولهما : الحداثـة الايجابية ، وتتمثل في العربية الفصحى ·

ثانيهما : الحداثة السلبية ، وتتمثل في العامية الدارجة ·

ان هموم العربية اليوم هي ذات الهموم التي بحثناها مـن قبل ، فهنـاك في المشـرق والمغرب على السواء نزعات مختلفة من العاميات الدارجة واللهجات المحليـة الموجودة في مختلف الأصقاع العربية ، بيد أن الفرق بين الحاضر والماضي أن السابقين الماضين لم يتبنوا الشعوبية العامية لتصبح لغة منفصلة في كل قطر على حدة ·

أما دعـاة هؤلاء الشعوبية الجديدة فهم يختلفـون بين معتدل ومتطرف ، بعضهـم في موضع المسؤولية الفكرية ، منهم أحمد لطفي السيد ، وسعيد عقل ، والأب مارون غصن ، ويوسف الخال ، وشعراء الزجل بشكل عام ، وعلى رأسهم ميشـال طراد ، ومؤيدو الأدب الشعبي ، وعلى رأسهم الدكتور عبد الحميد يونس ، وعبدالرحمن بشناق ·

كما وضحنا أن تيـار العامية الذي توضحت بواكيره في مطلع هذا القرن قد عارضه تيار عربي أشد منـه وأقوى ، وذلك بظهور الأعلام الكبار مـن المصلحـين الذين كانـوا ينادون بالاصلاح السياسي والاجتماعي والديني ، واقترن الفكر القومي باللغة العربية الفصحى ·

من هؤلاء المصلحين الذين جعلوا العربية الدعامة الأساسية لبناء المجتمع العربي والاسلامي ، محمد بن عبد الوهاب ، وجمال الدين الأفغاني ، والسيد أمير علي ، وخير الدين باشا التونسي ، وعلي باشا المبارك ، وعبد الرحمن الكواكبي ، والشيخ محمد عبده ، وتكلل جهد هؤلاء المصلحين في هذا العصر بظهور كثير من العلماء واللغويين والأدباء الذين تصدوا للشعوبية الجديدة في الطعن على اللغة العربية ونعتها بالجمود ، والمناداة بتقبل العامية كظاهرة واقعية موجودة في الحياة الاجتماعية ، والمناداة بتقبل العامية ومؤاخاتها لتكون على قدم المساواة مع العربية الفصحى .

تمثل لنا ذلك كله في مصر والشام معاً في وقت واحد ومنطلق واحد ، وتكمن وراءه عوامل خارجية لتمزيق الأمة العربية في هذه المرحلة الخطيرة من تطوراتها السياسية والاجتماعية والحضارية .

لقد ناضل الغيورون على الفصحى نضالاً جباراً ، وتصدوا لظاهرة الدعوة الى استقلال كل قطر بلغته العامية ، فتساءل الرافعي قائلاً (٩٣) : **« من ذا الذي يرضى أن يجعل لكل أرض عربية لغة عربية قائمة بنفسها ، ولكل مصر أدباً على حياله ، ولكل طائفة من الكتّاب كتابة وحدها ؟ ! ومن ذا الذي فعل ذلك أو حاوله في التاريخ الاسلامي كله على طول ما امتد وتساوق ؟ ! »** .

والملاحظ أن دعاة المؤاخاة اللغوية والازدواجية العامية كانوا من ذوي المكانة الهامة في المؤسسات الثقافية المصرية ، نخص بالذكر منهم أحمد لطفي السيد باشا ، وكان مديراً للجامعة المصرية ، ورئيساً لمجمع اللغة العربية في القاهرة آنئذ .

اعتمد في آرائه على تبني تمصير اللغة العربية ، فتصبح مصرية متميزة ، وذلك عن طريق تبني العامية المصرية . وصف الرافعي ذلك في مقالة له نشرت سنة ١٩١٢ في مجلة (البيان) بعنوان (تمصير اللغة)(٩٤) :

« نريد بهذا التمصير ما ذهبت اليه أوهام قوم فضلاء يرون أن تكون هذه اللغة التي استُحفظوا عليها مصرية بعد أن كانت مضرية » .

والمعروف أنه كان يقول بالاصلاح بين العامية والفصحى على طريقة تجعل هذه تغتمر تلك ، وتحيلها اليها(٩٥) ، وكان «يرى أخذ أسماء المستحدثات من اللغة اليومية ، وامرارها على الأوزان العربية بقدر الامكان ، فان لم يكن لها ثمة أسماء ، فمن معاجم اللغة وكتب العلم ... فان لم يصب ذلك في هذه أيضاً ، وضع لها الواضع ما شاء » .

واستطرد فقال :

« وأن في استعمال مفردات العامة وتركيبها احياء للغة الكلام ، والباسها لباس الفصاحة ، اذ يكون من ذلك رفع هذه اللغة الى الاستعمال الكتابي ، والنزول من اللغة المكتوبة الى التخاطب والتعامل » .

وأخطر ما في هذه الآراء دعوته الى تبني مفردات العامة وأساليبها ، وجعلها بمنزلة اللغة الفصيحة، احياء لها، فنهبط بالفصحى، ونرفع العامية · والغريب بعد هذا كله أنه يستدرك زاعماً أنه يريد أن يرضي لغة القرآن، فينادي بالصلح بين العامية والعربية ، وانهاء هذه الحرب اللغوية(٩٦) :

« اذا أردنا الصلح بين اللغتين ، فأقرب الطرق لهذا الصلح أن نتدرع الى احياء العربية باستعمال العامية ، ومتى استعملناها في الكتابة اضطررنا الى تخليصها من الضعف، وجعلنا العامة يتابعون الكتّاب في كتاباتهم ·»

ان هذا الصلح المقترح غريب كل الغرابة ، فهو ينادي داعياً الى تبني العامية واستخدامها في الكتابة ، وذلك سعياً وراء احياء العربية بمؤاخاة العامية ، وهذا مخالف لأبسط القواعد المنطقية ·

عاصر الرافعي هذه الأحداث كلها ، ونشر عدة مقالات ، منها مقالة في مجلة البيان سنة ١٩١١ بعنوان (الرأي العامي في العربية الفصحى) ، ومما قاله في وصف حال اللغة واهمالها(٩٧) : « لقد أهملنا اللغة ثم أهملناها حتى صارت معنا الى حال من الجفوة جعلتها كالواغلة علينا ، والغريبة عنا ، وجعلتنا من نقص فهمنا فيها بحيث نضطر الى التماس شيء غيرها نفهمه ، فصار اصلاح اللغة كأنه درية لافسادنا وافسادها ، فيما نتوهم دربة لاصلاحنا » ·

كان الهدف من ذلك كله تمصير اللغة العربية في أرض الكنانة ، وذلك لكي تطبق النظرية العرقية الفرعونية التي ظهرت في مصر ، وهي تحت نير الاحتلال، لعزلها عن الأمة العربية ·

كما تصدى الرافعي أكثر من مرة ، وفي أكثر من مقالة ، يدافع عن العربية ايماناً منه أنها تستهدف الجملة القرآنية ، ووقف الى جانبه الأمير شكيب أرسلان ، فنشر مقالة سنة ١٩٢٥ في مجلة الزهراء بعنوان (ما وراء الأكمة) ، وخاطبه في ختام مقالته بقوله(٩٨):

«فاما الفئام الأخرى ممن عجز عن الفصيح فأبغضه ، وممن يستانس بالركيك، لأنه هو الشيء الوحيد الذي يقدر عليه ، فهذه خطبها يسير ، وقلعتها أوهى من أن يحمل ٠٠عليها»·

لقد ارتبطت اللغة بالأمة والقرآن ، ومن خلال هذا المنطلق يمكن أن نفسر كثيراً من التيارات المؤيدة أو المعترضة على اللغة الفصحى · يقول الرافعي (٩٩) : « انما اللغة مظهر من مظاهر التاريخ ، والتاريخ صفة الأمة ، والأمة تكاد تكون صفة لغتها لأنها حاجتها الطبيعية التي لا تنفك عنها ، ولا قوام لها بغيرها ٠٠وان في العربية سراً خالداً هو هذا الكتاب المبين القرآن الذي يجب أن يؤدى على وجهه العربي الصريح ، ويحكم منطقاً واعراباً ٠٠»

ثم خلص الى القول(١٠٠) : « انما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة الى العربية ، فلا يزال أهله مستعربين به متميزين بهذه الجنسية حقيقة أو حكماً ٠٠ ولولا هذه العربية التي حفظها القرآن على الناس ، وردها اليهم، وأوجبها عليهم، ٠٠ لما تماسكت أجزاء هذه الأمة ٠٠ » ·

ولم ينس خلال ذلك أن يندد بهؤلاء الداعين لذلك بقوله(١٠١) : « وهم انما خلطوا عملا صالحاً ، وآخر سيئاً ، وانما يؤتون من حساب العربية الفصحى لغة أثرية ، لا تمادّ الزمن ، ولا تشايع روح التاريخ ٠٠ وهذا ، ولا جرم ، ضرب من الجهل العلمي ، ولو هم فقهوا سر العربية ، ووقفوا على طرق تركيبها ، وجاذبوا من أزمّتها ، وصرّفوا من أعنتها ، واكتنهوا محاسنها الفطرية التي خرجت بها من ثلاثمائة تركيب الى ثمانين ألف مادة ٠٠ لعرفوا كيف يتسببون للاصلاح اللغوي الذي ينشدونه ، وكيف يكشفون لفظ الاصلاح عن معنى غير فاسد كما ذهبوا اليه ٠٠ » ٠

ظهر في بلاد الشام المجمع العلمي العربي ، وكان الهدف من انشائه الاهتمام باللغة العربية وبعث تراثها القومي ، وذلك منذ الربع الأول من هذا القرن ، ولا شك أن علماء الشام أسهموا بشكل فعال في اليقظة العربية ، واحياء لغة العرب ، ولا شك أن بلاد الشام لم تشهد في هذه المرحلة حرباً لغوية كما حدث في مصر في الفترة نفسها ، وربما كان لهؤلاء العلماء أكبر الأثر في تأثيل العربية ٠

ويمضي الجيل الأول من علماء المجمع العلمي العربي ، ويأتي الجيل الثاني ، ومن هؤلاء العالمان اللغويان : عبدالله العلايلي ، وزكي الأرسوزي ٠

أصدر العلايلي كتابه (مقدمة لدرس لغة العرب) ١٩٣٨ ، أي قبل نصف قرن من الزمن تقريباً ، وقد أشار فيه الى أهمية اللغة العربية أصالة ومنهجاً ومستقبلا ، وأنها لغة تطورية ، بمعنى أنها ترافق الحياة من ألف ماضيها الى ياء مستقبلها ، وفي قدرتها الاشتقاقية سر من أسرار هذا التطور ، وفي تهذيبها المحدث للدكتور أسعد علي اقتراحات لفقه لغة تطوري يجمع أصالة العربية وتفتحات الألسنيات الحديثة ، ويمكن الاطلاع على خلاصة هذه الآراء في المقدمة وتهذيبها في الفصل الختامي للتهذيب بعنوان (نقد فقه اللغة)(١٠٢) ٠ والملاحظ أنه خصص الباب الثاني بكامله للتحدث عن (معقول العرب ومستقبل العربية) (١٠٣) ، والباب الثالث بعنوان (داء العربية ودواؤها)(١٠٤) ٠

وقد أبرز العلايلي الخطر الذي يتهدد مستقبل اللغة ، وعد اللغويين مسؤولين عن مستقبل التطور اللغوي ، ويقع ذلك على كاهلهم وحدهم ، ومما قاله :

« ولقد آن أن نأخذ بمذهب الجد ، والاوضعنا العربية في موضع قلق ، لايتسع لها ، ولا تقوم فيه ٠ ونحن اذا كنا نجد من مثقفة الجيل تريثاً وانتظاراً للنتائج التي ضمنتها لهم المجامع ، فان ناشئة الجيل سيلقون بكل ذلك ، حيث لا يركنون اليه ، ولايأبهون ، وسيقدمون على مقدم خطر جداً ، يعرّض العربية للتلاشي السريع ، أو للانقلاب المطلق الذي يجعل منها لغتين : لغة القرآن ، ولغة تبتدىء في حدود القرن العشرين تتفاوت كلتاهما تفاوتاً يكون لا أقل في أساليبه ومفرداته من اللاتينية والفرنسية » ٠

وفي اعتقادي أن العلايلي كان هنا متشائماً في تصوره لواقع اللغة العربية ، وذلك لأننا لسنا أمام لغتين ، كما يخيل اليه بالنسبة لمستقبل اللغة العربية ، ولسنا نخاف عليها

من طوارق الأحداث المستقبلية ، ذلك **لأنها** استطاعت أن تروض ما اعترضها **مما هو أشد** خطراً من ذلك • يؤيد ما أذهب اليه قول المستشرق جاك بيرك ، صاحب كتاب (العرب من الأمس الى الغد)(١٠٥) :

« ان العرب ، في ظل الاستعمار لجؤوا لحماية هويتهم وأصالتهم الى اللغة العربية ، أو بالحري الى اللغة العربية القديمة ، ومن هنا نلمس قوة وصلابة قيم ومزايا اللغة العربية التي ناضلت بنجاح ، لا ضد غزو اللغات الغربية المسلحة بقدرة عملية على الايصال ، وحسب ، وانما كذلك ضد اللهجات المحلية العامية التي حاول الاستعمار تغذيتها لزرع الفرقة والتجزئة » •

وهكذا يؤكد هذا المستشرق ارتباط الدعوة العامية وتبنيها بالاستعمار الذي يغذيها للنجاح في سياسة التفريق والتجزئة الاقليمية •

أما الأستاذ الأرسوزي فقد كانت نكبة اللواء السليب ، وضياع الأرض ، وكبت اللغة العربية في أرضها العربية الطيبة مصدر ثورته اللغوية والفكرية الكبرى على الطغيان، فلقد كان اعتماده أصلا على فلسفة اللغة وعلاقتها بالمجتمع العربي ، ولا بد لكل مصلح من الانطلاق من المفهوم اللغوي أولا للوصول الى التحرر الاجتماعي في اطار الصعيد الانساني •

بحث الدكتور خليل أحمد آراء هذا المفكر اللغوي المصلح ، وذكر أنه « مشهور كأحد زعماء الاصلاح الاجتماعي في القرن العشرين ، لكنه مغمور كفقيه لغوي •• » والمعروف أنه ابتدأ بنشر أبحاثه اللغوية منذ سنة ١٩٣٨ •

كما ذكر أنه(١٠٦) « ذو مدرسة متميزة في فقه اللغة وقواعدها ، يفسر اللغة تفسيراً اجتماعياً ، غايته بعث الأمة العربية ، وبناء الانسان فرداً ومجتمعاً » •

وخلص الباحث الى أنه أحيا التيار العربي الأصيل في فقه اللغة ، وأوضح ما بدأه ابن جني وأساتذته كابن فارس ، وسيبويه ، والخليل ، حول نشأة اللغة وأصلها » •

والمعروف عن الأرسوزي اللغوي أنه شرح آراءه اللغوية في كتابيه ، الأول بعنوان : (العبقرية العربية في لسانها) ، والثاني بعنوان (اللسان العربي) ، يضاف اليهما رسالة في اللغة •

والمعروف أن نظريته تعتمد على جدلين(١٠٧) •

الجدل الأول : أن المعنى (الاله) يتجلى في الحياة ، وأن الحياة تتجلى في الأمة ، وأن الأمة تتجلى في العبقرية، وأن العبقرية العربية تتجلى في لسانها •

الجدل الثاني : أن دراسة اللغة العربية أو اللسان العربي ، تبعث عبقرية الأمة ، وأن بعث الأمة يبعث الحياة ، وأن بعث الحياة ارتقاء الى المعنى ، والمعنى هو القادر على كل شيء » •

وخلص الدكتور خليل ليقرر أهمية اللسان العربي عند الأرسوزي على صعيدين اثنين(١٠٨) :

الصعيد الأول : دور اللسان في بناء الانسان من الناحية العربية والاجتماعية ، وقد أبرز ذلك في المميزات الأربع التالية :

آ ـ طابع اللسان العربي التربوي ·
ب ـ طابعه الفلسفي ·
جـ ـ طابعه الأخلاقي ·
د ـ طابعه الشعري ·

الصعيد الثاني : دور اللسان العربي فيبناء الانسان من الناحية الانسانية والكونية·

ولا بد لنا من وقفة قصيرة في الصعيدالأول لأهمية ذلك في هذا البحث ، ذلك لأن الأرسوزي يؤمن بقدسية اللسان العربي وأصالته(١٠٩) ·

« فلما كان هذا اللسان بدئياً ، لسانآدم (المعنى متجلياً في الوجود) ، فقداستكمل كافة شروط الأصالة » ·

كما أبرز الأرسوزي أهمية هذا اللسانبقوله(١١١) :

« ان اللسان العربي بمبدئه (المعنى)،وتجلياته (الأصوات) ، هو على غرارالبدن شجرة سحرية نامية ، جذورها في الملأ الأعلى(المعاني) وتجلياتها في الطبيعة » ·

★ ★ ★

يتضح مما تقدم معنا أن الحداثة في موقفها من اللغة العربية الفصحى قد شهدتثلاثة مذاهب : مذهب الأصالة التراثية ، ومذهبالعامية الدارجة، ومذهبالازدواجيةالمرحلية·

يمثل المذهب الأول ، وهو المذهبالقوميالعربي السائد ، تيار العربية الفصحى وقد تمثل بظهور الأعلام من المصلحين والمفكرينواللغويين الذين يرون أن وحدة العرب في وحدة لغتها ، فهي اللغة القومية ·

ويمثل المذهب الثاني،وهو مذهبالشعوبية اللغوية الجديدة ، تيار الدعوة العامية ، تهدف الى ايجاد عدة لغات اقليمية في الوطنالعربي آخذين بعين الاعتبار اللغة المحكية الدارجة ، ولدعاتها أهداف مستقبلية تسعىالى تمزيق الأمة العربية بافساد اللسان العربي · ويمثل المذهب الثالث ، وهو مذهبالازدواجية والمؤاخاة بين الفصحى والعامية كظاهرة واقعية موجودة في المجتمع العربي ،وجهتين : وجهة نظر ايجابية ، ووجهة نظر سلبية في وقت معاً ، من هؤلاءالازدواجيين وديع ديب في قوله(١١٢) ·

« لتبق ··· اللغة العامية حيث هي ، فلن يكون باستطاعتها أن تتغلب علىالفصحى في المجالات البعيدة· فلا يزعجكهذا الازدواجفي اللسان العربي · ان وجود العامية فينظري

سبب من أهم أسباب اعزاز الفصاحة . ناهيك من أنه ليس من لغة حية في العالم الا ولها عامية تزاحمها الى محجة البيان ، بيد أنها ستبقى في المؤخرة لانحرافها ذات اليمين وذات الشمال » .

والغريب حقاً في هذا القول ، أنه يقيم الصلة بين وجود العامية واعزاز الفصاحة ، وهذا التناقض لا يسوّغ ذلك ، ولا يسمح بوجود هذا الازدواج .

ومن أرباب هذا المذهب أحمد لطفي السيد ، وقد أوردنا في هذا الصدد آراءه من قبل ، ومما قاله(١١٣) :

« ان ما استعملته العامة ، انما هو قرارات الأمة في هذه الكلمات التي لا تريد النزول عنها ، وأن الطريقة الوحيدة لاحياء اللغة هي احياء لغة الرأي العام من ناحيته ، وارضاء لغة القرآن من ناحية أخرى » .

ومنهم عبدالرحمن بشناق ، عضو مجمع اللغة العربية الأردني ، فقد تحدث في ندوة حول (اللغة العربية في مواكبة النهضة الحديثة)(١١٤) عن وجود لغتين لنا ، و «لغتنا الحقيقية الفعلية هي العربية العامية ،وليست الفصحى »(١١٥) ، وذكر « أنها الشكل الحقيقي للغة العرب » ، وخلص الى القول(١١٦) : « ولكن أهمية القرآن الكريم لنا من الناحية الروحية واللغوية قد منعتنا من استعمال اللغة العامية كلغة أدب ... لقد ألفينا أنفسنا بين لغتين : الفصحى ، ولغة عامية ، لا نعيرها كبير اهتمام ... حتى غدت قفزاً بلقعاً ... بل جعلنا لغة القرن السادس الميلادي ، وما طرأ عليها من تنوع واثراء بعد انتشار الاسلام شرقاً وغرباً لغة أدبنا العربي بلا منازع »(١١٧) .

ومنهم المستشرق الروسي الدكتور غريغوري شرباتوف ، عضو مجمع اللغة العربية المراسل في القاهرة ، فقد ألقى محاضرة في(مزايا الاشتقاق في الفصحى والعامية)دراسة مقارنة « عرض فيها لطبيعة اللغة العربية التي تتميز بالتطور الداخلي للالفاظ ، أي بالاشتقاق، بينما ترى في اللهجات ،أي العاميات، نزعة شديدة الوضوح نحو التطوير الخارجي للكلمات ، أي باستعمال اللواحق ، وهذا ما يسمح بالاعتقاد بأن هناك ميلا عن الاشتقاق نحو استعمال اللواحق في تطور الالفاظ » ،كما أورد المستشرق المذكور بعض الشواهد من العاميات العربية من أقطار عربية مختلفة .

ان الدعوة الى تبني اللواحق أو السوابق ، كما هو الحال في بعض اللغات الأخرى ، والدعوة الى اهمال الاشتقاق الذاتي وابطاله، وهو الحركة التطورية للغة العربية ، تؤديان بنا الى الانسلاخ في المستقبل عن لغتنا الفصحى انسلاخاً كلياً ، لأن في ذلك التحطيم الطوعي للغة العربية .

أدرك هذه الحقيقة الجوهرية المستشرق الألماني يوهان فك في كتابه القيم بعنوان (العربية) ودراسته العميقة في اللغة والأساليب واللهجات العربية .

والمهم أنه أبرز المؤثرات الغربية عند بعض دعاة الاصلاح المصريين الذين طالبوا بتمصير اللغة العربية ، ووجهوا انتقاداتهم الى اللغة العربية الفصيحة نفسها ، وتحدثوا عن صبغ التعليم اللغوي بصبغة جديدة ، توائم قواعد التربية اللغوية الحديثة(١١٨) .

وخلص المؤلف الى قوله(١١٩) : « وقد كان لزاماً على العربية الفصيحة أن تقضي على تلك الحركة ، لا لأن انتصارها قد لا يبقي أثراً للنحو العربي ، بل لما هو أهم من ذلك ، وهو أن الحركة المذكورة تراعي اللهجة المحلية رعاية قوية ، يتعسر أو يتعذر معها استخدام اللغة الجديدة رباطاً عاماً لكل البلدان الناطقة بالعربية وبهذا يمتد الاشكال ، ويخرج من الدوائر اللغوية الضيقة الى دوائر الثقافة الاسلامية عامة » .

كما أبرز المستشرق المذكور أهمية العربية الفصحى على الصعيد العربي والاسلامي، فقال(١٢٠) :

« وان العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسياً لهذه الحقيقة الثابتة ، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية ، وما عداها من الأقاليم الدارجة في المحيط الاسلامي ، رمزاً لغوياً لوحدة عالم الاسلام في الثقافة والمدنية » .

ذلك كله من البواعث التي كانت هدفاً لانشاء المجامع العلمية العربية ، وعلى رأسها المجمع العلمي العربي في دمشق ، وقد استطاعت أن توجه اللغة العربية في محجتها الصحيحة الواضحة ، بله المصلحين واللغويين الذين كانوا يبذلون جل اهتماماتهم لخدمة هذه اللغة، فألفت الكتب لحفظها وبيان ما وقع فيها من الأخطاء الشائعة ، نذكر منها ، على سبيل المثال ، كتاب (معجم الأخطاء الشائعة) لمحمد العدناني ، فقد ذكر في تقديمه(١٢١) :

« انني لا أرى المجد اللغوي أقل من المجد السياسي للأمة الصاحية حديثاً من سباتها العميق كأمتنا العربية ؛ لذا أنصح أن يوجهوا ... اهتماماً كبيراً الى تقوية الفصحى ، والاقلال من اللغة العامية ... وضبط معظم الكتب والمجلات بالشكل التام حتى تصبح اللغة ملكة لدى القراء » .

ان الدعوة الى خلق الملكة هو ما نادى به ابن خلدون من قبل ، فنعتها بالملكة المضرية، ووضح الأساليب الواجبة في تكوين هذه الملكة اللغوية ؛ والجديد في هذا القول أنه أضاف الضبط اللغوي فيما يكتب وينشر ويذاع ، ولا خوف على العربية اطلاقاً ،فقد أبرز المستشرق الألماني يوهان فك جبروت التراث العربي الحضاري في قوله(١٢٢) :

« **ولقد برهن جبروت التراث العربي الخالد التالد على أنه أقوى من كل محاولة الى زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر** » .

انها عربيتنا الفصحى بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وبين مضريتها وازدواجيتها وعاميتها ، وبين أصالتها واعجازها وحداثتها، وبين روادها وأنصارها وأعدائها .

هذه هي العربية المعجزة صامدة مع الزمن ، انها الكلمة الطيبة ، والحرف الرمز، أصلها راسخ في جبروت هذا التراث العربي، وفرعها شامخ في السماء .

□ الحواشـي :

١ ـ انظر مقالة الأمير شكيب أرسلان بعنوان (ماوراء الأكمة)، وقد وجهها لمصطفى صادق الرافعي ، ونشرتهـا مجلة الزهراء ، تحت راية القرآن ، ص ٣١ ـ ٣٩ ٠

٢ ـ ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ص ٧٧ ، المقدمة ، وقد ورد هذا الحديث عند ابن عساكر في ترجمة زهـير بن محمد بن يعقوب ٠

٣ ـ المصدر السابق ، مادة (لغا) ج ١٥ ص ٢٥١ ، ٢٥٢

٤ ـ المصدر السابق ٠

٥ ـ النحل / ١٠٣ ٠

٦ ـ الشعراء / ١٩٥ ٠

٧ ـ الأحقاف / ١٢ ٠

٧ ـ المؤلفات الكاملة ، المجلد الأول ، ص ٨١ ، ٨٢ ٠

٨ ـ أساس البلاغة ، مادة (لغو) ، ص ٤١٠ ، ٤١١ ٠

٩ ـ مقدمة ابن خلدون ، ص ٥٥٦ ٠

١٠ ـ المصدر السابق ، ص ٥٤٦ ٠

١١ ـ المصدر السابق ، ص ٥٤٦ ٠

١٢ ـ تحت راية القرآن ، بين القديم والجديد ، ص ٣٩ ٠

١٣ ـ المؤلفات الكاملة ، المجلد الأول ، ص ٢٩٧ ٠

١٤ ـ تحت راية القرآن ، ص ٢٢ ٠

١٥ ـ تحت راية القرآن ، ص ٢٢ ٠

١٦ ـ الأقيال : جمـع قيل ، وهو الملك من ملوك حمـير وحضرموت ٠

١٧ ـ العباهلة : المقرّون على ملكهم فلم يزالوا عنه ٠

١٨ ـ الأرواع : الذين يروعون بالهيبة والجمال ٠

١٩ ـ المشابيب : جمع مشبوب ، وهو الجميل الزاهر اللون

٢٠ ـ التيعة : اربعون شاة ، وتطلق على أدنى ما تجب فيه الصدقة من الحيوان ٠

٢١ ـ المقورة الالياط ، أي المسترخية الجلود ٠

٢٢ ـ انضناك : السمينة الموثقة الخلق ، والمراد أن شاة الصدقة لا تكون من المهازيل ، ولا من الكرائم ، بـل تكون وسطا ، وهو المقصود بقول (وانطو الثبجة) ٠ أي اعطوها بلغتهم ٠

٢٣ ـ الثبجة : أي الوسط ، ومنه ثبج البحر ٠

٢٤ ـ السيوب : جمع سيب ، وهو العطية ، والمراد بـه الركاز ، وهو دفين الجاهلية ٠

٢٥ ـ مم بكر ثيّب ، ومم ثيّب ، وهي لغتهم ٠

٢٦ ـ فاصقعوه : وهو من الصقع ، وهو الضرب ٠

٢٧ ـ الاستيفاض : النفي والتغريب ٠

٢٨ ـ الأضاميم : الحجارة الصغار ٠

٢٩ ـ التوصيم : الفترة والتواني ٠

٣٠ ـ يترفل : يترأس ٠

٣١ ـ الفِراع : مجاري الماء الى الشِّعب ٠

٣٢ ـ الوهاط ، والوهاد ، بمعنى واحد ، وهي ضرب من الأراضي المنخفضة وغيرها ٠

٣٣ ـ عزازها : الأرض الصلبة ٠

٣٤ ـ العِلاف : جمع العَلف ٠

٣٥ ـ العفاء : ما ليس فيه مِلك ٠

٣٦ ـ الدفء والصرام : أي الابل والغنم ٠

٣٧ ـ الشِلب : البعير الهرم الذي تكسرت أسنانه ٠

٣٨ ـ الناب : الناقة الهرمة ، والنيب : النوق ٠

٣٩ ـ الفارض : المسن من الابل ٠

٤٠ ـ الداجن : الدابة التي تألف البيوت ٠

٤١ ـ الحوري : أي المنسوب الى الحوراء ، وهي كية مدورة ، أي المكوي ٠

٤٢ ـ الصالغ من البقر والغنم الذي كمل ، وانتهت سنه في السنة السادسة ٠

٤٣ ـ القارح : من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل ٠

٤٤ ـ القاموس المحيط (مادة قرش) ٠

٤٥ ـ المقل : ثمر الدوم ٠

٤٦ ـ العربية ، ص ١٥ ٠

٤٧ ـ مقدمة (العربية) ، ص ٩ ٠

٤٨ ـ مقدمة (العربية) لشبيتالر ، ص ٨

٤٩ ـ دور اللسان لخليل احمد ، ص ١٠٦ ٠

٥٠ ـ المؤلفات الكاملة للارسوزي ، المجلد الثاني ص ١٨٨ ٠

٥١ ـ في لسان العرب : « المفضل : كانت العرب تقول في الجاهلية للمحرم (مؤتمر) ولصفر (ناجر)، ولربيع الأول (خوان) مادة (نجر) ٠

٥٢ ـ دور اللسان ، ص ١٠٦ ٠
٥٣ ـ الحجة ، ج ١ ص ٤ ٠
٥٤ ـ المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٠٢
٥٥ ـ المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٠٨ ٠
٥٦ ـ متخير الألفاظ ، ص ٥٩ ٠
٥٧ ـ المصدر السابق ، ص ٥٩ ٠
٥٨ ـ المصدر السابق ، ص ٥٩ ٠
٥٩ ـ العربية ٠ ص ١٤٩ ٠
٦٠ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٣ ٠
٦١ ـ مقدمة ابن خلدون ، ص ٥٥٥ ٠
٦٢ ـ المصدر السابق ، ص ٥٥٤ ٠
٦٣ ـ فقه اللغة ، ص ٤٧٩ ٠
٦٤ ـ المصدر السابق ، ص ٥٧٧ ، ٥٧٨ ٠
٦٥ ـ المصدر السابق ، ص ٤٧٩ ٠
٦٦ ـ نهج البلاغة ، ص ٢٥٤ ٠
٦٧ ـ العربية ليوهان فك ، ص ٢٤٢ ٠
٦٨ ـ فقه اللغة ، ص ٢ ٠
٦٩ ـ المصدر السابق ، ص ٣ ٠
٧٠ ـ المصدر السابق ص ٣ ٠
٧١ ـ أساس البلاغة ، خطبة المؤلف ، ص : ك ٠
٧٢ ـ أساس البلاغة ، ص : ك ، ل ٠
٧٣ ـ فليت : في اللغة : فلي يفلي الشعر اي تدبره ،وفتش عن معانيه وغريبه ٠
٧٤ ـ القراضبة : الصعاليك ، جمع قرضوب ٠
٧٥ ـ ذرو : ظرف ، وعنده ذرو من كذا ، اي عنده حظ ٠ انظر أساس البلاغة ، ص : ل ٠
٧٦ ـ البيان والتبيين ، ج ١ ص ١٧ ٠
٧٧ ـ المصدر السابق ، ج ١ ص ١٨ ٠
٧٨ ـ المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٠ ٠
٧٩ ـ البيان والتبيين ، ج ١ ص ١٩ ٠
٨٠ ـ المصدر السابق ، ج ١ ص ١٨ ، ١٩ ٠
٨١ ـ المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٧٢ ٠
٨٢ ـ الجرم : الحلق ٠
٨٣ ـ جسا : صلب ويبس ٠
٨٤ ـ في فلسفة اللغة للارسوزي ، ص ٣٦ : ودور اللسان ، ص ١٧٩ ٠
٨٥ ـ مقدمة ابن خلدون ، ص ٥٤٦ ٠
٨٦ ـ المصدر السابق ، ص ٥٤٨ ٠
٨٧ ـ المصدر السابق ، ص ٥٥٣ ٠
٨٨ ـ المصدر السابق ، ص ٥٥٣ ٠
٨٩ ـ المصدر السابق ، ص ٥٥٥ ٠
٩٠ ـ المصدر السابق ، ص ٥٥٦ ٠
٩١ ـ المصدر السابق ، ص ٥٥٨ ٠
٩٢ ـ خزانة الأدب (تقديم ابي بكر) ، ص ٥ ٠
٩٣ ـ تحت راية القرآن ، ص ٢٢ ٠
٩٤ ـ المصدر السابق ، ص ٥١ ٠
٩٥ ـ تحت راية القرآن ، ص ٥١ ٠
٩٦ ـ المصدر السابق ، ص ٥٢ ٠
٩٧ ـ المصدر السابق ، ص ٣٩ ٠
٩٨ ـ المصدر السابق ، ص ٣١ ـ ٣٩ ، الفئام : الجماعة من الناس ، ولا واحد له من لفظه ، وتجمع على فؤم٠
٩٩ ـ المصدر السابق ، ص ٤٦ ٠
١٠٠ ـ المصدر السابق ، ص ٤٧ ٠
١٠١ ـ المصدر السابق ، ص ٤٩ ، ٥٠ ٠
١٠٢ ـ تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي ، ص ٣٠٠ ٠
١٠٣ ـ تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي ، ص ١٢٥ ـ ١٨٦٠
١٠٤ ـ المصدر السابق ، ص ١٨٧ ـ ٢٤٨ ٠
١٠٥ ـ تهذيب المقدمة اللغوية ، ص ٣٣ ٠
١٠٦ ـ دور اللسان في بناء الانسان ، ص ٣٢٢ ٠
١٠٧ ـ المصدر السابق ، ص ٨٧ ، ٨٨ ٠
١٠٨ ـ المصدر السابق ، ص ١٤٨ ، ١٧٤ ٠
١٠٩ ـ المؤلفات الكاملة ، المجلد الأول ، ٢١٩ ٠
١١٠ ـ في دور اللسان توضيح لهذا اللفظ « عن نشأة اللسان ، فهو بدائي ، وبدني ، وأصيل ، ويعني بالبدء ان اللغة نسيج وحدها ، فريدة ليس لها مثيل بين لغات العالم ، ويعني بالأصالة انها طبيعية منذ فجر تكونها حتى غاية مرتقاها » ص ١٢٩ ٠
١١١ ـ المؤلفات الكاملة ، المجلد الأول ، ص ٣٦٧ ٠
١١٢ ـ نحو جديد ، ص ١٢ ٠
١١٣ ـ الرافعي : تحت راية القرآن ، ٥١ ٠
١١٤ ـ الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني ، ص ١٣٧ ـ ١٤٣ ٠
١١٥ ـ المصدر السابق ، ص ١٣٧ ٠
١١٦ ـ المصدر السابق ، ص ١٣٩ ٠
١١٧ ـ مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٢٧ سنة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م ٠
١١٨ ـ العربية ليوهان فك ، ص ٢٤١ ٠
١١٩ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٣ ٠
١٢٠ ـ المصدر السابق ، ص ٢٤٢ ٠
١٢١ ـ معجم الأخطاء الشائعة ، ص ٥ ٠
١٢٢ ـ العربية ليوهان فك ، ص ٢٤٢ ٠

مصادر البحث ومراجعـه :

١ ـ احمد بن فارس

ـ متخير الألفاظ • تحقيق الأستاذ هلال ناجي • منشورات المكتب الدائم لتنسيق التعريب ـ بغداد ١٩٧٠ م •

٢ ـ الأرسوزي (زكي) •

ـ المؤلفات الكاملة ـ مطابع الادارة السياسية ـ المجلد الأول والمجلد الثاني ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ دمشق •

٣ ـ الثعالبي (أبو منصور عبدالملك بن محمد) •

ـ فقه اللغة وسر العربية ـ المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة •

٤ ـ الجاحظ (عمرو بن بحر) •

ـ البيان والتبيين تحقيق عبدالسلام محمد هارون ـ مكتبة الخانجي بمصر ـ الطبعة الرابعة ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م •

٥ ـ الحسن بن أحمد الفارسي •

ـ الحجة في علل القراءات السبع ـ دار الكاتب العربي القاهرة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م •

٦ ـ ابن خلدون (عبدالرحمن بن خلدون)

ـ المقدمة • طبع بالقاهرة •

٧ ـ خليل احمد

ـ دور اللسان في بناء الانسان ـ در السؤال ـ دمشق ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م •

٨ ـ الزمخشري

ـ أساس البلاغة ـ تحقيق عبدالرحيم محمود ، تقديم أمين الخولي ـ مطبعة اورفاند ١٩٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م

٩ ـ علي (د• أسعد) •

ـ تهذيب المقدمة اللغويـة للعلايلي ـ دار السؤال بدمشق ١٨٨٢ •

١١ ـ مصطفى صادق الرافعي

ـ اعجاز القرآن ـ المطبعة الرحمانية ١٣٤٥ هـ ـ١٩٢٦م القاهرة •

ـ تحت راية القرآن ـ المكتبة التجارية الكبرى ١٣٨٣هـ ١٩٦٣ م القاهرة ـ الطبعة الخامسة •

١٠ ـ محمد العدناني

ـ معجم الأخطاء الشائعة ـ مكتبة لبنان ١٩٧٣ م

١٢ ـ ابن منظور (محمد بن مكرم) •

ـ لسان العرب ـ دار صادر ودار بيروت ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٥

١٤ ـ يوهان فك •

ـ العربية • دراسة في اللغة واللهجات والأساليب • ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب ـ مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م •

١٣ ـ وديع ديب

ـ نحو جديد ـ دار ريحاني للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٥٩ •

★ ★ ★

في التعريب و« المعرَّب »

وهو المعروف بـ« حاشية ابن برّي على كتاب "المعرَّب" » لابن الجواليقي

بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي[1]

صلاح الدين الزعبلاوي

- ٢ -

عرضت في مقالي السابق للتعريف بالكتاب ومحققه الدكتور ابراهيم السامرائي . وتناولت بالحديث قصة الكتاب ، وقد دارت حول انفاذ السامرائي مخطوطة الكتاب وتحقيقه عليها ، الى مجمع اللغة العربية بدمشق ، وقيام المجمع باحالة المخطوطة والتحقيق ، علي ، لمراجعتهما . ثم أدائي لهذه المهمة العانية وذلك باستدراكي على المحقق ما فاته في المخطوطة ، من تفقد لمواضع التحريف وما يستتبع ذلك من شرح وتنقيح وكشف وتبيين ، وانثناء السامرائي عن قبول مراجعتي قبل اطلاعه عليها ، واستعادته مخطوطته وتحقيقه ، ومضيه في طبع الكتاب ، وعمده الى التعريض بي .

وقد أجبت عن ذلك بما يجلي الأمر ولايخرج عن حسن المناظرة وأدب البحث ، وبما يذكي عين القارىء على الحقيقة فيكون منها على يقين جازم ، لعلي آنس عند صاحبنا السامرائي عدلا يقضي به على نفسه . ولو أقمت البحث على أركان غير وثيقة ، أو دعائم غير محكمة لأوشك أن يتداعى بنيانه أو يتصدع . وقد استشف الأديب البارع الدكتور حاتم صالح الضامن الأستاذ في كلية الآداب ببغداد سطور هذا الكتاب ، وتتبع تحقيق السامرائي ، وعمد الى نقده ، ودل على بعض مواضع الخطأ فيه . ونشر ذلك في مجلة المجمع العلمي العراقي ، وأهدى الي مشكوراً ، فرزة من هذه المجلة ليطلعني على ما قام به من تعقيب على الكتاب ، ومما جاء في نقده قوله : (لم يذكر المحقق السامرائي أصل المخطوطة لأنه لا يعرف ذلك ، وهي نسخة الاسكوريال المرقمة بـ ـ ٧٧٢ ـ وسبب ذلك أنه استعارها من أحد طلبته ، وهو الدكتور عبدالمنعم التكريتي للاطلاع عليها

١ ـ طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥) .

فقط ، وليس لنشرها • ولكنه آثر نشرهاولم يشر الى صاحب المخطوطة) ولا أدري من هذا الأمر شيئاً ، وأردف (وأمر آخر لا بد أن نشير اليه وهو وجود نسختين خطيتين من هذا الكتاب ، لم يطلع عليهما وهما :

١ ــ نسخة اسلامبول ومنها صورة في دار الكتب المصرية ، وتاريخ نسخها ٧١٦ هـ •

٢ ــ نسخة من المعرب بحواشيها تعليقات ابن بري في مكتبة ولي الدين جارالله ، في اسلامبول رقمها ــ ٢٤٠٥ ــ وتقع في ٧٥ورقة ، ومنها صورة في معهد المخطوطات)•

قال الدكتور الضامن : (ولو وقف الأستاذ السامرائي على هاتين النسختين لكانت نشرته أقرب الى الكمال ، ولتخلص مما وقع فيها من تحريفات وتصحيفات) •

وقال في مقاله : (بدأ الكتاب بمقدمة حكى لنا فيها الأستاذ السامرائي ــ قصة الكتاب في مجمع اللغة العربية بدمشق ــ اذ اعتذر المجمع من عدم نشره له ، لأن الخبير قدم ملاحظات كثيرة على الكتاب بلفت ضعفي الكتاب ، كما اعترف به الأستاذ نفسه) •

وقال في نقده (وثمة أمر لا بد أن يشار اليه ، وهو أن الأستاذ سلخ أكثر حواشي الأستاذ أحمد شاكر ، رحمه الله ، على كتاب المعرّب ، ونسبها الى نفسه ، ولم يشر الى ذلك الا في سبعة مواضع •• وسالحق •• ثبتاً بهذه الحواشي وما يقابلها من حواشي المعرّب ••) وقد بلغ عدد هذه الحواشي التي استمدها السامرائي من حواشي المعرّب ، وأضافها الى نفسه ، على ما أحصاها الأستاذ الضامن : مائة واثنتين وأربعين حاشية !

أقول قد وقفت على شيء من هذا حين عرضت لتقويم هذه الحواشي • ولم أشأ أن أعمد في ذلك الى لوم أو تنديد ، أو أخص الأمر بشيء من اهتمامي ، بل فرّغت قلبي لما هو أحق بايثاري : نص الكتاب وتحقيقه• وقد اخترت بذلك أولى الأمرين بشغلي لأستقصي الغرض الذي اليه قصدت بمراجعتي •

وها أنذا أذكر ما استدركته على المحقق في كل صفحة من الكتاب• وسأشير حين الحاجة الى ما جاء به الدكتور الضامن في مقاله ،وماعلي أن أهنئه بما سبق اليه ، وأفرده به ، والا فقد استقبلت الأنس بالوحشة ،والاقبال بالاغفال •

وأنا لا ألتمس في تحقيقي غلبة أو ظفراً أستطيل به ، ولا أبغي ثلمة أتقحم منها على أحد ، فاذا بدا صواب ما قدمت فلن أتعجل لأمنّ به فاذهب ببهجته ورونائه ، فليس ذلك من أدب البحث والمناظرة • ولن أخدع نفسي بالتعريض أو التوقيع بأحد في تتبع خطئه ، فاكفر بنعمة الاهتداء الى الصواب ، وأضن باستنماء ما قد غرست • ولن ألوم فيما يمكن أن يكون العذر في مثله • فان أحسنت وبينت فلم أزد على أن أكون قد وفقت في ابتغاء النهج وهيأت للغاية سبلها • وان جرت لي كلمة سهوت بها ، أو رأي أخطأت به ، فليس غريباً أن يوكل بباحث غفلة أو نسيان فلا يكون عليه في ذلك ، سبيل لائمة • ولو التمس ذلك ملتمس عندي لكان له علي يدلا أكفرها •

قال المحقق الدكتور ابراهيم السامرائي في ترجمة المصنف (ص/١١) :

(هو عبدالله بن برّي بن عبدالجبار أبومحمد المقدسي المصري النحوي اللغوي ٠شاع ذكره واشتهر في الديار المصرية ٠

قرأ كتاب سيبويه على محمد بن عبد الملك الشنتريني ، وتصدر للاقراء بجامع عمرو ، وكان مع علمه وغزارة فهمه ذا غفلة٠ يحكى عنه حكايات عجيبة في هذا الباب ٠

كان قيماً بالنحو واللغة والشواهد ، وكان ثقة في جميع ذلك ٠

ولد ونشأ وتوفي بمصر ٠ وقد ولي رياسة ديوان الانشاء ، وتوفي سنة تسع وتسعين وأربع مئة) ٠

أقول : أشار المحقق الى كتب التراجم التي أتت على ترجمة المصنف ، وذكر منها معجم الأدباء ووفيات الأعيان وخزانة الأدب للبغدادي وبغية الوعاة للسيوطي والأعلام للزركلي٠ وقد أتت ترجمة ابن بري في كتب التراجم كثيرة كشذرات الذهب (٤/٢٧٣) وطبقات ابن قاضي شهبة (٢/٢٤) وكشف الظنون (٧٤١ ، ١٠٧٢) وانباه الرواة على أنباء النحاة (٢/١١٠) ٠ كما أتت في كتب التاريخ ٠٠ وقد سرد هذه المراجع وسواها محقق انباه الرواة ٠ على أني رأيت أن أجمع هذه التراجم وأوجزها ماجاء في وفيات الأعيان لابن خلكان ٠ اذ ذكر أن ابن برّي قد أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد بن عبدالملك الشنتريني النحوي ، وأبي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما٠

وجاء في كتب التراجم أن الشنتريني هذا هو محمد بن عبدالملك بن محمد النحوي، ويعرف بابن السراج ، ونسب الى شنترين ،وهي مدينة حصينة غربي قرطبة ، على نهر تاجه ، قرب مصبه ٠ وقد توفي (٥٥٠ هـ)أو قبل ذلك بقليل ٠ وله تصانيف في النحو والعروض ، وكتاب في اختصار العمدة للحسن بن رشيق القيرواني . وفي نقده ٠ وكتاب تنبيه الألباب على فضائل الاعراب ٠ (بغية الوعاة ـ ١/١٦٥ ، ونفح الطيب ـ٧/٣١٠، والبلغة للفيروزابادي ـ ٢٣٢ ، والأعلام ـ٧/١٠) ٠

أما المعافري فقد جاء في كتب التراجم أنه أبو طالب بن محمد بن علي بن محمد المعافري ٠ وقد كان اماماً في اللغة والأدب ٠رحل من المغرب الى بغداد ، كما رحل الى الديار المصرية سنة (٥٥١ هـ) ، فقرأ عليه ابن بري ٠ وتوفي سنة (٥٦٦ هـ) ، وهو عائد الى المغرب ٠ والمعافري بفتح الميم وكسر الفاء نسبة الى المعافر بن يعفر ، وهي قبائل كبيرة ، عامتهم بمصر ٠ وللمعافري شرح مشكلات المقامات للحريري ٠ (وفيات الأعيان لابن خلكان ـ ٢/٣٨٤ ، هدية العارفين ـ١/٤٩٩ ، تكملة الصلة ـ ٣٦٧ ، تاج العروس ـ مادة عفر) ٠

وقد سها المحقق فجعل وفاة ابن بري سنة (٤٩٩ هـ) ٠ والصحيح أن ولادته بمصر (٤٩٩ هـ) ، ووفاته فيها (٥٩٢ هـ) كما جاء في وفيات الأعيان وسواه من المظان ٠

وجاء في الكتاب ص (١٢)

قال المحقق فيما صنفه ابن بري : وله من المصنفات وأبدأ بالمطبوع منها :

١ ـ اللباب في الرد على ابن الخشاب. انتصر فيه للحريري في كتابه (درة الغواص).

أقول الذي في كشف الظنون وبغية الوعاة أن (اللباب) هو رد ابن بري على ابن الخشاب فيما خطأ به الحريري في كتابه (درّة الغواص) ، كما جاء بـه المحقق . ولعل الصحيح هو مـا جاء في ابن خلكان مـن أن اللباب هو رد ابن بري على ابن الخشاب في تخطئة الحريري في (المقامات) لا في درة الغواص . وقد طبع اللباب ذيلا لمقامات الحريري في المطبعة الحسينية بمصر عام (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م) فجاء يتخلـل ما استدركه ابن الخشاب على الحريري في مقاماته ورد ابن بري عليه . وجاء في فاتحة رسالة ابن الخشاب المطبوعة (وبعد فهذه حروف وقعت في المقامات التي أنشأهـا أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري .. نبه عليها الشيخ الامام أبو محمد.. المعروف بابن الخشاب البغدادي، رحمة الله عليه ، حين قرأت عليه المقامات).

وجاء في خاتمة اللباب المطبوع : (وهذا آخر كلام الشيخ الامام العلامة جمال العلماء أبي محمد عبدالله بن بري بن عبد الجبـار المقدسي النحوي رحمه الله ، على ما وجد بخط الشيخ الامام العالم الأوحد أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن الخشاب، وتنكيتاته على أبي القاسم الحريري في مقاماته رحمهم الله جميعاً ..)

قال المحقق : والمصنف الثاني : غلط الضعفاء من الفقهاء .

أقول في ابن خلكان أن لابن بري جزءاً لطيفاً في اغاليط الفقهاء ، والمقصود هو (غلط الضعفاء من الفقهـاء) . علـى أني رأيت الأستاذ عزالدين التنوخي محقق كتاب (تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة) للجواليقي ، قد نسبه الى الجواليقي نفسه ، ولم أر ذلك في كتب التراجم . ولعـل الذي أوقع اللبس في النسبة هو اقتران اسم ابن بري باسم الجواليقي في أكثر ما ألفاه . فالكتاب كما جاء في التراجم هو لابن بري لا للجواليقي .

قال المحقق : والصنف الثالث : حواش على صحاح الجوهري (من مطبوعات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو : التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح) .

أقول قد جاء في مقدمة الصحاح لنصر أبي الوفا الهوريني : أن أول مـن كتب الحواشي على الصحاح هو أبو القاسم فضل بن محمد البصري المتوفى (٤٤٤ هـ) ثم علي بن جعفر بن القطاع الصقلي المتوفى (٥١٥ هـ) . ويقال انه لم يكملها فبنى عليها تلميذه ابن بري حاشيته التي أسميت (التنبيه والايضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح) . وهي أجود تآليفه ، وقد وصل بها الى (و ب ش) ، ومات قبل اتمامها، فأتمها الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن البسطي ، نسبة الى بسطة بالفتح من كورة حيان بالاندلس ، وتلاه أبو العباس أحمد بن محمد الاشبيلي المتوفى (٦٥١ هـ) ثم رضي

الدين محمد بن علي الشاطبي المتوفى (٦٨٤ هـ) • وكلام الهوريني هذا خلاصة ما جاء في مقدمة التاج للزبيدي والمزهر وكشف الظنون •

قال المحقق : والمصنف الرابع شرح شواهد الايضاح ، وهو مخطوط •

أقول هذا الكتاب هو جزء من حواشي ابن بري على الصحاح ، وقد أسميت هذه الحواشي ، كما تقدم : التنبيه والايضاح ، وهو ما يفهم من مقدمة الصحاح للهوريني •

قال المحقق : والمصنف الخامس : حواش على درة الغواص ، وهو مخطوط •

أقول جاء في كشف الظنون (٧٤٢) أن لدرة الغواص شروحاً وحواشي منها حاشية أبي محمد عبدالله بن بري •• وحاشية أبي عبدالله •• المعروف بحجة الدين الصقلي (ت ٥٥٥ هـ) وحاشية محمد بن محمد المعروف بابن خضر المكي (٥٦٨ هـ) وحاشية ابن الخشاب (٥٦٧ هـ) ، فهل لابن بري (لباب) آخر رد به على ابن الخشاب فيما استدركه على الحريري في (درة الغواص) كما ثبت أن له لباباً في الرد على ابن الخشاب فيما أخذه على الحريري في (مقاماته) كما ألمح اليه صاحب كشف الظنون ؟ أقول لم يثبت لي ذلك •

قال المحقق : والمصنف السادس : حواش على المعرب لابن الجواليقي • وهو هذا الكتاب الذي ننشره ، ولم يذكر هذا الكتاب في مصادر ترجمة المصنف •

أقول : أقول ثمة كتابان آخران نفيسان :

الأول : ما علق به ابن بري على كتاب التكملة (تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة) لأبي منصور الجواليقي صاحب المعرّب ••وكتاب التكملة هذا مطبوع باشراف المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٣٩ م) ، مجمع اللغة العربية ، بتحقيق الأستاذ عزالدين التنوخي ، رحمه الله • وقد أثبت فيه حواشي ابن بري هذه •

وجاء في ابن خلكان (٤/٤٢٤) في ترجمة الجواليقي (صنف التصانيف المفيدة•• مثل شرح أدب الكاتب ، والمعرّب ولم يُعمل في جنسه أكبر منه ، وتتمة درة الغواص تأليف الحريري صاحب المقامات سماها التكملة فيما تلحن فيه العامة) • قال الأستاذ التنوخي (اذا سمعت هذا القول ، وأنت تشهد له تثبته فيما يكتب في الأدب ، أيقنت بذلك أن تكملة الامام الجواليقي هي تتمة درة الغواص) • قلت أيد هذا صاحب كشف الظنون (٧٤٢) فيما ذكره عما كتب من الشروح والحواشي على درة الغواص اذ قال : (ومنها تتمة أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي البغدادي المتوفى ٤٦٥ هـ ، وسماها التكملة فيما يلحن فيه العامة) • ويبدو أن هذا هو الراجح ، وقد أثبته ياقوت في معجمه ، خلافاً لما جاء في بغية الوعاة (٣٧٨) حول ما ألفه الجواليقي • فقد جعل (تتمة درة الغواص) غير (ما تلحن فيه العامة) • اذ ذكر من ذلك : شرح أدب الكاتب ، وما تلحن فيه العامة ، وما عرّب من كلام العجم ، وتتمة درة الغواص) •

والثاني : رسائل ابن بري حول جواب المسائل العشر التي سأل عنها أبو نزار ملك النحاة كما جاء في انباه الرواة (٢ / ١١٠) وهي المسائل التي التبس وجهها على الحسن ابن صافي بن عبدالله أبي نزار المعروف بملك النحاة وسماها المسائل العشر المتعبات الى الحشر، وأوردها السيوطي في الأشباه والنظائر (٣/ ١٧١ ـ ١٩٨) .

وجاء في مقال الدكتور الضامن :

(ذكر المحقق الأستاذ السامرائي ستة كتب فقط من مؤلفات ابن بري ، وفاتته الكتب والرسائل الآتية :

١ ـ حاشية على تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة : طبع مع كتاب التكملة بدمشق .

٢ ـ رسالة في لو الامتناع : مخطوط .

٣ ـ فصل في شروط الحال وأحكامها وأقسامها : مخطوط .

٤ ـ مسائل سئل عنها : مخطوط .

٥ ـ مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني : مخطوط .

٦ ـ مسائل في جمع حاجة ، أثبتها السيوطي في الأشباه والنظائر .

أما كتب ابن بري التي لم تصل الينا فهي :

٧ ـ الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار .

٨ ـ جواب المسائل العشر ، نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب .

٩ ـ حاشية على المؤتلف والمختلف : نقل عنه البغدادي في خزانة الأدب .

١٠ ـ شرح أدب الكاتب .

١١ ـ الفروق : نقل عنه الزبيدي في تاج العروس) .

أقول فصّلت الكلام فيما تقدم حول حواشي ابن بري على كتاب التكملة ، ورسائله في جواب المسائل العشر التي سأل عنها أبو نزار المعروف بملك النحاة .

في (ص / ١٣) من الكتاب

قال المحقق حول (قيمة الكتاب) (لعل قيمة هذه الحواشي تتجلى في أنها تتصل بكتاب المعرب لابن الجواليقي ، وهو أشهر كتاب في هذا الباب في العربية ، ومن أوائل ما صنف في المعربات . وكأن ابن بري أدرك قيمة (المعرّب) والحظوة التي حظي بها لدى الدارسين فأراد أن يتناوله ناقداً ومصححاً ومستدركاً) .

أقول اذا كان كتاب (المعرّب) وقد جعله ابن بري محور حواشيه ، فريداً في بابه من حيث انه (لم يعمل في جنسه أكبر منه) كما قال أبو البركات الأنباري في كتابه (نزهة

الألباء في طبقات الأدباء/٤٧٤) ، وهو تلميذالجواليقي ، وحكاه ابن خلكان (٤/٤٢٤)، وكان أجمع ماعرف من الكتب ضبطاً للالفاظ المعربة ، كما قال الدكتور عبدالوهاب عزام في مقدمة المعرب المطبوع بتحقيق الأستاذأحمدمحمد شاكر ، أقول اذا عرفنا ذلك ، وهو حق بلا ريب ، وضممنا اليه ما شهد به للجواليقيمن رسوخ القدم وبسطة العلم في العربية ، ولابن بري من ثقوب الرأي وأصالة الحكم ،وبعد الغور فيما يقلبفيه النظر من مشكلاتها ويُعمل فيه الروية من مسائلها ، تجلى لنـاواستبان ما يمكن أن يتسنى في تحقيق هـذه الحواشي من الفوائد والطرائف ، ويتهيـأبتحريرها من ايضاح لكثير مما يلتبس على المحصل وجهته • قال ابن خلكان في كلامـــه على الجواليقي (كان اماماً في فنون الأدب ، وهو من مفاخر بغداد) وقال صاحب البغية(لا يقول الشيء الا بعد التحقيق ، يكثر من قوله لا أدري) • وقال ابن خلكان في كلامهعلى ابن بري (وله على كتـاب الصحـاح للجوهري حواش فائقة أتى فيها بالغرائب ،واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة • وهـي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وسعـــةاطلاعه ••) •

أما قضايا (التعريب) فقد غدت أوثقعلوقاً وأشد لصوقاً بما أسموه (علمالاشتقاق التاريخي) • وباتت موضع اهتمام البـاحثين ، ومحل عناية المحققين المعنيين بهـذا الباب ، بعد أن اختلفتسمات البحثوتشعبتوجوه القول بتبين الصلات بـين العربيـــة وأخواتها الساميات ، ووضوحها بين أفرادهذهالفصيلـة ، وكشـف العلاقـة بين اللغـات السنسكريتية واللغات الأوربية ، وتقسيـماللغات الانسانية الى أسر وفصائل ولهجات ، فزاد ذلك كله في بيان شأن الكتاب ، ولاننسأن (المعرّب) كان موضع تعليق غير واحد من الأئمة وقد أشرت ، من هؤلاء ، الى جمالالدين بن عبدالله بن محمد بن أحمد العذري البشبيشي المتوفى (٨٢٠هـ) ، وقد استدركعلى المعرب ما فاته ، ونبه على كثـير مما اعتقد فيه الوهم متتبعاً مستقصياً • وقدأثبتعلى مخطوط المعرّب (المخطوط ـ ٩٠١٢ـ في المكتبة الوطنية الظاهرية بدمشق) حواشمختلفة في شرح المعرّب حيناً والتعليق عليه حيناً آخر ، ولم يشر الى صاحبها ، على أنهالم تكن في وضوح كتابة النص ، كما ذكرت في الكلام على المخطوطات المعتمدة •

وجاء في أول الكتاب (ص/١٩) :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا ما أخذه واستدركه الشيخ الامام العـالم أبو محمد عبدالله بن بري المقدسـي النحوي على كتاب شيخنا ، الشيخ الامامحجةالاسلام أبي منصور موهوب بن محمد الخضر الجواليقي الموسوم بكتاب ما عربته العرب من الكلام الأعجمي وغيره) •

قال المحقق : (هو كتاب المعرّب طبع أول مرة في مدينة ليبزج سنة ١٨٦٧ بتصحيح المستشرق ادورد سخو ، وهو في ١٥٨ صفحة،ثم أعاد نشره أحمد محمد شاكر في القاهرة سنة ١٣٦٠ هـ ثم أعيد نشره بالأوفست فيطهران سنة ١٩٦٦) •

أقول : أما النسخة المطبوعة في ليبزغسنة ١٨٦٧ ، فقد جاء فيها شيء من الخطأ والاضطراب ، وسقط منها شيء من الأصل· على أن بها فهارس وملحقات مفيدة · وقد اعتمد في تحقيقها على أصل قديم مخطوط واحد ، نسخ ٥٩٤ هـ ، كتبه محمد بن علي بن عبدالعزيز بن علـــي الشافعي الحموي التنوخي ·

وأما النسخة المطبوعة في القاهرة فقد صدرت ١٣٦١ هـ الموافق ١٩٤٢ م · وتولى اخراجها وضبطها وتصحيحها والتعليق عليها الأستاذ المحقق أحمد محمد شاكر · وفي كل سطر دليل على دأبه في البحث وعنائه في المراجعة وتدقيقه في الضبط · وقد اعتمد في التحقيق على نسختين من مخطوطات دار الكتب المصرية كتبتا عام (١٠٩٥ و ١١١١ هـ) ·

وأشار الدكتور الضامن الى النسخة الجديدة المنقحة المطبوعة بمصر عام ١٣٨٩هـ، وهي المعتمدة عند العلماء الآن ·

وقد جاء في آخر النص المحكي هنا من الكتاب (كتاب ما عرّبته العرب من الكلام الأعجمي وغيره) ، كما أثبته المحقق · والصحيح أن قوله (وغيره) **لا محل له· فالمعرّب** ما عرّب من الكلام الأعجمي ، **والأعجمي** كل ما ليس عربياً · **ومن ثم كان قوله(وغيره)** مقحماً على الأصل · والذي جاء في المعرّب(**هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به من الكلام** الأعجمي ونطق به القرآن المجيد ، وورد في أخبار الرسول ﷺ والصحابـة والتابعـين ، رضوان الله عليهم أجمعين ، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ، ليعرف الدخيل مـن الصريح) · ولعل الوهم قد دخل على الناسخ مما جاء في كتب التراجم · قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (وللجواليقي من التصانيف شرح أدب الكاتب ، والمعرّب مـن الكلام الأعجمي ، وغير ذلك) أي غير ذلك مـن الكتب ! ·

وجاء في الكتاب (ص/١٩) أيضاً :

أنبأني الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ، قال : أخبرني غير واحد عن الحسن بن أحمد(١) ، عن دعلج (٢) ، عن علي بن عبدالعزيز (٣) عن أبي عبيد (٣) ، قال : سمعت أبا عبيدة (٣) يقول : (من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول) · واحتج بقوله تعالى : (إنا جعلناه قرآناً عربياً ــ الزخرف/٣) (٤) ·

(١) قال المحقق : هذا هو الصحيح ، وأما في الأصل فقد ورد الحسين ، وهو أبو سعيد الحسن بن أحمد الطبسي النيسابوري، من تلامذة أبي بكر الخوارزمي · سمع عنه كتاب ــ الغريبين ــ واستملاه منه · (انظر ترجمته في انباه الرواة ــ ١/٢٧٧) ·

أقول : صح ما قاله المحقق من أن (الحسين بن أحمد) الذي ورد في الأصل محرّف، وان الصواب هو (الحسن بن أحمد) · ذلك ما جاء في نسختي المعرب المطبوعتين (عام ١٨٦٧) و (عام ١٩٤٢) · وكذلك ما جاء في مخطوط المعرب (٩٠١٢) ، في المكتبة الوطنية الظاهرية بدمشق · وقد فات المحقق أن الحسن بن أحمد الطبسي قد سمع كتاب

الغريبين من مؤلفه أبي عبيد الهروي واستملاه منه ولم يسمعه من الخوارزمي ، كما في الانباه نفسه . ولكن ما الذي دعا المحقق أن يذهب الى أن الحسن بن أحمد هو (أبوسعيد الحسن بن أحمد الطبسي النيسابوري) . وثمة جملة من الأئمة قد سموا بهذا الاسم ، منهم: الحسن بن أحمد الشماخي أبو عبدالله (ت ٣٧٢ هـ) وهو عالم في الحديث . والحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ) وهو أبو علي الفارسي العلم الذائع الصيت . والحسن بن أحمد الأعرابي الغندجاني (ت ٤٢٨ هـ) ، وهو العلامة النسابة العارف بأيام العرب وأشعارها الراجح المعرفة باللغة ، وغيرهم . فلِمَ لا يكون (الحسن بن أحمد) هذا الذي عناه الجواليقي في حكايته هذه ، أبا علي الفارسي نفسه ، وقد أضيف اليه من الرأي هنا ما عرف به حقاً في أن ما عرب من الألفاظ انما هو من كلام العرب ، كما سنوضحه في ذيل تعقيبنا(٤) .

٢ ـ **قال المحقق :** لم أهتد الى معرفة (دعلج) وقد أغفله محقق العرب كما أغفل ترجمة الحسن بن أحمد الذي ترجمناه .

أقول : جاءت ترجمة دعلج هذا في كثير من كتب التراجم لا سيما وفيات الأعيان (٢/ ٢٧١) وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٠) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ٢٩١) وتاريخ بغداد (٨/ ٣٨٧) وهو دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن أبو محمد السجستاني . كان محدثاً ثقة ثبتاً مأموناً ، كما قال الواسطي والدارقطني . وجاء في طبقات الشافعية أنه (دعلج بن أحمد بن محمد دعلج أبو محمد السجزي) والسجزي نسبة الى سجستان على غير قياس . ولد سنة ستين ومائتين أو نحوها وتوفي (٣٥١ هـ) . وله نيف وتسعون سنة .

٣ ـ **قال المحقق :** هو علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد والراوي عنه كتبه ، توفي سنة ٢٨٧ هـ . (انظر طبقات النحويين للزبيدي ـ ص/١٤٤ ، ومعجم الأدباء ـ ١٤/ ١١ ـ ١٤ ، وانباه الرواة ـ ٢/ ٢٩٢) ولم يترجم له ناشر المعرّب في حين ترجم غيره من المشاهير كأبي عبيد وأبي عبيدة .

أقول : أبو عبيد هو القاسم بن سلام الخراساني البغدادي من كبار علماء الحديث والأدب واللغة ، صاحب التصانيف في القراءات (١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ) (طبقات ـ ٢/ ١٧ ، والتذهيب ٢٦٥ ، والاعلام ـ ٤/ ١٠) .

أما أبوعبيدة فهو معمر بن المثنى التيمي البصري من أئمة الأدب واللغة ومن حفاظ الحديث (بغية الوعاة / ٣٩٥) .

٤ ـ أقول لعل من المفيد ايضاح ما قصد اليه الجواليقي ها هنا . فقد اختلف الأئمة قديماً فيما جاء من المعرّب في القرآن الكريم ، أهو عربي اتفقت ألفاظه فاشتركت وتواردت في العربية وسواها ، أم أعجمي عربته العرب فاعتد دخيلا أم هو أعجمي الأصل عربي الحال نطق به العرب بالسنتها . وهكذا تشعبت وجوه القول في ذلك الى مذاهب ثلاثة : مذهب يقول ان القرآن عربي لا معرّب فيه ، فلو صح أن به دخيلا للزم ان يكون في القرآن

ما ليس بعربي . قال تعالى : (انا أنزلناه قرآناً عربياً ـ ١٢/٢) وقال (انا جعلناه قرآناً عربياً ـ ٤٣/٣) . قال الشافعي : والقرآن يدل أنه ليس من كتاب الله شيء الا بلسان العرب) . وقد أطال الاستدلال على مذهبه . وقال أبو عبيدة (انما نزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول) كما جاء في كتابه (مجاز القرآن) . وبذلك قال ابن جرير وأبو بكر الباقلاني وابن فارس .

ومذهب يقول ان المعرّب الذي وقع في القرآن قليل يسير لايخرجه عن كونه عربياً . فالأصل أن يكون ماجاء في القرآن على أسلوب العرب ونظمهم . وقد روي عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وغيرهم أنهم قالوا في أحرف كثيرة انها بلغات العجم كاليم والطور والقسطاس ...

ومذهب ثالث قال به أبو عبيد ، فيه تصديق للمذهبين جميعاً . قال أبو عبيد القاسم بن سلام : (والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً . ذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية ، كما قال الفقهاء ، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية) . وقد مال الى هذا القول الجواليقي فقال (هي عجمية باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الحال) . أي أنها أعجمية الأصل لكن العرب أعربتها بألسنتها فتداولها القوم وجرت على ألسنتهم وشاعت فأنزلت منزلة الفصيح من الكلم . وقد أخذ به ابن الجوزي .

وكان ابن جني قد نزع الى مثل هذه المقالة في الخصائص (٣٦٢/١) في باب (ماقيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) . قال أبو الفتح : (قال أبو علي : اذا قلت طاب الخشكنان ، فهذا من كلام العرب ، لأنك باعرابك اياه قد أدخلته كلام العرب ، ويؤكد هذا عندك أن ما أُعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها . ألا تراهم يصرفون في العَلَم نحو آجُر وابريسم وفرند وفيروزج ، وجميع ما تدخله لام التعريف . ذلك أنه لما دخلته اللام نحو الديباج والفرند .. أشبه أصول كلام العرب ، أعني النكرات ، فجرى في الصرف ومنعه مجراها . قال أبو علي : ويؤكد ذلك أن العرب اشتقت من الأعجمي النكرة ، كما تشتق من أصول كلامها . قال رؤبة :

هل ينجيني خَلِفٌ سِختيتُ أو فضةٌ أو ذهبٌ كبريتُ

قال : فسختيت من السُّخت كزحليل من الزحل) .

وجاء في الكتاب (ص/٢٠) :

(قال أبو عبيد : وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنها من غير لسان العرب ، مثل : سجيل ، والمشكاة ، واليم ، والطور ، وأباريق ، واستبرق ، وغير ذلك .

أنبأني الشيخ أبو محمد عبدالله بن برّي، قال : قوله : أخبرني غير واحد ، يعني : علي بن طِراد الزينبي نقيب النقباء (١) ،وغيره : علي بن نبهان(٢) ٠

١ ـ **قال المحقق :** هو شرف الدين علي بن طراد بن محمد الزينبي المتوفى ٥٣٨ هـ٠ ولي نقابة النقباء في عهد المستظهر بالله ، ثم للمقتفي ٠٠ (انظر المنتظم ـ ١٠٩/١٠) والكامل في التاريخ ، حوادث سنة ٥٢٢ هـ ،والنجوم الزاهرة ـ ٢٧٣/٥) ، وقد ورد في الأصل : طراد بن علي الزينبي ٠

أقول : الذي جاء في الأصل المخطوط هو الصحيح ، دون الذي جاء به المحقق ٠فقد ذكرت التراجم أن طراد بن علي الزينبي هذا هو واحد ممن قرأ عليهم الجواليقي ٠

فقد جاء في النجوم الزاهرة وشذرات الذهب أن طراداً هذا هو ابن محمد بن علي الهاشمي العباسي أبو الفوارس نقيب النقباء ومسند العراق في عصره ٠ كان أعلى الناس منزلة عند الخليفة ، وأملى مجالس كثيرة ،وولي نقابة العباسيين بالبصرة ، وتوفي سنة احدى وتسعين وأربعمائة، وقد جاوز التسعين٠

وفي الانساب (٣٧/٣) أن الجواليقي أبا منصور ٠٠ قد سمع أبا القاسم علي بن أحمد البسري ، وأبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي ٠

وفي طبقات الحنابلة للحافظ رجب (وسمع الحديث عن أبي القاسم بن البسري وأبي طاهر بن أبي الصقر ٠٠ وطراد الزينبي) ٠ وفي البلغة للفيروزابادي (قد قرأ على الخطيب التبريزي وأبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي) ٠

أما (علي) الذي أحلّه المحقق محل (طراد) الذي جاء في الأصل ، فهو نقيب النقباء علي بن طراد بن محمد الزينبي ،وقد كان معظماً في الدولة وفقيهاً ، لكنه كان متروياً من المعرفة بقوانين الوزارة وأسباب الرياسة ، كما جاء في الفخري ، فشغل بأمور الدولة وشؤون السياسة ٠

٢ ـ **قال المحقق** لم أهتد الى ترجمته ٠أي ترجمة علي بن نبهان) ٠

أقول : في ترجمة محمد بن محمد بن مواهب بن محمد المعروف بابن الخراساني أبو العز، النحوي العروضي،الشاعر الكاتب،وقد ولد (٤٩٤ هـ) وتوفي (٥٧٦) أنه قرأ على أبي منصور الجواليقي ٠٠ وسمع الحديث من أبي علي محمد بن سعيد بن نبهان وغيره ٠٠ وقد جاء ذلك في بغية الوعاة(١٠١)كما جاء في معجم الأدباء (٤٦/١٩) ٠ولعل الأصل محرّف والصواب هو (أبو علي بن نبهان) لا (علي بن نبهان) ٠ وجاء اسمه في البغية (محمد بن سعد) والصحيح(محمد بن سعيد) قال الصفدي في كتاب الوافي بالوفيات (١٠٤/٣) :(هو محمد بن سعيد بن ابراهيم بن سعيد بن نبهان ، أبو علي٠٠ أسمعه جده لأمه أبو الحسين هلال بن المحسّن الصابىء من الحسن بن شاذان وغيره ،وسمع من جده هلال وأبي الحسن بشرى بن عبدالله الفاتني وأبي علي الحسن بن الحسين بن

دوماء النعالي . قال ابن النجار ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره ، فألحق الصغار بالكبار وقصده الطلاب من الأقطار . وحدث كثيراً وكان صحيح السماع، وتوفي سنة احدى عشرة وخمسمائة) . وجاء اسمه في الفهرست (محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان) أيضاً .

وجاء في الكتاب (ص ٢٠-٢١) :

(ثم قال ابن بري رحمه الله : الحروف التي يجوز فيها البدل من كلام العرب عشرة، خمسة منها يطرد ابدالها ، وهي الكاف والجيم والقاف والباء (١) والفاء ، وخمسة لا يطرد ابدالها ، وهي السين والشين والعين واللام والزاي) .

١ - **قال المحقق :** أراد بالباء الأعجمية نظير (P) في اللاتينية ، وهي الصوت الانفجاري المقابل للفاء الرخوة في العربية .

أقول : انما يصدق هذا الكلام غالباً فيما عُرّب من الفارسية . فكل ما في العربية من حروف الفارسية لا يطرد البدل فيه ، وكل ما لم يكن في العربية من هذه الحروف أبدل منه حرف عربي ، أشبه ما يكون مخرجاً بالحرف الفارسي ، فيما تصوروا .

والذي ذكروه أن ثمة أربعة أحرف فارسية ليست في العربية ، وهي الكاف الفارسية، والجيم الفارسية ، والباء الفارسية ، والزاي الفارسية . على أن في الفارسية كافاً وجيماً وباءاً وزاياً ينطقون بها كما ينطق العرب بها .

فالكاف الفارسية حرف بين الكاف والجيم ، وهو يقلب في التعريب جيماً كقولك جزاف وأصله الفارسي كزاف بكاف فارسية، وقولك جورب فيما أصله كورب بكاف فارسية، وقد تقلب قافاً أو كافاً .

والجيم الفارسية حرف بين الجيم والشين، وهو يقلب في التعريب صاداً كقولك صك فيما أصله الفارسي چك، بجيم فارسية . لكنهم قالوا شاكري وهو الأجير ، فيما أصله چاكر كما في القاموس وهو قليل . وقيل ان الأصل شاگرد ومعناه عمل السخرة ، كما في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة للسيد ادّي شير .

والباء الفارسية حرف بين الباء والفاء، ولفظ الباء بها أغلب من الفاء ، وهي تقلب في التعريب فاء ، كما قالوا الفانيذ وهو ضرب من الحلوى وأصله الفارسي پانيذ بباء فارسية أو تقلب باء كما قالوا البد بضم الباء بمعنى الصنم وأصله الفارسي پت بباء فارسية وهكذا قالوا في البِرِند بكسرتين فِرِند أو بِرِند ، وفولاذ في پولوذ بباء فارسية .

هذا والباء كما تلفظ في العربية ، من حروف اللغات السامية والفارسية أيضاً .

والزاي الفارسية حرف بين الزاي والجيم وهو يقلب في التعريب زاياً عربية كما قالوا القز في كز . ولم يذكر ابن بري الزاي فيما يطرد ابداله بل جعلها مما لا يطرد ابداله .

أما الفاء الفارسية فهي حرف بين الفاءوالباء ، ولفظ الفاء بها أغلب ٠ قال الشيخ طاهر الجزائري في كتابه (التقريب) ، وقداستقينا منه كثيراً مما أتينا به : (وقدذكره ابن سينا وكان موجوداً في عصره في بعض الكلمات الفارسية ، ثم هجر النطق به حتى صار نسياً منسياً)

أما القاف التي ذكرها ابن بري فيما يطرد ابداله فليست في الفارسية أصلا ٠ فقد جاء في (التقريب) : (وأماالحروف التي توجد في العربية ولا توجد في الفارسية فهي ثمانية : الثاء والحاء والصادوالضاد والطاء والظاء والعين والقاف)وجاء في المعجم الذهبي : (القاف الحرف الخامس والعشرون من الألف باء الفارسية ٠٠ هذا الحرف دخيل على الفارسية من اللغة العربية وبسبب تمازج اللغتين اختلط هذا الحرف بالغين أحياناً ٠ وأغلب الألفاظ التي تبدأبالقاف عربية أو مغولية أو تركية) ٠

وقد مهدت بهذا لتخف الكلفة على القارىء في فهم أصول التعريب ، حين الكلام على المعربات في الفصول القادمة ٠

وجاء في الكتاب (ص/٢١) :

(وأما البدل المطرد فهو في كل حرف ليس من حروفهم كقوله : كربُج(١) ،الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم ٠ نحوجورب(٢) ، وكذلك ٠ فرند(٣) وهو بين الباء والفاء ، فمرة تبدل منها الباء ، ومرة تبدل منها الفاء) ٠

١ ـ **قال المحقق** : الكربج الحانوت ، وقيل موضع كانت فيه حانوت ، وأصله بالفارسية كربق ٠ (أنظر اللسان : كربج)٠

أقول : قالوا (كُربَج وقُربَق وكُربق) بفتح الباء كجندَب ، وهو الحانوت أو الدكان أما الأصل الفارسي فهو(كربه) وجعله بعضهم (كُلبه) باللام كما في اللسان والتقريب ٠ وقد وقع في ظن محقق المعرب(٢٨٠) انه محرّف ، ولكن في معاجم الفارسية (كُلبَه) ٠ وزاد اللسان(وأصله بالفارسية كربق) كما ذكره المحقق، والصحيح (كُربَه) ، وكربق هو اللفظ المعرّب منه ، اذ ليس في الفارسية (كربق) وقد ذكرنا في تعقيب مضى أن (القاف)دخيلة على الفارسية ٠

وفي تعريب (كربه) مسألتان : الأولى أن صاحب المعرب وابن بري قد اعتدا الكاف فيه كافاً فارسية بين الكاف والجيم ، أبدل منها بالتعريب كاف عربية أو قاف فقيل (كربج وقربق وكربق) بضم فسكون ففتح ٠ وفي التقريب نحو من ذلك ٠ على أن أدي شير والمعجم الذهبي قد جعلا الكاف في (كربه)عربية لا فارسية ، وفي الفارسية (كاف) تلفظ كالكاف العربية وهي الحرف السادس والعشرون ، أما الكاف التي تلفظ كالجيم المصرية ولا وجود لها في العربية فهي الحرف السابع والعشرون ، وأضاف أدّي شير لفظاً رابعاً لتعريب (كربه) هو (قربج) ٠ والباء في (كربج) واختيها مفتوحة كما فتحت في الأصل ، وقد حكى اللسان الضم أيضاً ، كماحكى أدى شير ضم الباء في (قربج) خاصة ٠

والمسألة الثانية • أن الهاء في (كربه)ترسم ولا ينطق بها ، وانما ترسم للدلالة على أن ما قبلها متحرك لا ساكن • وقد قلبت بالتعريب جيماً أو قافاً •

٢ ــ **أقول :** لم يعرض المحقق لما جاء في الأصل من قول ابن بري (كقوله كربج الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم نحوجورب) فكيف يكون (كربج الكاف فيه •• نحو جورب) • وقد تبين بالبحث أن ثمة كلاماً سقط من الأصل ، ولم يفطن له المحقق فقد جاء في المزهر (١٦٢/١) حكاية لهذا القول بالنص الآتي : (كقولهم كربج الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم ــ فأبدلوا فيه الكاف أو القاف نحو قربق ، أو الجيم ــ نحو جورب) • وهذا هو الصحيح • وجورب بفتح فسكون معرّب (كورب) أبدل من كافها الفارسية جيم عربية • فالغالب أن تبدل من الكاف الفارسية جيم كجورب من كورب وجزاف من كزاف وقد تبدل منها كاف نحو كربج ،وقالوا الكَرد بمعنى العنق وأصلـه گردَن بكاف فارسية ، أو تبدل منها قاف نحو قربق، وقالوا : القَرد لغة في الكَرد •

٣ ــ **أقول : قوله** (وكذلك فرند هو بين الباء والفاء ••) الأرجح فيه (وكذلك پرند) بباء فارسية (بين الباء والفاء ، فمرة تبدل منها الباء) فيقال برند بباء عربية (ومرة تبدل منها الفاء) فيقال فرند • والبرند والفرند، بكسر الأول والثاني ، جوهر السيف وماؤه • وقد شرحنا الابدال فيه في الكلام على الباء الفارسية • وعلى هذا نص المظان• ففي **الألفاظ الفارسية** لأدي شير (الفرند بكسرتين السيف ووشيه وجوهره ، تعريب پرند بفتحتين وباء فارسية • والبرند بكسرتين لغة فيه/ ١١٩) • وهو نحو ما جاء في التقريب (فرند السيف بكسرتين جوهره ووشيه ، وهو معرب پرند بفتحتين وباء فارسية أبدلت فاء لقربها منها • وجاء فيه برند بكسرتين بابدال الباء الفارسية باء عربية لقربها منها أيضاً)• على اني رأيت المعجم الذهبي يذكر الفرند في الألفاظ الفارسية ، وهو معرب ، فكأنه استعمل في الفارسية بلفظه العربي بعد تعريبه، وليس هذا غريباً •

وجاء في الكتاب : (ص/٢١)

(وأما ما لا يطّرد فيه الابدال فكل حرف وافق الحروف العربية كقولهم : اسماعيل ، أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة (١) •

وكذلك ــ قفشليل أبدلوا الشين من الجيم ، واللام من الزاي ، والأصل ــ قفجليز ــ وقيل : قفجلاز • وأما القاف في أوله فبدل من الكاف التي بين الكاف والجيم(٢)

١ ــ **قال المحقق** : لم يقل أحد من المتقدمين ان ــ العين ــ في اسماعيل أبدلت بالهمزة، والهمزة أصل الا سيبويه • والذي يذهب الباحثون اليه في علم اللغة المقارن في اللغات السامية أن العين أصل وأن اسماعيل هو يشماعيل في العبرانية ، والأصل ــ شمع ــ وهو الفعل ــ سمع ــ في العربية ، والياء واللام لاحقة بمعنى الاله ، وهو نظير جبرائيل وميكائيل وغيرهما•

أقول : ما هنا تكملة يتضح بها المعنى ،وقد سقطت من الأصل . فقد جاء في المزهر (١٦٢/١١) : (أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة ــ وأصله اشمائيل) .

وفحوى كلام المحقق أن الأوائل لم يتعرفوا أصل (اسماعيل) كما هو في العبرانية وأن الباحثين الجدد في علم اللغة الحديث اهتدوا الى هذا الأصل ، وهو من (شمع) العبراني ومعناه (سمع) وأن (الياء واللام) بمعنى الاله . أقول قد قال بهذا الأوائل وصدقه الأواخر . فانظر الى ما جاء في كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت٣٢٢ هـ) قال أبوحاتم الرازي (١٦٤/٢) . (وجبرئيل وميكائيل قرأه قوم بالهمزة وقوم بغير همزة ... قال ابن عباس : وهو منسوب الى ــ ايل ــ وايل اسم من أسماء الله ... وكذلك جبرهو مضاف الى ايل وميكا مضاف الى ايل .. وكل ما جاء على هذا المعنى فهو اسم مضاف اليه مثل اسماعيل) وأردف (وسمعت بعض أهل المعرفة يذكر أن معناه اسمع يا الله) .وروي عن الأصمعي قوله (فهذه الأسماء التي تجيء مضافة الى ايل معناها كلها كما قلنا عبدالله ورسول الله ونبي الله ... ، هي بالعبرانية أو غيرها من اللغات مضافة الى الله تعالى ، وايل اسم من أسماء الله تعالى) .وقد نسب الرازي هذه الأسماء الى العبرانية والسريانية وقد عربها العرب . وسيأتي فضل بيان لذلك في الصفحات الآتية .

٢ ــ أقول انما يوردون (التفشليل) مثالا لما وقع في تعريبه اغراب . فقد حكى (التقريب) عن أصل هذا اللفظ روايتين احداهما أنه (كفجه ليز) بكاف فارسية ، ومعناه مغرفة الطعام، وقد حكاه عن القاموس قلبت فيه الكاف الفارسية قافاً ، وهو قليل ، والجيم الفارسية شيناً ، والغالب أن تقلب صاداً (كما قالوا في جك : صك) . وقلبت الزاي لاماً فلم يراعوا فيه مخرج الحرف وانما راعوا عدد الأحرف وأتبعوا الآخر ما قبله . والرواية الثانية (كپجلاز أو كفجلاز) بكاف عربية وجيم فارسية ومعناه آخذ الرغوة . وقد أيد أدّي شير الرواية الأولى لكنه جعل كافها عربية وكذلك المعجم الذهبي . و(كفجه) معناه المغرفة، و (ليز) ما يسلس ويتزحلق، وأصل معناه الأرض الناعمة .

وذهب الميداني النيسابوري في (السامي) مذهباً آخر فجعله (كفجكير) بكاف عربية وأخرى فارسية بينهما جيم فارسية ،وفي الأخير راء . وقد أتى المعجم الذهبي بنحو منه (كفكير) للمغرفة ذات الثقوب فقال انه جعل في العامية كفكير بكافين عربيتين .

(للبحث بقية)

★ ★ ★

لقاء فاسكو دا غاما وأحمد بن ماجد مستحيل وهم النهروالي - وتخريج فران وآراء بعيدة عن الصواب

ابراهيم خوري

مدخل

احمد بن ماجد التاريخ من بابه العريض بتأسيس ملاحة بحرية جديدة خالصة من شوائب أخطاء الماضي ، وراسية على مبادىء حديثة تدعمها المعارف الفلكية والجغرافية ، وتتقيد بالاختبار والتجريب والتكرار حتى اكتشاف القاعدة العلمية الصحيحة الثابتة ٠

ونال شهرة واسعة جداً ٠وأفاد منه في حياته نهاراً جهاراً كل من أدرك مستوى علمه الرفيع ، وسراً وخفاء كل من حسده وتحامل عليه من المعالمة الجهلة أو الحاقدين ٠

ولم تقتصر شهرته على الأوساط العربية ، بل وصلت الى الهند والسند والديلم والترك والزنج ٠ ولا أدل على انتشار اسمه وعلمه من اتساع تداول تصانيفه بين القاصي والداني من ربابين بحر الهند ، ومن انتحالها وترجمتها الى لغة الأردو واللغة التركية، ، لأن أهل البحر اقتنعوا أنسلامتهم وسلامة مراكبهم تكمنان في معرفة علمه وتطبيقه ٠

هذا هو الرجل العظيم الذي عاش قبيل انتقال السيطرة على العالم من الشرق الى الغرب على يد البرتغاليين ومن لحق بهم ٠وكان الأتراك العثمانيون في عداد الخاسرين الكبار في هذا الحدث التاريخي الهائل الذي لا يزال العالم يعاني من مضاعفاته ٠ وقد ارتأى أحد أنصارهم ، وهو قطب الدين النهروالي ، أن يبرر فشلهم ، فألقى بمسؤولية الانتقال الخطيرة على كاهل الرجل العظيم ببساطة كلية وسذاجة ٠ ومن هنا نشأت قضية ارشاد البرتغاليين ، التي أثارت جدلا حامياً طويلا لا يحسمه الا تحليل الآراء المطروحة من عهد النهروالي حتى أيامنا الحاضرة ٠وهذا ما نحن فاعلوه ٠ ونبدأ بالنهروالي لأنه

أول من طرح الفكرة دون سائر المؤرخين والمفكرين ، في وثيقة كتبت في ظروف غامضة سوف نستجليها وبألفاظ مبهمة التبس فهم مضمونها على بعض المستشرقين وبعض الباحثين العرب • وسوف نسلط الأضواء على ظروف كتابة وثيقة النهروالي ثم نحلل مضمونها ونفندها •

أولا ــ وثيقة النهروالي

آ ــ ظروف كتابة وثيقة النهروالي :

فقطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي(١) (لاهور الهند ٩١٧ هـ/١٥١١م مكة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م) هاجر الى مكة حدثاً ولما يبلغ الخامسة عشرة • واشتهر بثقافته الدينية العالية • وكان يتقن الفارسية والتركية والعربية • وفي أيامه استولت الدولة التركية العثمانية على الحجاز • وقد تقرب من الأتراك ونال حظوة كبيرة لديهم ، فأسندوا له منصبي الافتاء والقضاء في مكة ، وقرروا له مرتباً سنوياً يساوي مرتب شيخ الحرم المكي ، أي الشخص الثاني بعد شريف مكة • وكلفوه بالتدريس في مدرسة الأحناف السليمانية لقاء راتب ضخم يعادل ستين ليرة ذهبية عثمانية في اليوم الواحد • وغمره بالعطاء سلاطين الأتراك وولاتهم وأمراؤهم ، وكان يطوف بكل عظيم تركي يحج ، ولا يرتضي رجالات الأتراك مطوفاً غيره ولو كان من آل ظهيرة أو سواهم من البيوتات العريقة في مكة •

ولما استلم سنان باشا قيادة الجيش التركي الذاهب لفتح اليمن ، مر بمكة ، وقام النهروالي بخدمته • وبعد أن أتم سنان فتح اليمن رجع الى مكة حاجاً ، فلازمه النهروالي وقال عن علاقته به : « فعاد من أرض اليمن الى بلد الله الحرام ، ورزقه الله تعالى حجة الاسلام ، فلازمته في زمن الحج ، وقضيت معه مناسك العج والثج ، وغمرني بلطفه وكرمه ، وقلدني بأطواق بره ونعمه ، وشرّف معاطفي بخلع التشريف ، وأتحفني بكل نادرة لطيفة وكل خبر لطيف ، وساق الي أخبار هذا الفتح العظيم ، وما منحه الله تعالى من الفضل العظيم ، والخير الجسيم ، وشرح ما لاقاه هو والعساكر المنصورة من التعب الشديد ، والألم الأليم ، **وأمرني أن أرقم تلك الأخبار** ، وأودع صدور الصحف عجائب تلك المآثر والآثار ••• **وأعطاني حضرة الوزير** المشار اليه ، أعلى الله تعالى مرتبته لديه ، **نسخة من تاريخ فتح اليمن ، منظومة باللسان التركي ، للمرحوم المبرور ، مصطفى بك الرموزي** ، أمير اللواء السلطاني ، و« دفتردار » ممالك اليمن ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته ، **لأستضيء به** في الاطلاع على بعض أحوال تلك البقاع ، وهو تاريخ في أعلى درجات اللطافة ، **ليس له نظير في الكياسة والظرافة** ، أناف على الحسن غاية الانافة ، غير أنه لما كان منظوماً لم يتمكن ناظمه من أداء المعنى بالتمام ، **ولو بلغ حد الاعجاز في حسن أداء الكلام • على اني انتفعت به كثيراً في الأخبار ، وعولت عليه** فيما ثبتت صحته عند نقلة الأخبار ، وجمعت في حدائق هذه الأوراق ، ثمرات تتنزه بها الخواطر والأحداق »(٢) •

الديبع الذي يسميه « الفقيه الأجل الحافظ المحدث المؤرخ الشيخ وجيه الدين عبدالرحمن بن الديبع » • ويحيل الى مصنفه « الفضل المزيد في تاريخ أهل زبيد » • وابن الديبع هذا (٥) عاصر الأحداث البرتغالية وتكلم عما جرى منها ابتداء من عام ٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م ، أي بعد انقضاء خمسة أعوام على رحلة فاسكوداغاما الأولى • ولا يشير اليه ولا الى أحمد بن ماجد لا قبل هذا التاريخ ولا بعده • وعاصرها أيضاً بامخرمة(٦) المؤرخ اليمني الشهير ، لكنه لا يتحدث الا عما جرى منها بعد عام ٩١٢هـ /١٥٠٦م ، أي بعد مرور تسعة أعوام على رحلة فاسكو داغاما الأولى ، ولا يشير اليه ولا الى أحمد بن ماجد لا قبل هذا التاريخ ولا بعده • بالتالي لم يشعر المؤرخان المعاصران للاحداث البرتغالية المعنية، بوجود الفرنج في بحر الهند الا في وقت لاحق وبعد أن ذهبوا الى الهند ورجعوا منها ، ولم يتناولا وصول البرتغال الأول الى بحر الهند لا من قريب ولا من بعيد • أما النهروالي، المؤرخ المتأخر ، فيجيء بهم الى بحر الهند قبل قدومهم الفعلي والحقيقي بثلاثة أعوام، ويجزم أن أحمد بن ماجد تولى تسهيل مهمتهم وهو سكران ـ زيادة في الدقة ـ ولولاه لما عبروا الهند • اذن تكتنف ظلال شك كثيفة خبر النهروالي عن أحمد بن ماجد ، ولا يوثق بانفراد راويه بذكره دون سائر المؤرخين المعاصرين والمتأخرين ، رغم بعده في مكة عن مسرح الأحداث •

وتتعارض رواية النهروالي مع ثناء أمير البحر سيدي علي بن الحسين (٩٧٠هـ / ١٥٦٢ م) في كتابه المحيط • فهذا القائد التركي لا يطعن بتاتاً بالمعلم العربي الفذ ، ولا يتهمه بارشاد الفرنج ، مع أنه نال عنه وترجم محيطه عن تصانيفه وتصانيف المهري ، قبل تأليف النهروالي كتابه البرق اليماني بربع قرن (٩٦٢هـ/ ١٥٥٤ م) • فلو أن شيئاً مما ذكره المفتي حدث فعلا لكان هذا المسؤول التركي أول المطلعين عليه ، ولما أغفله ولا سيما انه كان في منطقة الأحداث بعد نصف قرن من بدئها وكانت لا تزال مستمرة وغير محسومة • ولم يقل النهروالي نفسه انه نقل خبره عن مصطفى الرموزي أو سنان باشا ، بطلي الحملة التركية على اليمن • فلا بد من استبعاد مرور رواية النهروالي في ذهن الأتراك أو كونهم روجوها ، وبلغت مسامع مدوّنها •

ويجهل النهروالي ، فيما يبدو ، مهارة البرتغاليين في البحر ، ويستخف بمستواهم الملاحي العالي • ولا تحتاج هذه النواحي الى عبقرية لادراكها • فقطعهم المحيط الأطلسي من لشبونة الى رأس الرجاء الصالح ، بصرف النظر عن معرفة المسافة الطويلة ، ووصولهم الى مشارف بحر الهند ، باعترافه صراحة في نصه ، كافيان لاثبات انهم ملاحون ماهرون ، ولبيان تناقضه مع نفسه • ثم ان ظهورهم في بحر الهند ، حتى دون أن يعرف المرء من أين جاؤوا ، ودون أن يمروا ببحر القلزم أو بخليج بعد انزال سفنهم من البر في أحد المرافىء ، يعني أنهم سلكوا طريقاً جديدة ، لم يسلكها غيرهم فيما تروي التواريخ • وحتى لو لم يستعينوا بأحد ، كانوا سوف يبلغون الهند عاجلا أو آجلا ، ربما بصعوبة أو متأخرين بعض الوقت لأن البحر الذي يركبونه مجهول لديهم ، لكنهم

كانوا سوف يكتشفونه رويداً رويداً وشيئاً فشيئاً ، مثلما اكتشفوا بحر الظلمات تدريجياً وعلى مدى زمني طويل · ومن هنا ، لا يرى الباحث الموضوعي من مغزى لتحميل ابن ماجد مسؤولية ضخمة لا قبل له بها ، سوى ضيق أفق متهمه في الحكم على أحداث عالمية ضخمة بدأت تباشيرها تظهر في مطلع القرن الخامس عشر مع قدوم الأساطيل الصينية الى بحر الهند : فالصراع قائم بين دول العالم ويستهدف السيطرة على التجارة العالمية فهو اقتصادي بحت ــ وقد احتدم بين الشرق والشرق ، ثم تحول الى صراع بين الغرب والغرب ــ البندقية والبرتغال ــ وذهب الشرق الضعيف المتفكك ضحيته في النهاية ·

أخيراً ، يتجاهل النهروالي واقعاً وتقليداً تفخر بهما العروبة والاسلام · فالعلم منفتح عند العرب والمسلمين ، لا خفاء فيه · ويطلبه كل من يرغب فيه ، ولا يمنع عن أحد · ويجب على العالم ، مهما كان فرع علمه ، دينياً أو دنيوياً ، ألا يحبسه عن طالبيه ، بل أن يسعى الى نشره بين الناس · وما أكثر من تتلمذوا على العلماء في تاريخ العرب والاسلام · وما أكثر العلماء الذين كانوا يعطون كل علمهم الى تلامذتهم النجباء · فهل نذكر بالفقهاء والحفاظ والمتكلمين وبمجالس العلم عند الخلفاء ، وبتنافس الولاة على استقدام العلماء اليهم واكرامهم واغداق المنح عليهم وافساح المجال لهم لاجراء دراساتهم وكتاباتهم حتى أن بعضهم كان يوهب بزنة مصنفه ذهباً ؟ ولا يخرج علم البحر على هذه التقاليد الموروثة الثابتة · فقد كان معالمة البحر يجتمعون في حلقات في البنادر يناقشون فيها مسائل علم البحر ويتبارون في حلها ويتباهون به · ألم يقل ابن ماجد شعراً في ذهبيته (البيت ١٨٥)

وإني شهاب كالشهاب اذا غدت معالمة الحلقات تقفو مطالبي

ويعلق على ندوات المعالمة في كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، فيقول : وقد حضرت في شيء وعشرين حلقة زاخرة بالمعالمة المحققين ، فلم أقم الا منصوراً(٦) · اذن كان المعالمة يتبادلون المعارف فيما بينهم في أيامه ، ولا يخفي أحد علمه عن أقرانه أو عن سائله · ويتم التبادل العلمي أحياناً من معلم الى آخر مباشرة عندما يلتقيان ، على حد قول ابن ماجد بالذات :« وحدثني الربان عثمان الجازاني ، الربان المشهور في ذلك البر ، وقال لي : ان فيها بعض عواري ، ولم أسمعه من غيره ، ولا من والدي ولا من أهل البحر في أهل زماني من الربابين ، أي ربابين الجبل واليمن »(٧) · هذا اضافة الى تصانيف المعلمين أو دفاترهم (رهمانجاتهم) التي كانت متداولة وفي متناول جميع الربابين وأهل البحر ·

ويتوزع أولئك المعالمة القديرون على بنادر بحر الهند ، وينتظرون فيها مناسبة تقديم خدماتهم لمن يرغب فيها من أصحاب المراكب لقاء أجر يتفق عليه · وابن ماجد أحد هؤلاء المعالمة الذين كانوا يتنقلون بين البنادر ، ويقيمون فيها متحينين فرص العمل ، ويتقاضون مبلغاً من المال عن كل رحلة · ويخبرنا هو نفسه عن كثير من رحلاته · منها

رحلتان في عهد الملك الأشرف قايتباي (٨٧٢ هـ/١٤٦٧ م ــ ٩٠١ هـ/١٤٩٦ م) فقد كان في كاليكوت في أحد الأيام ، وولج منها الى جدة بمركب صدق الدين الحلبي المسمى بامحمودي . وفي يوم آخر ، كان في هرموز وولج منها الى جدة أيضاً بخمسة مراكب شحن للشيخ عبدالرحمن بن الشيخ علي الحموي ، وأخذ منه مائتي أشرفي (ليرة ذهبية) ، أو خمس مائة أشرفي في رواية أخرى . وأسف في وقت لاحق في أرجوزته السبعية (الأبيات ٢٧٣ ــ ٢٧٥) التي نظمها عام ٨٨٠ هـ/١٤٧٥ م لتدني أجور المعالمة ، وابان خطورته وانعكاساته على التجار وعلى مالكي السفن ، فقال :

أما الذي يسترخص النواخذه	فليس لـه معلم بالقاعده
لا بد ما في سالفات الدهر	يرون عاماً في جميع العمر
تمناهم الصرفة في الترحال	تتلف أرواحاً على أموال

ويتحدث ابن ماجد عن وفرة المعالمة في بنادر بحر الهند مثل بندر هرموز ، ويقول: « بل ان هرموز أو جرون أكثرهم عمارة وأكثرهم ــ أي الجزر الكبار ــ معالمة ، لأنها فرضة العراقين (يقصد البصرة والكوفة أو عراق العرب وعراق العجم أو خوزستان)(٨) ويثني في البليغة في قياس سهيل والرامح (الأبيات ٤٩ ــ ٥٢) على شجاعة معالمة جلفار واتقانهم تنفيذ المهام التي توكل اليهم . ولا يفرق بين معلم عربي ومعلم غير عربي في الملاحة الشاطئية . فهو يجزم مثلا انه ينفرد بخبرته الدقيقة والواسعة ببحر قلزم العرب ويقول: « ان جدي ... كان نادرة في ذلك البحر (يريد بحر القلزم) ، واستفاد منه والدي ... وقد أخذت علم الرجلين مع كثرة التجربة ، فحررت ذلك البحر القلزمي .. وقد ذكرت اسمي في هذا البيت (بيت شعر) لانفرادي بمعرفة هذا البحر »(٩) . لكنه يعترف ان كل معلم ينفرد أيضاً بخبرته الدقيقة الواسعة ببحر بلده ، فيقول: «واعلم أيها الطالب ان كل أحد صانع ــ أي ماهر ــ في بره خابر به : أهل الصين في الصين ، وأهل سفالة في سفالة : وأهل الهند في الهند، وأهل الحجاز في الحجاز ، وأهل الشام في الشام »(١٠) ، وان كان يصر على تفوقه وبالتالي تفوق المعالمة العرب بالاهتداء بالنجوم أي الجري في الباحة وقطع بحر الهند من أحد سواحله الى الساحل الآخر دون محاذاة البر . وهذا يعني بصريح العبارة أن معالمة سائر الأمم ماهرة هي أيضاً وتتنقل كما تفعل المعالمة العرب ، وتعرض تقديم خدماتها في شتى البنادر لقاء أداء ثمن خبرتها ، تماماً مثلما يفعل خبراء الدول المتقدمة تقنياً في أيامنا الحاضرة .

اذن كان عشرات المعالمة ، ربما مئات منهم ، من عرب وغير عرب ، ينتشرون في جميع بنادر بحر الهند الهامة على سواحل افريقية الشرقية وجزيرة العرب وفارس والسند والهند ، يترقبون تكليفهم باجراء السفن الى حيثما يشاء أصحابها ، على أن يؤدى لهم أجر يتفق عليه الطرفان . هكذا كان الوضع في بحر الهند عند وصول « الفرتقال » اليه . فهل كانت فرصة العمل على احدى السفن البرتغالية ، مشؤومة

كانت أم سعيدة ، من نصيب أحمد بنماجدأم من نصيب معلم آخر من جنسية أخرى ؟ ان اعادة قراءة رواية النهروالي وتحليل مضمون نص وثيقته يلقيان عليها أضواء جديدة تكشف ظلال الشك الكثيفة التي دارت في خلدنا حتى الآن ، وتجعلها أقرب الى الخيال منها الى الواقع ٠

ب ـ تحليل مضمون وثيقة النهروالي :

فوثيقة النهروالي مسبوكة بأسلوب قصصي ضبابي ، أضاع معالمها التاريخية والجغرافية ، فضاعت معها معانيه واستبهمت على قارئها ، أو ربما أدت الى عكس ما قصد تماماً لأن كاتبها يهرف بما لا يعرف ٠ لكن متى وجد النص بطل الاجتهاد ٠

١ ـ مضمون وثيقة النهروالي :

وفحواها تتلخص فيما يلي :

ـ دخل « الفرتقال » الى ديار الهند في أول القرن العاشر الهجري أي عام ١٤٩٥م٠ وقد أبنا خطل هذا القول من قبل ٠

ـ وسلكوا طريق زقاق سبتة ، فبحر الظلمات ، فموضع قريب من جبال القمر الى أن وصلوا الى « المشرق » ٠ ولن نعلق على جبال القمر ٠ لكننا لا ندري أي مشرق يقصد ، ولا هو يعلم ما يريد بهذا الابهام ، الا اننا نتصور معه أن البرتغاليين أصبحوا في الجهة الشرقية في طرف بحر الظلمات ، حسب مفهوم الجغرافيين العرب والبحارة ، من تتمة النص التي تتعلق وحدها بمشكلة ارشاد الفرنج ٠

ـ ومروا في « **موضع** » قريب من الساحل ، في « **مضيق** » أحد جانبيه جبل والجانب الثاني بحر الظلمات ، كثير الأمواج ، كسر سفنهم ، وأهلكهم مدة طويلة ، وعجزوا عن الوصول الى بحر الهند ٠ ولا ندخل في التفاصيل ، بل نكتفي بأخذ العلم ان « الفرتقال » توقفوا عند « المضيق » الذي يفصل بحر الظلمات عن بحر الهند ٠

ـ واستطاع غراب واحد من أغربتهم أن يصل الى بحر الهند ٠ وتثبت هذه الجملة تناقض النهروالي مع نفسه ، وان بوسع الفرتقال أن يدخلوا بحر الهند بلا دلالة ٠

ـ وتلطفوا للناس ليعرفوا بحر الهند، فقال أحمد بن ماجد في حالة سكر للملندي: ابتعدوا عن الساحل ، وتوغلوا في الباحة ثم عودوا ، ففعلوا وسلموا ٠ وهذا كلام جاهل ساذج لا علم ولا مهارة فيه لنقوله أنجاهم ٠ ويخطر لكل انسان ، لاسيما الملاحين مقتدرين قطعوا المحيط الأطلسي من الشمال الى الجنوب، أن يفكروا بتحاشي العقبة التي تعترضهم والالتفاف حولها ٠

ـ يجمل آخر النص ما فعله الفرتقال بعد أن كثروا في بحر الهند ٠ ولا صلة لهذه الأقوال بموضوع الارشاد ، فلا نتبسط بها الآن ٠

٢ ـ ما تضمنته الوثيقة وما لم تتضمنه:

في جميع الأحوال ، يهمنا ما لم تتضمنه الوثيقة بقدر ما يهمنا محتواها فيما يختص بارشاد البرتغاليين ٠

ـ فهي لا تشير البتة الى أي رحلة من أي مكان من ساحل افريقية الشرقية الى ساحل شبه جزيرة الدكن الغربي ، أي الى عبور بحر الهند من بندر افريقي الى بندر هندي٠

ـ ولا تذكر أن أحمد بن ماجد عمل رباناً أو معلماً على سفينة قيادة فاسكوداغاما ولا على غيرها من السفن البرتغالية ٠

لكنها نصت صراحة :

ـ على أن مشكلة البرتغاليين انحصرت في عجزهم عن الانتقال من بحر الظلمات الى بحر الهند ، عبر مضيق خطر ٠

ـ وانهم نجحوا في العبور من بحر الظلمات الى بحر الهند بعد تطبيق كبير الفرنج المسمى « الملندي » نصيحة أحمد بن ماجد ٠

هذا ما ورد في وثيقة النهروالي ٠ فما قيمته ؟

ج ـ تقويم وثيقة النهروالي :

لا بد من اعطاء بعض الشروح التمهيدية قبل الحكم النهائي على وثيقة النهروالي٠

١ ـ شروح تمهيدية :

من هو الملندي ؟ وأين يقع المضيق المنوه به ؟ وما قيمة الرأي الذي ينسبه النهروالي لأحمد بن ماجد ؟ لا يجيب لا المفتي ولا المصادر العربية عن هذه الأسئلة ٠ وليس أمامنا الا العودة الى المراجع البرتغالية والأجنبية الأخرى ان لزم الأمر ، والى الاستنتاجات المنطقية ٠

أما لفظ « الملندي » فقد شرحه بدروتكسيرا بوضوح تام ، لا لبس فيه ، وقال عنه انه الاسم الذي يطلقه مسلمو هرموز على الفونسو دي البوكيركي الكبير(١١) لأنه جاء اليهم عندما احتل جزيرتهم عام ١٥٠٧م/٩١٣ هـ ، من جهة بندر ملندي(١٢) ٠ اذن اذا تقيدنا بحرفية نص النهروالي ، ولا يجوز لنا أن نحيد عنها ، تبين لنا أن « كبير الفرنج ، وكان يقال له الملندي » الذي عاشر أحمد بن ماجد في السكر ، هو الفونسو دي البوكيركي ولم يرد هذا اللفظ على لسان أحد أو في مخطوطة عربية قبل عام ١٥٠٧ م وان تسمية الملندي مستحدثة ، ولم تظهر الا بعد مرور تسعة أعوام على رحلة فاسكودا غاما الأولى ٠

فماذا عن « مضيق » النهروالي ؟ نستبعد أن يقصد به قناة موزمبيق الحالية ، الواقعة بين موزمبيق (برسفالة أو برمنسبيجي) وبين جزيرة مدغسكر (القمر)٠

أولا ــ لأنها لا تتفق مع وصف النهروالي.

ثانياً ــ لأن عرضها البالغ ألف كم ونيفاً في شمال جزيرة مدغسكر وجنوبها ، وخمس مائة كم في وسطها ، جعلها جزءمن بحر الزنج في عرف البحارةوالجغرافيين(١٣) وهذه أبعاد تعتبر هائلة في عهد السفن الشراعية ، مهما كانت المراكب ضخمة .

ثالثاً ــ لأن بين جزيرة القمر وبر سفالةوجزره ، جزائر وشعبان ومع ذلك لا تمنع المسافر أن يجوز بينها ، على حدقول أحمد بن ماجد (١٤) .

رابعاً ــ لأن تسمية المضيق قناة موزمبيقحديثة . ونميل الى الاعتقاد بأن النهروالي تخيل ، لمقتضى الحال ولاخراج فكرته ، وجود مضيق صغير في مكان ما ، لم يعينه ولا يستطيع أن يحدده أصلا ، قرب ساحل افريقية الى جنوبجزيرة القمر وفي « بحر الظلمات » ،على حد قوله ، أي على طرف البحر المحيط(١٥). ويذكر أحمد بن ماجد الظلمات والبحر المحيط الى جنوب جزيرة القمر حيث يقول : وجزيرة القمر منسوبة لقامر بن عامر بن سام بن نوح عليه السلام. وعلى جنوبها بحر أوقيانوس بلفظ اليونان ، وهو البحر المحيط بالدنيا بلفظ العرب . وهو مبدأ الظلمات الجنوبية على جنوبي هذه الجزيرة »(١٦) .مهما يكن من أمر ، فالناحية الأساسية توضحت ، وهي أن مضيقاً ما ، حقيقياً أو خيالياً (ونحن نعلم علم اليقين انه خيالي) ، يقع على تخوم البحر المحيط وبحر الهند ، الى جنوبي جزيرة القمر ، على حد زعم النهروالي ، منـــع البرتغاليين من الاستمرار في تقدمهم نحو بحر الهند الى أن حلت مشكلتهم على يد أحمد بن ماجد . فما هو حل هذا الرجل العبقري ؟

يقول النهروالي ان شخصاً ماهراً من أهل البحر يقال له أحمد بن ماجد ، قال لهم في حال سكره : « لا تقربوا الساحل من ذلك المكان (يقصد ساحـل المضيق) وتوغلوا في البحر ، ثم عودوا ، فلا تنالكم الأمواج . فلما فعلوا ذلك صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم . هذا ما جادت به عبقرية منظر علم الملاحة في المحيط الهندي وبحاره ، على حد زعم النهروالي ، وخلاصته : ابتعدوا عن المضيق الخطر ودوروا حوله ، ففعلوا . فماذا يعني هذا الكلام ان لم يكن ازدراء أحمد بن ماجد مرتين ، واحتقار الفرتقال مرة واحدة ، والاستخفاف بالقراء على مدى الدهر ؟ فابن ماجد ، صاحب الدين والعبقرية ، يتهم بالسكـر ليبوح بسر علمي ملاحي يتوقف عليه مصير العالم . وما هو هذا السر الخطير ؟ انه توصية بتجنب المضيق الخطر . والفرتقال الذين قطعوا بحر الظلمات من الاندلس الى مشارف جزيرة القمر (كان بحر الظلمات يمتد حتى حدودها) ، وتحاشوا جميـــع الأخطار التي اعترضت سبيلهم ، يتركون سفنهم تغرق الواحدة تلو الأخرى في المكان ذاته ، ولا يخطر ببالهم أن يحيدوا عـــن المضيق الخطر ، الا عندما نصحهم ابن ماجد بتجنبه . أما القراء ، فمطلوب منهم أن يكونوا أغبياء ، وأن يصدقوا هذه الترهات . لكن لا علينا . ما هو الموقف السليم مـــن وثيقة النهروالي ؟ أو ما هي قيمتهـــــا الحقيقية ؟

٢ ـ قيمة وثيقة النهروالي :

لا نعتقد بوجود صعوبة لتقويم وثيقة النهروالي بعد الشرح المفصل الذي قدمناه لايضاح جميع جوانبها ٠ فقد ثبت لدينا على وجه التحديد :

ـ انها ذكرت ان البرتغاليين جاؤوا الى بحر الهند عام ١٤٩٥ م/٩٠١ هـ في حين وصل فاسكوداغاما الى منسبيجي في منتصف شهر نيسان عام ١٤٩٨ م/٩٠٤ هـ والى ملندي في آخر نيسان من العام ذاته ٠

ـ وان سفنهم ظلت تغرق في مضيق خطر يقع جنوبي جزيرة القمر ، ولم يخلص منها الا غراب واحد الى الهند ٠ اذن استطاع البرتغاليون أن يبلغوا الهند بوسائلهم الخاصة ، بلا دلالة وبدون مساعدة أحد ٠ وهذا يتنافى مع ابراز حاجتهم الى الدلالة في الوثيقة ذاتها واعادة الفضل الى ابن ماجد بولوجهم الى بحر الهند ٠

ـ وان كبير الفرنج أي الملندي أو البوكيركي ، أسكر أحمد بن ماجد ليحصل منه على نصيحة بتجنب المضيق الخطر ، لاتحديد طريق الهند له ٠ وقد ارتكب النهروالي خطأ فادحاً جديداً ٠ فأحمد بن ماجد لم يذهب أبداً الى سفالة ولا الى جنوب سفالة ، فلا يمكن أن يلتقي بشخص في مكان لم يزره البتة ٠ ولم يتجه البوكيركي الى بحر الهند الا عام ١٥٠٣ م/٩٠٩ هـ ، واستكشف جزيرة القمر قبل أن يكمل طريقه عام ١٥٠٥ م/ ٩١١ هـ ، أي بعد مضي ١٦ عاماً على توقف أحمد بن ماجد عن العمل في البحر ، وبعد وفاته في جميع الأحوال ٠ ولا يمكن الادعاء بأن المقصود « بالملندي » « الميرنتي » أي فاسكو داغاما ، أولا ، لأن اصطلاح «الملندي» (نسبة الى بندر ملندي) غير اصطلاح « الميرنتي أي أمير البحر ، وثانياً ، لأن فاسكوداغاما لم يحصل على لقب« أمير بحار الشرق» الا بعد رجوعه من رحلته الأولى الى لشبونة في آخر عام ١٤٩٩م ٩٠٥ هـ ، ولم يعد الى بحر الهند حاملا هذا اللقب الا في رحلته الثانية (١٥٠٢م/١٥٠٣ هـ) ٠ وهكذا ، لو قبلنا جدلا فقط ، أن الملندي والميرنتي مترادفان ، فان أحمد بن ماجد كان قد طواه النسيان والثرى منذ مدة طويلة لاعتكافه في بيته منذ أمد بعيد ووفاته ٠ ولقاؤه بفاسكو داغاما مستحيل الوقوع مثل لقائه بالبوكيركي ٠

ـ وانها لم تتطرق مطلقاً الى عبور بحر الهند من ساحل افريقية الشرقية الى ساحل الهند بدلالة ابن ماجد ووجوده على ظهر احدى السفن البرتغالية ٠

فماذا بقي من وثيقة النهروالي بعد هذا التحليل الذي أبان أن قضية ارشاد ابن ماجد للبرتغاليين لم ترد في النص ولم تحصل في الواقع ؟ لا شيء على الاطلاق ٠ ورب سائل يسأل ماذا دعا النهروالي لاقحام اسم ابن ماجد في الصراع على الهيمنة على التجارة العالمية ، وكيف عرف اسمه ؟ الجواب بسيط ٠ فمن جهة أولى ، أراد المؤرخ العظيم أن يبرر فشل الشرق في ايقاف زحف الغرب على خيراته وتجارته ، فحمّل عالماً جليلا مسؤولية ناءت بحملها دول الشرق ، وهذا ضعف حكم وقصر نظر ٠ من ناحية ثانية ، لدى المفتي الكبير وسائل كثيرة لمعرفة أحمد بن ماجد الذي كان منزله قائماً في مكة

نفسها وبه زوجه منذ ثلاثة أرباع القرن ،ولا بد أن شهرته بقيت عالقة في الأذهان ٠ ولو فرضنا أن أهالي مكة نسوا أحمد بن ماجدومنزله وزوجه وشهرته ، فمكتبة النهروالي الشخصية في مكة كانت تحوي ١٥٠٠ مجلدأمن الكتب النفيسة ، فلماذا لا تكون نفائس ابن ماجد في عدادها ٠ ؟ واذا استبعدنا هذاالاحتمال وذاك ، فان رحلات النهروالي العديدة ولا سيما رحلتيه الى اسطنبول فيعامي ٩٦٤ و ٩٦٥ هـ كفيلة بأن تسمعه أخبار هذا المعلم ، علماً أن النهروالي قابلفي عاصمة السلطنة العثمانية مشاهير العلماء الأتراك ٠ فهل يستغرب أن يكون التقىبسيدي علي بن الحسين الذي ترجم الى اللغة التركية تصانيف ابن ماجد وسليمان المهريوكان انذاك في اسطنبول اياها ؟٠ في جميع الأحوال تعتبر هاتان الناحيتان ثانويتينبالمقارنة بقضية ارشاد البرتغاليين التي ظن بعض المستشرقين ومنهم غبرييل فران انهاحصلت على يد أحمد بن ماجد ، استناداً الى وثيقة النهروالي ٠ فكيف توصل فران الىهذا الرأي ؟ هذا ما سوف نتحدث عنه الآن٠

ثانياً ـ تأييد غبرييل فران لوثيقة النهروالي

فغبرييل فران مستشرق فرنسي عظيماشتهر بنشر تصانيف أحمد بن ماجدوسليمان المهري ، مصورة ، بلا تحقيق ولا تعليق ،عن مخطوطتين (رقم ٢٢٩٢ و ٢٥٥٩) من التراث العربي *المحفوظ في المكتبة الوطنيةفي باريس ٠ وقد وضع منهجا طموحا لدراسة* النصوص الملاحية العربية وترجمتها الىاللغةالفرنسية ، لكنه لقي وجه ربه قبل أن ينجز عمله ، وترك فراغاً كبيراً بعد أن نشر مقالات كثيرة جداً عن بعض النواحي الخاصة من الملاحة العربية ، لن نشير الآن الا الى مايتعلقمنهاباقتناعه أنأحمدبن ماجد قاد فاسكوداغاما الى الهند ٠ وهي :

١ ـ « الربان العربي لفاسكوداغاما والارشادات الملاحية العربية في القرن الخامس عشر ٠ نشر في مجلة « حوليات الجغرافية » ، السنة ٣١ ، رقم ١٧٢ تاريخ ١٥ تموز عام ١٩٢٢ ، ص ٢٨٩ـ٣٠٧ ٠

٢ ـ « تحديد هوية الربان فاسكوداغاما العربي » ٠ نشر في المجلة الاسيوية ، عام ١٩١٩ ، ص ٣٥٤ ٠

٣ ـ « العنصر الفارسي في النصوص الملاحية العربية » ٠ نشر في المجلة الآسيوية ،عام ١٩٢٤ ، ص ١٩٣ ٠

٤ ـ « مدخل الى الفلك الملاحي العربي »، باريس ، ١٩٢٨ ٠ جمع في هذا المجلد (ص ١٨٣ وما يليها) كل ما يخصربان فاسكو داغاما العربي ٠

٥ ـ « ربان بحار الهند والصين واندونيسية « شهاب الدين أحمد ، المسمى « أسد البحر » ، باريس ١٩٢١ ٠

٦ ـ الملاحات القديمة في بحر الهند » ، المجلة الآسيوية ، عام ١٩١٨ ، ص ١٤٨ ٠

ويستدل من كثرة هذه الكتابة في موضوع فاسكو داغاما وأحمد بن ماجد ،ومن مضمون هذه المقالات ، أن غبرييل فران حلل وثيقة النهروالي ، وأدرك ما تنطوي عليه من تناقضات مفضوحة ، لكنه لم يستخلص منها انه يستحيل التسليم بما ورد فيها وانها تنفي نفسها بنفسها، بل اعتبرها قبلياً صحيحة، وأخذ يعمل نحتاً في نصها ليستخرج منه ما ليس فيه ، مما اضطره الى أداء المتن العربي بترجمة فرنسية أدخلت فيها اضافات لا تمت بصلة الى الأصل ، وترمي ، بحسن نية ، الى جعل الرواية مقبولة لديه ولدى القراء . وكان له ما أراد من تكييف الترجمة ، لأن أحداً لم يحاول مراجعة نقله والتدقيق فيه ، ولأن نفوذه المعنوي كان يدفع الباحثين الى الاحتجاج بأقواله لا الى تقويمها والنظر في أساسها . فانتشرت أفكاره في الأوساط العلمية الأوربية والعربية. وسوف نبسط تأييده لوثيقة النهروالي بكلامه بالذات ، ونذكر البرت كاميرير مثالا على الذين انضموا الى وجهة نظره بحماس بالغ.

آ ـ حماس غبرييل فران لوثيقة النهروالي:

فقد أخذ غبرييل فران بوثيقة النهروالي ، وعاد الى المراجع البرتغالية المعاصرة أو القريبة من عهد ابن ماجد عله يجد فيها دعماً لمزاعم قطب الدين ، لكنه فشل واضطر الى الاعتراف بأن المفتي وحده يقول بهذا القول ، ولا اثبات لصحة خبره . ولنقرأ ما كتبه فران :

١ ـ أقوال غبرييل فران وحواشيه حرفياً :

« جاوز فاسكو داغاما رأس الرجاء الصالح ، ثم وصل الى ملندي على ساحل افريقية الشرقية ، واستطاع أن يحصل فيها على معلم قاده مباشرة الى كاليكوت . وقد ورد هذا الخبر بايجاز في يوميات رحلة(١) فاسكو داغاما الأولى ، التي كتبها أحد بحارتها ،وبتفاصيل مستفيضة عند المؤرخين الأول للاكتشافات البرتغالية،خاصة باروس(٢)، وكستنهيدا(٣)، وداميااوو دي غويس(٤) ، الذين أعطوا المعلم اسماً واحداً ، هو « كاناكوا » حسب كستنهيدا وداميااوو دي غويس ، و « كانا » حسب باروس(٥) .

وأيد كتاب عربي هذه الرواية .ونشر منذ أكثر من قرن . نعني به « البرق اليماني في الفتح العثماني » ، الذي ذكر اسم المعلم أحمد بن ماجد ، وألفه قطب الدين النهروالي (١٥١١ ـ ١٥٨٢) ، وتناول فتح العثمانيين لليمن . وقد توسع سلفستر دي ساسي في دراسته ، في المجلد الرابع من « المذكرات والمختارات (١٧٩٤ ، ص ٤١٢ وما يليها»، واعتمد على المخطوطات رقم ١٦٤٤ و١٦٥٠ من التراث العربي المحفوظ في المكتبة الوطنية في باريس . وأضيف الى هاتين المخطوطتين بعد نشر دي ساسي بحثه ، المخطوطة ،٥٩٢٧ من التراث العربي ، وكانت في مجموعة شيفر(٦) . ونشر م. ديفيد لوبيس في عام ١٨٩٢ مقتطفات من البرق اليماني في الفتح العثماني ، مأخوذة من مخطوطة امتلكها كوسين

دي برسيفال ، وكانت لزميلنا الراحل العقيدف· م· ايستبفيس بريرا، بعنوان :مقتطفات من تاريخ فتح العثمانيين لليمن (لشبونة ،١٨٩٢ ، قطع ثمن) ·

أما النص التالي ، فقد أخذ من المخطوطة ١٦٤٤ ، وحقق·وسوف نشير فيالحواشي الى التباينـات النادرة المفيدة ، الواردة فيالمخطوطـات الأخرى ، بما فيهـا مخطوطـة لشبونة · ويبدأ هذا المقطع في ظهر الورقة٦من المخطوطة ١٦٥٠ ، وفي وجه الورقة ٨ من المخطوطة ٥٩٢٧ · وقد ترجمه من قبل دي‌ساسي و م· د· لوبيس ، لكنني رأيت أن أعيد ترجمته بنفسي زيادة في الفائدةوحرصاًعلى التدقيق في أداء المعاني أكثر مما فعلا ·

٢ ـ ترجمة فران وثيقة النهروالي وزيادتهعليها :

وثيقة انهروالي

النص العربي الذي ترجمه فران	اعادة ترجمة فران الفرنسية الى العربية
المخطوطة ١٦٥٠ ، وجه ورقة ٥ ، س ٩ الفصل الثاني في ذكر انتقال الدولة باليمن من بني طاهر الى الأمير حسين من الجراكسة ·	الباب الثاني (من الفصل الثاني) السلطة تنتقل في اليمن من دولة بنيطاهر الى الأمير الجوركسي حسين ·
وقـــع في أول القرن العاشر مـن الحوادث الفوادح النوادر دخول الفرتقال اللعين من طايفة الفرنج الملاعين الى ديار الهند ·	وقع في أول القرن العاشر الهجري (١٤٩٥ ـ ١٥٩١) من الحوادث الفوادح النوادر وصول الفرتقال اللعين من طايفة الفرنج الملاعين الى الهند (**الغربية**)
وكانت طايفة منهم يركبون منزقاق سبتة في البحر ويجلون(٨) في الظلمات ، ويمرون خلف جبال القمر بضم القـاف وسكون الميم جمع أقمر أي أبيض ، وهي مادة (١٠) أصل بحر النيل · ويصلونالى المشرق (١٢) ، ويمرون بموقع قريبمن الساحل في مضيق أحدجانبيه جبلوالجانب الثاني بحر الظلمات ·	وكانت عصابة منهم قد ركبت البحـر في مضيق سبتـه(٧) وولجت (**في بحر**) الظلمات(٩) ، ومرت خلف جبـال القمر بضم القاف وسكـون الميم جمع أقمر أي « الجبل الأبيض » ، وهي مادة أصل بحر النيل(١١) وذهبـوا الى المشرق ، ومروا بموضع(١٣) قريب من الساحـل ، حيث (**البحر**) ضيق(١٤) ، أحد جوانب (**هذا المكان في الشمال**) جبل ، ومـن الجانب الثاني (**الى الجنوب**) بحر الظلمـات ·
في مكان كثير الأمواج لا تستقر به سفائنهم وتنكسر ولا يسلم منهم أحد ·	المضطرب(١٥) · هنا لم تستطع سفنهمأن ترسو وانكسرت · ولم ينـج(١٦) منهم أحد ·

النص العربي الذي ترجمه فران

واستمروا على ذلك مدة ، وهم يهلكون في ذلك المكان ، ولا يخلص من طايفتهم أحد الى بحر الهند ، الى أن خلص منهم غراب الى الهند. فلا زالوا يتوصلون الى معرفة هذا البحر الى أن دلهم شخص ماهر من أهل البحر يقال له أحمد بن ماجد.

صاحبه كبير الفرنج (١٨) وكان يقول له الاملندي(١٩) وعاشره في السكر ،فعلمه الطريق في حال سكره .

وقال لهم : لا تقربوا الساحل من ذلك المكان ، وتوغلوا(٢١) في البحر ثم عودوا فلا تنالكم الأمواج .

فلما فعلوا ذلك ، صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم . فكثروا في بحر الهند .

وبنوا في كوة(٢٣) بضم الكاف العجمية وتشديد الواو بعدها هاء ، اسم لموضع من ساحل الدكن هو تحت الفرنج الآن من بلاد الدكن ، قلعة يسمونها كوتا (٢٥) .

ثم أخذوا هرموز،وتقووا هناك(٢٦) وصارت الأمداد تترادف عليهم من البرتقال(٢٨) ، فصاروا يقطعون (٢٩) الطريق على المسلمين أسراً ونهباً ، ويأخذون كل سفينة غصبا الى أن كثر ضررهم على المسلمين وعم أذاهم على المسافرين .

اعادة ترجمة فران الفرنسية الى العربية

وهكذا استمر الفرتقال مدة **(يرسلون سفناً** ويهلكون في ذلك المكان (١٧) . **ولا** يخلص من عصابتهم أحد الى بحر الهند (الغربية) ، الى أن خلص منهم غراب الى الهند **(الغربية) (فقبل أن يصلوا الى الساحل الغربي للهند وعندما كانوا على ساحل افريقية الشرقية)** ، ثابروا على سعيهم للحصول على معلومات عن هذا البحر **(بحر الهند الغربية)** الى أن **عمل ربانا عندهم** بحار ماهر يسمى أحمد بن ماجد .

اتصل به كبير الفرنج **ويقال له «الملندي»** (٢٠) وسكر مع أمير البحر البرتغالي . فعلم هذا البحار **الطريق لأمير البحر** .

وقال للبرتغال : **لا تقربوا الساحل** من ذلك المكان (٢٢) ، **وتوغلوا في البحر** ثم اقتربوا من ساحل **(الهند) فلا تنالكم** الأمواج .

فلما فعلوا ذلك ، صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم فكثروا في بحر الهند **(الغربية)** .

وفي كوة **(بضم الكاف وتشديد الواو بعدها هاء)** اسم لموضع من الدكن ، هو تحت الفرنج حالياً بنوا قلعة يسمونها كوتا (٢٤) .

ثم أخذوا هرموز(٢٧) ، وتقووا هناك . وصارت الامداد تترادف عليهم من البرتقال ، وصاروا يلاحقون المسلمين ويأسرونهم ويحصلون على الغنائم منهم. واستولوا بالقوة على كل سفينة ، حتى تسببوا بالحاق أضرار فادحة بالمسلمين وبالمسافرين عامة .

النص العربي الذي ترجمه فران	اعادة ترجمة فران الفرنسية الى العربية
فأرسل السلطان مظفر شاه بن محمود شاه (٣٠) سلطان كجرات يومئـذ (٣١) الى السلطـــان الأشرف قانصوه الغوري يستعديه على الافرنج ٠	عندئذ ، أرسل مظفر شاه بن محمود شاه بن محمد شاه ، سلطان كجرات يومئذ، سفارة الى السلطان أشرف قانصوه الغوري يطلب منه النجدة ضد الفرنج ٠

٣ ـ تعليقات فران على وثيقة النهروالي :

ألف قطب الدين كتابه بعدما يقرب من خمسين عاماً على وصول البرتغاليين الى بحر الهند ، وكان يقيم في مكة ٠ فيحتمل أن يكون قد اطلع بالتفصيل على الظروف التي مكنت فاسكو داغاما من العبور من ملندي الى كاليكوت ٠ الا أن الرواية القائلة بأن « امير البحار الشرق » حصل على معلومات من أحمد بن ماجد بعد أن دعاه الى الطعام وأسكره ، تبدو غير موثوقة ٠ فالمسلمون ، فيما هو معلوم ، لا يقبلون دعوة الى الطعام عند أحد النصارى الا اذا كانت معرفتهم به وطيدة ، وتأكدوا أن أطعمته وأشربته لا تحتوي شيئاً تحظره شرائعهم وعاداتهم الدينية ٠ اذن لدى المرء ما يدفعه لأن يستغرب قبول المعلم العربي دعوة الأميرال البرتغالي ، وفي رأيي أن خبر السكر مختلــق بحذافيره ، وأكذوبة ، فيما يبدو ، غايتها تبرير عمل يعتبره مسلمو مكة حتماً خيانة عظمى ٠ ويرجح على النقيض، أن يوافق المعلم العربي على اجراء مركب الأميرال (= مركب القيادة) في الأسطـول البرتغالي على أساس وعد بمكافأة مالية سخية لقاء خدماته ٠ أما أخبـار الرحلات البرتغالية ، فلا داعي لديها لاخفاء الحقيقة، وتختلف روايتها عن رواية النص العربي(٣٢).

١ ـ **ففرناو لوبيز دي كستنهيدا** يروي في كتابه :

Historia do descobrimemto e conquista da India pelos Portuguezes :

أن فاسكو داغاما وصل الى ملنـدي في ١٥ آذار عام ١٤٩٨ ٠ وزاره أحد خلصاء الملك، فاحتجزه الأميرال على ظهر مركبه ٠ «وعندما علم ملك (ملندي) بسبب احتجازه ، أرسل فوراً الى فاسكو داغاما معلماً مـــن جوزرات اسمه كاناكا (كذا) ، واعتذر لأنه لم يبعث به (في وقت مبكر) ٠ وبـــذا ، بقي الملك والأميرال على صلات طيبة ٠ ولما أعد فاسكو داغاما جميع ما يلزم سفره ، انطلق مـــن ملندي الى كاليكوت يوم الثلاثاء ٢٤ نيسان»، أي بعد يومين من حصوله على معلم من ملك ملندي(٣٣) ٠

٢ ـ **ويذكر غسبار كوريا** في كتابـه Landas da India أن فاسكو داغاما سافر من ملندي الى الهند « في أقمار الهلال في شهر تموز عام ١٤٩٨ (٣٤) » ، ومعه ثلاثة معالمة، أخذ واحداً منهم من منسبيجي ، وأعطـاه الاثنين الآخرين ملك البلاد(٣٥) ٠

٣ ـ **ويأتي جاوو دي باروس** برواية أخرى في كتابه Da Asia ٠ فقد زار بانيانيون من مملكة كمبايا في جوزرات ، فاسكو داغاما على ظهر مركب القيـادة أثناء اقامتــه في

ملندي ٠ وكان هؤلاء الهنود قد كرمواصورةالعذراء مريم(٣٦) ، فظن انهم ينتمون الى أحد المجتمعات المسيحية الموجودة في الهند منذ أيام القديس توما ٠ وجاء معهم مسلم من جوزرات يدعى معلم كانا ٠ وابتهج هذا المعلم بالحديث مع البحارة البرتغاليين ، وأراد ارضاء ملك (ملندي) ، الذي كان يفتش عن معلم لهم ، فقبل أن يذهب (ويدلهم على طريق الهند) ٠ وتحدث اليه فاسكوداغاما، واطمأن الى معارفه ، لا سيما وان المعلم المسلم أراه خريطة لساحل الهند(٣٧) بأجمعه، مرسومة مثل خرائط المسلمين ، وعليها خطوط طول وعرض مفصلة جداً ، دون الاشارة الى أخنان الرياح ٠ ولما كانت المربعات (الناشئة عن تقاطع) خطوط الطول والعرض ، صغيرة جداً ، فان الاتجاه الى الساحل بالخنين الشمالي الجنوبي والشرقي الغربي سليم جداً(٣٨) دون اثقال الخريطة بعدد كبير (من الرموز التي تدل على اتجاه الرياح والابرة المغناطيسية) ، مثلما هي الحال على خرائطنا ٠ وتؤخذ أساساً لاستنتاجات غيرها ٠ وعرض فاسكو داغاما على المعلم المسلم الاسطرلاب الكبير الخشبي الذي حمله معه واسطرلابات أخرى معدنية لقياس ارتفاع الشمس ٠ فلم تبد أي دهشة على المعلم المسلم لرؤيته أمثال هذه الآلات ٠ وقال أن المعالمة (العرب) في بحر القلزم يستخدمون آلات من شبه مثلثة ، وارباعاً (٣٩) لأخذ ارتفاع الشمس وخاصة الكوكب(كذا)(٤٠) الذي يهتدون به في الملاحة ٠ وأضاف : أما هو ومعالمة كمباية وسائر الهند ، فيهتدون في ملاحتهم ببعض الكواكب الشمالية والجنوبية أيضاً ، وببعض الكواكب الشهيرة الواقعة في كبد السماء من الشرق الى الغرب ٠ ولا يأخذون ارتفاعها بآلات شبيهة (بالآلات التي أراه اياها فاسكو داغاما) ، بل بآلة شبيهة بالآلة التي يستعملها هو ٠ ثم بادر الى جلب هذه الآلة المؤلفة من ثلاثة ألواح (٤١)خشبية وأراه اياها ٠ وسوف نتناول شكل هذه الآلة وطريقة استعمالها في « الجغرافية العلمية(٤٢) في الفصل المخصص لآلات الملاحة ٠ فيكفي أن نعلم هنا الآن أن المعالمة المسلمين يستخدمون الآلة المشار اليها لاجراء القياس الذي نستخدم لاجرائه عندنا الاربالستريل(٤٣) التي سنتكلم عنها أيضاً وعن مخترعيها في الفصل المنوه به (من الجغرافية العلمية) ٠ واقتنع فاسكوداغاما بعد هذا الحديث وبعد أحاديث أخرى لاحقة ، ان هذا المعلم كنز ثمين له ٠ فلكي لا يفقده ، أقلع في أقرب فرصة أتيحت له ٠٠ واتجه الى الهند في ٢٤ نيسان ، وقطع هذا الخليج الكبير الذي يبلغ ٦٠٠ فرسخ من طرفه الى طرفه في مدة ٢٢ يوماً دون أن يلقى عقبة(٤٤) ٠

اذن طرح فاسكو داغاما مراسيه في كاليكوت بعد مضي أقل من شهر على اقلاعه أي في ٢٠ أيار (العقد ١ ، الكتاب ٤ ، الفصل ٨ ، ص ٣٢٨) ٠ وأنزل الى الأرض المعلم كانا (كذا) لينبيء ملك البلاد بوصول الأسطول البرتغالي ٠ وسافر المعلم العربي برأ من كاليكوت الى كابوكات (قابوقات ابن ماجد) ، وهي بندر يقع على مقربة من كاليكوت والى شمالها ويقيم فيها رجل مسلم اسمه أبوسعيد، مكلف بمهام مراقبة الساحل ٠ وكان أبو سعيد يعرف المعلم كانا ، فاضافه ليلة هو ورفيقه البرتغالي ٠ واصل أبي سعيد من مملكة تونس ، على حد قوله وقد اتصل بالبرتغاليين في مدينة وهران عندما كانت

بعض المراكب البرتغالية ترتادها بأمر من الملك د. جاو الثاني .. (المرجع ذاته ، ص ٣٣٠) (٤٥) .

أما يوميات رحلة فاسكوداغاما ، فتنص باختصار على ما يلي : « يوم الثلاثاء ٢٤ نيسان ، خرجنا من ملندي ، ومعنا المعلم الذي أعطانا اياه الملك . واتجهنا الى مدينة اسمها كاليكوت ، أخبارها معروفة عند الملك المذكور . وكان طريقنا الى الشرق »(٤٦) .

٤ ــ **وسجل داميااوو دي غويس** في حوليات صاحب الجلالة الملك د. ايمانويل : « أعطى ملك ملندي فاسكو داغاما معلماً ماهراً مسلماً من جوزرات ، اسمه المعلم كاناكوا ويسميه المؤلف «الربان كاناكوا»(٤٧) بعد بضعة أسطر .

٥ ــ **ويروي دوارته باشيكو بريرا في** « Esmeraldo de situ orbis » (ص ١٥٢ وما يليها ، طبعة ا. ا. داسيلفا دياس ، الجمعية الجغرافية ، لشبونة ، ١٩٠٥) الذي ألفه حوالي ١٥١٥ (المرجع ذاته ، ص٤) ما يلي : «جرى فاسكوداغاما بمراكبه الأربعة وراء مصر ، فاكتشف المدينة الأثيوبية ملندي حيث جمع أخباراً عن الهند التي ذهب ليفتش عنها .. » .

٦ ــ **ويتحدث كاموينس** في النشيد السادس ، المقطع الشعري الخامس ، من لوزيادس ، عن المعلم دون أن يذكر اسمه : « فالمعلم (الذي أخذ فاسكوداغاما من ملندي) مستقيم . وقد دله على طريق أمينة . وهكذا أبحل الأميرال مطمئنا أكثر من ذي قبل » .

وفي مذكرتي عن « كوين لوين والملاحات القديمة بين المحيطات في البحار الجنوبية » (المجلة الاسيوية ، أيار ــ حزيران ١٩١٩ ، ص ٤٩١ ــ ٤٩٢) ، أشرت الى هذا اللقب المحير « ماليمو كانا أو كاناكا » . ولم أستطع أن أشرحه . ثم أجريت تحريات اضافية ، وتمكنت أن أعرض التفسير التالي : لا شك أن الصيغة الصحيحة هي صيغة كستنهيدا وداميااوو دي غويس ، التي يجب قراءتها : المعلم كاناكا ، ويعني هذا التعبير رئيس الملاحة الفلكي . فكاناكا لفظ مأخوذ من التامول : كنغان ، كنكان أي « الحاسب أو الفلكي أو الكاتب » ، من اللغة السنسكريتية غنكة(٤٨) أي « حاسب أو فلكي » . ويروي دوارته بربوسا في كتابه (٤٩) أن الملوك لا يقدمون على عمل الا بعد استشارة الكاناكا ، وان بعض عظماء التجار (في ملبار) يفعلون الشيء ذاته قبل أسفارهم(٥٠) . اذن كاناكا اسم مهني ثابت بوضوح ، والمعلم كاناكا في أخبار الرحلات البرتغالية لقب(٥١) فقط . ولا يعطي اسم معلم فاسكوداغاما الا كتاب البرق اليماني في الفتح العثماني .

٤ ــ مآخذ على تخريج فران :

هنا ينتهي غبرييل فران من عرض تمسكه بوثيقة النهروالي وتقديمه ما ظنه حججاً تدعم تأييده لها . فماذا كانت حصيلة جميع ما قرأناه في شرحه الطويل ؟

ـ أراد فران ، على حد قوله ، وهـذاشأنه ، أن يوفي ترجمة المستشرقين دي ساسي و م· د· لوبيس لنص النهروالي ، حقهـامن الدقة والصحة · فاستبدلها بنقل جديد الى الفرنسية ، يؤسفنا أن نقول انه حرّف الأصل العربي تحريفاً تاماً ، وبدل مضمونه على نحو مقصود في النواحي التالية علـىوجه التخصيص :

ـ فقد عين موقع المضيق الذي تغرق فيه المراكب البرتغالية ، وحوّل جبل القمر الى سلسلة جبلية تمتد، الى رأس الرجاء الصالح ، ليصير طرفها جبلا يمثل جانباً مـــن المضيق اياه واقعاً في الشمال ، فأضاف لفظ« شمال » الى ترجمته · وأبقى بحرالظلمات في الجانب الآخر الذي وضعه في الجنوب ،فأضاف لفظ « جنوب » الى ترجمته أيضاً ·

ولا يقبل العقل بهذا التصور الخيالي الجامح ، لتناقضه مع أول جملة فران ذاتها، التي تقضي أن تمر المراكب البرتغالية ،الآتية من بحر الظلمات (المحيط الأطلسي) ، خلف جبال القمر ، لا جنوبها ، ومن الجهةالشرقية لافريقية · وعندئذ فقط ، تصـل الى المضيق المشؤوم ، الذي يتحتم أن يقع فيشرق قارة افريقية لا في جنوبها ·

ـ واستبدل فران بحر الهند في الأصل العربي ، ببحر الهند الغربية في ترجمته · وليس في القرن الخامس عشر بحر يسمى بحر الهند الغربية · فهذا الاصطلاح حديث· وبحر الهند في عصر ابن ماجد معروف ، ويمتد من جزيرة القمر الى الصين ، ويسمى بحر الزنج مقابل ساحل افريقية الشرقية·

ـ وجعل فران أحمد بن ماجد « ربانايعمل عند البرتغاليين » ، اتصل به «الملندي» أي فاسكو داغامـا في رأيـه · فنصحهم أن يبتعدوا عن الساحل في ذلك المكان أيساحل ملندي ، ثم يقتربوا من ساحل الهند ليتحاشواالأمواج ·

ويبلغ تشويه النص العربي هنا حده الأعظم · فلا ندري من أين جاء فران بفكرته أن أحمد بن ماجد عمل رباناً عند البرتغاليين، ونصرف النظر عن الحديث عـن الملندي (نسبة الى ملندة) بعد أن شرحنا هذا اللفظ من قبل · ونسترعي الانتباه أيضاً الى أنـه نقل ساحل المضيق الخطر من رأس الرجاءالصالح حيث وضعه هو ، الى ساحل شبـه جزيرة الدكن الغربي بلغتنا الحالية ·ونلفت النظر أخيراً الى أن فران ترجم « المكان »الذي قصد به النهروالي مضيـق غرق المراكـبالبرتغالية ، ترجمتين مختلفتين : فمرةعنى به المضيق اياه ، ومرة أخرى ملندي ذاتها« التي استقل منها أحمد بن ماجد سفينـة القيادة البرتغالية » (الكلام لفران) ·

وهكذا نرى أن أداء فران لوثيقة النهروالي شوهها تشويهاً كلياً ، وحور معانيها تحويراً تاماً ، للتوفيق بين « ترجمته الدقيقة»وبين الفكرة المسبقة الراسخة في ذهنه ، وهي ان أحمد بن ماجد بالذات ، ولا أحد سواه، هوالربان الذيأخذ فاسكوداغاما الىكاليكوت. وقد سبق وحللنا وثيقة النهروالي ، وأبنّاأنها من نسج خيـال صاحبهـا الذي يتلخص

ما قاله في جملتين : تعذر على البرتغاليين أن يجتازوا مضيقاً خطراً واقعاً الى جنوب جزيرة القمر ، وأن ينتقلوا من بحر الظلمات الى بحر الهند (أي الزنج) فأسدى اليهم أحمد بن ماجد نصيحة أنقذتهم من ورطتهم . وهذا الكلام من النهروالي مردود لناحيتين : ناحية تناقضه مع الأحداث التاريخية ، اذ أن البرتغاليين وصلوا الى مسنبيجي وملندي بعلمهم وجهدهم الخاصين ، وناحية استحالة وجود أحمد بن ماجد في جنوب جزيرة القمر، وهو مكان لم يذهب اليه في حياته .

ـ **ولا بد أن فران رجع الى المصادر العربية الأخرى ،** فلم يجد فيها نصاً جديداً يؤيد مزاعم النهروالي أو يوضح ما غمض منها . كذلك ، نقّب كثيراً في متون المراجع البرتغالية ، فلاحظ أن رواياتها تتعارض في قضية ارشاد فاسكوداغاما وفي عدد المعالمة الذين أرشدوه وفي الأمكنة التي أخذهم منها. ولم يعثر على مرجع واحد ، يشير الى أحمد بن ماجد من بعيد أو قريب ، تصريحاً أو تلميحاً . لكنه خلص منها الى أن فاسكوداغاما اصطحب معه معلماً من ملندي الى كاليكوت . واستنتج قبلياً أن هذا المعلم هو أحمد بن ماجد الذي سماه النهروالي . وهذا الموقف مرفوض جملة وتفصيلا .

ـ **وسها فران عن كثرة المعالمة القديرين،** من شتى الأديان والانتماءات الأرضية (زنوج ، عرب ، هنود) ، المنتشرين في بنادر بحر الهند . وجميعهم مؤهلون ومستعدون لتقديم خدماتهم لمن يريدها لقاء أجر يتفق عليه . وابن ماجد واحد من هؤلاء المعالمة . ويرجع هذا التقليد الى أن الناخوذة ، صاحب السفينة ، لم يكن رباناً أو معلماً ، لذلك يحتاج الى ربابين أو معالمة لاجراء مركبه . وهذا يعني أن الارشاد البحري الى جزيرة العرب والسند، والهند وبلدان تحت الريح مباح ومتاح ، بالأجر النقدي ، لجميع الناس ولجميع الأمم في القرن الخامس عشر في حدود أصول وقواعد وأعراف يدركها أصحاب العلاقة . ولم يسبق أن ثارت ثائرة انسان لأن أحد المعالمة سار بمركب الى جهة من الجهات . فتلك مهنته . فلماذا تقوم الأرض وتقعد على ابن ماجد فيما لو فرضنا جدلا انه أرشد الفرنج ، وهو لم يفعل . فهذا الاتهام ينطوي ، ان جاز لنا تسميته اتهاماً ، على جهل مفضوح وبدعة تضليل وحكم سقيم .

ـ فالجهل المفضوح يتمثل في تناسي مؤهلات البرتغاليين الملاحية والتقليل من قدرتهم على الوصول الى الهند بعلمهم وجهدهم الخاصين . فمن استطاع أن يقطع آلاف الكيلومترات من لشبونة في بحر الظلمات المجهول ، ومن تمكن من الدوران حول رأس الرجاء الصالح والوصول الى مسنبيجي وملندي ، لا يعجز عن بلوغ أحد مرافىء الهند ، طال معه الزمن أم قصر . اذن سواء أرشدهم ابن ماجد أو غيره أم لم يرشدهم أحد ، فهم لا شك واصلون الى هدفهم عاجلا أو آجلا . والبرهان بلوغ الصينيين كاليكوت وهرموز وعدن ومقدشوه وملندي اياها ، وفرض سلطتهم على الملاحة في بحر الهند في مطلع القرن الخامس عشر ، وبطشهم بكل من عصاهم . فلم لا يسع البرتغاليين أن يفعلوا ما عمله الصينيون ؟ .

ــ وتكمن بدعة التضليل والحكم السقيم في الظن أن أحمد بن ماجد غيَّر مجرى التاريخ بعمله ــ الذي لم يعمله · ولو لم يقدم على فعلته النكراء ــ التي لم يرتكبها أصلا ــ لما فقد العرب والمسلمون سيطرتهم على تجارة بحر الهند · والحقيقة أن لاذنب أصلا لأحمد بن ماجد في هذا الحدث ، ولا ذنب أيضاً اطلاقاً لجميع المعالمة الآخرين الذين أرشدوا الفرنج قولا وفعلا ·· فالمسألة ليست مسألة أفراد يتصارعون ، بل قضية أمم وثنية واسلامية وعربية مفككة أو مصابة بالفتن الداخلية أو مشرفة على الانهيار ان لم تكن منهارة · فساحل الهند مجزأ الى مدن شكلت كل منهـا مملكة مستقلة تناصب جاراتهـا العداء · واليمن مليئة بالفتن الداخلية · والحرب سجال بين شريف مكة وشقيقــه · والمماليك منهارون يستعدون لتسليم مقاليد الحكم الى العثمانيين الذين واجهوا مشكلة عويصــة بعد فوات الأوان · وتقابل قوة البرتغال وتنظيمهـا ودعم مصارف جينــوه وغيرها تلك الأمم المستضعفة · اذن الصراع عالمي ، تقبلته الهند والعرب والمسلمون من الصين في مطلع القرن الخامس عشر ، لأن الصين حافظت على الوضع الراهن وبقيت البلدان تتمتع بفوائدها الاقتصادية · لذلك لم ينشب نزاع مسلح الا شواذاً · أما مــع البرتغال ، فالطرق التجارية سوف تتغير ، ويحرم أصحاب الفوائد التقليدية من مكاسبهم الاقتصادية القديمة ، فلا بد من الاصطدام ·

على الرغم من كل هذه الحجج ، انتشرت أفكار فران ، وقبلها المستشرقون الفرنسيون على وجه التخصيص ، ومنهم البير كامبرير ·

ب ــ انضمام البير كامبرير بحماس الى وجهة نظر فران :

وكتب البير كامبرير عن « معلم فاسكوداغاما العربي » في كتابه « البحر الأحمر وأثيوبية وجزيرة العرب منذ العصور القديمة » ، فقال حرفياً :

« أدرك الأميرال العظيم ــ يقصد فاسكوداغاما ــ عدم جدوى الاستمرار في مجاراة ساحل افريقية الشرقية حتى مقدشوه ، فاقام قرابة عشرة أيام في ملندة ، يسعى للحصول على معلومات وافية عن الهند · وأسعــده الحظ · فاتصل بمعلم عربي شهير ، يعرف أدق التفاصيل عن بحر القلزم وبحر الهند وخليج فارس وسواحل الهند وجزائر تحت الريح والصين ·

ومكن هذا اللقاء السعيد الأسطول البرتغالي من الانطلاق نحو الهند ، التي أخفيت طريقها حتى الآن عن الكفار الذين أوصلهم في أغلب الظن حظهم أو الصدفة الى هذه الأرجاء ·

وتتباين الروايات عن بدء العلاقات بين فاسكو داغاما وبين هذا المعلم ، لا سيما عند المؤرخين الأول للاكتشافات البرتغالية ، خاصة كستنهيدا ودي باروس · وذكر الكاتب العربي قطب الدين المكي ، المسمى أيضاً بالنهروالي ، في كتاب البرق اليماني في الفتح العثماني أن كبير الفرنج (الذي يسميه الملندي ، أي الأميرال) صادف هذا المعلم وأسكره · فباح له

هـذا الأخير بسره في حالة سكره وقال له :« لا تقربوا من ساحل افريقية بعد ملندي شمالا ، انطلقوا بلا تردد نحو الباحة ، ثم اقتربوا مـن الساحل ، فتتجنبوا الأمواج العاتية » .

ولا تبدو هذه القصة مقبولة ، لأن المعلم، مثلما سوف نرى ، كان جغرافيا عظيماً وملاحاً فريداً ، ومسلماً ديناً ، فلا يعقل أن يكون سكيراً . مع ذلك ، نجهل الأسباب التي دعته الى حث فاسكوداغاما على هذا العمل الجريء والانطلاق في خضم المجهول عبر بحر الهند. ويسمى هذا المعلم تارة كونانيـا ، وطوراً ماليمو كونيا أو ماليمو كانانيا ، وليست هذه التسمية سوى اسم مهنة ، وتصحيف تعبير « معلم كاناك » الذي يعني « رئيس البحر، الفلكي » . وكان يُظن أن هويتـه ستظـل مجهولة الى الأبد . مع ذلك ، درس غبرييل فران الارشادات الملاحية العربية في القرون الوسطى ، وتوصل الى التعريف به . بالفعل يخبرنا قطب الدين النهروالي اياه أن معلم فاسكوداغاما هو أحمد بن ماجد النجدي ، وهو عربي شيعي أو علوي ، من هضبة جزيرة العرب الوسطى ، ويرجح انه كان يسكـن جلفار .

هذا ما قاله البير كاميرير عن أحمد بن ماجد وعن فاسكو داغاما . وواضح انه يكرر أفكار فران التي ناقشناها ، ولا يأتي بشيء طريف . أما تيودور شوموفسكي ، فساق الى الباحثين حججاً جديدة مذهلة . فما هي هذه الحجج ؟

ثالثاً ــ حجج تيودور شوموفسكي الجديدة

فقد عثر هذا المستشرق على جميع ماظنه اثباتات جديدة في السفالية . واعتبر أن نية أحمد بن ماجد صافية وسليمة في هذه الأرجوزة ، وان ما جاء فيهـا صحيح يجب الوثوق به والأخذ بمضمونه . وهذا موقف سليم ورأي سديد ، لاينازع فيه أحد . لكن لنر كيف وصل هذا الباحث الكبير الى براهينه ، قبل أن نغوص في جوهرها .

آ ــ نشر شوموفسكي « ثلاثة أزهار في معرفة البحار » لأحمد بن ماجد وفي طليعتها السفالية :

في عام ١٩٨١ ، نما الى بعض العلماء، ومنهم كراتشكوفسكي وفران ، خبر وجود نسخة وحيدة من ثلاث قصائد لأحمد بن ماجد في مكتبة معهد الاستشراق في لينينغراد .

وفي عام ١٩٥٧ ، نشر تيودور شوموفسكي هـذه القصائد ــ ومنهـا الأرجوزة السفالية ــ مصورة بلا تحقيق ولا تدقيق ، على غرار ما فعل غبرييل فران قبله بثلث قرن ونيف . لكنه أرفقها بترجمتها الى اللغة الروسية وبفهارس وشروح متنوعة ، ووضع لها عنواناً على الغلاف هو « ثلاثة أزهار في معرفة البحار » لأحمد بن ماجد الملاح العربي وعنواناً آخر ضمن الغلاف هو « ثلاث راهمانجات المجهولة (كذا) لأحمد بن ماجد ربان فاسكو داغاما ... » .

وجاءت الأرجوزة السفالية أولى القصائد الثلاث المصورة في كتاب شوموفسكي ، وبلغ عدد أبياتها في الأصل العربي ٨٠٧أبيات ، يقابلها ٨٠٥ أبيات فقط في الترجمة الروسية • وتبين لنا أن فارق البيتين بين الأصل العربي والترجمة الروسية ، ناشيء عن اهمال ترجمة بيتين أحدهما في ظهر الورقة ٩٣ والآخر في ظهر الورقة ٩٥ من المخطوطة المصورة • وقد حصرنا هذا السهو بعد مقارنة الأصل بالترجمة على الوجه الآتي:

اسقاط بيتين في الترجمة الروسية

رقم الورقة المصورة	عدد أبياتها	عدد أبيات الورقة المترجمة	رقم الورقة المصورة	عدد أبياتها	عدد أبيات الورقة المترجمة
٨٣ و	١٦	١٦	منقول	٣٦٨	٣٦٨
٨٣ ظ	٢٤	٢٤	٩٠ و	٣٠	٣٠
٨٤ و	٢٣	٢٣	٩٠ ظ	٣٤	٣٤
٨٤ ظ	٢٢	٢٢	٩١ و	٣٣	٣٣
٨٥ و	٢٧	٢٧	٩١ ظ	٣٠	٣٠
٨٥ ظ	٢٦	٢٦	٩٢ و	٣٠	٣٠
٨٦ و	٢٤	٢٤	٩٢ ظ	٣١	٣١
٨٦ ظ	٣٠	٣٠	٩٣ و	٣٤	٣٤
٨٧ و	٢٨	٢٨	٩٣ ظ	٣٧	**٣٦**
٨٧ ظ	٣٠	٣٠	٩٤ و	٣٤	٣٤
٨٨ و	٣٠	٣٠	٩٤ ظ	٣٤	٣٤
٨٨ ظ	٣٠	٣٠	٩٥ و	٤٢	٤٢
٨٩ و	٢٨	٢٨	٩٥ ظ	٤٠	**٣٩**
٨٩ ظ	٣٠	٣٠	٩٦ و	٣٠	٣٠
المجموع	**٣٦٨**	**٣٦٨**		**٨٠٧**	**٨٠٥**

اذن يتساوى عدد الأبيات في الترجمة الروسية وفي المخطوطة المصورة ويصبح ٨٠٧ أبيات ، متى تم تعويض البيتين المنسيين •

وتشرح الأرجوزة السفالية الملاحة الساحلية وفي أعالي البحار على ساحل افريقية الشرقية حتى بندر سفالة ، ومن هنا تم تسميتها السفالية • ولسنا في صدد بحث الملاحة ، وما يعنينا الآن هو انها تضمنت ،اضافة الى شرح الملاحة ، نبذ أ عن الفرنج أي البرتغاليين وعن ذهابهم الى الهند ،استرعت انتباه شوموفسكي ، واعتبرها

دليلا قاطعاً على وجود علاقة وثيقة بين ناظم الأرجوزة أي أحمد بن ماجد وبين الفرنج ، والا لما استطاع أن يتحدث عنهم بالتفصيل الوارد في أبيات السفالية · وها نحن نعيد بعض ما رواه عن أخبارهم ·

ب ـ أخبار الفرنج أي البرتغاليين في السفالية :

وتتوزع أخبار الفرنج في السفالية على ثمانية مقاطع و ٦٩ بيتاً ، عينّا موقعها في الورقة المصورة وبين أبيات السفالية المحققة، وأشرنا الى صفحة ورودها في النص العربي المحقق المطبوع · وكل ذلك مدون في الجدول الآتي :

أخبـــار الفرنـــج

رقم المقطع	رقم الورقة المصورة	عدد الأبيات المخولة	الموقع بين الأبيات المحققة	صفحة النص المحقق المطبوع
١	٩٢ ظ ٤ ـ ٧	٤	٥٢٥ ـ ٥٢٦	٣٥
٢	٩٣ و ٢٤ ـ ٣٤	١١		
	٩٣ ظ ١ ـ ١٨	١٨	٥٦٥ ـ ٥٦٦	٣٧
٣	٩٤ و ٢	١	٥٨٥ ـ ٥٨٦	٣٨
٤	٩٤ و ١٢ ـ ٢٠	٩	٥٩٤ ـ ٥٩٥	٣٨
٥	٩٤ ظ ١٣	١	٦١٩ ـ ٦٢٠	٤٠
٦	٩٤ ظ ٢٥ ـ ٣٤	١٠		
	٩٥ و ١ ـ ١٢	١٢	٦٣٠ ـ ٦٣١	٤٠
٧	٩٥ ظ ٢٩	١	٦٧٦ ـ ٦٧٧	٤٢
٨	٩٦ و ١٥ ـ ١٦	٢	٦٩٠ ـ ٦٩١	٤٣
	المجموع	٦٩		

ـ فالمقطع الأول يروي أن الفرنج زلوا في سفالة التي قلبت أمواج ساحلها الراجعة مراكبهم في عيد ميكال · ويستدعي هـــذا الخبر تحفظين ، مع أن الملاحة خطرة حقيقة مقابل شواطىء سفالة : أولهما أن تحديد تاريخ غرق المراكب البرتغالية بيوم عيد أحد القديسين مستبعد بالنسبة الى ابن ماجد ولا يحتمل أن يرد على لسانه ، وثانيهما أن مرور البرتغاليين على سفالة واستقرارهم فيها جاء متأخراً ، ولم يتضمن تدوين الوقائع التاريخية لما يسمى الاكتشافات البرتغالية أو التوسع البرتغالي تحطم مراكب برتغالية عند سفالة في وقت من الأوقات ·

بالفعل ، في عهد الحملات البرتغالية ،كانت كلوة تحكم سفالة التي لم تتمتع آنذاك بأهمية ملحوظة • ولم يعرج عليها فاسكو داغاما في حملته الأولى لأنه خاف أن يكون خليج نهرها عميقاً ويستعصي عليه الخروج سليماً منه • ثم مر بيدرو الفريز غبرال بأسطوله أمامها عام ١٥٠١ م/٩٠٧ هـ دون أن يتوقف فيها ، وأكمل طريقه الى منسبيجي • لكنه في طريق عودته فرز سانشو دانوفار في مركب واحد في مهمة استطلاع عنها• ورجع دانوفار الى لشبونة بعد يوم واحد من وصول غبرال اليها ، وأخبر أن سفالة جزيرة صغيرة واقعة في مصب أحد الأنهار ، وان التبر يجلب اليها من منجم يقع في جبال بعيدة عنها • ولم يرس جاوو دانوفا عام ١٥٠١ م/٩٠٧ هـ في مكان مأهول قبل منسبيجي • أما فاسكو داغاما ، في حملته الثانية ، فقد توقف في سفالة اثنين وعشرين يوماً ، ولم يحصل على ما تمنى من الذهب على حد قول دي باروس ، وان كان كوريا يؤكد أن داغاما ذهب الى منسبيجي وأرسل الى سفالة بيرو آفونسو دي آغيار ،الذي عقد معاهدة مع شيخ سفالة ، ولحق بفاسكو داغاما في مالندي •

وفي عام ١٥٠٥ م/٩١١ هـ ، قرر الملك مانوبيل الأول أن يقيم حصوناً في النقاط الهامة على طريق الاكتشافات البرتغالية ،واختيرت سفالة وكلوة على ساحل افريقية الشرقية • ونزل بيرو دانهايا في سفالة ،وشرع ببناء الحصن المطلوب وقضى نحبه قبل انجازه •

ـ ويتضمن المقطع الثاني بعض الأفكار الرئيسة • منها أن الفرنج زادوا معارف العرب العلمية في الملاحة ، وان سيطرتهم انبسطت على الطريق البحرية من كلوة الى سفالة(١٧) ، ومنها الى الزقاق والى القمر ،مثلما احتلوا الجزر الخالدات والسعادات •

وفيه أن البرتغاليين جاؤوا الى كاليكوت عام ٩٠٦ هـ/١٥٠٠ م(١٨) ، وتاجروا فيها ، وظلموا الناس ، وابغضوا الاسلام •ومنعوا مراكب مكة من المجيء اليها ، كما سدوا الطريق الى جردفون(١٩) • وقد أتوا من لجة البحر العميقة من جهة السودان ، وانتصروا على المغاربة ، وأصبحت الأندلس كلها تحت حكمهم(٢٠) •

ويتحدث عن انعطاف البر في شمال بلد الفرنج الى الشرق فالجنوب حتى الصين مروراً بأرض االأتراك ووصولا الى سلسلة الأرض وحفرتها ، ثم عن وجود أربع جزر كبار في غربه ، ويخلص الى القول بأن البندقية سوق لجميع أوربة ، وان العداء مستحكم بين الفرنج والهنود •

ـ وينفرد المقطع الثالث بخبر نزول الفرنج في جزيرة وشيكا •

ـ ويخبرنا المقطع الرابع أن الفرنج أتوا الى جزيرة وازة عام ٩٠٠هـ/١٤٩٥ م، وبقوا فيها عامين كاملين ، ارتكبوا فيهما شتى المظالم • ثم غادروها الى الهند ،ورجعوا منها الى الزنج فلشبونة • وأعادوا الكرة عام ٩٠٦ هـ/١٥٠٠ م (اشارة مرة ثانية الى

حملة غبرال) ، فراحوا الى الهند ، واشتروافيها بيوتاً ، ووقعوا معاهدة مـع سامري كاليكوت ، وسكوا العملة في هـذا البندر وأخذتالناس تتساءلعن أغراض أسفارهم٠

ـ ويشير بيت المقطع الخامس الوحيد الىالأقزام الذين يسكنـون الى شمال سفالـة الأنهار ، ويذكر أن الفرنج يسندون هـذاالخبر الى أحمد بن ماجد ٠

ـ ثم صار البرتغاليون يعرفون جيداًطريق الهند ، وألفوا السفر عليه ، على حد ما ورد في المقطع السادس ، فأصبحتحركتهممعروفة ٠ فهم يخرجون من بلدهم ،ويصلون الى الجزر الخالدات بعد عشرة أيام ٠ ويستأنفون سيرهم في البحر تسعين يوماً ، فيبلغون ساحل الحبشة في افريقية الشرقية ٠ وهناتلتقي مراكبهم القادمة من الهند بمراكبهم الخارجة من لشبونة وذلك في تسعين النيروز،وتتبادل الأخبار والمعلومات (١١ شباط)٠ ويعتبرون أن تلاقيهم يتم في منتصف طريقالهند ويستغرق الوصول اليه ستة أشهر ٠ ثم شرعوا يضعون حاميات من رجالهم فيالجزرالتي يمرون بها ٠

وتثني الأبيات الأخيرة من هذا المقطععلى علم البرتغال الملاحي الذي يترقى بـه معالمة بحر الهنـد متى عرفوه ٠ وكان ابنماجد يتمنى لو يعيش حتى يتم الصلح مع الفرنج ليكسب منهم علماً عـن بحر الرومويحر الصـين ٠

ـ وفيالبيت الوحيدفي المقطعالسابعاشارة الى اكتشاف البرتغال لجزيرة زنجبار ٠

ـ أخيراً يؤكد المقطع الثامن لمعالمة بحرالهند أن معارفهم ستتوسعومهارتهم ستتحسن ان هم تعلموا الطرق الجديدة التي فتحهـاالفرنج ٠

ويستخلص من استعراض مضمون المقاطع الثمانية السابقة واحداً واحداً انهـا تطرقت الى ناحيتين رئيسيتين :

الناحية الأولى : الالحاح على ابرازتفوق الملاحة البرتغالية على الملاحة العربيةخاصة وعلى الملاحة الهندية عامة ، بدليل اعترافأحمد بن ماجد ، أعظم الملاحين العربقاطبة، ان الفرنج زادوا علمه علماً (مقطع ٢) ،وتمنيه أن يطول عمره ليستزيد من علمهم (مقطع ٦) ، وتوقعه توسع المعارف الملاحيةعند المعالمة العرب ورفع مستوى مهارتهم عند اطلاعهم على العلم الملاحي الفرنجي ٠

الناحية الثانية : اجمال تاريخ اكتشاف البرتغاليين لطريق الهند من الغرب ، أي عبر بحر الظلمات أو المحيط الأطلسـي ،وسرد بعض وقائع ذلك الكشف العظيممؤرخة أو بدون تاريخ ٠ فمن الأحداث المؤرخة ،بصرف النظر عن صحتها أو خطئها :

ـ وصول البرتغاليين الى جزيرة وازةعام ٩٠٠ هـ/١٤٩٥ م وبقاؤهم فيها سنتين ثم سفرهم الى الهند ، وعودتهم منها (قارنهذا التاريخ بتاريخ النهروالي) ٠

ـ ذهابهم الى كاليكوت عام ٩٠٦هـ /١٥٠٠م (ذكرمرتين) وما اقترن به منأعمال صيغت بألفاظ عامة أو مبهمة ٠

ومن الأحداث غير المؤرخة :

ـ تحطم مراكب البرتغاليين في سفالة،

ـ ونزولهم في جزيرة وشيكا ،

ـ واكتشافهم جزيرة زنجبار ٠

ويسترعي الانتباه اعطاء بعض التفصيلات الدقيقة عن الطريق الغربية ٠ منها :

ان قطع نصف الطريق الى الهند يستغرق ستة أشهر (من لشبونة الى أفريقيـــة الشرقية) ،

ـ وان مراكبهم كانت تجري في مياه عمقها ثمانية أبواع فقط ،

ـ وان الحاميات وزعت على أماكن مختارة على طول تلك الطريق ،

ـ وان فتح الطريق الجيدة ترافق معمنع مراكب مكة أي المراكب العربية مـــن دخول كاليكوت ، وسد طريق البحر الأحمرفي وجه جميع المراكب عربية كانت أم غــير عربية ٠ وتلفت النظر ، في المقطع الثاني ،الاشارة الى سيطرة البندقيـــة على تجارة التوابل في أوربة ٠

هذا ما جاء على لسان أحمد بن ماجدمتفرقاً في أرجوزته السفالية ٠ وقد تلقاه المستشرقون المعنيون بالأمر بحماس بالغ فيأوربة لا سيما البرتغاليون منهم ٠

ج ـ موقف المستشرقين البرتغاليين من أخبار السفالية :

واهتم المستشرقون والباحثون البرتغاليون بكتاب شوموفسكي المنشور عام ١٩٥٧ فبادر الأستاذ ميرون ملكييل جيرومونسكي الىنقله الى اللغة البرتغالية ، وطبعت ترجمته عام ١٩٦٠ ، أي بعد ثلاث سنوات من نشرالترجمة الروسية ٠ وشرع علماء البرتغال يعلقون على البحث الجديد ، ويمحصونه ٠

ومما جاء على لسان ا٠ تاكسيرا داموتاما يلي : « كتب أحمد بن ماجد راهمانـج سفالة بعد بضعة أعوام من أخذه فاسكوداغاما من ملندة الى كاليكوت ٠ واعتمدتصنيفه في هـذا الوقت المبكر على بعض المعـارفالمستقاة من مصادر برتغالية ، وحثالربابنة الشرقيين مرات عديـدة على التعلم مـــنالبرتغاليين لأن « العلم والفن يأتياننا مــن الفرنج » ، على حد قوله ٠ (اشـارة الىمضمون المقطع الثامن) ٠ ونحن نرى أن النصيحة الصادرة عـن أعظم معلم عربي ،تعني في جوهرها ان أوروبيي فاسكوداغاما ، عندما دخلوا بحر الهند ، كانوا يتفوقونعلىالربابنة الشرقيين، بامتلاكهم خريطةملاحية، مطورة عن الخريطة التي رسمت في البحـرالمتوسط قبل ذلك بقرنين أو ثلاثة قرون ، حينما أضحت البوصلة ، وهي اختراعشرقي،الآلة الملاحية الرئيسة عند الغربيين ، خلافاً لما حصل في المحيط الهندي(٢١) ٠

وممن توسعوا في بحث السفالية أيضاًليرينو برادس • ففي عام ١٩٧٠ ، طبع رسالتين ، خص الأولى منهما بشرح سبعةأبيات من السفالية تتضمن المقطع الأول ، وسماها « غرق المراكب البرتغالية عندجزرخوريباموريا عام ١٥٠٣م/٩٠٩هـ(٢٢)وشرح في الرسالة الثانية ثلاثة أبيات من السفالية(٥٧٩ ـ ٥٨٠ ـ ٥٨١) وردت فيهاجزيرة ملابتي أيانهميان(٢٣) وطبع في شهرحزيرانعام ١٩٧١ : « موجز راهمانج الربانالعربي أحمد بن ماجد »(٢٤) ، عرف فيه بالسفالية،وعلق على ١٠٦ أبيات منها وقارن ملاحة بلاده بالملاحة العربيـة اعتماداً على أقوالأحمد بن ماجد بالذات • ويلخص الجدول التالي أبحاث برادس •

موجــز راهمانــج
الربان العربــي أحمد بن ماجــد

رقم البحث (روماني)	عنوانه	الأبيات المعلق عليها	صفحة الكتاب		ملاحظة
١	التعريف بالسفالية	ـ	١-١٢		
٢	جزيرة وازة	٧	١٣		
		١١	١٤	المقطع الثالث	٤٥
٣	احالات برتغالية	٧	١٩	المقطع الأول	٥-٨
		٥	٢٥		
		٩	٢٦	المقطع الثاني	١٦-٢٤
		٦	٢٧	المقطع الثاني	٢٥-٣٠
		١	٢٨	المقطع الثاني	٣١
		٩	٢٩	المقطع الثاني	٣٢-٤٠
		٥	٣٠	المقطع الثاني	٤١-٤٤
				المقطع الثالث	٤٥
		٦	٣١	المقطع الرابع	٤٦-٥١
		٤	٣٢	المقطع الرابع	٥٢-٥٤
		٣	٣٣		
		٨	٣٤	المقطع الخامس	٥٥
		٧	٣٥	المقطع السادس	٥٦-٦٢
		٣	٣٦	المقطع السادس	٦٣-٦٥
		٦	٣٧	المقطع السادس	٦٦-٧١
		٦	٣٨	المقطع السادس	٧٢-٧٧
		٣	٣٩	المقطع السابع	٩٠
		ـ		المقطع الثامن	١٠٢-١٠٣
٤	ـ مقارنة الملاحتين العربية والبرتغالية				٤٠-٥٠
		المجموع ١٠٦			

هذه بعض دراسات البرتغاليين لأخبار السفالية • فقد اقتصرت على الرضى التام عن ما ظن أنه اعجاب أحمد بن ماجد بعلم الفرنج ، وعلى الخوض في أبحاث توضح ما أتى غامضاً أو مبهماً في الأقوال المنسوبة اليه، أو ماجاء منها في صيغ معممة يعوزها التدقيق على ضوء ما سجلته مصادرهم • ولم يشرفضول شوموفسكي العلمي أو سواه ، لابراز تقدم الملاحة البرتغالية ولا تعظيم اكتشافهم الطريق الغربية ، وان كان هذان الحدثان الفريدان في زمنهما يستحقان بحد ذاتهما كل تقدير في ميداني المعرفة والجغرافية • ولم يدر بخلد أحد من الباحثين أن يتساءل هل وضع ناظم الأرجوزة نفسه هذه الاستطرادات غير المألوفة في قصائده العلمية الملاحية الصرفة ، أم انها أضيفت الى شعره ونسبت اليه • وبذا نصل الى اعتبار أخبار الفرنج في السفالية استطرادات منحولة ومدسوسة •

د ـ أخبار الفرنج في السفالية استطرادات منحولة ومدسوسة :

فلدينا ستة أسباب جوهرية تدعونا الى تأكيد وجود انتحال مدسوس في السفالية ، يتضمن أخبار الفرنج مع اضافات أخرى • أولها اضطراب سياق العرض وانقطاع تسلسل الأفكار •

١ ـ اضطراب سياق العرض وانقطاع تسلسل الأفكار •

ويشعر القارىء بسهولة بهذا الخلل عندما يصل ، أثناء مطالعته السفالية في صورة شوموفسكي ، الى خروج عن الموضوع تختلف لغته عن انشاء أحمد بن ماجد • ويظهر له مثلا عندما يقرأ موسم السفر من سفالة في ١٧٠ من النيروز (٢ أيار ، وفي الأبيات ٥٢١ ـ ٥٢٨) ، المعروض في ثمانية أبيات، تشرح دواعي وجوب الابحار في ذلك التاريخ وفي ذلك الموسم الوحيد • فاذا به يفاجأ بالفكرة تنقطع لتدس في سياق تسلسلها حكاية غرق سفن وادقال طافية على وجه الماء ومراكب مقلوبة وغرقى يتأملون (نعم حرفياً) بعضهم بعضاً (المقطع الأول) •

ويتكرر الوضع ذاته عندما يطالع القارىء السفر في الباحة من جزيرة كلوة الى بندر سفالة ، فاذا به يرى نفسه محمولا بعيداً عن هذه الطريق (المقطع الثاني) الى الجزر الخالدات والأندلس وحدود الفرنج (البرتغال) الشمالية والغربية ، والى البندقية المسيطرة على تجارة أوربة ، ثم ينقل فجأة الى شبه جزيرة الدكن الى ساحة القتال بين الفرنجة والهنود مقابل ساحلها الغربي ، ثم يعاد سليماً معافى الى موضوع السفر في الباحة • وقس على ذلك سائر المقاطع •

ولا يجوز أن يحتج معترض بالاستطرادات الأدبية المألوفة في بعض النثر العربي ، ليبرر انقطاعات السياق ، لأن ابن ماجد ينظم شعراً أولا وشعراً علمياً ثانياً وشعراً علمياً ملاحياً لم يسبق أن خرج فيه قيد شعرة عن موضوعه في جميع قصائده الأخرى ثالثاً وأخيراً •

وتضافر هذا السبب مع علم العرب في وقت متأخر بوصول الفرنج الى بحر الهند•

٢ ـ علم العرب المتأخر بوصول الفرنج الى بحر الهند :

ولا يفترض أصلا أن يسترعي قدوم مراكب الفرنج الى الهند أو بحرها انتباه العرب أو غيرهم ، لأن سفن جميع الأمم تجوب عباب هذا المحيط بحرية تامة وبلا رقيب أو حسيب ٠ ومن يراقب أو يحاسب ما دام التفكك والانحطاط والاضطراب والضعف الشامل يسود في جميع البلدان المعنية ٠ من ناحية أخرى ، ارتبط اطلاع العرب على فعال الفرنج بطبيعة الأحوال والأشياء في القرن الخامس عشر : فكل الأمور تجري ببطء شديد في هذا العصر ، ومنها السفن ٠ ومنها أيضاً انتقال الأشخاص في البر لأنه عسير وطويل ونادر ٠ ولا تتوفر لا في البر ولا في البحر وسائل اتصال حديثة سريعة شبيهة بما يملكه القرن العشرون ٠ بالتالي كان لا بد أن يعلم العرب متأخرين بظهور الافرنج الذي أضفي عليه طابع المأساة بلا مبرر ٠ فما جدوى العلم المتأخر أو المتقدم ٠

مهما يكن ، ينبغي تكريس هذا الواقع الأليم ٠ والمؤرخون اليمنيون المعاصرون للاحداث ، وهم مثقفون ومطلعون وقريبون من مسرح الوقائع المادية ، مثل ابن الديبع أو بامخرمة ، لم يشيروا اليها الا في عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م ، أي بعد مرور خمس سنين على حصولها ٠ ولم يعلم بها العرب ، كجماعة ، ولم يدركوا خطورتها ، الا بعد مهاجمة الفرنج لبندر عدن عام ٩١٣هـ/١٥٠٧م ٠ أما المؤرخون المتأخرون اليمنيون مثل ابن المطهر ، فقد نقلوا عن المؤرخين المعاصرين ، ولم يأتوا بشيء جديد ٠ وأما المؤرخون الحجازيون مثل النهروالي ، أو المصريون مثل ابن أياس ، فلا يعتد بكلامهم لأنهم أوصلوا الفرنج الى الهند عام ١٤٩٥ م/٩٠١هـ أي قبل عامين من تحركهم من لشبونة ، وثلاثة أعوام من بلوغهم ملندي ٠

ويستتبع هذا الواقع الاستنتاج بأن لا أحد من العرب أو اليمنيين يستطيع أن يتحدث عن البرتغاليين قبل عام ٩١٣هـ/١٥٠٧ م أو عام ٩٠٨هـ/١٥٠٢م في أضعف الاحتمالات ٠ وينطبق هذا الكلام على ابن ماجد اليمني ذاته ، الذي لا يسعه ، لو فرضنا أنه لايزال على قيد الحياة ، أن يتحدث عن الفرنج حتى في عام ٩٠٨ هـ لأن آخر قصيدة نظمها يعود تاريخها الى عام ٩٠٦ هـ ٠ وبذا نصل الى السبب الثالث الذي يدعونا الى الاعتقاد بأن أخبار البرتغاليين في السفالية ملفقة ، نعني طعن أحمد بن ماجد في السن ووفاته ٠

٣ ـ طعن أحمد بن ماجد في السن ووفاته :

فلو عدنا الى ما قلناه من قبل عن سنه ومولده ووفاته للاحظنا انه ولد عام ٨٢٥هـ/١٤٢١ م ، وانسحب من العمل في البحر عام ٨٩٥هـ ١٤٨٩م ، واعتكف في بيته في مكة أو في صعدة ، وأن عمره بلغ ٧٥ سنة عام ٩٠٠هـ /١٤٩٤ م ، و ٨١ سنة عام ٩٠٦هـ/١٥٠٠ م ، وأنه لم يعط دليلا على بقائه على قيد الحياة بعد هذه السنة ٠

بالتالي لا يعقل أن يتكلم عن أشياء لم يعرفها أحد في جزيرة العرب ولا مواطنوه في اليمن ، ولا هو باعتباره انصرف عن العمل في البحر منذ عام ٨٩٥ هـ/١٤٨٩ م أي قبل أن يغادر فاسكو داغاما لشبونة باحدى عشرة سنة ، واستكن في البر بعيداً عن

الأجواء الملاحية في عام ٩٠٠هـ/١٤٩٤ م·ولا ريب انه كان قد انتقل الى رحمة ربه ، عندما هاجم البرتغاليون عدن وسمع جميع الناس بهم ·

وأهم من الأسباب الثلاثة السابقة أن أحمد بن ماجد لا يعرف ملندة ·

٤ ـ جهل أحمد بن ماجد ملندة :

فهو لم يزرها ، ولم يدخلها بمركب في حياته · ولا علاقة له البتة بملكها الزنجي· ولم ترد في حاويته ولا في كتاب فوائده ،ولا في قصائده أو أراجيزه باستثناء السفالية حيث ذكرها مرة واحدة في البيت ٢٨١ (المخطوطة المصورة : ٨٨ ظ ، بيت ١)منها:

وبعدهـــا أولا تـرى ملنـــدي وقيـــل رأســه طويـلا يبـدى

ونلفت الأنظار الى فعل « قيل » الذي يثبت انه يتحدث عنها سماعاً ، والى فعل « ترى » الذي يعني انه لا يعرف مكانهـا الا من بعيد : من البحر فقط ·

وتأويل جهله لها وتعليله ميسوران :فهي لم تكن بندراً دولياً في زمانه ، فامتنع عن ادراجها في عداد بنادر الحبشة الشهيرة التي أشار اليها في كتاب الفوائد حيث قال: « ··· أرض الحبشة الجنوبية الشرقية ·وفيها بنادرجمة للمسافرين أشهرهامقدشوه وبراوة ومنبسة وكلوة (ص ٢٧٢ـ٢٧٣)·ولم تصل في الماضي الى هذه المرتبة مطلقاً· ويعتبرها الادريسي (٥٦١هـ/١١٦٥م) في القرن الثاني عشر مدينة واقعة على ساحل البحر ، يصطاد أهلها السمك ويجففونه ، ويستخرجون الحديد من مناجمه عندهم ويصنعونـه · ويقول عنهـا أبو الفـداء(٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) في القرن الرابـع عشر : « وملندة من مدن الزنج·· وفي غربها خور كبير ينزل اليه نهر من جبل القمر · وعلى شطي هذا الخور عمائر كبيرة للزنج· وفي الجنوب عمائر القمر · وفي شرق ملندة الخرتي ، وهو جبل مشهور عند المسافرين يدخل في البحر نحو ماية ميل آخذاً الى الشمال بتشريق ، ويظهر في البر آخذاً نحو الجنوب مستقيماً نحو خمسين ميلا · ومن غرائبـه أن ما في البر منه معدن الحديد وما في البحر منه فيـه حجر المغناطيس الجاذب الحديد · وفي هذه المدينة سحرة الزنج »··

اذن ضعف أهمية ملندة أبعد أحمد بن ماجد عنها · ونحن نعلم أن علاقاتها الوثيقة بالبرتغاليين أضفت عليها طابعاً خاصاً ، ولادور لها في القرن الخامس عشر أو القرون الغابرة · فلم يذهب اليها ولا مرة واحدة في حياته · فكيف يجتمع فيها بفاسكوداغاما ، ومن أين يتلقى الأخبار عنهم اذا لم يتصل بهم أبداً ، ولا يفترض أن يعرف شيئاً عنهم الا ما عرفه مواطنوه منذ هجوم الفرنج على عدن عام ٩١٣ هـ/١٥٠٧ م ، علماً بأنه كان قد توفي في هذا التاريخ ·

ويحسم النقاش حسماً باتاً تاريخ نظم السفالية ·

٥ ـ تاريخ نظم السفالية :

ولا يغرنا أن السفالية لا تحوي ما يحدد تاريخ نظمها صراحة ٠ فالقصيدة الذهبية سمتها باسمها في بيتها ١٦٢ :

ومن قال سوفالية قد هدى بهـا   هنوداً وأهـــل الزنج ثم المغارب

وهذا يعني انها نظمت قبل الذهبية ٠ وللذهبية نسختان تعود احداهما الى عـــام ٨٩٥هـ/١٤٨٩ م ٠ اذن تم تصنيف السفالية قبل هذا الوقت ، أي في الحد الأدنى ، ثماني سنوات قبل أن يغادر فاسكوداغاما لشبونـة (فاسكو داغاما : ٩٠٣هـ/١٤٩٧م) في مقاربة أولى ٠ أما اذا اعتمدنا نسخة الذهبية الأخرى التي نظمت قبل عـام ٨٨٠هـ/١٤٨٥ م ، فيعود نظم السفالية الى قبل هذا التاريخ ، أي الى ٢٢ سنـة قبـل أن يتحرك الاسطول البرتغالي باتجاه بحر الهند لأول مرة ، في الحد الأدنى ٠

فعلى هذا الأساس ، لا يعقل أن يتحدث أحمد بن ماجد في السفالية عن وقائـع مادية أو أحداث تاريخية جرت بعد انقضاء مدة طويلة جداً على **نظمه** هذه الأرجوزة ، أي أكثر من ثمانية أعوام أو أكثر من ٢٢ عاماً حسب نسخة الذهبية المختارة ٠

بالتالي لا يمكن أن تتضمن السفالية أي خبر عن الفرنج ٠ وكل الأخبار الواردة عنهم فيها مدسوسة ومنحولة ٠

ولا يرقى الشك الى هذا الاستنتاج بعد معرفة العدد الصحيح لأبيات السفالية ٠

٦ ـ العدد الصحيح لأبيات السفالية : ٧٠١

ويسترعي الانتباه أن أحمد بن ماجد درج في أول عهده بقرض الشعر ان يحدد عدد أبيات قصائده ٠ مثال ذلك :

في عام ٨٦٥ هـ/١٤٦٠م ، نظم القصيدة القافية في معرفة المجهولات مـــن النجوم اللواتي قيدوا بالمنازل جيداً ، وقال في بيتها ال ٣١ :

وأعدادهـــا أعداد شهر وعشره   كذلك جاءت كالعروس المقرطـق

أي ان أبياتها ٣٣ بيتاً ($= \frac{٣٠ + ٣٠}{١٠} = ٣٣$) ٠

وفي عام ٨٦٦هـ/١٤٦١ م ، نظم حاوية الاختصار في أصول علم البحـار ، وقال في البيت ٩٥ من الفصل ١١ ، منها :

جميعهـــا ألفـاً وثمانـين أتت   تزيـد بيتـين لذاك قـد وفـت

أي ان عدد أبياتها ١٠٨٢ بيتاً ٠

وبين عام ٨٦٦ هـ و ٨٨٠ هـ ، نظم الأرجوزة السفالية • وجاء فيها في البيت ١٧ من الورقة ٩٦ وجه من الأصل العربي المصور (= البيت ٧٩٤ من المخطوطة أي البيت ٦٩١ من النص العربي المحقق) :

هي سبع ماية ، بيت يزيد عنها عن أحمد السعدي احفظنها

وبذا يكون عددها قد تحدد بدقة وتعين مصنفها أيضاً • ويتعارض هذا الرقم ٧٠١ مع الرقم ٨٠٧ من المخطوطة المصورة • وهذا يعني أن أبياتاً أقحمت في السفالية بلغ عددها ٨٠٧ ـ ٧٠١ = ١٠٦ أبيات •

وقد عيناها بالتمام والكمال ومنها الـ ٦٩ بيتاً المتضمنة الاخبار عن الفرنج •

وهكذا تنهار حجج شوموفسكي ، وتتلاشى جميع التصورات المبنية عليها ، ويخرج أحمد بن ماجد المظلوم ناصع الجبين ، وتتجلى الحقيقة بوجه أنصع ، وهذا أهم •

أخيراً لا نرى داعياً لأن نسترسل في الغوص في الموضوع ، ونتكلم عن رأي المستشرق الانكليزي جيرالد ر• تيبتز الذي انفرد باتخاذ موقف متحفظ من الارشاد ، لم يقطع فيه لا سلباً ولا ايجاباً حتى الثمانينات •

لكن قد لا يغفر لنا الباحثون العرب ان نختم هذا التقصي دون الاشارة الى موقفهم • لذلك سنقول كلمة موجزة عنه •

رابعاً ـ موقف الباحثين العرب من قضية الارشاد

لا بد لي أن أعترف أن ما قرأته باللغة العربية عن أحمد بن ماجد أو علمه محدود جداً أو نادر الندرته ، شمل نبذاً أو مقالات قصيرة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وفي مجلة العربي الكويتية وفي مجلة العرب السعودية أو محاضرات ألقيت في أحد المؤتمرات العلمية ، أو كتباً تبحث في الجغرافيا التاريخية أو الملاحة عامة وكتيباً واحداً عنوانه « ابن ماجد الملاح » • ولا شيء آخر • والسبب بسيط يتلخص في أن الباحثين العرب لم يتفرغوا حتى الآن أو لم يجدوا لديهم متسعاً من الوقت يهتمون فيه بنفائس ابن ماجد ، فألقوا هذا العبء على كاهل المستشرقين ، واكتفوا بنقل آرائهم •

آ ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق :

ففي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، نشرت نبذتان لسعيد الكرمي وبولس خوري • فسعيد الكرمي وصف مخطوطة الظاهرية • ونقل بولس خوري بعض آراء فران •

ب ـ مجلة « العربي » الكويتية :

ونشرت العربي بحثاً عنوانه « ابن ماجد بحار العرب الأول » للاستاذ قدري حافظ طوقان ، في الستينات • وفي كانون الأول عام ١٩٨٣ ، صدر فيها ثلاث صفحات ، اعداد

الدكتور أمين الطيبي ، عنوانها « الملاحة البحرية » ، أراد فيها أن يعطي القراء عجالة عن ترجمة ج.ر. تيبتس لكتاب فوائد ابن ماجد ، الذي زعم انه صدر « في الآونة الأخيرة » (طبع عام ١٩٧١ أي منذ ١٢ سنة) ، ولخص فيه دون أن يدري ، آراء فران في قضية الارشاد ، وابان موقف المستشرق الانكليزي المتردد دون أن يشعر ، وشوه عناوين كتاب الفوائد ، فأثبت انه لم يره في حياته لا مطبوعاً ولا مخطوطاً .

جـ ـ مجلة العرب السعودية

ونشر فيها الأستاذ عبدالله الماجد مقالة بعنوان « الربان النجدي أحمد بن ماجد » . ولم يخف انه من مؤيدي أقوال فران وشوموفسكي .

وألقى الدكتور عبدالهادي هاشم محاضرة بعنوان « ليث البحر ابن ماجد »، وألقى الأستاذ محمد رضا الشبيبي محاضرته الموسومة « ثقافتنا البحرية وشهاب الدين أحمد بن ماجد » وكان ذلك في الكويت عام ١٩٥٩ .

ولا نود التحدث عن كتاب « ابن ماجد الملاح » للدكتور أنور عبد العليم ، ولا عن كتاب « العرب والملاحة في المحيط الهندي » لجورج حوراني ، ولا عن كتاب « أضواء على تاريخ اليمن البحري » للاستاذ حسن صالح شهاب ، لضيق المقام ولتحاشي الخروج عن الموضوع ، فنكتفي بذكر رأيهم في الارشاد .

فالدكتور أنور عبد العليم يقول : « ويرجع الفضل في الواقع في التعرف على أن ابن ماجد كان هو المرشد الذي قاد اسطول فاسكودي جاما الى الهند الى جهود المستشرق الفرنسي الألمعي جبرييل فران عام ١٩٢٢».

ويقول جورج حوراني (٢٦) : « كان دي جاما يبحث بشرق افريقية عن دليل يحمله الى الهند ، فلم يجد الا أحمد بن ماجد . فكان من سخريات التاريخ أن ملاحاً عربياً كبيراً ساعد على القضاء على الملاحة العربية » .

ويقول حسن صالح شهاب(٢٧) : «وابن ماجد هذا هو شهاب الدين أحمد بن ماجد الذي قاد سفن فاسكو داغاما من ماليندي بشرق افريقية الى كاليكوت بساحل الهند الغربي ، فاستحق بذلك بغض البحارة والتجار العرب له ، لأنه عجل بزوال سيطرة العرب على تجارة المحيط الهندي . وظلت خيانته هذه تتردد على ألسنة البحارة ، جيلا بعد جيل ، حتى زمن قريب جداً . مع أنه كان باستطاعته ، كما قال علي النجدي ، الربان الكويتي المشهور ، لا الآن فاليارس ، أن يقود السفن البرتغالية الى صخور جزر الفاو (كالديف) فيحطمها .

وتوحي هذه الاستشهادات أن أصحابها موافقون على أقوال النهروالي وفران ، ويحملون أحمد بن ماجد مسؤولية زوال السيطرة العربية على تجارة المحيط الهندي.

بالتالي لاموقف لهم من قضية الارشاد لأنهم يتبنون مواقف غيرهم ، دون أن يتساءلوا اذا كان ابن ماجد قام فعلا بهذا العمل ، ودون أن يخطر لهم ببال أن وصول الفرنج الى الهند محتوم عاجلا أو آجلا حتى لو لم يساعدهم أحد . فمن قطع ثلاثة أرباع المسافة الى الهند يستطيع أن يقطع الربع الأخير ولن يحرم الوسائل ما دامت لديه المؤهلات . فقد تبدلت معطيات التجارة العالمية بفتح الطريق الغربية ووجود البرتغاليين على الساحل الافريقي من بحر الهند ، حتى قبل عبورهم اياه وانتقالهم الى الشاطىء الآخر . وأصبحت سوق الشرق مفتوحة أمام الغرب بعد أن بلغت طلائعه مشارفها . فلم يعد يجدي تصغير فعال وتكبير فعال . فالكل ، عرب وعجم ، طالب صيد ، وقاصد ربح وكسب : العرب عن الطريق الشرقية والغرب عن الطريق الغربية . ولا ريب أن المتهم البريء ، أحمد بن ماجد ، وقف الى جانب أهله في الصراع الاقتصادي ، بعلمه وفنه ورؤيته الواضحة ، عندما كان حياً قبل مجيء الأوربيين .

ابراهيم خوري

الحواشي :

١ ـ والده الشيخ علاء الدين أبو العباس ، أحمد بن شمس الدين محمد بن قاضي خان ، بهاء الدين محمد بن يعقوب بن حسن بن علي بن محمد العدني . اذن أصلهم من عدن ، وقد هاجرت اسرته قديماً الى نهراوله في ولاية جوزرات ، واستوطنت هناك . ومن هنا لقب النهروالي .

٢ ـ غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة المسمى البرق اليماني في الفتح العثماني ، تاليف قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي المكي ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

٣ ـ المرجع ذاته ، ص ١٨ ـ ١٩ . وتوصل تعني تقرب من الناس وتلطف اليهم في سبيل الحصول على شيء معين .

٤ ـ السنا الباهر بتكميل النور السافر في اخبار القرن العاشر ، مخطوط ، ورقة ٧ .

٥ ـ هو وجيه الدين ابو عبدالله ، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف بن أحمد بن عمر الشيباني الزبيدي المعروف بابن الديبع (٨٦٦ هـ / ١٤٩١ م ـ ٩٤٤ هـ /١٥٣٧ م) وله ايضاً قرة العيون في اخبار اليمن الميمون .

٦ ـ هو عفيف الدين أبو محمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي بن احمد بن ابراهيم بامخرمة الحميري الشيباني الهجراني الحضرمي العدني الشافعي (٨٧٠ هـ/١٤٦٥ م ـ ٩٤٧ هـ/١٥٤٠ م) وله تاريخ ثغر عدن وقلادة النحر في وفيات اعيان الدهر .

٦م ـ كتاب الفوائد ، ص ٢٣٥ ، س ١١ ـ ١٣ .

٧ ـ المرجع ذاته ، ص ٣٨٠ ، س ٨ ـ ١٢ .

٨ ـ المرجع ذاته ، ص ٣٠٧ ، س ٥ ـ ٦

٩ ـ المرجع ذاته ، ص ٢٣٥ ، س ٨ ـ ص ٢٣٦ ، س ١

١٠ ـ المرجع ذاته ، ص ٢٨٦ ، س ١ ـ ٤ .

١١ ـ أرسل الملك مانويل الفونسو دي البوكيركي الى الهند عام ١٥٠٣ م ، ليسترجع كشن ، فاستكشف جزيرة القمر (١٥٠٥) واستولى على سقطرة (١٥٠٦) وهرموز(١٥٠٧) . وسمي نائب الملك في الهند ، ووسع امبراطورية البرتغال حتى سيلان وملاقة (١٥١١) ، ومات عام ١٥١٥ في كوه .

١٢ ـ هوبسن جويسن ، ص ٥٦٧ ، عمود ١ ، س ١ ـ ٧٠

١٣ ـ يقول ياقوت الحموي عـن جزيرة القمر في معجم البلدان : « والقمر أيضاً جزيرة في وسط بحر الزنج ،ليس في ذلك البحر جزيرة أكبر منها » • ويقول عن بحرالزنج : « هو بحر الهند بعينه وبلاد الزنج منه في نحو الجنوب تحت السهيل • وله بر وجزائر كثيرة كبار واسعة •

١٤ ـ كتاب الفوائد ، ص ٢٩٣ ، س ٢ ـ ٤ •

١٥ ـ يقول ياقوت الحموي عن البحر المحيط في معجم البلدان : « ومنه مادة سائر البحور المذكورة ههنا غير بحـــر الخزر ، وقد سماه أرسطاطاليس في رسالته الموسومة بيت الذهب : أوقيانوس ، وسماه آخرون بالبحر الأخضر • وهو محيط بالدنيا جميعها كاحاطة الهالة بالقمر •يخرج منه شعبتان : احداهما بالمغرب والأخرى بالمشرق • فاما التي بالمشرق فهي بحر الهند والصين وفارس واليمن والزنج • والشعبة الأخرى في المغرب •••

١٦ ـ كتاب الفوائد ، ص ٢٩٣ ، س ٥ ـ ٨ •

١٧ ـ انظر ص ٤٤ من كتاب اراجيز ملاحية السفالية ـ الملعقية ـ التائية ، أحمد بن ماجد ، تحقيق ابراهيم خوري •
١٨ ـ انظر ص ٤٤ ـ ٤٥ من الكتاب نفسه •

١٨ ـ اشارة الى حملة بيدرو الفريز غبرال (١٥٠٠-١٥٠١)• •

١٩ ـ انظر ص ٤٤ ـ ٤٥ من الكتاب نفسه •

٢٠ ـ سقطت مملكة غرناطة في ٢ ك ٢ عام ١٤٩٢ م •

21 — Méthodes de navigation et de cartographie nautique dans l'Océan Indien avant le XVI° siècle, par Teixeira Da Mota, 1963.

22 — Naufragio de navios portugueses nos ilhas Curia e Muria em 1503 por Lereno Barradas. 1970.

23 — Inhambane de Outrora por Lereno Barradas, 1970.

24 — Sobre o roteiro de Sofala do poloto arabe Hamad Ibn Madjid, pelo Eng. Lereno Barradas.

٢٥ ـ ابن ماجد الملاح ، ص ٤٩ •

٢٦ ـ العرب والملاحة في المحيط الهندي •

٢٧ ـ اضواء على تاريخ اليمن البحري ، ص ٢٨٦-٢٨٧ •

★ ★ ★

حواشي فران :

١ ـ يوميات رحلة فاسكو داغاما عام ١٤٩٧ ، الطبعة الثانية ، ا• هركولانو وكستيلودي بيبفا ، لشبونة ١٨٦١ ، قطع ثمن ، ص ٤٩ •

٢ ـ دا آسيا Da Asia, dos Feitos que os Portuguezes fizeram no descubrimento e conquista dos mares e terras do Oriente,

العقد ١ ، الكتاب ٤ ، الفصل ٦ ، ص ٣١٩ ـ ٣٢٠من الطبعة الصغيرة لعام ١٧٧٨ • تعود طبعة العقد الأول الأولى الى عام ١٥٥٣ •

تاريخ 3 — Historia do descobrimento e conquista da India pelos Portuguezes.

الكتاب ١ ، آخر الفصل ١٢ وبداية الفصل ١٣ ، ص٤١ من طبعة ١٤٣٣ ، قطع ربع ، أنجز نشر الطبعة الأولى من هذا الكتاب في ٢٠ تموز ١٥٥٤ (كذلك ص ٢٧٨فيما يلي) .

٤ - حوليات صاحب الجلالة الملك دن ايمانويل كتبها دامياوو دي غويس . المجلد ١ ، الفصل ٣٨ ص ٨٧ من طبعة كويمبرا ، قطع ربع ، ١٧٩٠ . نشرت حديثاً طبعة جديدة من هذه الحوليات في « المؤلفات البرتغالية النادرة » ، مجموعة آ ، ٤ مجلدات ، قطع ثمن ، كويمبرا ، ١٩٢٦ في مطبعة الجامعة ، بفضل ج. م. تكسيرا ، دي كرفلهو ، وديفيد لوبيس . وهذه الطبعة الجديدة مطابقة تماماً للاولى التي طبع القسم الأول منها في لشبونة ، وانجز في٢٧تموز ١٥٦٦ . وتقع اعادة الطبع الجديدة في اربعةمجلدات محشاة ومنتهية بفهرس . وقد علق على المجلد الاول،الماسوف عليه تكسيرا دي كرفلهو ، وعلق م. ديفيد لوبيس على المجلدات الثلاثة الباقية وقد كتب هذا العالم الأخير أيضاً مقدمة هامة لهذه الطبعة الجديدة . وذكر فيها أن اسم المؤلف دامياوو دي غواس . ويقع المقطع المقصود في ص ٨١ من المجلد الاول .

٥ - جاء في كتاب « ملاحة فاسكوداغاما ، قائد جيش ملك البرتغال عام ١٤٩٧ ، حررها أحد نبلاء فلورنسة الذي عاد الى لشبونة مع الجيش المذكور (طبعة ش. شيفر ، باريس١٨٩٨ ، قطع ثمن ، ص ١٤ : خطر للقائد ان ينزل الى البر (في ملندي) ليرى هذا المكان بنفسه ويتامل به عن كثب فاخطر ملكهم بالامر ، فجاء ليحييه ويلاطفه . وعند السفر ، أعطاه معلماً يتكلم اللغة الايطالية (كذا) ليقوده من الخليج الواقع على رأس ساحل اثيوبية (الى كاليكوت) .

٦ - لهذا الكتاب مخطوطات كثيرة في اوربة وفي الشرق .

٧ - يقصد مضيق جبل طارق . ظن قطب الدين ان الأسطول البرتغالي جاء من البحر المتوسط .

٨ - لوبيس : ويلجون ، بتشديد الجيم .

٩ - في المحيط الأطلسي . يقول قطب الدين أيضاً في كتابه الأعلام بأعلام بيت الله الحرام (طبعة وستنفلد ، مجلد ٣ ، ١٨٥٧ ، قطع ثمن ، ص ٢٤٦ ، س ٦)ما يلي : « كانت حملة (الأمير حسن الكردي) موجهة ضد الفرنج (= البرتغاليين) الذين ظهروا في بنادر الهند الغربية ووصلوا اليها من بحر الظلمات (الذي يقع وراء جبال القمر القائمة في الموضع الذي ينبع منه بحر النيل . وصل (الفرنج) الى الهند الغربية ، وبلغ سلبهم وضررهم جزيرة العرب وبنادر اليمن . ينطبق اسم « بحر الظلمات » أيضاً على القسم الجنوبي الغربي من المحيط الهندي . انظر مثلا هذا الشعر من ارجوزة قبلة الاسلام (مخطوطة آ ١ ، وجه الورقة ١٣٦ ، س ١١ :

. . . . . . هي قبلة الحبوش مع بر الظلم

في آخر السفال ثم القمر وحباب والشجعا وجزر البحر

١٠ - الأصل مادة ، لوبيس : مادة .

١١ - يعثر على الايضاحات ذاتها في كتاب الاعلام لقطب الدين (انظر الحاشية ٩) . يبدو حسب هذين النصين ان المؤلف كان يتصور وجود سلسلة جبلية تمتد عبر قارة افريقية ، من الشرق الى الغرب . ويصل طرف جبال القمر حتى شاطيء المحيط الاطلسي الذي يقع ، حسب هذا المفهوم لتضاريس افريقية ، وراء جبل القمر ، أي في الجهة الغربية . حول هذه الجبال ، انظر ماتقدم ، الحاشية ٩ ، والرحلة المصرية لعبد اللطيف ، ترجمة وتعليق سيلفستر دي ساسي ، باريس ١٨١٠، قطع ربع ، ص ٧ ، حاشية ٢ ، ومقالتي جزر رامني ولامري واق واق والقمر ومدغسكر عند الجغرافيين العرب ، المجلة الاسيوية ، تشرين الثاني - كانون الأول، عام ١٩٠٧ ، ص ٥٠٦ وما يليها . طبعاً لا قيمة لهذه الشروح . انظر التاويل الذي طرحته في مقالي « كونلون والملاحات القديمة بين المحيطات في البحار الجنوبية. المجلة الاسيوية ، ايلول - تشرين الأول ، عام ١٩١٩ ، ص ٢٠٣ وما يليها .

١٢ ـ الأصل : المسرق ٠

١٣ ـ ينبغي أن يفهم النص هكذا : ذهبوا الى الشرق مارين بمكان ، اي مجاوزين راس الرجاء الصالح ٠

١٤ ـ أي : بمضيق ٠

١٥ ـ المقصود بداهة المرور براس الرجاء الصالح ٠

١٦ ـ يقطع لوبيس الجملة على نحو آخر ، ويترجمهاعلى الوجه التالي :
« .... do qual um dos lados e uma montanha e o outro o Mar Tenebroso; este logar e tao tempestuoso, que os navios dos Franges nao ousavam approximar-se com receio de serem quebrados; e nenhum delles se salvava ».
أظن ان تاويلي يؤدي معنى النص على وجه أكمل ٠

١٧ ـ تشير هذه الجملة فيما يبدو الى محاولات جديدة فاشلة لتجاوز راس الرجاء الصالح ٠ لكن لا علم لنا بحصول شيء منها قبل فاسكو داغاما ، فيما عدارحلة برتولومي دياز ٠

١٨ ـ المخطوطة ١٦٥٠ : الافرنج ٠

١٩ ـ المخطوطات السبعة الأولى (١٦٤٤ ـ ١٦٥٠) : الى ملندي ٠ لوبيس : الى ملندي ٠ المخطوطة ٥٩٢٧ : الى بلندي ٠ كل هذه الصيغ خطا ، وصوابهـا الملندي ، وهي الصيغة المعربة للفظ الميرنتي في اللغـة البرتغالية ٠ انظر الحاشية التالية ٠

٢٠ ـ يقول دي ساسي (مذكرات ومختارات ، مجلد ٤ ، ص ٢١٤ وما يليها) هنا في الحاشية : الملندى (الصورة في المخطوطات) أي جزيرة ملندى ٠ اعتبر دي ساسي ملندي النسبة الى اسم ملندي ٠ طرا تصحيف على اسم كبير الفرنج هنا : لعله فاسكو داغاما ٠ والمعروف أن ملك ملندى استقبله استقبالا حسنا واعطاه ربانا ماهراً ليقود اسطوله الى كاليكوت ٠ ويطلق المؤرخون الشرقيون لقب الملندي على الميدا نائب الملك في الهند ، مثلما يعلمنا تكسيرا في رحلته ، ترجمة فرنسية ، مجلد ٢ ، ص ١٢٠ ٠ ويقول جان دي باروس (عقد ١ ، كتاب ٤ ، فصل ٦ ـ انظر ما تقدم ص١٥) ان الربان الذي أخذه البرتغاليون من ملندي مسلم من جوزرات ، اسمه معلم (كذا) كانا ٠ وقد وردت الصيغة الخاطئة الى ملندي في المخطوطات ١٦٤٤ ـ ١٦٥٠ ، و الى بلندي في المخطوطة ٥٩٢٧ ، و « الى ملندي » عند لوبيس ، عوضاً عن الصيغة الصحيحة « الملندي » التي لم يتميزها دي ساسي : فالملندي صورة عربية منقولة عن لفظ الميرنتي البرتغالي « أميرال » ٠ ويعثر على هذه الكلمة في مقدمة ابن خلدون التاريخية (مجلد ٢ ، ص ٣٢ من النص ، ومجلد ٢ ، ص ٣٧ مـن الترجمة) : « قيادة الأساطيل ، وهي من مراتب الدولة وخططها في ملك المغرب وافريقية ومرؤوسة لصاحب السيف وتحت حكمه في كثير من الأحوال ، ويسمى صاحبها في عرفهم البلمند بتفخيم اللام منقولا من لغة الافرنجة ، فانه اسمها في اصطلاح لغتهم » ٠

ويضيف دي سلين في الحاشية ان الكلمة الملندي هي اللفظ الاسباني المرنتي ذاته ٠ هذه الرتبة المعربة واردة ايضاً في حوليات كلوة ، كلقب لفاسكو داغاما ولبعض من خلفه ، بالصيغة الخاطئة المرتى عوضاً عن المرنتي (انظر ارثور سترونغ ، تاريخ كلوة ، في المجلة الاسيوية الملكية ، ١٨٩٥ ص ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ وما يليها) ٠ بالفعل يقول بدرو تكسيرا الذي استشهد به دي سلين في تاويل الملندي : « اذا أراد أحـد المحققين ، الموجودين في هرموز أن يستفهم عن اعمال الفونسو البوكيركي وحركاته (التي لا تنسى أبداً) فليسأل المسلمين عنها ، ويفهمهم انه يقصد الملندي ، لأنهم لا يعرفون له اسماً آخر ٠ وهم يستعملون هـذا الاسم عندما يتحدثون عن اعماله (رحلات بدرو تكسيرا وملوك هرموز) ، طبعة و٠ سنكلير و د٠ فرسوسن ، جمعية هكليوت ، لندن ، ١٩٠٢ ، ص ١٩٢) ٠ ويضيف تكسيرا أن هذا الاسم اربكه ردحاً من الزمن ٠ لكن بدا له ان الملندي نسبة الى ملندي (التي تسمى ملند) ، وهي المدينة البحرية في افريقية الشرقية ، التي مر بها البوكيركي قبل أن يتوجه الى هرموز ٠ ويبين هذا التأويل الخاطىء ان الصورة المغلوطـة في

النصوص العربية تكرر تشكيلا لفظيا خاطئا في اللغة العامية : أي ملندي عوضا عن ملندي • وينقل لوبيس مقطعاً (مختارات ، ص ٦٠ وما يليها) عن اليمن ، ثلاثة أعوام في جزيرة العرب » ل رينز منزوني (رومة ، ١٨٨٤ ، ص ١٧٠) جاء فيه يسمي المؤرخون العرب فاسكو داغاما « علي من الهنـد • ويلاحظ المستشرق البرتغالي الكبير أن لا علم له بشيء من ذلك • وتعود هذه التسمية اما الى تلاعب بالألفاظ او الى تفسير صادر عن فهم خاطيء من قبل منزوني •

٢١ – الأصل : وتوعلوا • لوبيس : وتوغلوا •

٢٢ – أي ملندي ، التي استقل منها احمد بن ماجد سفينة القيادة البرتغالية •

٢٣ – جاء في جميع النسخ ما عدا ٥٩٢٧ ، كوة كوتا ، وكوتا زائدة يجب حذفها حسب المعنى وتتمة الجملة • لوبيس : كوة فقط •

٢٤ – انظر الحاشية التالية :

٢٥ – نتوقع كوتة ، من اللغة السنسكريتية ، ومعناها حصن او قلعة •

٢٦ – لوبيس : وتقووا هنالك •

٢٧ – يقول لوبيس (مختارات ، ص ٦١ وما يليها) : استولى الفونسو دي البوكركي عام ١٥٠٧ علـى هرمـوز ، وكان ملكها سيف الدين • الا ان الاستيلاء على هرموز سبق احتلال كوة ، ولم يله ، مثلما جاء في النص• انظر باروس ، دا آسيا ، العقد ٢ ، الكتاب ٢ ، الفصل ٣ ، ٤ ، ٥ وتعليمات الفونسو دي البوكركي الكبير ، مجلد ١ ، فصل ٢٧ – ٢٨ ، وكستنهيدا تاريخ وصف الهند وفتح البرتغاليين لها ، الكتاب ٢ ، الفصل ٥٧ – ٦٣ ، وكوريا ، أرض الهند ، مجلد ١ ، ص ٨١٤ – ٨٨٤ •

٢٨ – الأصل : البرتقان •

٢٩ – لوبيس : فصاروا يقطعون •

٣٠ – لوبيس ، زيد : بن احمد شاه •

٣١ – لوبيس : يومئذ •

٣٢ – نرجح صحة هذا التفسير ولا سيما أن الأساطيل البرتغالية حصلت في القرن السادس عشر بتواتر وسهولة على معالمة مسلمين • ويقول جان دي كاسترو مثلا بصراحة انه كان لديه معالمة مسلمون على مراكبه عندما زار بحر القلزم (انظر :

son Roteiro em que se conta a viagem que fizeram os Portuguezes no anno de 1511, partindo da nobre citade de Goa atee Soez. que he no fim, e stremidade do mar Roxo

طبعة أنطونيو نونس دي كرفلهو ، باريس ، ١٨٣٣ ، قطع ثمن ، ص ١٢ ، ١٥٢ ، ١٥٦) • والموضوع يتعلق هنا بالملاحة في بحر شبه مقدس يفضي الى بنادر الأماكن المقدسة المسلمة في مكة والمدينة • من جهة ثانية ، كان البرتغاليون يقومون بحملة عنيفة ضد السفن المسلمة ، ولم تمنع هذه السياسة تعاون المعالمة المسلمـين مع البرتغاليين ، كما يتضح من مثال جان دي كاسترو وكثيرين سواه أيضاً : « ••• وعليه ، بعد أن أقمنا هنالك حتى السادس والعشرين من الشهر ذاته (تموز عام ١٥٠٢) ، استأنفنا تتويهنا ، ومعنا ليقودنا الى كلوة ، معلم مسلم ، اتفقنا معه على أن نؤدي له أجراً يعادل عشرة دوكات • وجرى بنا في الليل في الباحة ، وفي النهار برؤية البر والاتجاه عكس الجاه (= الشمال) » • (ملاحة فاسكو داغاما ، طبعة ش• شيفر ، باريس ، ١٨٩٨ ، قطع ثمن ، ص ٩٢)•

٣٣ – انظر الحاشية ٣ •

٣٤ – طبعة اكاديمية العلوم في لشبونة ، مجلد ١ ، ١٨٥٨ ، فصل ١٥ ، ص ٦٤ • لا يعرف أحد بدقة متى انجز تحرير كتاب أرض الهند ، لكن كان لايزال يعمل فيه عام ١٥٦١ (انظر مجلد ١ ، ص ٢٦٥) ، استناداً الى خبر يعطيه المؤلف نفسه • ويتناقض خبر كوريا مع النصوص الأخرى التي يمكن الوثوق بها •

٣٥ – المرجع ذاته ، ص ٦٨ •

٣٦ ـ ظنوها الهة هندية ٠

٣٧ ـ في العقد ٣ ، الكتاب ٢ ، الفصل ٧ ، ص ٣٠٦ ٠يتحدث باروس عن خرائط المسلمين للملاحة ٠ اذن كانت واسعة الانتشار ٠

٣٨ ـ هذا هو الاسقاط المسمى مسطح مربع (انثيوم ،الخرائط الجغرافية وخاصة الخرائط البحرية في العصور القديمة وفي القرون الوسطى ، في مجلة الجغرافيا التاريخية والوصفية ، ١٩١٢ ، ص ٣٨٣ وحاشية ٥) اعتمد رينو على هذا المقطع من باروس في جغرافية أبي الفداء ، مجلد ١ ، مدخل عام الى جغرافية الشرقيين ، ص ٤٣٩ ـ ٤٤٠ ٠

٣٩ ـ ترجم رينو خطا ، وقال : آلات شبه شكلها مثلثي احيانا وأحيانا مربع » ٠ اما في النص : فجاء : آلات شبه شكلها ومثلثي ، ثم ارباع ٠

٤٠ ـ تم الحديث بين فاسكو داغاما والمعلم كانا بواسطة مترجم المركب حتما ، اذ ان كل قائد اسطول يصحب معه شخصا برتغاليا يعرف اللغة العربية لكن في العربية النجم ، حرفيا « النجمة » تعني خاصة الثريا (ستة كواكب من الحمل) التي تعتبر الكوكب الأمثل (انظر محمد المقري ، منازل القمر عند العرب ، المتن والترجمة ل ٠أ٠ دي س ٠ موتيلينسكي ، الجزائر ، ١٨٩٩ ،قطع ثمن ، ص ١١ و ٨٦) ٠ لكن ما دامت الارشادات الملاحية لابن ماجد وسليمان المهري لم تورد أي تحديد لدرجة العرض بالثريا ، افترض أن النجم في النص البرتغالي المهري لم تورد أي تحديد لدرجة العرض بالثريا ، افترض أن النجم في النص البرتغالي يدل بالأحرى على الجاه أو النجم القطبي ٠ بالفعل تحدد درجات عرض كثيرة جدا في نصف الكرة الشمالي بارتفاعات الجاه في هذه النصوص العربية ٠

٤١ ـ انظر ما تقدم ، ص ١٥ ، ١٨ وما يليها ٠

٤٢ ـ مع الأسف لم يصلنا هذا الكتاب الهام الذي يحيل اليه دي باروس كثيرا انظر مذكرتي : ملقة ، مالايو ومالايور ، في المجلة الاسيوية ، أيار ـ حزيران ١٩١٨ ، ص ٤٣١ الحاشية ٠

٤٣ ـ انظر جال ، الاصطلاحات البحرية الملاحية ، اللفظ اربالست وما تقدم ص ٢٠ ٠

٤٤ ـ عقد ١ ، كتاب ١ ، فصل ٦ ، ص ٣١٩ ـ ٣٢١ ٠

٤٥ ـ انظر مذكرتي عن المغاربة في كاليكوت وملقة في القرن الخامس عشر ، في منوعات رينه باسيه ، مجلد ١ ، باريس ١٩٢٢ ، ص ٢٠٢ وما يليها ٠

٤٦ ـ انظر الحاشية ١ ٠

٤٧ ـ انظر الحاشية ٤ ٠

٤٨ ـ انظر : Museum, maanblad voor philologie en geschiedenis السنة ٣٢ ، ١٩١٥ ، لايدن ، ص ١٨ ، تقرير عن المجلد الأول من هذه المطبوعة ل ف ٠ س٠ فان رونكل ٠

٤٩ ـ انظر كتاب دوارته بريوسا ، طبعة وترجمة ع٠ لونغورث ديمس ، جمعية هكليوت ، ١٩٢١ ، المجلد الثاني ص ٦١ ، حاشية ٢ مع تصحيحات م٠ ق٠ س٠ فان رونكل المشار اليها في الحاشية السابقة ٠

٥٠ ـ المرجع ذاته ، ص ٦٢ ٠

٥١ ـ بقي تباين اخير ٠ يقول كستنهيدا ان ابن ماجد« ربان حوزراتي » ٠ ويرى باروس وغويس انه « مسلم من حوزرات » ٠ وعلى النقيض ، نعرف منه ان المعلم الشهير عربي مولود في جلفار ٠ فخطا المؤرخين البرتغاليين أو بالأحرى غلط مصادرهم واضح ٠ لكن لا يسعني ان أعلله ٠

تكريم الأعلام

د. محمد الزحيلي

الحاضر امتداد للماضي ، والمستقبل امتداد للحاضر ، والبشرية تسير في حلقات متتابعة من قديمها الى حديثها ، ثم الى غدها ، والسابق يقدم للاحق، والكل يشارك في البناء ليتم الصرح الانساني ، ويزيد النتاج البشري ، وان دراسة التاريخ تعين على كشف الحقائق ، ونسبة الآراء والمكتشفات الى أصحابها ، واعادة الفضل الى ذويه ، ومعرفة المبدع من الحاكي ، والمخترع من المقلد ، والمجدد من المصور ،وهكذا مما يوجبه الخلق الكريم من الاعتراف بالفضل لأهله .

والأمم الحية تفخر بماضيها وتاريخها، وقد امتازت الأمة العربية والاسلامية بحفظ تاريخها ، وترجمة أعلامها ، وظهرت في الثقافة العربية الاسلامية كتب التراجم والأعلام في مختلف العلوم والفنون .

ومن مظاهر الحياة في الأمة أن تثير الهمة نحو تاريخها ، وتجدد الصفحات المشرقة فيه، وتذكر الأعلام الذين كان لهم شأن في الحياة، وتأثير في المجتمع ، واذكاء للفكر ، وتنوير للعقل .

ومن هنا برز الى الوجود اقامة الاحتفالات بالشخصيات البارزة والفاعلة والمؤثرة في الأمة ، واعتادت الأمم والشعوب والدول الاستعداد للاحتفال برجالاتها وشخصياتها بمناسبات مختلفة ، ولمرور فترات زمنية معينة على وفاتهم أو ولادتهم .

وقد استجبت الى فكرة الاستاذ الدكتور عبدالكريم اليافي في التذكير بهذه المناسبات ، وحث الهمة على المشاركة لاحياء هذه العادة، وقمت بجمع الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع مرور نصف قرن ، أو قرن ، أو أكثر ،لرصد أسمائهم ، والتذكير بهم ، فان الذكرى

تنفع المؤمنين ، وهؤلاء الأعلام ينتسبون الىجميع فئات المجتمع والأمـة ، وفيهم الأدباء والشعراء والكتاب ، والفقهـاء والمحدثونوالقراء ، والمتصوفة والأولياء والعبـاد ، والقادة والوزراء والأمراء ، والسلاطـين والملوك والحكام ، والعلماء والولاةوالقضاة، والأطباء والمهندسون والمحامون ، والنسـاءالشهـيرات ٠

واعتمدنا في هذا الفهرس على كتاب « الأعلام » للمرحوم خيرالدين الزركلي الذي يعد أوسع مرجع في هذا الخصوص ، وحددهدفه من الكتاب أن يخلد أسماء «أشهرالرجال والنساء ذكراً ، وأثبتهم في صحيفة الأجيالعملا » ، لذلككان هذا الثبت للأغلبيةالعامة، وليس للحصر ٠

واننا نتوجه بهذا التذكير للدول والمؤسسات والمنظمات والجامعات والمعاهدوالعلماء والباحثين ورجال الادارة والسلطة للاهتمام بالأعلام الذين ينتسبون اليهم مادياً أومعنوياً، ليقوموا باحياء ذكراهم ، والترجمة لهم ،والتوسع في معرفة أحوالهم وأطوارحياتهم ، وبيان فضلهم وآثارهم ، وأعمالهم الخالدة ،ومآثرهم المذكورة، تكريماًلنشاطهم ،واعترافاً بفضلهم ، واذكاء لروح الحمية في الأجيـالالحاضرة والقادمة للتأسي بأجدادهم ،والسير على منوالهم ، والتتبع لخطاهم ، ليكون خيرخلف لخير سلف ، وتتشابك أواصر الصلةبين القديم والحديث ، والسابق واللاحق ، والمؤسس والمجدد ، فيبقى مشعل البناء قائماً ، ونور الفضيلة مشعاً، ومكارم الأخلاق سارية،وسلك الجماعة والوحدة البشريـة ممتداً ، مرددين قول الشاعر :

أولئك آبائي فجئني بمثلهـم اذا جمعتنـا يا جرير المجامـع

الأعلام الذين تتناسب سنوات وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن أحمد البلخي ، المستملي . لغوي	٩٨٦ م	٢٣/١
ابراهيم بن محمد ، ابن ملكون ، نحوي	١١٨٦ م	٥٩/١
أحمد بن بقي بن مخلد ، ابن بقي ، قاض وخطيب أندلسي	٩٣٦ م	٩٩/١
أحمد بن الحسين بن علي ، ابن الطبري ، قاض ، محدث ،مؤرخ	٩٨٦ م	١١١/١
أحمد رافع بن محمد ، الطهطاوي ، مفسر ، فقيه حنفي	١٩٣٦ م	١٢١/١
أحمد بن زيني دحلان ، ابن زيني دحلان ، فقيه مؤرخ	١٨٨٦ م	١٢٥/١
أحمد بن سعيد ، بن معدان ، فقيه ، من رجال الحديث	٩٨٦ م	١٢٦/١
أحمد بن عبدالجبار ، العطاردي ، فاضل محدث	٨٨٦ م	١٤٠/١
أحمد بن عبيد ، أبو عصيدة ، أديب من الموالي	٨٨٦ م	١٥٩/١
أحمد بن عجلان ، ابن عجلان ، أمير مكة	١٣٨٦ م	١٦٠/١

الأعـلام الذين تتناسب وفياتهم مـع عـام ١٩٨٦ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
أحمد بن عزت ، الأعظمي ، كاتب ومناضل عراقي	١٩٣٦ م	١/١٦٣
أحمد بن علي ، ابن الاخشيد ، معتزلي ، زاهد	٩٣٦ م	١/١٦٥
أحمد بن علي ، السندوبي ، مدرس من علماء الأزهر	١٦٨٦ م	١/١٧٥
أحمد فؤاد الأول بن اسماعيل ، الملك فؤاد	١٩٣٦ م	١/١٨٧
أحمد بن محمد الدردير ، فقيه مالكي	١٧٨٦ م	١/٢٣٢
أحمد بن محمد ، المحضار ، فاضل ، متأدب حضرمي	١٨٨٦ م	١/٢٣٥
أحمد بن محمد أبو علي ، منشيء مكتبة البلدية بالاسكندرية	١٩٣٦ م	١/٢٣٨
أحمد بن مهدي ، ابن رستم ، حافظ محدث	٨٨٦ م	١/٢٤٥
أحمد بن موسى ، ابن مجاهد ، عالم بالقراءات	٩٣٦ م	١/٢٤٦
أحمد بن يحيى ، المهدي العلوي ، امام زيدي	١٥٣٦ م	١/٢٥٦
أحمد بن يوسف ، ابن زَبادة ، مجتهد زيدي	١٨٣٦ م	١/٢٦١
أروى بنت عبدالمطلب ، القرشية ، شاعرة	٦٣٦ م	١/٢٨٠
أسباط بن نصر الهمداني ، مفسر ، محدث	٧٨٦ م	١/٢٨٢
أسماء بن خارجة الفزاري ، تابعي ، جواد	٦٨٦ م	١/٢٩٩
بيبش بن محمد ، العبدري ، قاض ومحدث	١١٨٦ م	٢/٦٠
الجعد بن درهم ، من الموالي ، مبتدع زنديق	٧٣٦ م	٢/١١٤
جعفر بن مصطفى ، العسكري ، قائد عراقي	١٩٣٦ م	٢/١٢٥
جميل صدقي بن محمد ، الزهاوي ، شاعر	١٩٣٦ م	٢/١٣٣
جورج سيل ، مستشرق انكليزي	١٧٣٦ م	٢/١٤٣
الحسن بن ادريس ، الحمزي ، أمـير يماني	١٣٨٦ م	٢/١٩٨
حسن العدَوي الهمزاني ، العدوي فقيه مالكي	١٨٨٦ م	٢/٢١٤
الحسن بنَ محمد ، المهلبي ، فاضل من الحلة	١٤٣٦ م	٢/٢٣٤
حسن بن موسى ، الكردي ، فاضل متصوف	١٧٣٦ م	٢/٢٣٩
حسين حسني باشا ، رياضي مصري	١٨٨٦ م	٢/٢٥٣
حسين بن حسين ، وال	١٩٣٦ م	٢/٢٥٤
الحسين بن شعيب ، السنجي ، فقيه شافعي	١٠٣٦ م	٢/٢٥٨
الحسين بن علي ، المؤيدي ، أمـير	١٨٣٦ م	٢/٢٧٠
الحصين بن نمير ، قائد من الشجعان	٦٨٦ م	٢/٢٨٩
حكيم بن طفيل الطائي ، شجاع	٦٨٦ م	٢/٢٩٨
حمزة بن يوسف ، السهمي ، مؤرخ من الحفاظ	١٠٣٦ م	٢/٣١٤

الأعــلام الذين تتناسب وفياتهم مــع عــام ١٩٨٦ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
حيدر بن سليمان ، الحلي ، شاعر	١٨٨٦ م	٢/٣٢٩
خزعل بن جابر الكعبي ، خزعل خان ، أمـير	١٩٣٦ م	٢/٣٥٠
خلف بن عباس ، الزهراوي ، طبيب ، عالم	١٠٣٦ م	٢/٣٥٨
الخليل بن أحمد الفراهيدي ، من أئمة اللغة والأدب	٧٨٦ م	٢/٣٦٣
خويلد بن مرة ، أبو خراش الهذلي ، شاعر	٦٣٦ م	٢/٣٧٣
الربيع بن يونس ، ابن أبي فروة ، وزير حازم	٧٨٦ م	٣/٣٩
الزبير بن العوام الأسدي القرشي ، صحابي ، شجاع	٦٥٦ م	٣/٧٤
سواد بن قارب الأزدي ، صحابي ، شاعر	٦٣٦ م	٣/٢١٣
شبيب بن شيبة التميمي ، أديب الملوك	٧٨٦ م	٣/٢٢٩
شرحبيل بن ورس الهمداني ، قائـد	٦٨٦ م	٣/٢٢٤
شمر بن الجوشن شرحبيل ، الكلابي ، شجاع	٦٨٦ م	٣/٢٥٤
عاصم بن عمر بن الخطاب ، شاعر ، ذو خلق	٨٣٦ م	٤/١٣
عاصم بن عمرو التميمي ، صحابي ، شاعر ، فارس	٦٣٦ م	٤/١٤
عالي بن ابراهيم ، الغزنوي ، فقيه حنفي مفسر	١١٨٦ م	٤/١٥
عبادة بن نسي ، الكندي الشامي ، قاضي طبرية	٧٣٦ م	٤/٣١
عبدالحافظ بن علي المالكي ، فاضل مصري	١٨٨٦ م	٤/٤٩
عبدالرحمن بن سعيد ، الهمداني ، من أشراف اليمن	٦٨٦ م	٤/٧٩
عبدالرحمن بن عبدالله ، أبو الخير السويدي ، مؤرخ	١٧٨٦ م	٤/٨٧
عبدالرحمن بن عمر ، أبو الحسين الصوفي ، عالم بالفلك	٩٨٦ م	٤/٩٣
عبدالرحمن بن مأمون ، المتولي ، فقيه مناظر	١٠٨٦ م	٤/٩٨
عبد الرحمن بن محمد ، ابن الخراط ، أديب ، شاعر ، قاض	١٤٣٦ م	٤/١٠٧
عبد الرحمن بن نجم ، الناصح ابن الحنبلي ، فقيه ، مؤرخ	١٢٣٦ م	٤/١١٦
عبدالستار بن عبد الوهاب ، الدهلوي ، مدرس	١٩٣٦ م	٤/١٢٧
عبدالصمد بن سعيد ، الحمصي ، قاض ، عالم بالحديث	٩٣٦ م	٤/١٣٣
عبدالعزيز بن أحمد ، ابن مغلّس ، شاعر ، لغوي	١٠٣٦ م	٤/١٣٦
عبدالله بن أحمد ، المهدي ، امام زيدي	١٨٣٦ م	٤/١٩٣
عبدالله بن اسماعيل ، ابن خزرج ، من علماء الحديث	١٠٨٦ م	٤/١٩٨
عبدالله بن أسيد ، الجهني ، شريف ، شجاع	٦٨٦ م	٤/١٩٩
عبدالله بن حيدر ، ابن حيدر ، فقيه ، محدث	١١٨٦ م	٤/٢١٤
عبدالله بن الزِّبَعْرى ، ابن الزبعرى ، شاعر قرشي	٦٣٦ م	٤/٢١٨

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالله بن عامر ، أمير فاتح .	٧٣٦ م	٢٢٨/٤
عبدالله بن عثمان ، المروزي ، حافظ للحديث	٨٣٦ م	٢٣٨/٤
عبدالله بن عمر ، البيضاوي ، قاض، مفسر ، فقيه	١٢٨٦ م	٢٤٨/٤
عبدالله بن عمرو ، النهدي ، شجاع	٦٨٦ م	٢٥٠/٤
عبدالله بن محمد ، ابن زياد ، امام حافظ للحديث	٩٣٦ م	٢٦٣/٤
عبدالله بن محمد ، العلمي ، مدرس	١٩٣٦ م	٢٧٧/٤
عبدالملك بن علي ، ابن المثنى البابي ، فاضل	١٤٣٦ م	٣٠٧/٤
عبدالمنعم بن صالح ، عالم بالأدب واللغة ،	١٢٣٦ م	٣١٦/٤
عبيد بن شرية الجرهمي ، راوية ، معمر	٦٨٦ م	٣٤١/٤
عبيدالله بن الحسن ، غلام زحل ، عالم بالفلك	٩٨٦ م	٣٤٦/٤
عبيد الله بن زياد ابن أبيه ، وال ، فاتح خطيب	٦٨٦ م	٣٧٤/٤
عبيدالله بن علي ، الطالبي ، شجاع ، عابد	٦٨٦ م	٣٥٠/٤
عثمان بن أحمد ، ابن قائد ، فقيه نجدي	١٦٨٦ م	٣٦٣/٤
عثمان بن المثنى ، مؤدب وشاعر	٨٨٦ م	٣٧٦/٤
علي بن اسماعيل ، أبو الحسن الأشعري ، مؤسس المذهب	٩٣٦ م	٦٩/٥
علي بن الحسن العلوي ، ابن الأعلم ، عالم بالهيئة	٩٨٦ م	٨٠/٥
علي بن الحسين ، ابن الفلكي ، حافظ للحديث ، مصنف	١٠٣٦ م	٨٩/٥
علي بن عبدالله ، السجاد ، تابعي ، جد العباسيين	٧٣٦ م	١١٧/٥
علي بن فضال ، الفرزدمي ، مؤرخ ، مفسر ، لغوي	١٠٨٦ م	١٣٥/٥
علي بن محمد ، المربيطر ، شاعر أندلسي	١٢٣٦ م	١٥٣/٥
علي بن محمد ، القرشي ، القلصاوي ، فقيه مالكي	١٤٨٦ م	١٦٣/٥
علي بن محمد ، السّليمي ، فاضل دمشقي ، وفقيه شافعي .	١٧٨٦ م	١٦٩/٥
علي بن مقلد ، سديد الملك ، أمير	١٠٨٦ م	١٧٦/٥
علي بن منصور ، الظاهر الفاطمي ، ملك	١٠٣٦ م	١٧٧/٥
عمر بن أمين ، القرداغي ، فاضل ، مصنف	١٩٣٦ م	١٩٩/٥
عمر بن جعفر ، الشبراوي ، متصوف ، فقيه ، شافعي	١٨٨٦ م	٢٠٠/٥
عمر بن سعد بن أبي وقاص ، أمير ، قائد	٦٨٦ م	٢٠٥/٥
عمر بن عوض ، القعيطي ، سلطان بحضرموت	١٩٣٦ م	٢١٩/٥
القاسم بن محمد ، الكبيسي ، فاضل من شيوخ صنعاء	١٧٨٦ م	١٨/٦
قتادة بن دعامة بن قتادة ، مفسر ، حافظ ، حنبلي	٧٣٦ م	٢٧/٦

الأعــلام الذين تتناسب وفياتهم مــع عــام ١٩٨٦ م

الاســـــم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
مالك بن علي ، الخزاعي ، قائد عباسي	٨٣٧ م	٦/١٣٩
مانع بن علي ، أمير المدينة	١٤٣٦ م	٦/١٤٧
المثنى بن مخرمة ، ثائر من رجال علي بن أبي طالب	٦٨٦ م	٦/١٥٩
محمد بن ابراهيم البغدادي ، الطرسوسي ، من حفاظ الحديث	٨٨٦ م	٦/١٨٣
محمد بن ابراهيم ، ابن الوزير ، مجتهد ، باحث يمني	١٤٣٦ م	٦/١٩١
محمد بن أحمد ، ابن الوليد ، متكلم ، معتزلي	١٠٨٦ م	٦/٢٠٧
محمد بن أحمد ، المفيد ، مؤدب ، حاسب ، مصنف	١١٨٦ م	٦/٢١٢
محمد بن أحمد ، ابن خلف ، فاضل	١٢٣٦ م	٦/٢١٦
محمد بن أحمد ، ابن سجمان الشريشي ، نحوي ، فقيه	١٢٨٦ م	٦/٢١٩
محمد بن أحمد ، المستمسك بالله ، أمير عباسي	١٣٣٦ م	٦/٢٢١
محمد بن أحمد ، ابن عجلان ، من أمراء مكة	١٣٨٦ م	٦/٢٢٦
محمد بن أحمد ، المنتصر المريني ، ملك مغربي	١٣٨٦ م	٦/٢٢٦
محمد بن أحمد ، صفي الدين البخاري ، عالم بالحديث	١٧٨٦ م	٦/٢٤١
محمد بن أحمد بن عمر ، العلوي ، كاتب ، مصنف	١٩٣٦ م	٦/٢٤٨
محمد بن ادريس ، صاحب المغرب الأقصى ، ملك	٨٣٦ م	٦/٢٥٠
محمد بن ادريس ، مرج الكحل ، شاعر أندلسي	١٢٣٦ م	٦/٢٥١
محمد بن اسماعيل ، المؤيد بالله ، امام زيدي	١٦٨٦ م	٦/٢٦٢
محمد بن الأشعث ، الكندي ، قائد	٦٨٦ م	٦/٢٦٤
محمد أمين بن عمر ، ابن عابدين ، فقيه حنفي ، امام	١٨٣٦ م	٦/٢٦٧
محمد حسنين بن محمد ، مخلوف ، فقيه ، عارف بالتفسير والأدب	١٩٣٦ م	٦/٣٢٦
محمد زيد الأبياني ، مدرس الشريعة بمصر	١٩٣٦ م	٦/٣٦٧
محمد سليمان ابراهيم ، قاض وأديب مصري	١٧٣٦ م	٧/٢٣
محمد بن عبدالجبار العتبي ، مؤرخ ، شاعر ، كاتب	١٠٣٦ م	٧/٥٦
محمد بن عبدالرحمن الأموي الأندلسي ، ملك	٨٨٦ م	٧/٦١
محمد بن عبدالكريم ، القنوي ، فاضل	١٧٣٦ م	٧/٨٥
محمد بن عبدالله ، ابن المولى ، شاعر مجيد	٧٨٦ م	٧/٩١
محمد بن عبدالله . الأبهري فقيه ، شيخ المالكية في العراق	٩٨٦ م	٧/٩٨
محمد بن عبدالله ، ابن راشد ، عالم بفقه المالكية	١٣٣٦ م	٧/١١١
محمد بن عبدالله ، التبريزي ، عالم بالحديث	١٣٣٦ م	٧/١١٢
محمد بن عبدالله الجرواني ، فاضل من الشافعية	١٣٨٦ م	٧/١١٥

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عبدالمنعم ، ابن الخيمي ، شاعر ، أديب يماني	١٢٨٦ م	٧/١٣٠
محمد بن عبدالوهاب ، الهمذاني ، فاضل امامي ، له كتب	١٨٨٦ م	٧/١٣٨
محمد عليان ، المرزوقي ، أزهري ، له كتب	١٩٣٦ م	٧/١٩٩
محمد عيسى طبارة ، من أعضاء جمعية المقاصدالخيريةفيبيروت	بعد١٨٨٦م	٧/٢١٦
محمد بن الفضل ، الفراوي ، عالم بالحديث والفقه	١١٣٦ م	٧/٢٢١
محمد بن محمد ، ابن الحاج ، فاضل ، تفقه بمصر	١٣٣٦ م	٧/٢٦٤
محمد بن محمد ، ابن حرزالله ، أديب من الكتاب	١٣٨٦ م	٧/٢٧٢
محمد بن محمد ، الوزير ، مؤرخ تونسي	١٧٣٦ م	٧/٢٩٥
محمد بن محمد ، باكثير ، قاض ، أديب	١٩٣٦ م	٧/٣٠٥
محمد بن محمود ، العصار ، فقيه امامي	١٩٣٦ م	٧/٣١٢
محمد بن موسى ، الرازي ، مؤرخ ، تاجر	٨٨٦ م	٢/٣٣٨
محمد بن موسى ، عالم بالحساب والجبر	١٧٨٦ م	٧/٣٤٢
محمد بن موهوب ، فرضي ، له معرفة بالحساب	١١٣٦ م	٧/٣٤٢
محمد نصار بك ، من رجال التربية والتعليم بمصر	١٩٣٦ م	٧/٣٤٦
منصور بن دبيس ، بهاء الدولة ، أمـير	١٠٨٦ م	٨/٢٣٧
منصور بن راشد السعدون ، باشا ، أمـير	١٨٨٦ م	٨/٢٣٧
موسى بن علي ، ابن دقيق العيد ، فقيه ، له شعر	١٢٨٦ م	٨/٢٧٧
موسى بن فارس ، المتوكل المريني ، ملك	١٣٨٦ م	٨/٢٧٨
موسى بن محمد ، الهادي العباسي ، خليفة	٧٨٦ م	٨/٢٧٩
موسى بن محمد ، قاضيزاده، عالم بالرياضياتوالفلكوالحكمة	نحو١٤٣٦م	٨/٢٨٢
موسى بن يحيى ، البرمكي ، أمير	٨٣٦ م	٨/٢٨٦
المؤمل بن جميل ، قتيل الهوى ، شاعر غزل	٧٨٦ م	٨/٢٩١
ناجي أديب اللاذقي ، من أعضاء المؤتمر السوري	١٩٣٦ م	٨/٣٠٥
نجيب بن موسى دياب ، كاتب لبناني	١٩٣٦ م	٨/٣٢٨
نعيم بن هبيرة ، قائد من الشجعان	٦٨٦ م	٩/١٥
هبار بن الأسود ، صحابي ، شاعر	٦٣٦ م	٩/٥٤
هشام بن حكيم بن حزام ، صحابي فاضل	٦٣٦ م	٩/٨٣
هشام بن محمد ، المعتمد بالله ، آخر ملوك بني أمية بالأندلس	١٠٣٦ م	٩/٨٧
والبة بن الحباب الأسدي ، شاعر غزل ماجن	نحو٧٨٦م	٩/١٢٣
الولَيد بنزيدان ، السعدي ، من ملوك مراكش	١٦٣٦ م	٩/١٤٠

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٦ م

الاســـــم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
يحيى ابراهيم باشا ، قاض بمصر	١٩٣٦ م	١٦٢/٩
يحيى بن اسحاق ، ابن غانية ، أمير	١٢٣٦ م	١٦٥/٩
يحيى بن زياد ، البرجمي ، شاعر من بغداد	نحو٧٨٦م	١٧٨/٩
يحيى بن سرور ، شريف حسني ، أمير مكة	١٨٣٦ م	١٨٠/٩
يحيى بن محمد ، المعتصم المؤمني ، ملك بالمغرب	١٢٣٦ م	٢٠٨/٩
يحيى بن يحيى ، القِبابي ، واعظ ، فقيه شافعي	١٤٣٦ م	٢٢٤/٩
يعقوب بن خضر ، ابن جلال‌الدين ، قاض حنفي	١٤٨٦ م	٢٥٨/٩
يعقوب بن عبدالحق ، المنصور المريني ، أمير بربري	١٢٨٦ م	٢٦٢/٩
يوسف بن سعد ، ابن مردنيش ، أمير بلنسية	١١٨٦ م	٣٠٨/٩

* * *

الأعـــلام الذين تتناسب وفياتهـــم مـــع عـــام ١٩٨٧ م

ابراهيم بن محمد ، الأكرمي ، شاعر ، أديب	١٦٣٧	٦٥/١
ابراهيم بن محمد بن حسين ، أمير يمأني	١٧٨٧ م	٦٥/١
أحمد بن أدريس الحَسني ، ابن ادريس ، عالم مالكي	١٨٣٧ م	٩٠/١
أحمد بن بُرد ، ابن برد ، وزير ، شاعر أندلسي	١٠٣٧ م	٩٩/١
أحمد بن حسن ، البياضي ، فقيه قاض ٠	١٦٨٧ م	١٠٨/١
أحمد بن عبدالصمد ، ابن عبد الصمد ، فقيه أندلسي	١١٨٧ م	١٤٦/١
أحمد بن علي ، ابن منجويه ، حافظ محدث	١٠٣٧ م	١٦٥/١
أحمد بن علي ، المنجور ، فقيه مالكي . مغربي	١٥٨٧ م	١٧٤/١
أحمد بن عمر ، المرسي ، فقيه متصوف	١٢٨٧ م	١٧٩/١
أحمد فارس بن يوسف ، الشدياق ، عالم باللغة	١٨٨٧ م	١٨٤/١
أحمد بن محمد ، البَرَقي ، باحث امامي	٨٨٧ م	١٩٥/١
أحمد بن محمد ، القُدوري ، فقيه حنفي ، مصنف	١٠٣٧ م	٢٠٦/١
أحمد بن محمد ، ابن حمائل ، كاتب ، شاعر ٠	١٣٣٧ م	٢١٥/١
أحمد بن محمد ، ابن فهد الأسدي الحلي ، فقيه امامي	١٤٣٧ م	٢١٧/١
أحمد بن يحيى ، الناصر العلوي ، امام زيدي	٩٣٧ م	٢٥٣/١
أحمد بن يحيى ، المهدي لدين الله ، امام زيدي	١٤٣٧ م	٢٥٥/١

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٧ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الأحيمر السعدي ، شاعر	نحو ٧٨٧م	٢٦٣/١
أرسلان بن مالك ، الأمير ، رأس أسرته	٧٨٧ م	٢٧٦/١
اسحاق بن ابراهيم الخراساني ، الشاشي ، قاض ، فقيه	٩٣٧ م	٢٨٤/١
أسماء بنت شهاب ، الحرة الصليحية ، شهيرة	١٠٨٧ م	٢٩٩/١
أحمد بن محمد ، الشرواني ، أديب يماني	١٨٣٧ م	٢٣٣/١
اسماعيل بن حسين الحسيني ، الجرجاني ، طبيب	١١٣٧ م	٣٠٨/١
اسماعيل سري بن محفوظ ، مهندس مصري ، وزير	١٩٣٧ م	٣١٠/١
أمة الواحد بنت القاضي حسين المحاملي ، فقيهة	٩٨٧ م	٣٥٤/١
أمين تقي الدين ، محام ، شاعر ، أديب	١٩٣٧ م	٣٥٦/١
بركات بن يحيى ، شريف حسني ، أمير مكة	١٧٣٧ م	٢٠/٢
بكر صدقي العسكري ، قائد عراقي	١٩٣٧ م	٣٨/٢
بهلول بن بشر الشيباني ، ثائر من الموصل	٧٣٧ م	٥٥/٢
تيجاني بن يوسف ، التيجاني ، شاعر سوداني	١٩٣٧ م	٧٧/٢
الحسن بن علي ، أبو علي الفارسي ، امام العربية	٩٨٧ م	١٩٣/٢
الحسن بن أحمد ، الأسود الغندجاني ، عالم بالأدب	١٠٣٧ م	١٩٤/٢
حسن بن حسين ، الملا حسن البزار ، شاعر من الموصل	١٨٨٧ م	٢٠٣/٢
الحسن بن شهاب ، ابن شهاب ، نساخ ، عالم	١٠٣٧ م	٢٠٧/٢
حسن بن علي ، القنوجي ، من مشايخ العلم بالهند	١٨٣٧ م	٢٢٤/٢
حسين بن عبدالله ، باسلامة ، باحث من مكة	١٩٣٧ م	٢٦٣/٢
حيوس بن ماكسن ، الصنهاجي ، صاحب غرناطة	١٠٣٧ م	٣٣١/٢
خلف بن فرج ، السميسر ، شاعر هجاء	١٠٨٧ م	٣٥٩/٢
روح بن صالح الهمداني ، قائد	٧٨٧ م	٦٣/٣
سالم بن أحمد ، ابن شيخان ، فاضل متصوف	١٦٣٧ م	١١٣/٣
سعيد بن هبة الله ، القطب الراوندي ، باحث امامي	١١٨٧ م	١٥٦/٣
سليمان بن موسى الأموي ، الأشدق ، فقيه	٧٣٧ م	١٩٩/٣
سليمان بن موسى ، الكلاعي ، محدث الأندلس	١٢٣٧ م	١٩٩/٣
شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ، من الشجعان	٦٨٧ م	٢٣٣/٣
عباس بن فرناس ، مخترع أندلسي	٨٨٧ م	٣٧/٤
عبدالحفيظ بن الحسن ، المولى عبد الحفيظ ، سلطان ، فقيه	١٩٣٧ م	٥٠/٤
عبدالله بن رستم ، ابن رستم ، فقيه اباضي	٧٨٧ م	٧٨/٤

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٧ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالرحمن بن علي ، ابن الديبع ، مؤرخ ومحدث	١٥٣٧ م	٩١/٤
عبدالرحمن بن عمر ، السفرجلاني ، مفسر شافعي	١٧٣٧ م	٩٣/٤
عبد الرحمن المحلي ، فقيه شافعي ومفسر ، مصري	١٦٨٧ م	٩٨/٤
عبدالرحمن بن موسى ، أبو تاشفين العبد الوادي ، سلطان	١٣٣٧ م	١١٥/٤
عبدالسلام بن محمد، الترمانيني ، مفتي الشافعية بحلب	١٨٨٧ م	١٣١/٤
عبدالصمد بن عبدالوهاب ، ابن عساكر ، حافظ للحديث	١٢٨٧ م	١٣٣/٤
عبدالقادر بن محمد ، السبنندجي ، فاضل شافعي له كتب	١٨٨٧ م	١٦٩/٤
عبدالقاهر بن طاهر ، البغدادي ، عالم ، أصولي	١٠٣٧ م	١٧٣/٤
عبدالله بن بري ، من علماء العربية	١١٨٧ م	٢٠٠/٤
عبدالله بن ابي الحصين ، فارس في حرب صفين	٦٥٧ م	٢١٣/٤
عبدالله بن سعيد ، أبو منصور الخوافي ، كاتب ، فرضي	١٠٨٧ م	٢٢٢/٤
عبدالله بن عباس ، صحابي ، حبر الأمة	٦٨٧ م	٢٢٨/٤
عبدالله بن محمد ، الجزار ، عالم بالعربية	٩٣٧ م	٢٦٣/٤
عبدالله بن محمد ، ابن عبدالبر ، مؤرخ وامام	١٣٣٧ م	٢٧١/٤
عبدالله بن المغيرة ، مؤرخ رحالة .	١٩٣٧ م	٢٨٣/٤
عبدالمغيث بن زهير ، الحربي ، محدث	١١٨٧ م	٣٠٠/٤
عبيد الله بن الحر الجعفي ، قائد شجاع .	٦٨٧ م	٣٤٦/٤
عثمان بن جقمق ، الظاهري ، الملك المنصور	١٤٨٧ م	٣٦٤/٤
عزيزة بنت عبدالملك القرشية الأندلسية ، فاضلة	١٢٣٧ م	٢٤/٥
علي بن محمد الشمشاطي ، عالم بالأدب	٩٨٧ م	١٤٣/٥
عيسى بن ابراهيم ، الربعي ، عالم باللغة ، يماني	١٠٨٧ م	٢٨٣/٥
عيسى بن يزيد ، ابن دأب الليثي ، خطيب ، شاعر ، راوية	٧٨٧ م	٢٩٨/٥
فاتك بن منصور ، من ملوك زبيد	١١٣٧ م	٣٢٢/٥
فاطمة بنت الحسن ، الكاتبة ، فاضلة مع جودة الخط	١٠٨٧ م	٣٢٦/٥
قسام الحارثي ، حاكم دمشق	٩٨٧ م	٤٠/٦
قليج أرسلان ، الناصر الأيوبي ، ملك	١٢٣٧ م	٥١/٦
مارية بنت شمعون ، القبطية ، أم المؤمنين	٦٣٧ م	١٢٣/٦
مالك بن علي الخزاعي ، قائد عباسي	٨٣٧ م	١٣٩/٦
محمد بن أحمد ، الوشاء ، عالم بالأدب	٩٣٧ م	١٩٩/٦
محمد بن أحمد ، الملطي ، فقيه شافعي ، عالم بالقراءات	٩٨٧ م	٢٠٢/٦

الأعـلام الذين تتناسب وفياتهـم مـع عـام ١٩٨٧ م

الاســـــم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن أحمد ، الهاشمي ، قاض من علماء الحنابلة	١٠٣٧ م	٦/٢٠٥
محمد بن أحمد ، ابن الحداد ، شاعر أندلسي	١٠٨٧ م	٦/٢٠٧
محمد بن أحمد ، ابن طاهر ، أمـير ، أديب أندلسي	١٠٨٧ م	٦/٢٠٧
محمد بن أحمد ، الصابوني ، شاعر أندلسي	١٢٣٧ م	٦/٢١٥
محمد بن أحمد ، القسطلاني ، عالم بالحديث ورجاله	١٢٨٧ م	٦/٢١٩
محمد بن أحمد ، ابن سمعون ، فلكي	١٣٣٧ م	٦/٢٢١
محمد بن أحمد بن سعيد ، محمد عقيلة ، مؤرخ ومحدث	١٧٣٧ م	٦/٢٣٩
محمد أمين بن ياسين ، الحسيني ، فاضل من الموصل	١٧٨٧ م	٦/٢٦٧
محمد توفيق علي بن أحمد ، شاعر مصري في الجيش	١٩٣٧ م	٦/٢٩١
محمد حافظ بن محمد طائع ، طبيب مصري	١٨٨٧ م	٦/٣٠٤
محمد بن الحسن ، الرضي الأسترابادي ، نحوي أديب	١٢٨٧ م	٦/٣١٧
محمد بن الحسن ، الأنكوري ، فقيه حنفي	١٦٨٧ م	٦/٣٣٥
محمد بن داود بن سليمان ، العناني ، فاضل مصري	١٦٨٧ م	٦/٣٥٦
محمد بن زين العابدين ، الشيبي ، من سدنة الكعبة	١٨٣٧ م	٦/٣٦٨
محمد عبدالحي ، اللكنوي ، عالم بالحديث والتراجم	١٨٨٧ م	٧/٥٩
محمد بن عبد الرحمن ، الدغولي ، من حفاظ الحديث	٩٣٧ م	٧/٦٢
محمد بن عبدالله ، ابن التعاويذي ، شاعر العراق	١١٨٧ م	٧/١٤١
محمد بن علي ، ابن عشائر ، حافظ مؤرخ	١٣٨٧ م	٧/١٧٩
محمد بن عيسى ، ابن التركماني ، وزير مصري	١٣٣٧ م	٧/٢١٥
محمد بن أبي الفضل ، الواثق المريني ، ملك	١٣٨٧ م	٧/٢٢٢
محمد ماضي ، أبو العزائم ، فقيه متصوف	١٩٣٧ م	٧/٢٣٨
محمد بن محمد ، ابن الناظم ، نحوي دمشقي	١٢٨٧ م	٧/٢٦٠
محمد بن محمد ، ابن عبدالسلام ، شاعر	١٥٨٧ م	٧/٢٩٠
محمد بن محمد ، البخشي ، فقيه متصوف	١٦٨٧ م	٧/٢٩٤
محمد بن مزيد ، ابن أبي الأزهر ، اخباري أديب	٩٣٧ م	٧/٣١٥
محمد بن هلال ، غرس النعمة ، مؤرخ ، أديب ، كاتب	١٠٨٧ م	٧/٣٥٧
محمود بن عمر ، ابن زقيقة ، طبيب ، أديب	١٢٣٧ م	٨/٥٦
المختار بن أبي عبيد ، الثقفي ، ثائر زعيم ، شجاع	٦٨٧ م	٨/٧٠
مرشد بن علي ، ابن منقذ ، أمير ، أديب	١١٣٧ م	٨/٨٧
مسعود بن أرسلان ، اللخمي ، أمير	٨٣٧ م	٨/١١٠

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٧ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
مسعود بن عبد الرحمن ، ابن ماساي ، وزير داهية	٣١٨٧ م	١١٢/٨
مصطفى رضوان المصري ، فاضل مصري	١٨٨٧ م	١٣٣/٨
مصطفى صادق الرافعي ، عالم بالأدب ، كاتب وشاعر	١٩٣٧ م	١٣٧/٨
مصطفى بن محمود ، مصطفى باي ، باشا ، أمير تونس	١٨٣٧ م	١٤٧/٨
مطرف بن عيسى ، الغساني ، مؤرخ	٩٨٧ م	١٥٥/٨
مطلق بن عبد الخالق الناصري ، شاعر	١٩٣٧ م	١٥٧/٨
معاوية بن هشام بن عبد الملك ، جد أمراء الأندلس	٧٣٧ م	١٧٥/٨
المغيرة بن سعيد البجلي ، مبتدع دجال	٧٣٧ م	١٩٩/٨
مفيد بن عبدالكريم ، الخواجي ، شريف يماني	١٥٨٧ م	٢٠٦/٨
مهيار بن مرزويه ، الديلمي ، شاعر	١٠٣٧ م	٢٦٤/٨
موسى بن أمين ، شرارة ، فقيه امامي ، له نظم	١٨٨٧ م	٢٦٨/٨
موسى بن عبيدالله ، الخاقاني ، شاعر ، عالم بالعربية	٩٣٧ م	٢٧٥/٨
موسى بن محمد ، الملك الأشرف	١٢٣٧ م	٢٨٠/٨
نجيح بن عبد الرحمن ، أبو معشر السندي ، فقيه	٧٨٧ م	٣٢٨/٨
نعمان بن عامر ، الأرسلاني ، أمير ، شاعر	٩٣٧ م	٦/٩
نوفل بن نعمة الله بن جرجس ، أديب مترجم	١٨٨٧ م	٣٣/٩
هابل بن حريز بن هابل ٠ ثائر أندلسي	٩٣٧ م	٣٥/٩
هاشم بن عبدالعزيز بن هاشم ، وزير	٨٨٧ م	٤٨/٩
هبة الله بن الحسن ، الحاجب ، شاعر	١٠٣٧ م	٥٧/٩
ياسين حلمي باشا الهاشمي ، زعيم سياسي	١٩٣٧ م	١٥٤/٩
يحيى بن عبدالله ، الواسطي ، فقيه شافعي	١٣٣٧ م	١٩١/٩
يحيى بن محمد ، الحطاب ، فقيه مالكي	١٥٨٧ م	٢١٤/٩
يحيى بن موسى ، ابن ذي النون ، أمير الأندلس	٩٣٧ م	٢٢٠/٩
يوسف بن اسماعيل ، الشواء ، شاعر ، أديب	١٢٣٧ م	٢٨٨/٩
يوسف بن يحيى ، ابن الزكي ، قاض ، فقيه شافعي	١٢٨٧ م	٣٤٠/٩

* * *

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٨

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن أبي الفتح ، ابن خَفاجة ، شاعر غزل	١١٣٨ م	١/٥١
ابراهيم بن محمد ، سبط ابن العجمي ، عالم بالحديث ورجاله	١٤٣٨ م	١/٦٢
ابراهيم بن موسى ، الشاطبي ، امام أصولي ، حافظ فقيه	١٣٨٨ م	١/٧١
أحمد بن أحمد ، الزَبيدي ، محدث اليمن	١٤٨٨ م	١/٨٧
أحمد بن اسماعيل ، الكوراني ، قاض ، مفسر	١٤٨٨ م	١/٩٤
أحمد بن أينال الأشرف ، الملك المؤيد	١٤٨٨ م	١/٩٨
ابراهيم بن محمد ، العصام الأسفراييني ، نحوي مصنف	١٥٣٨ م	١/٦٣
أحمد بن زيد ، ابن محسن ، شريف ، أمير مكة	١٦٨٨ م	١/١٢٣
أحمد بن زين العابدين ، البكري ، أديب فاضل	١٦٣٨ م	١/١٢٥
أحمد بن عبد الرحمن ، السقاف ، كاتب حضرمي	١٩٣٨ م	١/١٤٤
أحمد بن عبدالله ، أبو نعيم الأصبهاني ، راو ، حافظ مؤرخ	١٠٣٨ م	١/١٥٠
أحمد عبدالوهاب باشا ، وزير مصري	١٩٣٨ م	١/١٥٩
أحمد بن علي عمر ، الاسكندري ، أديب عالم	١٩٣٨ م	١/١٧٧
أحمد بن عمر ، الدَيرْبي ، كاتب ، له اشتغال بالطب	١٧٣٨ م	١/١٨١
أحمد بن محمد ،المعافري ، عالم بالتفسير والحديث	١٠٣٨ م	١/٢٠٦
أحمد نسيم بن عثمان ، شاعر مصري	١٩٣٨ م	١/٢٥٠
أحمد وفيق بن حسين رفعت ، محام مصري	١٩٣٨ م	١/٢٥١
أروى بنت أحمد ، الحرة الصُليحية ، ملكة	١١٣٨ م	١/٢٧٩
أسامة بن مرشد ، ابن منقذ ، أمير ، عالم	١١٨٨ م	١/٢٨٢
اسحاق بن ابراهيم ، القراب ، مؤرخ ، محدث	١٠٣٨ م	١/٢٨٥
أسد بن عبدالله ، القسري ، أمير وقائد	٧٣٨ م	١/٢٩١
اسماعيل بن عبد الرحمن ، ابن ذي النون ، أمير	١٠٣٨ م	١/٣١٤
أنطوان دي ساسي ، مستشرق فرنسي	١٨٣٨ م	١/٣٦٨
أغسطين عازار الحلبي ، قسيس حلبي	١٨٨٨ م	١/٣٣٩
برسباي الدقماقي الظاهري ، الأشرف ، ملك	١٤٣٨ م	٢/١٧
تركي بن سعيد ، صاحب عمان	١٨٨٨ م	٢/٦٥
حبيب بن أحمد ، الشطجيري ، شاعر ، أديب	١٠٣٨ م	٢/١٧٠
حرب بن أمية بن عبد شمس ، من قضاة الجاهلية	٥٨٨ م	٢/١٨٣
الحسن بن الحسين ، أبو سعيد السكري عالم بالأدب ، راوية	٨٨٨ م	٢/٢٠٣
حسن بن درويش ، القويس ، فاضل مصري	١٨٣٨ م	٢/٢٠٤

الأعـلام الذين تتناسب وفياتهم مـع عـام ١٩٨٨ م

الاســــم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الحسن بن شاور ، ابن النقيب ، شاعر	١٢٨٨ م	٢٠٧/٢
جبرييل لفانك ، مستشرق فرنسي	١٩٣٨ م	١٠١/٢
حسن بن علي ، الكفراوي ، فقيه شافعي نحوي	١٧٨٨ م	٢٢٣/٢
حضرمي بن عامر الأسدي ، صحابي ، شاعر ، فارس	نحو٦٣٨م	٢٨٩/٢
خالد بن قطب الدين ، القطبي ، أمير جازان	١٤٣٨ م	٣٣٩/٢
الخليل بن أحمد ، ابن جنك ، قاض حنفي ، واعظ	٩٨٨ م	٣٦٣/٢
زهير ، فتى المنصور بن أبي عامر ، العامري ، أمير	١٠٣٨ م	٨٦/٣
زيادةالله بن ابراهيم ، الأغلبي ، وال	٨٣٨ م	٩٣/٣
سرور بن مساعد ، الشريف ، أمير مكة	١٧٨٨ م	١٢٨/٣
شرف بن أسد المصري ، زجال ، من الظرفاء	١٣٣٨ م	٢٣٥/٣
صدقة بن دُبيس الأسدي ، أمير	١١٣٨ م	٢٩٠/٣
ظالم بن عمرو ، أبو الأسود الدؤلي ، واضع النحو	٦٨٨ م	٣٤٠/٣
عائشة بنت علي الصنهاجي ، عالمة بالحديث	١٣٣٨ م	٦/٤
عابس بن سعيد ، المرادي ، قاض ، وال ، قائد	٦٨٨ م	٧/٤
عامر بن داود ، أمير عدن	١٥٣٨ م	١٧/٤
عامر بن يوسف ، الأمير القطبي ، أمير يماني	١٥٣٨ م	٢٦/٤
العباس بن عبدالله ، ابن المأمون ، أمير عباسي	٨٣٨ م	٣٥/٤
عبدالباقي بن يوسف ، الزرقاني ، فقيه مالكي	١٦٨٨ م	٤٦/٤
عبدالحي بن أبي بكر البعلي ، طرز الريحان ، فاضل أديب	١٦٨٨ م	٦١/٤
عبدالرحمن بن عبدالمجيد ، الصفراوي ، مقرىء ، فقيه	١٢٣٨ م	٨٧/٤
عبدالرحمن بن علي ، وجيه الدين ، وزير يمني	١٣٨٨ م	٩٠/٤
عبدالرحمن بن أبي القاسم ، ابن المسجِّف ، شاعر	١٢٨٨ م	٩٧/٤
عبدالرحمن بن محمد ، ابن أبي حاتم ، حافظ للحديث	٩٣٨ م	٩٩/٤
عبدالرحمن بن محمد ، ابن حبيش ، مؤرخ ، حافظ	١١٨٨ م	١٠٤/٤
عبدالرحمن بن محمد ، ابن العتائقي ، عالم بالفلسفة	١٣٨٨ م	١٠٦/٤
عبدالرحمن بن معاوية ، عبد الرحمن الداخل ، أمير	٧٨٨ م	١١٣/٤
عبدالرزاق بن محمد ، ابن سلوم ، أديب عارف بالهندسة	١٨٣٨ م	١٢٦/٤
عبدالعزيز بن عثمان ، النسفي ، امام ، فقيه حنفي	١١٣٨ م	١٤٦/٤
عبدالله بن ابراهيم ، الحِجاري ، مؤرخ أندلسي	١١٨٨ م	١٨٧/٤
عبدالله بن علي الطوسي ، أبو نصر السراج ، صوفي	٩٨٨ م	٢٤١/٤

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٨ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالله بن علي ، التكريتي ، مؤرخ ، له اشتغال بالحديث	١١٨٨ م	٤/٢٤٢
عبدالله بن عمر ، العرجي ، شاعر	٧٣٨ م	٤/٢٤٦
عبدالله بن محمد ، ابن الأسلمي ، فقيه متأدب	١٠٣٨ م	٤/٢٦٥
عبدالملك بن محمد ، الثعالبي ، من أئمة اللغة والأدب	١٠٣٨ م	٤/٣١١
عبدالمؤمن بن عبدالحق ، عالم بغداد في عصره	١٣٣٨ م	٤/٣١٨
عبدالهادي نجا بن رضوان ، الأبياري ، كاتب أديب له نظم	١٨٨٨ م	٤/٣٢٢
عبدالواحد بن ابراهيم ، ابن الفقيه ، فاضل له شعر	١٢٣٨ م	٤/٣٢٣
عتبة بن غَزوان بن جابر الحارثي ، صحابي	٦٣٨ م	٤/٣٦٠
عثمان بن علي ، ابن خطيب جبرين ، قاض فقيه شافعي	١٣٣٨ م	٤/٣٧٣
عثمان بن محمد ، أبو عمرو الحفصي ، ملك تونس	١٤٨٨ م	٤/٣٧٧
عسكر بن عبدالرحيم ، النصيبي ، له اشتغال بالحديث	١٢٣٨ م	٥/٢٦
علي بن حيدر الهاشمي الحسني ، أمير باليمن	١٨٣٨ م	٥/٩٥
علي بن منصور ، الكثيري ، سلطان حضرموت	١٩٣٨ م	٥/١٧٧
عيسى بن لطف الله ، ابن المطهر ، عالم بالأدب والتاريخ	١٦٣٨ م	٥/٢٩١
عيسى بن مودود ، مستعرب من الشعراء	١١٨٨ م	٥/٢٩٦
القاسم بن سلام ، أبوعبيد ، من علماء الحديث والأدب والفقه	٨٣٨ م	٦/١٠
قيس بن ذَريح ، الكناني ، شاعر	٦٨٨ م	٦/٥٥
قيس بن الملوح ، مجنون ليلى ، شاعر	٦٨٨ م	٦/٦٠
لبنى بنت الحبَاب ، الكعبية ، صاحبة قيس بن ذريح	٦٨٨ م	٦/١٠٣
متيم مولاة لبانة ، الهشامية ، شاعرة	٨٣٨ م	٦/١٥٦
محمد بن ابراهيم ، الجزري ، مؤرخ وكاتب	١٣٣٨ م	٦/١٨٩
محمد بن أحمد ، ابن داود ، فقيه امامي	٩٨٨ م	٦/٢٠٢
محمد بن أحمد ، الخرقي ، فقيه متكلم	١١٣٨ م	٦/٢١٠
محمد بن أحمد ، الحفيد ابن مرزوق ، عالم باللغة والأصول	١٤٣٨ م	٦/٢٢٨
محمد بن اسحاق ، أبو العنبس الصيمري ، شاعر هجاء	٨٨٨ م	٦/٢٥٢
محمد أمين بن خيرالله ، العمري ، باحث شاعر	١٧٨٨ م	٦/٢٦٧
محمد باب الدين ، مؤلف وله كتب	١٦٨٨ م	٦/٢٧١
محمدبن جابربن محمدبن قاسم ، شاعر ، رحال ، عالم بالحديث	١٣٣٨ م	٦/٢٩٣
محمد بن الحسن ، المهدي المنتظر ، آخر الأئمة الاثني عشرية	٨٨٨ م	٦/٣٠٩
محمد بن الحسن ، ابن الهيثم ، مهندس ، مصنف	١٠٣٨ م	٦/٣١٤

الأعــلام الذين تتناسب وفياتهم مــع عــام ١٩٨٨ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن الحسن ، ابن الدباغ ، لغوي ، وله نظم	١١٨٨ م	٣٣٣/٦
محمد حسين بن محمد ، الشهرستاني ، فاضل امامي	١٨٨٨ م	٣٣٨/٦
محمد بن عبدالرحمن ، المسعودي ، فقيه شافعي ، أديب	١١٨٨ م	٦٤/٧
محمد بن عبدالرحمن ، القزويني ، قاض ، فقيه ، أديب	١٣٣٨ م	٦٦/٧
محمد بن عبدالله ، ابن خطاب ، أديب ، كاتب ، أصولي	١٢٣٨ م	١٠٩/٧
محمد بن عبدالله ، ابن الوكيل ، فقيه شافعي	١٣٣٨ م	١١٢/٧
محمد بن عبدالله ، بن ناصر الدين ، حافظ للحديث ، مؤرخ	١٤٣٨ م	١١٥/٧
محمد بن عبد الملك ، ابن المقدم ، قائد ، أمير	١١٨٨ م	١٢٩/٧
محمد عثمان الهمشري ، متأدب	١٩٣٨ م	١٤٦/٧
محمد بن علي الداوودي ، شيخ أهل الحديث في مصر	١٥٣٨ م	١٨٤/٧
محمد لبيب ، البَتَنوني ، له اشتغال بالأدب والتاريخ	١٩٣٨ م	٢٣٧/٧
محمد بن محمد ، علاء الدين البخاري ، فقيه حنفي	١٤٣٨ م	٢٧٦/٧
محمد معروف بن مصطفى ، النودهي ، باحث متصوف	١٨٣٨ م	٣٢٦/٧
محمد بن موسى ، الدوالي ، فاضل امامي	١٣٨٨ م	٣٣٩/٧
محمد بن ناهض ، أديب له اشتغال بالتاريخ	١٤٣٨ م	٣٤٤/٧
مريم نحاس بنت جبرائيل ، أديبة ، مشتغلة بالتراجم	١٨٨٨ م	٩٩/٨
مزاحم بن الحارث ، العقيلي ، شاعر غزل ، شجاع	٨٣٨ م	١٠٠/٨
مسعود بن عقبة العدوي ، شاعر	٧٣٨ م	١١٣/٨
مسلمة بن عبدالملك بن مروان ، أمير قائد	٧٣٨ م	١٢٢/٨
المنذر بن محمد الأموي ، ملك أندلسي	٨٨٨ م	٢٣٠/٨
محمود بن أحمد ، الحصيري ، فقيه حنفي	١٢٣٨ م	٣٦/٨
المنصور بن فضل ، الراشد بالله ، خليفة عباسي	١١٣٨ م	٢٤٢/٨
موسى بن اسماعيل ، المنقري ، حافظ للحديث	٨٣٨ م	٢٦٨/٨
ميخائيل بن أنطون ، الصقال ، متأدب حلبي	١٩٣٨ م	٢٩٤/٨
ميخائيل بن جرجس ، مُشاقة ، طبيب	١٨٨٨ م	٢٩٥/٨
ميمون بن جُبارة ، الفـرداوي ، قاض ، فقيه	١١٨٨ م	٢٩٩/٨
نجده بن عامر ، الحروري ، رأس النجدية من الخوارج	٦٨٨ م	٣٢٤/٨
نظر علي ، الطالقاني ، فقيه امامي	١٨٨٨ م	٣٦٠/٨
نفيس بن عوض ، الكرماني ، طبيب ، عالم بالطب	١٤٣٨ م	١٦/٩
هاينريخ لبرخت ، فلايشر ، مستشرق ألماني	١٨٨٨ م	٥٣/٩

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٨ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
هبة الله بن ابراهيم ، العباسي ، شاعر ، أمير ، عالم بالغناء	٨٨٨ م	٩/٥٦
هبة الله بن عبد الرحيم ، ابن البارزي ، قاض ، فقيه	١٣٣٨ م	٩/٦٠
هذيل بن عبدالله ، الأشجعي ، شاعر ، ماجن هجاء	نحو٧٣٨م	٩/٧٢
هشام بن عقبة ، العدوي ، شاعر	نحو٧٣٨م	٩/٨٦
وليم رايت ، مستشرق انكليزي	١٨٨٨ م	٩/١٤٦
يحيى بن اسماعيل ، الظاهر الرسولي ، ملك اليمن	١٤٣٨ م	٩/١٦٦
يحيى بن أبي بكر ، العامري الحرضي ، مؤرخ	١٤٨٨ م	٩/١٦٨
يحيى بن المحسن ، المعتضد بالله ، امام زيدي باليمن	١٢٣٨ م	٩/٢٠٥
يزيد بن زياد ، ابن مُفرّغ ، شاعر غزل	٦٨٨ م	٩/٢٣٥
يوسف بن ابراهيم ، ابن جملة ، قاض ، له اشتغال بالحديث	١٣٣٨ م	٩/٢٨١
يوسف بن علي ، ابن يكان ، فاضل تركي ، مدرس	١٥٣٨ م	٩/٣١٩
يوسف بن نصر اللخمي ، فقيه ، زاهد	٩٣٨ م	٩/٣٣٥
يوسف بن همام ، آصاف ، محام ، مترجم	١٩٣٨ م	٩/٣٣٧
يونس بن عبدالله ، ابن الصفار ، قاض أندلسي	١٠٣٨ م	٩/٣٤٥

★ ★ ★

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٩ م

أحمد بن سليمان ، ابن النضر ، أديب ، مؤرخ اباضي	١٢٩٠ م	١/١٢٩
أحمد بن عبد الرحمن ، ابن حيي ، فقيه ، متفنن	٩٨٩ م	١/١٤١
أحمد بن عمر ، ابن أبي الرضا ، قاض حموي	١٣٨٩ م	١/١٨٠
أحمد بن محمد ، الجرجاني ، قاضي البصرة، وشيخ الشافعية	١٠٨٩ م	١/٢٠٧
أحمد بن محمد ، ابن الحَيمي ، أديب ، مؤرخ يماني	١٧٣٩ م	١/٢٣٠
أحمد بن يوسف ، الحصكفي ، قاضي القضاة	١٤٨٩ م	١/٢٦٠
ادريس بن علي ، المتأيد بالله ، من خلفاء الحمودية	١٠٣٩ م	١/٢٦٧
اسماعيل بن أحمد ، الحيري ، مفسر . فقيه شافعي	١٠٣٩ م	١/٣٠٣
اسماعيل بن محمد ، السيد الحميري	٧٨٩ م	١/٣٢٠
ألفرد فن كريمر ، مستشرق نمسوي	١٨٨٩ م	١/٣٤٦
أبو بكر بن اسماعيل ، السنكلوني ، فقيه شافعي أصولي	١٣٣٩ م	٢/٣٦

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٩ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
أبو بكر بن عبدالله ، البدري ، أديب ، عارف بالتاريخ والشعر	١٤٨٩ م	٢/٤١
جحاف بن يُمن ، قاضي بلنسية	٩٣٩ م	٢/١٠٣
جواد بن هادي ، القزويني ، امامي ، وله نظم	١٩٣٩ م	٢/١٤٠
الحسن بن جعفر ، أبو الفتوح الموسوي ، أمير مكة	١٠٣٩ م	٢/٢٠٠
الحسن بن عبدالصمد ، ابن أبي الشخباء ، منشىء	١٠٨٩ م	٢/٢١٠
الحسن بن علي ، ابن فضال ، فاضل ، امامي	٨٣٩ م	٢/٢١٥
حسن بن القاسم ، الامام حسن ، ملك اليمن	١٦٣٩ م	٢/٢٢٨
الحسن بن محبوب ، ابن محبوب ، فقيه امامي	٨٣٩ م	٢/٢٢٩
حسن بن يوسف ، الصمصام الكلبي ، أمير	١٠٣٩ م	٢/٢٤٢
حسين بن أحمد ، المرصفي ، مدرس بالأزهر	١٨٨٩ م	٢/٢٥٠
الحسين بن عبدالله ، ابن رواحة ، شاعر ، فقيه	١١٨٩ م	٢/٢٦٢
حمزة بن علي ، ابن زهرة ، فقيه امامي	١١٨٩ م	٢/٣١٢
خليل بن ناصيف ، اليازجي ، أديب ، وله شعر	١٨٨٩ م	٢/٣٧٠
الخيزران ، زوجة المهدي ، وأم الهادي وهارون ،ملكة ومتفقهة	٧٨٩ م	٢/٣٧٥
رُشيد بن غالب ، الدحداح ، فاضل لبناني	١٨٨٩ م	٣/٥٠
زهير بن معاوية الجعفي ، من حفاظ الحديث	٧٨٩ م	٣/٨٨
سلامة بن غياض ، الكفرطابي ، عالم بالعربية	١١٣٩ م	٣/١٦٣
سليمان بن الأشعث ، أبو داود ، امام ، محدث	٨٨٩ م	٣/١٨٢
سليمان بن حرب ، قاض ٠	٨٣٩ م	٣/١٨٣
سهيل بن عمرو القرشي ، خطيب من سادات قريش	٦٣٩ م	٣/٢١٢
شهاب الدين بن بهاء الدين ، المرجاني ، مؤرخ	١٨٨٩ م	٣/٢٥٨
شيرويه بن عضد الدولة ، شرف الدولة ، سلطان	٩٨٩ م	٣/٢٦٧
صادق بن صالح ، البانقوسي ، فاضل من حلب	١٧٨٩ م	٣/٢٧٠
صاعد بن مخلد ، وزير	٨٨٩ م	٣/٢٧٢
صلاح الدين الكوراني الحلبي ، قاض وكاتب	١٦٣٩ م	٣/٢٩٨
الصلت بن مالك ، اليحمدي ، امام اباضي	٨٨٩ م	٣/٢٩٩
عاصم بن علي بن عاصم ، من حفاظ الحديث	١٠٨٩ م	٤/١٢
عامر بن عبدالله ،أبوعبيدة بن الجراح، صحابي،أمير،قائد،فاتح	٦٣٩ م	٤/٢١
عامر بن غيلان ، الثقفي ، صحابي فارس	٦٣٩ م	٤/٢٤
العباس بن مرداس السلمي ، شاعر فارس ، ابن الخنساء	٦٣٩ م	٤/٣٩

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٩ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالعزيز بن محمد ، الفوراتي ، مفت مالكي ، له تآليف	١٦٨٩ م	١٥٢/٤
عبدالقاهر بن محمد ، التبريزي ، قاض ، له شعر	١٣٣٩ م	١٧٤/٤
عبدالله بن أحمد ، ابن طالب ، قاض ، فقيه مالكي	٨٨٩ م	١٨٩/٤
عبدالله بن عمر ، أبو زيد الدبوسي ، فقيه باحث	١٠٣٩ م	٢٤٨/٤
عبدالله بن محمد ، الكلبي ، أمير صقلية	٩٨٩ م	٢٦٤/٤
عبدالله بن محمد ، الهروي ، شيخ خراسان ، حافظ للحديث	١٠٨٩ م	٢٦٧/٤
عبدالله بن محمد ، ابن أبي عصرون ، قاض ، فقيه	١١٨٩ م	٢٦٨/٤
عبدالله بن محمد ، الشهيد الثالث ، فقيه امامي	١٥٨٩ م	٢٧٩/٤
عبدالله بن مسلم ، ابن قتيبة ، من أئمة الأدب	٨٨٩ م	٢٨٠/٤
عبدالمقتدر بن محمود ، الكندي ، قاض من شعراء الهند	١٣٨٩ م	٣٠٠/٤
عبدالملك بن محمد ، ابن بشران ، واعظ بغدادي	١٠٣٩ م	٣١١/٤
عبد الوهاب بن داود ، الملك المنصور ، سلطان يمني	١٤٨٩ م	٣٣٢/٤
عبيد الله بن أحمد القرشي ، امام النحو بالأندلس	١٢٨٩ م	٣٤٥/٤
علي بن العباس ، النوبختي ، من مشايخ الكتاب	٩٣٩ م	١١١/٥
علي بن محمد ، البزدوي ، فقيه أصولي .	١٠٨٩ م	١٤٨/٥
عيسى بن محمد ، ضياء الدين الهكاري ، فقيه ، مستشار صلاح الدين	١١٨٩ م	٢٩٣/٥
غازي بن فيصل بن الحسين ، الملك في العراق	١٩٣٩ م	٣٠١/٥
القاسم بن محمد ، علم الدين البِرْزالي ، محدث مؤرخ	١٣٣٩ م	١٧/٦
المبارك بن أحمد ، الاربلي مؤرخ من علماء الحديث واللغة	١٢٣٩ م	٢٤٩/٦
محسن بن حسين ، الطويل ، قارىء	١٨٣٩ م	١٧٤/٦
محمد بن أحمد ، ابن شنبوذ ، من كبار القراء	٩٣٩ م	١٩٩/٦
محمد بن أحمد ، البيكندي ، معتزلي ، عالم بالكلام	١٠٨٩ م	٢٠٨/٦
محمد بن أحمد ، الطبسي ، محدث ، صوفي	١٠٨٩ م	٢٠٨/٦
محمد بن أحمد بن عثمان ، البساطي ، فقيه مالكي ، قاض	١٤٣٩ م	٢٢٨/٦
محمد بن أحمد ، محمد الشاطبي ، فاضل يماني ، له كتب بالطب	١٨٣٩ م	٢٤٣/٦
محمد بن بدر بن محمد ، الكثيري ، سلطان حضرمي	١٥٣٩ م	٢٧٥/٦
محمد بن أبي بكر ، ابن عفيون ، فاضل ، له شعر وكتب	١١٨٩ م	٢٧٨/٦
محمد بن جعفر ، الخرائطي ، من حفاظ الحديث	٩٣٩ م	٢٩٧/٦
محمد بن أبي جعفر ، المنذري ، لغوي ، كاتب	٩٣٩ م	٢٩٨/٦
محمد بن الحسن ، أبو بكر الزبيدي ، لغوي ، أديب ، شاعر	٩٨٩ م	٣١٢/٦

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٨٩ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن خلف بن محمد ، الاشبيلي ، عالم باللغة والقراءات	١١٨٩ م	٣٤٩/٦
محمد بن عبدالله ، الربعي ، مؤرخ	٩٨٩ م	٩٨/٧
محمد بن عبدالله ، ابن مندلة ، أديب أندلسي	١١٣٩ م	١٠٦/٧
محمد بن عمر ، الهواري ، فقيه مالكي ، متصوف	١٤٣٩ م	٢٠٥/٧
محمد بن قاسم ، الرصاع ، قاض ، امام ، مفت	١٤٨٩ م	٢٢٨/٧
محمدبن محمد، ابن الخيضري، قاض، عالم بالقراءات والحديث	١٤٨٩ م	٢٨٠/٧
محمد بن محمد ، ابن الغرس ، من فقهاء الحنفية	١٤٨٩ م	٢٨٠/٧
محمد بن محمد ، مير زاهد ، باحث ، له علم بالحكمة والمنطق	١٦٨٩ م	٢٩٥/٧
محمد بن محمود ، الأصفهاني ، قاض ، فقيه شافعي	١٢٨٩ م	٣٠٨/٧
محمد بن المظفر ، محدث بالعراق	٩٨٩ م	٣٢٥/٧
محمد بن ميرزا معصوم ، حكيم ، وله مصنفات	١٨٣٩ م	٣٢٦/٧
معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي ، صحابي جليل	٦٣٩ م	١٦٦/٨
منذر بن يحيى ، التجيبي ، من ملوك الطوائف	١٠٣٩ م	٢٣١/٨
مهدي بن صالح ، القزويني ، فاضل أمامي	١٩٣٩ م	٢٥٧/٨
موسى بن ثابت ، ابن أبي العباس والي مصر	٨٣٩	٢٦٨/٨
موسى بن عيسى ، الغَفَجومي ، فقيه مالكي	١٠٣٩ م	٢٧٨/٨
موسى بن يوسف ، أبو حمو ، ملك	١٣٨٩ م	٢٨٧/٨
ميكيلة أماري ، مستشرق	١٨٨٩ م	٢٩٩/٨
ميمون بن علي ، ابن خبازة ، شاعر ، كاتب	١٢٣٩ م	٣٠٠/٨
نصر بن أحمد ، الخبزأرزي ، شاعر غزل	٩٣٩ م	٣٣٧/٨
نصرالله بن محمد ، ابن الأثير الكاتب ، وزير	١٢٣٩ م	٢٥٤/٨
نوح بن يزيد ، ابن أبي مريم ، قاضي مرو	٧٨٩ م	٢٨/٩
هبةالله بن الحسين، البديع الاسطرلابي، فيلسوف، عالم بالطب والفلك	١١٣٩ م	٥٨/٩
هبة الله بن علي ، ابن ماكولا ، وزير ، عالم بالأخبار	١٠٣٩ م	٦٢/٩
هبة الله بن علي ، أبو نصر البغدادي ، من حفاظ الحديث	١٠٨٩ م	٦٢/٩
وليم ناسو بن السير هاركورت ليس ، مستشرق هولندي	١٨٨٩ م	١٤٧/٩
يزيد بن أبي سفيان صخر ، صحابي ، أمير	٦٣٩ م	٢٣٧/٩
يوسف بن بطرس كرم ، شجاع ، لبناني	١٨٨٩ م	٢٩٣/٩
يوسف بن يحيى ، الكرماني ، فاضل من القاهرة	١٤٨٩ م	٣٤٠/٩
يوسف بن الحسين ، ذو النون الزبيري ، فاضل	١٤٣٩ م	٣٤٤/٩

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٩٠ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن حسن ، الكوراني ، مجتهد ، شافعي	١٦٩٠ م	٢٨/١
ابراهيم بن صالح ، الهندي ، شاعر ، يمني	١٦٩٠ م	٣٧/١
ابراهيم بن محمد ، الكهنوئي ، فاضل امامي	١٨٩٠ م	٦٧/١
أحمد بن أحمد ، الفيومي ، فاضل من المالكية	١٦٩٠ م	٨٩/١
أحمد بن حازم الغفاري ، ابن أبي عزرة ، من حفاظ الحديث	٨٩٠ م	١٠٤/١
أحمد بن حسن ، ابن المبرد ، فاضل دمشقي	١٤٩٠ م	١٠٧/١
أحمد بن حسن ، الحداد ، فقيه حضرمي	١٧٩٠ م	١٠٩/١
أحمد بن عمَّار ، ابن عمار الجزائري، مشتغل بالحديث والتاريخ	نحو ١٧٩٠م	١٧٨/١
أحمد بن محمد ، ابن عبد ربه ، أديب ، إمام	٩٤٠ م	١٩٧/١
أحمد بن محمد ، العتابي البخاري ، عالم بالفقه والتفسير	١١٩٠ م	٢٠٩/١
أحمد بن منصور ، الكازروني ، فقيه شافعي	١١٩٠ م	٢٤٤/١
أحمد بن موسى ، الجلاد ، فقيه يماني	١٣٩٠ م	٢٤٧/١
اسماعيل بن أحمد ، اسماعيل أدهم ، عارف بالرياضيات	١٩٤٠ م	٣٠٤/١
اسماعيل بن حسين ، اسماعيل جَغْمان ، قاض ، أديب	١٨٤٠ م	٣٠٨/١
أقليميس يوسف داود الموصلي ، باحث	١٨٩٠ م	٣٤٣/١
اياس بن معاوية ، القاضي بالبصرة	٧٤٠ م	٣٧٦/١
البراء بن عازب ، صحابي ، قائد	٦٩٠ م	١٤/٢
البراض بن قيس الكناني ، فاتك جاهلي	٥٩٠ م	١٦/٢
بكير بن عبدالله ، ابن الأشج ، من علماء الحديث	٧٤٠ م	٤٨/٢
بيتر دي يونغ ، مستشرق هولندي	١٨٩٠ م	٦٠/٢
ثابت بن جابر ، تأبط شراً ، شاعر عداء فاتك	٥٤٠ م	٨٠/٢
جعفر بن محمد ، ابن شرف القيرواني ، شاعر أديب	١١٤٠ م	١٢٤/٢
جليلة بنت مرة الشيبانية ، شاعرة ، أخت جساس	٥٤٠ م	١٣٠/٢
حسن بن علي ، ابن شَدقم ، مؤرخ ، شاعر	١٥٩٠ م	٢٢٢/٢
حسن بن يوسف ، المكزون ، أمير نصيري	١٢٤٠ م	٢٤٣/٢
الحسين بن القاسم ، اليمني ، قائد	١٦٤٠ م	٢٧٤/٢
حمد بن محمود ، الباسل ، من زعماء مصر	١٩٤٠ م	٣٠٤/٢
خير الدين التونسي ، وزير مؤرخ	١٨٩٠ م	٣٧٥/٢
دافيد صموئيل مرجليوث ، مستشرق	١٩٤٠ م	٤/٣
داود بن عبدالله ، صارم الدين ، أمير	١٢٩٠ م	٨/٣

الأعــلام الذين تتناسب وفياتهم مــع عــام ١٩٩٠ م

الاســــم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الربيع بن زياد ، العبسي ، شاعر من الدهاة	٥٩٠ م	٣/٣٨
رجاء بن أبي الضحاك ، الجرجرائي ، من عمال العباسيين	٨٤٠ م	٣/٤٤
ريتشرد فرنسيس بورتن ، مستشرق	١٨٩٠ م	٣/٦٧
سعيد بن نمران ، الناعطي ، تابعي ، كاتب	نحو ٦٩٠م	٣/١٥٦
سليمان بن عمر ، الجمل ، فاضل ومؤلف	١٧٩٠ م	٣/١٩٤
سهم بن حنظلة ، الغنوي ، فارس شاعر	٦٩٠ م	٣/٢١١
سوّار بن حمدون الالبيري القيسي ، زعيم أديب	٨٩٠ م	٣/٢١٣
شَبَث بن رِبعي التميمي ، شيخ مضر	٦٩٠ م	٣/٢٢٦
صادق بن محمد ، الفحام ، فاضل امامي كاتب	١٧٩٠ م	٣/٢٧٠
طاهر بن بركات ، الخُشوعي ، محدث	١٠٩٠ م	٣/٣١٨
عاصم بن عمر بن الخطاب ، شاعر	٦٩٠ م	٤/١٣
عامر أو عمير بن حذيفة ، أبو جهم ، صحابي معمر	٦٩٠ م	٤/١٧
عبدالرحمن بن أبي الزناد ، من حفاظ الحديث	٧٩٠ م	٤/٨٥
عبدالعزيز بن عثمان ، القبيصي ، عالم بالفلك ، أديب شاعر	٩٩٠ م	٤/١٤٦
عبدالله بن بلقين ، الصنهاجي ، آخر ملوك غرناطة	١٠٩٠ م	٤/٢٠٢
عبدالله بن علي ، ابن سلمون ، متصوف أندلسي	١٣٤٠ م	٤/٢٤٣
عبدالله بن لَهيعة ، قاض ، عالم ، محدث	٧٩٠ م	٤/٢٥٥
عبدالله بن محمد ، ابن منازل ، عالم ، صوفي ، راو	٩٤٠ م	٤/٢٦٣
عبدالله بن محمد ، الزوزني ، أديب ، شاعر	١٠٤٠ م	٤/٢٦٦
عبدالله بن محمد ، ابن أبي المظفر ، متأدب ماجن	١٢٤٠ م	٤/٢٦٩
عبدالله بن يزيد ، الخطمي ، أمير	٦٩٠ م	٤/٢٩٠
عبيدة الطنبورية ، مغنية ، عارفة بالأدب	٨٤٠ م	٤/٣٥٧
عثمان بن عبدالحق ، المريني ، مؤسس الدولة	١٢٤٠ م	٤/٣٦٨
عثمان بن عمرو ، القيني ، شاعر بصري	٨٤٠ م	٤/٣٧٤
عدي بن زيد العبادي التميمي ، شاعر جاهلي	٥٩٠ م	٥/٩
عريب المأمونية ، شاعرة مغنية أديبة	٨٩٠ م	٥/١٩
علي بن عبدالله ، النُباهي ، قاض ، أديب ، مؤرخ	بعد ١٣٩٠م	٥/١٢١
علي بن عبيد الله ، القمّي ، فاضل امامي	١١٩٠ م	٥/١٢٥
علي بن علي ، ابن أبي العز	١٣٩٠ م	٥/١٢٩
علي بن عمر ، الميهي ، قارىء متصوف	١٧٩٠ م	٥/١٣٢

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٩٠ م

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
علي بن محمد ، البديهي ، شاعر بغدادي	٩٩٠ م	٥/١٤٨
عيسى بن مصعب بن الزبير ، أحد الشجعان الأشراف	٦٩٠ م	٥/٢٩٥
أبو القاسم بن أحمد ، البُرزُلي ، امام مالكي	١٤٤٠ م	٦/٦
القاسم بن حمود الادريسي ، ملك قرطبة	١٠٤٠ م	٦/٩
القاسم بن عيسى ، أبو دُلف العِجلي ، أمير الكرخ	٨٤٠ م	٦/١٣
قاسم بن محمد ، البيَّاني ، فقيه ، محدث أندلسي	٨٩٠ م	٦/١٥
قلاوون الألفي العلائي ، سلطان	١٢٩٠ م	٦/٥٠
قيس بن عاصم بن سنان المنقري ، صحابي ، أمير ، شاعر	٦٤٠ م	٦/٥٧
قيس بن نشبة ، السلمي ، صحابي ، حبر بني سليم	٦٤٠ م	٦/٦١
كبشة بنت معدي كرب الزبيدي ، صحابية ، شاعرة	٦٤٠ م	٦/٧٠
كثير بن الصلت بن معدي كرب الكندي ، كاتب	٦٩٠ م	٦/٧٢
كثير بن عبدالله ، ابن الغُرَيزة ، شاعر مخضرم	٦٩٠ م	٦/٧٢
الكرَوس بن زيد بن حصن ، شاعر أسلامي	٦٩٠ م	٦/٧٨
محمد بن ابراهيم ، الكلاباذي البخاري ، من حفاظ الحديث	٩٩٠ م	٦/١٨٤
محمد بن ابراهيم ، ابن عباد ، متصوف ، باحث أندلسي	١٣٩٠ م	٦/١٩٠
محمد بن أحمد ، ابن مفرِّج ، قاض ، محدث	٩٩٠ م	٦/٢٠٢
محمد بن أحمد ، التميمي ، طبيب ، عالم بالنبات والأعشاب	٩٩٠ م	٦/٢٠٣
محمد بن أحمد ، المقدسي ، رحالة جغرافي	٩٩٠ م	٦/٢٠٣
محمد بن أحمد بن سهل ، السرخسي ، قاض ، مجتهد ، فقيه	١٠٩٠ م	٦/٢٠٨
محمد بن أحمد ، ابن جزي الكلبي ، فقيه أصولي ، لغوي	١٣٤٠ م	٦/٢٢١
محمد بن أحمد ، المطري ، عارف بالحديث والفقه والتاريخ	١٣٤٠ م	٦/٢٢٢
محمد بن أحمد الفارسي ، حكيم الملك ، شاعر حجازي	١٦٤٠ م	٦/٢٣٦
محمد بن أدريس ، أبو حاتم الرازي ، حافظ للحديث	٨٩٠ م	٦/٢٥٠
محمدبن جعفر بن أحمد، المرسي، أديب ، عالم بالقراءات والعربية	١١٩٠ م	٦/٣٠٠
محمد بن الحسن ، ابن الكريم ، كاتب ، محدث ، أديب	١٢٤٠ م	٦/٣١٦
محمد بن الحسين ، الكوفي ، محدث	٨٩٠ م	٦/٣٢٧
محمد بن الحسين ، خواهر زاده ، فقيه حنفي	١٠٩٠ م	٦/٣٣٢
محمد صفوت بك ، طبيب	١٨٩٠ م	٧/٣٨
محمدبن طاهر ، أبو سليمان المنطقي ، عالم بالفلسفة والحكمة	نحو ٩٩٠م	٧/٤١
محمد بن عبدالله الأموي ، أمير	٨٩٠ م	٧/٩٥

الأعلام الذين تتناسب وفياتهم مع عام ١٩٩٠ م

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عبدالله ، الوراق ، عالم باللغة والنحو	٩٤٠ م	٩٦/٧
محمد بن عبدالله ، الصرخدي ، فقيه شافعي من النحاة	١٣٩٠ م	١١٥/٧
محمد بن عبدالله ، الريمي ، قاض ، فقيه شافعي باليمن	١٣٩٠ م	١١٥/٧
محمد بن عبدالله ، الخراشي ، شيخ الأزهر	١٦٩٠ م	١١٨/٧
محمد بن عبدالله ، المولى المعتصم بالله ، ملك	١٧٩٠ م	١١٩/٧
محمد بن عبيد الله ، البلعمي ، وزير ، أديب	٩٤٠ م	١٣٩/٧
محمد بن عمر ، ابن الأنباري ، شاعر ، واعظ ، صوفي	٩٩٠ م	٢٠٢/٧
محمد بن عميرة ، المقنع الكندي ، شاعر حضرمي	٦٩٠ م	٢١١/٧
محمد بن محمد الثعلبي ، ابن جهير ، وزير	١٠٩٠ م	٢٤٦/٧
محمد بن محمد ، ابن الشهرزوري ، قاض ، متفقه شافعي	١١٩٠ م	٢٥٢/٧
محمد بن محمد الدلجي ، فاضل ، فقيه شافعي ، له كتب	١٥٤٠ م	٢٨٥/٧
محمدبن محمد، مرتضى الزبيدي، علامة باللغة والحديث والرجال	١٧٩٠ م	٢٩٧/٧
مسعود بن عمر ، السعد التفتازاني ، من أئمة العربية والمنطق	١٣٩٠ م	١١٣/٨
مسلمة بن يحيى البجلي الخراساني ، قائد ، وال عباسي	٧٩٠ م	١٢٣/٨
مصعب بن الزبير ، وال بطل .	٦٩٠ م	١٤٩/٨
المنذر بن الحارث بن جبلة ، أمير غساني	٥٩٠ م	٢٢٧/٨
هانيريش توربكة ، مستشرق ألماني	١٨٩٠ م	٥٤/٩
يحيى بن أحمد ، الهذلي ، ابن سعيد ، فقيه امامي	١٢٩٠ م	١٦٢/٩
يحيى بن الحسن ، العقيقي ، نسابة ، مؤرخ	٨٩٠ م	١٧٠/٩
يزيد بن هربر التغلبي ، رئيس بني تغلب ، شجاع	٦٩٠ م	٢٤٧/٩
يعقوب بن سفيان ، الفسوي ، من حفاظ الحديث	٨٩٠ م	٢٦٠/٩
يعقوب بن يوسف ، ابن كلس ، وزير ، كاتب ، محاسب	٩٩٠ م	٢٦٧/٩
يوسف داود ، الملقب بأقليميس ، عالم بالعربية والتاريخ	١٨٩٠ م	٣٠٥/٩

★ ★ ★

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

ابراهيم بن خالد العلفي ، زاهد زيدي	١١٥٦ هـ	٣١/١
ابراهيم بن محمد الحلبي ، فقيه حنفي	٩٥٦ هـ	٦٤/١
ابراهيم بن مرعي ، الشبرخيتي ، فاضل مالكي مصري	١١٠٦ هـ	٦٩/١

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

الاســم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
أحمد بن بكر ، ابن بقية ، فاضل نحوي	٤٠٦ هـ	١٠٠/١
أحمد بن الحسين ، القاسمي ، امام زيدي ثائر	٦٥٦ هـ	١١٤/١
أحمد بن الامام عبدالله ، الحمزي ، أمير يماني	٦٥٦ هـ	١٥٢/١
أحمد بن عمر ، ابن سريج ، فقيه شافعي	٣٠٦ هـ	١٧٨/١
أحمد بن عمر ، القرطبي ، فقيه مالكي	٦٥٦ هـ	١٧٩/١
أحمد بن محمد ، أبو حامد الاسفراييني ، فقيه شافعي	٤٠٦ هـ	٢٠٣/١
أحمد بن محمد ، ابن الحلاوي ، شاعر موصلي	٦٥٦ هـ	٢١١/١
أحمد بن محمد ، ابن أبي عذيبة ، فاضل عني بالتاريخ	٨٥٦ هـ	٢١٨/١
أحمد بن محمد ، أبو العباس الوطاسي ، ملك	بعد٩٥٦هـ	٢٢٢/١
أحمد بن يوسف ، السمين ، مفسر ، عالم بالعربية والقراءات	٧٥٦ هـ	٢٦٠/١
ادريس بن ابراهيم ، ابن ادريس ، قاض	٦٠٦ هـ	٢٦٥/١
ادريس بن علي ، ابن حمود ، أمير	٤٠٦ هـ	٢٦٧/١
اسماعيل بن عمر ، ابن شبيب ، أديب مصري	٦٠٦ هـ	٣١٧/١
اسماعيل بن القاسم ، أبو علي القالي ، حافظ اللغة والشعر	٣٥٦ هـ	٣١٩/١
بكر صدقي العسكري ، قائد عراقي	١٣٥٦ هـ	٣٨/٢
بلكين بن باديس ، سيف الدولة الصنهاجي ، وال	٤٥٦ هـ	٥٢/٢
بيبرس العلائي ، الظاهر بيبرس ، ملك	٦٧٦ هـ	٥٨/٢
تيجاني بن يوسف ، التيجاني ، شاعر سوداني	١٣٥٦ هـ	٧٧/٢
ثابت بن محمد ، الطرابلسي ، أمير طرابلس الغرب	٧٥٦ هـ	٨٢/٢
جان بلاط بن يشبك الأشرفي ، ملك	٩٠٦ هـ	٩٥/٢
جبرائيل بن عبيدالله بن بختيشوع ، طبيب	٣٩٦ هـ	١٠١/٢
أبو بكر بن عبدالحق ، المريني ، ملك	٦٥٦ هـ	٣٩/٢
أيبك بن عبدالله ، المعز التركماني	٦٥٦ هـ	٣٧٧/١
حاتم بن أحمد ، اليامي ، سلطان	٥٥٦ هـ	١٥٠/٢
الحر بن عبدالرحمن الثقفي ، أمير الأندلس	بعد١٠٦هـ	١٨١/٢
الحسن بن القاسم ، الهادي لدين الله ، امام زيدي	١١٥٦ هـ	٢٢٨/٢
الحسن بن محمد ، الصدر البكري ، من حفاظ الحديث	٦٥٦ هـ	٢٣٢/٢
الحسين بن أحمد بن حمدان ، ابن حمدان ، أمير قائد	٣٠٦ هـ	٢٤٨/٢
الحسين بن حمدان بن حمدون ، أمير شجاع	٣٠٦ هـ	٢٥٤/٢
حسين بن عبدالله ، باسلامة ، باحث من فضلاء مكة	١٣٥٦ هـ	٢٦٣/٢

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
حسين بن علي بن محمد ، الوفائي ، شيخ ، له نظم	١١٥٦ هـ	٢/٢٦٩
الحسين بن علي بن محسن ، المفتي ، فقيه شافعي ، يمني	١٢٥٦ هـ	٢/٢٧٠
الحسين بن محمد ، ابن حي ، مهندس ، فلكي	٤٥٦ هـ	٢/٢٧٨
الحكم بن هشام بن عبدالرحمن ، الربضي ، ملك أندلسي	٢٠٦ هـ	٢/٢٩٧
الحكم بن علقمة ، الحارثي ، سيد الأحابيش بمكة	بعد ٦ هـ	٢/٣٠٠
حمزة بن حبيب بن عمارة ، القارىء ، أحد القراء السبعة	١٥٦ هـ	٢/٣٠٨
خليل بن أحمد ، الكامل الأيوبي ، أمير ، شاعر	٨٥٦ هـ	٢/٣٦٤
خليل بن ناصيف ، اليازجي ، أديب ، له شعر	١٣٠٦ هـ	٢/٣٧٠
داود حسني ، موسيقار مصري	١٣٥٦ هـ	٣/٧
داود بن عيسى ، الملك الناصر	٦٥٦ هـ	٣/١٠
داود بن المحبر الطائي ، من رجال الحديث	٢٠٦ هـ	٣/١٠
رمضان بن عبدالحق ، العكاري ، فقيه حنفي	١٠٥٦ هـ	٣/٦٠
رويفع بن ثابت الأنصاري ، صحابي ، فاتح	٥٦ هـ	٣/٦٥
زهير بن محمد المهلبي ، البهاء ، شاعر وكاتب	٦٥٦ هـ	٣/٨٨
سالم بن عبدالله بن عمر ، أحد فقهاء المدينة السبعة	١٠٦ هـ	٣/١١٤
سباستيان رونزفال اليسوعي ، مستشرق	١٣٥٦ هـ	٣/١١٨
سعيد بن عبدالرحمن ، أبو شيبة ، قاض	١٥٦ هـ	٣/١٥٠
سعيد بن أبي عروبة مهران ، ابن أبي عروبة ، محدث	١٥٦ هـ	٣/١٥٥
شبابة بن سوار الفزاري ، من رجال الحديث	٢٠٦ هـ	٣/٢٢٦
صالح بن ثامر ، الجعبري ، فرضي شافعي	٧٠٦ هـ	٣/٢٧٤
طاووس بن كيسان ، الخولاني ، تابعي فقيه	١٠٦ هـ	٣/٣٢٢
طلائع بن رزيك ، الملك الصالح	٥٥٦ هـ	٣/٣٢٩
طومان باي بن قانصوه ، ملك شركسي	٩٠٦ هـ	٣/٣٣٦
عبدالرحمن بن أحمد ، عضدالدين الايجي عالم بالأصول والعربية	٧٥٦ هـ	٤/٦٦
عبدالرحمن بن أبي بكر ، ابن داود ، باحث ، متصوف	٨٥٦ هـ	٤/٧١
عبدالرحمن علي بك ، مهندس	١٣٠٦ هـ	٤/٩٢
عبدالرحيم بن الحسين ، الحافظ العراقي ، محدث	٨٠٦ هـ	٤/١١٩
عبدالعزيز بن محمد ، الطوسي ، من فقهاء الشافعية	٧٠٦ هـ	٤/١٥١
عبدالعظيم بن عبدالقوي ، المنذري ، حافظ ، مؤرخ	٦٥٦ هـ	٤/١٥٥
عبدالله بن أحمد ، عبدان ، من علماء الحديث	٣٠٦ هـ	٤/١٨٩

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالله بن أحمد ، الأنباري ، باحث أمامي	٣٥٦ هـ	٤/١٩٠
عبدالله بن الحسن ، الناصر ، امام زيدي	١٢٥٦ هـ	٤/٢٠٨
عبدالله فكري باشا بن محمد ، وزير مصري	١٣٠٦ هـ	٤/٢٥٢
عبدالله بن محمد القعيطي ، صاحب المكلا	١٣٠٦ هـ	٤/٢٧٥
عبدالله بن منصور ، المستعصم بالله ، خليفة	٦٥٦ هـ	٤/٢٨٤
عبدالملك بن عبدالسلام ، ابن دغسين ، امام يمني	١٠٠٦ هـ	٤/٣٠٥
عبدالملك بن قطن ، المهري ، عالم باللغة والأدب	٢٥٦ هـ	٤/٣٠٩
عبدالنبي بن علي ، الكاظمي ، فاضل امامي	١٢٥٦ هـ	٤/٣٢١
عبدالهادي بن عبدالله ، السجلماسي ، كاتب	١٠٥٦ هـ	٤/٣٢٣
عبدالواحدبن عبدالله، أبو بشر النصري ، تابعي والٍ من رجال الحديث	بعد١٠٦هـ	٤/٣٢٥
عبدالواحد بن علي ، ابن برهان العكبري، عالم بالأدب والنسب	٤٥٦ هـ	٤/٣٢٦
عبيدالله بن أحمد ، أبو طالب ، شيخ امامي	٣٥٦ هـ	٤/٣٤٣
عفيفة بنت أحمد ، الأصبهانية ، فاضلة ، فقيهة	٦٠٦ هـ	٥/٣٥
علي بن الحسين ، أبو الفرج الأصبهاني ، أديب مؤرخ	٣٥٦ هـ	٥/٨٨
علي بن سليمان ، الدمناتي ، فقيه من أعلام المغاربة	١٣٠٦ هـ	٥/١٠٤
علي بن عبدالكافي ، تقي الدين السبكي ، حافظ مفسر فقيه	٧٥٦ هـ	٥/١١٦
علي بن عبدالله ، سيف الدولة الحمداني ، أمير	٣٥٦ هـ	٥/١١٨
علي بن عبدالله ، أبو الحسن الشاذلي ، شيخ الصوفية	٦٥٦ هـ	٥/١٢٠
علي بن عمر ، التركماني ، المشد ، شاعر تركماني	٦٥٦ هـ	٥/١٣١
علي الكني الطهراني ، فقيه امامي	١٣٠٦ هـ	٥/١٣٨
فاطمة بنت ربيعة ، أم قرفة ، شاعرة	٦ هـ	٥/٣٢٧
فتح بن محمد ، النجيب ، مشتغل بالحديث والأدب	٦٠٦ هـ	٥/٣٣٨
قانصوه بن قانصوه الأشرفي ، الظاهر ، ملك	٩٠٦ هـ	٦/٢٤
المبارك بن محمد ، ابن الأثير ، محدث لغوي أصولي	٦٠٦ هـ	٦/١٥٢
محاضر بن المورع ، الهمداني ، أبو المورّع من رجال الحديث	٢٠٦ هـ	٦/١٦٩
محرز بن نضلة ، صحابي ، شجاع	٦ هـ	٦/١٧١
محمد بن أحمد ، ابن صدقة ، وزير عباسي	٥٥٦ هـ	٦/٢١١
محمد بن أحمد أو محمد ، العلقمي ، وزير عباسي	٦٥٦ هـ	٦/٢١٦
محمد بن أحمد ، محمد شعلة ، عالم بالقراءات ، له نظم	٦٥٦ هـ	٦/٢١٧
محمد بن أحمد ، الاسكندراني ، طبيب باحث	١٣٠٦ هـ	٦/٢٤٦

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن اسماعيل ، البخاري ، الحافظ امام المحدثين	٢٥٦ هـ	٢٥٨/٦
محمد باقر بن محمد ، البهبهاني ، فاضل فقيه امامي	١٢٠٦ هـ	٢٧٣/٦
محمد بن أبي بكر ، الصلاح السيوطي ، أديب مصري	٨٥٦ هـ	٢٨٣/٦
محمد بن الحسن ، ابن فورك ، فقيه شافعي أصولي	٤٠٦ هـ	٣١٣/٦
محمد بن حسن ، أبو عبدالله الفاسي ، عالم بالقراءات	٦٥٦ هـ	٣١٧/٦
محمد بن الحسين ، الشريف الرضي ، شاعر الطالبيين	٤٠٦ هـ	٣٢٩/٦
محمد بن خلف ، وكيع ، قاض ، عالم بالتاريخ	٣٠٦ هـ	٣٤٧/٦
محمد خليل بن علي ، المرادي ، مؤرخ ، مفتي الشام	١٢٠٦ هـ	٣٥٢/٦
محمد رضا القومشهي ، مدرس ايراني	١٣٠٦ هـ	٣٦٢/٦
محمد بن السري بن الحكم ، من أمراء مصر للمأمون	٢٠٦ هـ	٦/٧
محمد صادق عنبر ، أديب مصري	١٣٥٦ هـ	٣١/٧
محمد بن عبدالسلام ، ابن سحنون ، فقيه مالكي مناظر	٢٥٦ هـ	٧٦/٧
محمد بن عبدالوهاب ، ابن عبدالوهاب ، مجدد ومصلح	١٢٠٦ هـ	١٣٧/٧
محمد علاءالدين بن محمد أمين ، ابن عابدين ، فقيه حنفي	١٣٠٦ هـ	١٥٢/٧
محمد بن علي ، المطرّزي ، نحوي مقرىء	٤٥٦ هـ	١٦٢/٧
محمد بن علي مؤرج ، العظيمي ، مؤرخ وله شعر	٥٥٦ هـ	١٦٥/٧
محمد بن علي ، العتابي ، ناسخ ، له علم بالأدب	٥٥٦ هـ	١٦٥/٧
محمد بن عمر ، الفخر الرازي ، امام مفسر فقيه أصولي	٦٠٦ هـ	٢٠٣/٧
محمد قدري باشا ، من رجال القضاء بمصر	١٣٠٦ هـ	٢٣١/٧
محمد بن محمد الاسعردي ، شاعر	٦٥٦ هـ	٢٥٧/٧
محمد بن محمد ، سعد الدين ابن عربي ، شاعر	٦٥٦ هـ	٢٥٧/٧
محمد بن محمد ، ابن أبي شريف ، فقيه أصولي	٩٠٦ هـ	٢٨١/٧
محمد بن محمد ، القوفي ، فقيه شافعي ، متصوف	٩٠٦ هـ	٢٨٢/٧
محمد بن محمد ، الكرخي ، فقيه ، عارف بالتفسير	١٠٠٦ هـ	٢٩٠/٧
محمد بن المستنير ، قطرب ، نحوي ، عالم بالأدب واللغة	٢٠٦ هـ	٣١٥/٧
محمد بن مقرن ، أمير ، من أجداد آل سعود	١١٠٦ هـ	٣٢٩/٧
محمد بن منصور ، الكندري ، أول وزير للسلاجقة	٤٥٦ هـ	٣٣٢/٧
محمد بن هارون ، المهتدي العباسي ، خليفة	٢٥٦ هـ	٣٥١/٧
محمد بن يوسف ، السمرقندي ، فقيه حنفي ، عالم بالحديث والتفسير	٥٥٦ هـ	٢٢/٨
محمد بن يوسف ، الخياط ، شاعر	٧٥٦ هـ	٢٧/٨

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٦ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمود بن أحمد ، الزنجاني ، فقيه شافعي ، لغوي	٦٥٦ هـ	٣٦/٨
محمود بن عبيدالله ، الحارثي ، فقيه حنفي	٦٠٦ هـ	٥٤/٨
المسيب بن بشر ، أحد الأشراف الشجعان	١٠٦ هـ	١٢٤/٨
مصعب بن محمد ، الوالبي ، أمير ثائر	١٠٦ هـ	١٥١/٨
مصعب بن محمد ، أبو العرب ، عالم بالأدب ، شاعر	٥٠٦ هـ	١٥١/٨
مطرف بن عيسى ، قاض ، أديب ، مؤرخ	٣٥٦ هـ	١٥٤/٨
المظفر بن علي ، أمـير	٣٧٦ هـ	١٦٤/٨
المظفر بن الفضل ، العلوي ، أديب عراقي	٦٥٦ هـ	١٦٥/٨
منصور بن اسماعيل ، فقيه شافعي	٣٠٦ هـ	١٣٥/٨
موسى بن أزهر ، أديب	٣٠٦ هـ	٢٦٨/٨
موسى بن طلحة ، تابعي ، من الفصحاء	١٠٦ هـ	٢٧٣/٨
موسى بن عبدالرحمن ، موسى القطان ، قاض ، فقيه مالكي	٣٠٦ هـ	٢٧٤/٨
هارون بن بهاء الدين ، المرجاني ، فقيه حنفي	١٣٠٦ هـ	٣٩/٩
هشام بن عبدالله ، الأزدي ، فقيه مالكي	٦٠٦ هـ	٨٤/٩
هنري لامنس اليسوعي ، مستشرق ، راهب	١٣٥٦ هـ	١٠٧/٩
الهيثم بن معاوية ، العتكي ، وال	١٥٦ هـ	١١٥/٩
يحيى بن حكيم ، المقومي ، من حفاظ الحديث	٢٥٦ هـ	١٧٤/٩
يحيى بن الربيع العدوي ، مفسر ، له اشتغال بالتاريخ	٦٠٦ هـ	١٧٦/٩
يحيى بن عبدالجليل ، اليكّي ، شاعر هجاء	نحو ٥٦٠هـ	١٨٧/٩
يحيى بن عبدالله ، الغرناطي ، عالم بالحساب والفرائض والفنون	٨٠٦ هـ	١٩١/٩
يحيى بن يوسف ، الصرصري ، شاعر	٦٥٦ هـ	٢٢٥/٩
يزيد بن محمد ، المولى يزيد ، ملك	١٢٠٦ هـ	٢٤٣/٩
يزيد بن هارون السلمي ، من حفاظ الحديث	٢٠٦ هـ	٢٤٧/٩
يعقوب بن يزيد ، التمار ، شاعر عراقي	نحو ٢٥٦هـ	٢٦٧/٩
يوحنا بن يعقوب ، أبكاريوس ، عارف بالتاريخ	١٣٠٦ هـ	٢٨٠/٩
يوسف بن أحمد ، العلموي ، متأدب دمشقي ، له نظم	١٠٠٦ هـ	٢٨٥/٩
يوسف بن حسين ، الكرماستي ، قاض ، فقيه حنفي	٩٠٦ هـ	٣٠٢/٩
يوسف بن عبدالرحمن ، ابن الجوزي ، سفير وأستاذ	٦٥٦ هـ	٣١٢/٩
يوسف بن عمر ، الأزدي ، قاض	٣٥٦ هـ	٣٢٠/٩
يوسف بن يعقوب ، الناصر المريني ، ملك	٧٠٦ هـ	٣٤١/٩

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٧ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن المقتدر بالله جعفر ، المتقي لله ، خليفة عباسي	٣٥٧ هـ	٢٧/١
أحمد بن حمزة ، الرملي ، فقيه شافعي	٩٥٧ هـ	١١٧/١
أحمد بن عبدالغني ، ابن عابدين ، فقيه حنفي	١٣٠٧ هـ	١٤٧/١
أحمد بن عمر ، الزيلعي ، فقيه متصوف	٧٠٧ هـ	١٧٩/١
أحمد بن عمر ، النشائي ، فقيه شافعي مصري	٧٥٧ هـ	١٧٩/١
أحمد بن يحيى ، الخَزِندار ، وال يماني	١١٥٧ هـ	٢٥٧/١
اسماعيل بن عمار ، ابن عمار ، شاعر	نحو١٥٧هـ	٣١٧/١
اسماعيل بن يوسف الخزرجي ، ابن الأحمر ، مؤرخ أديب	٨٠٧ هـ	٣٢٩/١
أمين بن خالد ، الشيخ أمين الجندي ، شاعر	١٢٥٧ هـ	٣٥٧/١
أمين سامي ابن الشيخ محمد حسن ، أمين سامي باشا ، مؤرخ	١٣٦٠ هـ	٣٥٨/١
أمين بن فارس بن أنطون ، أمين الريحاني ، كاتب خطيب	١٣٥٩ هـ	٣٥٩/١
جقمق العلائي الظاهري ، الظاهر جقمق ، ملك	٨٥٧ هـ	١٢٨/٢
الحارث بن سعيد ، أبو فراس الحمداني ، أمير شاعر	٣٥٧ هـ	١٥٦/٢
الحسن بن عبدالله ، ابن أبي حَصينة ، شاعر أمير	٤٥٧ هـ	٢١٢/٢
حسين بن أحمد ، المرصفي ، أديب محاضر	١٣٠٧ هـ	٢٥٠/٢
حمزة بن محمد علي بن العباس ، الكناني ، محدث	٣٥٧ هـ	٣١٣/٢
خالد بن سعود بن عبدالعزيز ، أمير	١٢٥٧ هـ	٣٣٦/٢
خضر بن عطاء ، الموصلي ، فاضل	١٠٠٧ هـ	٣٥٣/٢
رزيك بن طلائع ، وزير	٥٥٧ هـ	٤٥/٣
زمرد خاتون ، أميرة ، عالمة من دمشق	٥٥٧ هـ	٨٢/٣
سعيد بن صالح ياسين ، متصوف ، فقيه يمني	١٢٥٧ هـ	١٤٨/٣
سعيد بن غالب ، أبو عثمان ، طبيب	٣٠٧ هـ	١٥٢/٣
سليمان بن الحكم ، المستعين الظافر ، ملك أندلسي	٤٠٧ هـ	١٨٤/٣
سليمان بن يسار ، أبو أيوب ، أحد الفقهاء السبعة	١٠٧ هـ	٢٠١/٣
طاهر بن الحسين ، ذو اليمينين ، وزير قائد	٢٠٧ هـ	٣١٨/٣
العباس بن فرج ، الرياشي لغوي راوية	٢٥٧ هـ	٣٧/٤
عبدالرحمن بن علي ، المكودي ، عالم بالعربية	٨٠٧ هـ	٩١/٤
عبدالرحمن بن عمرو ، الأوزاعي ، امام مجتهد	١٥٧ هـ	٩٤/٤
عبدالعزيز بن أبان الأموي ، فقيه من رجال الحديث	٢٠٧ هـ	١٣٥/٤
عبدالعزيز بن أحمد الرَشيد ، له اشتغال بالتاريخ	١٣٥٧ هـ	١٣٨/٤

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٧ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر ، الكوكباني، مجتهد زيدي	١٢٠٧ هـ	٤/١٦٢
عبدالله بن أحمد ، أبو هِفان المهزمي ، عالم بالشعر والأدب	٢٥٧ هـ	٤/١٨٨
عبدالله بن حمود ، ابن سبيل ، شاعر بدوي	١٣٥٧ هـ	٤/٢١٤
عبدالله بن سعيد ، الأشج ، محدث	٢٥٧ هـ	٤/٢٢٢
عبدالقادر بن يوسف ، ابن النقيب ، فقيه حنفي	١١٠٧ هـ	٤/١٧٣
عبدالله بن علي ، ابن الجارود ، من حفاظ الحديث	٣٠٧ هـ	٤/٢٤١
عبدالله بن فيصل بن تركي ، من آل سعود ، امام	١٣٠٧ هـ	٤/٢٥٣
عبدالله بن مُغفل المزني ، صحابي	٥٧ هـ	٤/٢٨٣
عبدالملك بن زُهر ، ابن زهر ، طبيب أندلسي	٥٥٧ هـ	٤/٣٠٣
عبدالملك بن زيادة ، الطُبني ، عالم باللغة والحديث	٤٥٧ هـ	٤/٣٠٣
عبدالملك بن محمد الخركوشي ، فقيه شافعي ، واعظ	٤٠٧ هـ	٤/٣١٠
عبدالوهاب بن ابراهيم ، العباسي ، أمير قائد	١٥٧ هـ	٤/٣٢٩
عدي بن مسافر ، شيخ الصوفية	٤٠٧ هـ	٥/٣٢
عطية بن سعيد القفصي ، متصوف ، محدث	٥٥٧ هـ	٥/١١
علي بن أيبك التركماني ، المنصور ابن المعز ، ملك	بعد٦٥٧هـ	٥/٧١
علي بن أبي بكر ، الهيثمي ، حافظ مصري	٨٠٧ هـ	٥/٧٣
علي بن الحسين ، الأصابي ، فقيه أصولي	٦٥٧ هـ	٥/٩٠
علي دَدَه بن مصطفى ، شيخ التربة ، فاضل	١٠٠٧ هـ	٥/٩٨
علي بن عبدالواحد ، السجلماسي ، فقيه حنفي	١٠٥٧ هـ	٥/١٢٤
علي بن محمد ، ابن البقري ، فقيه أندلسي	٥٥٧ هـ	٥/١٥٠
علي بن اسماعيل ، العصامي ، فقيه ، قاضي مكة	١٠٠٧ هـ	٥/٧٠
علي بن محمد ، ابن وَفا ، متصوف ، مؤلف	٨٠٧ هـ	٥/١٥٩
عمرو بن سنان ، ابن الأهتم ، صحابي ، شاعر ، خطيب	٥٧ هـ	٥/٢٤٧
عنبسة بن سُحيم الكلبي ، أمير ، فاتح	١٠٧ هـ	٥/٢٦٩
عيسى بن الحجاج ، الشاعر	٨٠٧ هـ	٥/٢٨٥
عيسى بن عبد العزيز بن يلَلبَخت ، قارىء من علماء العربية	٦٠٧ هـ	٥/٢٨٨
غسان بن عبدالله اليحمدي ، من أئمة الاباضية	٢٠٧ هـ	٥/٣١١
الفتوح بن دوناحس المغراوي ، أمير فاس	٤٥٧ هـ	٥/٣٣٥
فتوح بن هلال ، ابن أبي قرة ، من ملوك الطوائف	٤٥٧ هـ	٥/٣٣٥
فضل جارية المتوكل ، شاعرة	٢٥٧ هـ	٥/٣٥٠

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٧ هـ

الاســـــم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الفضل بن عبدالملك ، أمير عباسي	٣٠٧ هـ	٣٥٧/٥
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة	١٠٧ هـ	١٥/٦
القاسم بن هاشم ، ابن فليتة ، أمير مكة	٥٥٧ هـ	٢٢/٦
قثم بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي ، أمير ، وال	٥٧ هـ	٢٩/٦
قريش بنت عبدالقادر ، الطبرية ، فقيهة ، عالمة بالحديث	١١٠٧ هـ	٣٨/٦
كافور بن عبدالله ، الاخشيدي ، أمير	٣٥٧ هـ	٦٨/٦
لؤلؤ بن عبدالله الأتابكي ، الملك الرحيم	٦٥٧ هـ	١١١/٦
محمد بن ابراهيم ، اليقوري ، عالم بالحديث والأصول	٧٠٧ هـ	١٨٧/٦
محمد بن أحمد ، الأبيوردي ، شاعر ، مؤرخ ، عالم بالأدب	٥٠٧ هـ	٢٠٩/٦
محمد بن أحمد ، الشاشي القفال ، فخر الاسلام ، فقيه شافعي	٥٠٧ هـ	٢١٠/٦
محمد بن أحمد ، الأواني ، كاتب	٥٥٧ هـ	٢١١/٦
محمد بن أحمد ، ابن قدامة ، فقيه حنبلي	٦٠٧ هـ	٢١٤/٦
محمد بن أحمد ، المولى حافظ ، باحث عالم	٩٥٧ هـ	٢٣٣/٦
محمد بن أحمد ، غرس الدين الخليلي ، له شعر وعلم بالأدب والحديث	١٠٥٧ هـ	٢٣٧/٦
محمد توفيق بن محمد ، توفيق نسيم ، وزير مصري	١٣٥٧ هـ	٢٩٢/٦
محمد بن حسن ، محمد شكر ، مؤرخ ، وله كتب	١٢٠٧ هـ	٣٢٣/٦
محمد بن حسن ، الشطي ، فقيه فرضي	١٣٠٧ هـ	٣٢٤/٦
محمد بن خفاجة بن سفيان ، أمير صقلية	٢٥٧ هـ	٣٤٧/٦
محمد بن خليفة ، ابن خليفة ، من أمراء البحرين	١٣٠٧ هـ	٣٥٠/٦
محمد بن خنبش بن محمد ، من أئمة عمان	٥٥٧ هـ	٣٥٣/٦
محمد بن رضوان ، ابن رضوان ، حاسب لغوي ، عالم بالأنساب	٦٥٧ هـ	٣٦٣/٦
محمد بن زيد ، الواسطي ، معتزلي من علماء الكلام	٣٠٧ هـ	٣٦٧/٦
محمد سليم بن ياسين ، الشيخ سليم العطار ، مدرس	١٣٠٧ هـ	١٨/٧
محمد صديق حسن خان ، مجدد اسلامي	١٣٠٧ هـ	٣٦/٧
محمد طاهر ، ابن القيسراني ، رحالة مؤرخ	٥٠٧ هـ	٤١/٧
محمد بن طاهر الأندلسي ، عالم بالعربية	٥٠٧ هـ	٤٢/٧
محمد عابدين أحمد السندي ، فقيه ، عالم بالحديث	١٢٥٧ هـ	٤٩/٧
محمد بن عبدالرحيم ، ابن الفرات ، مؤرخ مصري	٨٠٧ هـ	٧٣/٧
محمد بن عبدالرحيم ، المخللاتي ، فرضي ، حاسب	١٢٠٧ هـ	٧٣/٧
محمد بن عبدالله ، ابن كُناسة ، شاعر	٢٠٧ هـ	٩٢/٧

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٧ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عبدالله ، الهادي ، امام زيدي	١٣٠٧ هـ	١٢٢/٧
محمد بن علي ، فخر الملك ، وزير	٤٠٧ هـ	١٦٠/٧
محمد علي بن محمد عَلاّن ، ابن علان ، مفسر ومحدث	١٠٥٧ هـ	١٨٧/٧
محمد بن عمر ، الواقدي ، أقدم مؤرخ في الاسلام	٢٠٧ هـ	٢٠٠/٧
محمد بن عيسى ، ابن اللبانة ، أديب وشاعر	٥٠٧ هـ	٢١٤/٧
محمد عيسى عسكر ، نحوي مصري	بعد ١٣٠٧ هـ	٢١٦/٧
محمد كامل ، الخُلعي ، موسيقي مصري ، مشتغل بالأدب	١٣٥٧ هـ	٢٣٥/٧
محمد بن محمد ، ابن هندوية ، باحث	٥٠٧ هـ	٢٤٨/٧
محمد بن محمد ، تاج الدين بن حنا ، وجيه مصري	٧٠٧ هـ	٢٦١/٧
محمد بن محمد ، ابن معتوق ، شاعر ، فاضل ، مشتغل بالحديث	٧٠٧ هـ	٢٦١/٧
محمد بن محمد ، القضاعي ، فاضل مغربي	٧٠٧ هـ	٢٦٢/٧
محمد بن محمد ، ابن جزيء الكلبي ، شاعر ، كاتب	٧٥٧ هـ	٢٦٦/٧
محمد بن محمد ، النويري ، فقيه مالكي ، عالم بالقراءات	٨٥٧ هـ	٢٧٧/٧
محمد بن محمد ، ابن عاصم ، قاض ، وزير ، كاتب	بعد ٨٥٧هـ	٢٧٧/٧
محمد بن محمد ، سبط المارديني ، عالم بالفلك والرياضيات	٩٠٧ هـ	٢٨٢/٧
محمد بن محمد ، ابن بلال ، فقيه ، فاضل من حلب	٩٥٧ هـ	٢٨٦/٧
محمد بن محمد ، البكري ، مفت ، متصوف	١٠٠٧ هـ	٢٩٠/٧
محمد بيرم الخامس ، رحالة ، مؤرخ تونسي	١٣٠٧ هـ	٣٢٢/٧
محمد بن مكي ، ابن مكي ، أديب ، له شعر	٦٥٧ هـ	٣٣٠/٧
محمد بن هارون ، الروياني ، من حفاظ الحديث	٣٠٧ هـ	٣٥٢/٧
محمد بن يحيى ، محمد بهران ، فقيه زيدي	٩٥٧ هـ	١١/٨
محمد بن أحمد ، الفارياني ، فاضل ، مؤلف	٦٠٧ هـ	٣٦/٨
محمود رشدي ، البقلي ، طبيب مصري	١٣٠٧ هـ	٤٥/٨
المطهَّر بن اسماعيل ، فاضل زيدي	١٢٠٧ هـ	١٥٩/٨
منصور بن مصطفى ، السرميني ، فاضل	١٢٠٧ هـ	٢٤٥/٨
المؤتمن بن أحمد ، الساجي ، عالم بالحديث ، له نظم	٥٠٧ هـ	٢٦٥/٨
موسى بن محمد ، الخليلي ، عالم بالهيئة	٨٠٧ هـ	٢٨٢/٨
هاشم بن سليمان ، البحراني ، مفسر امامي	١١٠٧ هـ	٤٨/٩
هاشم بن القاسم ، أبو النضر البغدادي ، محدث	٢٠٧ هـ	٥٠/٩
هزاع بن محمد ، الشريف ، أمير مكة	٩٠٧ هـ	٧٩/٩

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٧ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
هنريك البرت شولتنز ، مستشرق هولندي	١٢٠٧ هـ	١٠٨/٩
الهيثم بن عدي الطائي ، عالم بالأدب والنسب	٢٠٧ هـ	١١٤/٩
الوليد بن الوليد بن المغيرة ، من أشراف قريش في الجاهلية	نحو ٧ هـ	١٤٤/٩
يحيى بن زياد ، الفراء ، امام النحو واللغة والأدب	٢٠٧ هـ	١٧٨/٩
يحيى بن محمد ، الصيرفي ، مؤرخ ، شاعر	٥٥٧ هـ	٢٠٨/٩
يوسف بن عبدالقادر ، ابن الأسير ، كاتب ، فقيه ، شاعر	١٣٠٧ هـ	٣١٥/٩

* * *

الوفيـات التي تتفـق مـع عـام ١٤٠٨ هـ

ابراهيم بن علي الطرسوسي ، قاض ، مصنف	٧٥٨ هـ	٤٥/١
ابراهيم بن علي الأحدب ، شاعر ، أديب	١٣٠٨ هـ	٤٨/١
ابراهيم بن عمر ، السوبيني ، قاض ، فقيه شافعي	٨٥٨ هـ	٤٩/١
ابراهيم بن محمد ، السروي ، فقيه شافعي	٤٥٨ هـ	٥٩/١
ابراهيم بن محمود ، المواهبي ، فاضل ، متصوف	٩٠٨ هـ	٦٨/١
أحمد بن ابراهيم ، ابن الزبير ، محدث ، مؤرخ	٧٠٨ هـ	٨٣/١
أحمد بن أحمد ، الحلواني ، أديب مصري	١٣٠٨ هـ	٨٩/١
أحمد بن الحسين ، البيهقي ، من أئمة الحديث	٤٥٨ هـ	١١٣/١
أحمد بن عبدالله ، ابن عُميرة ، أديب مغربي ، كاتب	٦٥٨ هـ	١٥٢/١
أحمد بن عماد ، ابن العماد ، فقيه شافعي	٨٠٨ هـ	١٧٨/١
أحمد بن الفرات ، ابن الفرات ، من علماء الحديث	٢٥٨ هـ	١٨٦/١
أحمد بن محمد ، أحمد سلطان ، قاض من طرابلس الشام	١٣٠٨ هـ	٢٣٥/١
أحمد بن موسى ، العروسي ، فاضل مصري	١٢٠٨ هـ	٢٤٨/١
جعفر بن بشير البجلي ، الوشاء ، فاضل	٢٠٨ هـ	١١٦/٢
جعفر بن الحسين ، الموسوي ، فاضل امامي	١١٥٨ هـ	١١٧/٢
جعفر بن أبي طالب (عبدمناف) ، جعفر الطيار ، صحابي	٨ هـ	١١٨/٢
جواد بن هادي ، القزويني ، فاضل امامي	١٣٥٨ هـ	١٤٠/٢
الحارث بن أبي شمر ، الغساني ، أمير	٨ هـ	١٥٧/٢
الحارث بن عمير ، اللهبي ، صحابي ، شهيد	٨ هـ	١٥٩/٢

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاســـــم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الحسن بن حمزة ، المرعشي ، فقيه امامي ، أديب	٣٥٨ هـ	٢٠٣/٢
الحسن بن أبي الهيجاء عبدالله ، ناصر الدولة الحمداني ، ملك	٣٥٨ هـ	٢١٠/٢
الحسن بن محمد ، العلوي ، نسابة	٣٥٨ هـ	٢٣١/٢
الحسن بن محمد ، ابن حمدون ، فاضل	٦٠٨ هـ	٢٣١/٢
حسين بن ابراهيم ، القزويني ، فقيه امامي	١٢٠٨ هـ	٢٤٧/٢
الحسين بن أحمد ، ابن عياش ، فقيه امامي	٥٠٨ هـ	٢٥٠/٢
حسين بن حمدان ، الخصيبي ، زعيم النصيرية	٣٥٨ هـ	٢٥٥/٢
حسين بن عبدالسلام ، الجمل ، شاعر مصري	٢٥٨ هـ	٢٥٩/٢
حيوة بن شريح بن صفوان ، شيخ الديار المصرية	١٥٨ هـ	٢٣٦/٢
الخليل بن أحمد ، أبو القاسم ، واضع علم العروض	٣٥٨ هـ	٣٦٣/٢
خير الدين باشا التونسي ، وزير مؤرخ	١٣٠٨ هـ	٣٧٥/٢
رمضان بن صالح ، السفطي ، فلكي مصري	١١٥٨ هـ	٦٠/٣
الزباء بنت عمرو ، الملكة المشهورة	٣٥٨ ق هـ	٧١/٣
زفر بن الهذيل ، فقيه ، صاحب أبي حنيفة	١٥٨ هـ	٧٨/٣
زيد بن حارثة الكلبي ، صحابي ، أمير	٨ هـ	٩٦/٣
زيد بن علي ، جحّاف ، وزير يماني	١١٠٨ هـ	٩٩/٣
زينب بنت سيد البشر محمد ﷺ	٨ هـ	١٠٨/٣
سعيد بن أبي الخير ، ابن المسيحي ، طبيب	٦٥٨ هـ	١٤٦/٣
سعيد بن وهب البصري ، شاعر غزلي ، ماجن	٢٠٨ هـ	١٥٧/٣
شداد بن أوس ، الخزرجي ، صحابي ، أمير	٥٨ هـ	٢٣٢/٣
شفيق بك بن منصور باشا ، يكن ، عالم بالقانون والرياضيات	١٣٠٨ هـ	٢٤٦/٣
شهردار بن شيروية الديلمي ، من رجال الحديث	٥٥٨ هـ	٢٦٠/٣
الشيماء بنت الحارث ، السعدية ، أخت النبي ﷺ من الرضاعة	بعد ٨ هـ	٢٦٨/٣
صالح بن مهدي ، المقبلي ، فقيه يمني	١١٠٨ هـ	٢٨٣/٣
طاهر بن الحسن ، ابن حبيب ، كاتب حلبي	٨٠٨ هـ	٣١٨/٣
طنطاوي بن جوهري المصري ، عالم مفسر ومدرس	١٣٥٨ هـ	٣٣٣/٣
طواف بن غلاّق ، من زعماء الخوارج	٥٨ هـ	٣٣٥/٣
عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين	٥٨ هـ	٥/٤
عامر بن عبدالله ، أبو ثابت المريني ، ملك مغربي	٧٠٨ هـ	٢١/٤
عامر بن علي الحسني الزيدي ، متفقه ، أمير	١٠٠٨ هـ	٢٢/٤

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالرحمن بن علي ، البسطامي ، متصوف ، مؤرخ	٨٥٨ هـ	٩١/٤
عبدالرحمن بن محمد ، المرتضى الأموي ، أمير قرطبة	٤٠٨ هـ	١٠١/٤
عبد الرحمن بن محمد ، الفراسي ، شاعر ماجن	٤٠٨ هـ	١٠٢/٤
عبدالرحمن بن محمد ، ابن خلدون ، مؤرخ ، فيلسوف	٨٠٨ هـ	١٠٦/٤
عبدالعزيز بن محمد ، القاضي ، شاعر زجلي	١٣٠٨ هـ	١٥٣/٤
عبدالغفار بن أحمد ، ابن نوح ، متصوف ، مصري	٧٠٨ هـ	١٥٧/٤
عبدالغني بن أحمد ، الرافعي ، قاض ، فقيه حنفي	١٣٠٨ هـ	١٥٨/٤
عبدالله بن رواحة الأنصاري ، صحابي ، شاعر ، أمير	٨ هـ	٢١٧/٤
عبدالله بن عبدالرحمن ، البلنسي ، أمير أندلسي	٢٠٨ هـ	٢٣٠/٤
عبدالله بن محمد ، المنصور العباسي ، خليفة	١٥٨ هـ	٢٥٩/٤
عبدالله بن محمد ، باقُشير	٩٥٨ هـ	٢٧٢/٤
عبدالملك بن عبدالعزيز ، ابن أبي عامر ، ملك	٤٥٨ هـ	٣٠٥/٤
عبدالملك بن عبدالله ، ابن بدرون ، أديب	بعد ٦٠٨ هـ	٣٠٦/٤
عبدالمؤمن بن علي ، الكومي ، أمير مغربي	٥٥٨ هـ	٣١٩/٤
عثمان بن عبدالله الثقفي ، أمير جاهلي	٨ هـ	٣٧٠/٤
عثمان بن محمد ، الدَّيمي ، حافظ محدث	٩٠٨ هـ	٣٧٧/٤
عُرفطة بن حباب الأزدي ، صحابي	٨ هـ	١٥/٥
عقبة بن عامر الجهني ، صحابي ، أمير	٥٨ هـ	٣٧/٥
علي بن ابراهيم ، النسيب ، فاضل حسيني من دمشق	٥٠٨ هـ	٥٣/٥
علي بن اسماعيل ، ابن سيدة ، امام في اللغة والأدب	٤٥٨ هـ	٦٩/٥
علي بن حمود ، الناصر الحمودي ، ملك قرطبة	٤٠٨ هـ	٩٤/٥
علي رضا بن محمود ، العمري ، أديب ، شاعر	١٣٠٨ هـ	١٠٠/٥
علي بن طراد ، الزينبي ، وزير عباسي	٥٣٨ هـ	١٠٩/٥
علي بن عبدالله ، ابن أبي الطيب ، مفسر ، مصنف	٤٥٨ هـ	١١٩/٥
علي بن محمد ، ابن جهير ، وزير عباسي	٥٠٨ هـ	١٤٩/٥
علي بن محمد ، القادوس ، فقيه حنفي مصري	٧٠٨ هـ	١٥٥/٥
علي بن مزيد ، ابن مزيد ، أمير .	٤٠٨ هـ	١٧٣/٥
علي بن نصر ، مهذب الدولة ، أمير البصرة	٤٠٨ هـ	١٨١/٥
علي بن يوسف ، ابن الصفار ، كاتب شاعر	٦٥٨ هـ	١٨٧/٥
عمر بن أبي بكر ، المريني ، أمير مغربي	٦٥٨ هـ	٢٠٠/٥

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عمر العطار بن طه ، فقيه شافعي	١٣٠٨ هـ	٢٠٧/٥
عمرو بن عبدالرحمن ، الكرماني ، طبيب ، جراح	٤٥٨ هـ	٢٥٠/٥
فاطمة بنت سليمان ، عالمة بالحديث من دمشق	٧٠٨ هـ	٣٢٨/٥
الفضل بن الربيع ، وزير ، أديب	٢٠٨ هـ	٣٥٣/٥
القاسم بن الحكم ، العرني ، قاض ، من رجال الحديث	٢٠٨ هـ	٩/٦
القاسم بن هارون الرشيد ، المؤتمن العباسي ، أمير	٢٠٨ هـ	٢١/٦
قُدد بن عمار ، السلمي ، شاعر ، صحابي	٨ هـ	٣٢/٦
قطز بن عبدالله ، المظفر قطز ، ملك	٦٥٨ هـ	٤٧/٦
القعقاع بن عطية الباهلي ، صحابي ، شاعر	نحو ٥٨ هـ	٤٨/٦
محمد بن أحمد ، العبادي ، فقيه شافعي ، قاض	٤٥٨ هـ	٢٠٦/٦
محمد بن أحمد ، اليونيني ، فقيه حنبلي ، من حفاظ الحديث	٦٥٨ هـ	٢١٧/٦
محمد بن اسماعيل ، الكبسي ، مؤرخ ، قاض	١٣٠٨ هـ	٢٦٤/٦
محمد أمين بن عبدالعزيز ، الخانجي ، كتبي	١٣٥٨ هـ	٢٧٠/٦
محمد بن أبي بكر ، المتوكل على الله ، خليفة بمصر	٨٠٨ هـ	٢٨١/٦
محمد بن مرتضى ، محمد تقي المقدس ، فقيه امامي	١٣٥٨ هـ	٢٩٠/٦
محمد جعفر ، الخزاعي ، عالم بالقراءات	٤٠٨ هـ	٢٩٩/٦
محمد بن الحسين ، النصيبي قاضي دمشق وخطيبها	٤٠٨ هـ	٣٣٠/٦
محمد بن الحسين ، أبو يعلي ، قاض ، فقيه ، أصولي	٤٥٨ هـ	٣٣٣/٦
محمد حسين بن هاشم ، الكاظمي ، فقيه امامي	١٣٠٨ هـ	٣٣٨/٦
محمد بن حسين ، الهرأوي ، شاعر مصري	١٣٥٨ هـ	٣٣٩/٦
محمد بن حيار ، نعير ، أمير الشام	٨٠٨ هـ	٣٤٤/٦
محمد بن عبدون ، ابن خزرون ، ملك أندلسي	٤٥٨ هـ	٤٤٦/٦
محمد بن علي ، رستم حيدر ، سياسي	١٣٥٨ هـ	٣٦٠/٦
محمد بن سليمان ، ابن القصيرة ، أديب كاتب	٥٠٨ هـ	٢٠/٧
محمد شاكر بن أحمد ، قاض مصري ، كاتب	١٣٥٨ هـ	٢٧/٧
محمد بن عبدالرحمن ، ابن الحكيم ، وزير ، له نظم ونثر	٧٠٨ هـ	٦٥/٧
محمد بن عبدالكريم ، ابن الانباري ، كاتب	٥٥٨ هـ	٨٤/٧
محمد بن عبدالله ، ابن سنجر ، من رجال الحديث	٢٥٨ هـ	٩٤/٧
محمد بن عبدالله ، ابن الأبار ، مؤرخ أديب	٦٥٨ هـ	١١٠/٧
محمد بن عبدالملك ، ابن قزمان ، وزير كاتب	٥٠٨ هـ	١٢٧/٧
محمد بن عبدون ، ابن عبدون ، شاعر	٦٥٨ هـ	١٣٦/٧

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عثمان ، الأمير ، أمير من عمان	١١٥٨ هـ	١١٤٤/٧
محمد بن علي ، التهانوي ، باحث	١١٥٨ هـ	١٨٨/٧
محمد علي العابد ، أول رئيس للجمهورية السورية	١٣٥٨ هـ	١٩٧/٧
محمد بن عمر ، ابن المنذر ، من النبهاء ، له شعر	٥٥٨ هـ	٢٠٢/٧
محمد بن عمر ، ابن خميس ، شاعر ، عالم بالعربية	٧٠٨ هـ	٢٠٤/٧
محمد بن غازي ، الملك الكامل	٦٥٨ هـ	٢١٧/٧
محمد بن محمد المُقَّري ، باحث، من الفقهاء الأدباء ، متصوف	٧٥٨ هـ	٢٦٦/٧
محمد بن محمد ، العيزري ، فقيه شافعي	٨٠٨ هـ	٢٧٢/٧
محمد بن المفضل ، من بغداد ، له تصانيف	٣٠٨ هـ	٣٢٧/٧
محمد بن موسى ، الدميري ، باحث ،أديب ،فقيه	٨٠٨ هـ	٣٤٠/٧
محمد بن الناصر ، أمير يماني	٩٠٨ هـ	٣٤٣/٧
محمد بن نسي ، أمير	٤٠٨ هـ	٣٤٥/٧
محمد بن يحيى ، الذهلي ، من حفاظ الحديث	٢٥٨ هـ	٣/٨
محمد بن يحيى ، القرافي ، فقيه مالكي لغوي	١٠٠٨ هـ	١٢/٨
محمد بن يونس ، ابن يونس ، امام شافعي	٦٠٨ هـ	٣٤/٨
محمودبن جرير ، أبومضر ، معتزلي عالم بالنحو واللغةوالطب	٥٠٨ هـ	٤٢/٨
محمود نشابة بن محمد ، فاضل ، له كتب	١٣٠٨ هـ	٦٤/٨
المختار بن الحسن ، ابن بُطلان ، طبيب باحث	٤٥٨ هـ	٦٩/٨
مختار بن محمود ، الزاهدي الغزميني ، فقيه حنفي	٦٥٨ هـ	٧٢/٨
مسلم بن الوليد ، صريع الغواني ، شاعر غزل	٢٠٨ هـ	١٢٠/٨
مسلم بن يسار ، فقيه ، ناسك من علماء الحديث	١٠٨ هـ	١٢١/٨
مفروق بن عمرو الأصم ، الشيباني ، فارس ، شاعر	نحو ٨ هـ	٢٠٢/٨
المفضل بن محمد ، الجندي ، مؤرخ ، محدث	٣٠٨ هـ	٢٠٤/٨
مقيَس بن صبابة ، شاعر	٨ هـ	٢١٠/٨
مؤمن بن حسن ، الشبلنجي ، فاضل أزهري	بعد١٣٠٨هـ	٢٩١/٨
ميخائيل العزيزي ، باحث ، مترجم	١٢٠٨ هـ	٢٩٦/٨
ميمون بن محمد ، النسفي ، عالم بالأصول والكلام	٥٠٨ هـ	٣٠١/٨
ناصر بن أحمد ، الخُوَيي ، قاض ، أديب	٥٠٨ هـ	٣٠٩/٨
نصيب بن رباح ، أبو محجن ، شاعر	١٠٨ هـ	٣٥٥/٨
نفيسة بنت الحسن بن زيد ، السيدة نفيسة ، عالمة	٢٠٨ هـ	١٦/٩
هبة الله بن جعفر ، ابن سناء الملك ، شاعر	٦٠٨ هـ	٥٧/٩

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٨ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
هوذة بن علي الحنفي ، شاعر وخطيب	٨ هـ	٩/١١١
وليم جونز ، مستشرق انكليزي	١٢٠٨ هـ	٩/١٤٦
يحيى بن حسان ، التنيسي ، عالم بالحديث	٢٠٨ هـ	٩/١٧٠
يحيى بن سالم ، العمراني ، فقيه	٥٥٨ هـ	٩/١٨٠
يحيى بن سعيد ، الأنطاكي ، مؤرخ	٤٥٨ هـ	٩/١٨١
يحيى بن عبدالرحمن ، الأصبهاني ، فقيه أصولي	٦٠٨ هـ	٩/١٨٨
يحيى بن عبدالرحمن ، التاج البعلي ، مفت	١١٥٨ هـ	٩/١٨٩
يحيى بن محمد البحراني ، ثائر ، فتاك	٢٥٨ هـ	٩/٢٠٦
يحيى بن معاذ الرازي ، واعظ ، زاهد	٢٥٨ هـ	٩/٢١٨
يزيد بن زمعة الأسدي ، صحابي من رؤساء قريش	٨ هـ	٩/٢٣٥
يزيد بن شجرة ، الرهاوي ، أمير ، شجاع	٥٨ هـ	٩/٢٣٧
يونس بن عبدالرحمن ، فقيه امامي	٢٠٨ هـ	٩/٣٤٥

* * *

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٩ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن محمد ، ابن دقمان ، مؤرخ مصري	٤٠٩ هـ	١/٦١
ابراهيم بن يعقوب ، الجوزجاني ، محدث الشام	٢٥٩ هـ	١/٧٦
أحمد بن سنان ، القطان ، حافظ للحديث	٢٥٩ هـ	١/١٣٠
أحمد شفيق بن حسن ، أحمد شفيق باشا ، مؤرخ	١٣٥٩ هـ	١/١٣٣
أحمد بن عبدالله ، القاري ، قاض حجازي	١٣٥٩ هـ	١/١٥٦
أحمد بن عبدالوهاب ، الوريث ، صحافي يماني	١٣٥٩ هـ	١/١٥٩
أحمد بن محمد ، ابن عطاء الله الاسكندري ، متصوف عالم	٧٠٩ هـ	١/٢١٣
أحمد بن محمد ، الجازاني ، شريف من أمراء مكة	٩٠٩ هـ	١/٢٢١
أحمد بن هارون الرشيد ، ابن الرشيد ، شاعر	٢٠٩ هـ	١/٢٥٠
أحمد بن هارون ، ابن عات النقري ، عالم بالحديث والتاريخ	٦٠٩ هـ	١/٢٥١
بشر بن صفوان ، الكلبي ، أمير المغرب ، شجاع	١٠٩ هـ	٢/٢٦
أبو بكر بن يحيى ، الشهيد الحفصي ، ملك	٧٠٩ هـ	٢/٤٧
جبير بن مطعم بن عدي ، القرشي ، صحابي عالم	٥٩ هـ	٢/١٠٣
الحسن بن محمد ، ابن الصباح الزعفراني ، فقيه	٢٥٩ هـ	٢/٢٣٠

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٩ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
الحسن بن موسى البغدادي ، الأشيب ، قاض	٢٠٩ هـ	٢/٢٣٩
حسين علي نوري بن عباس ، البهاء ، مؤسس البهائية	١٣٠٩ هـ	٢/٢٧١
الحسين بن منصور ، الحلاج ، زاهد ، متصوف	٣٠٩ هـ	٢/٢٨٥
حمد باشا بن محمود ، الباسل ، زعيم مصري	١٣٥٩ هـ	٢/٣٠٤
حُميد بن قحطبة الطائي ، أمير ، قائد	١٥٩ هـ	٢/٣١٨
خليل بن حسين ، الاسعردي ، فقيه شافعي	١٢٥٩ هـ	٢/٣٦٦
زيد بن مهلهل ، زيد الخيل ، صحابي ، بطل	٩ هـ	٣/١٠١
زين العابدين بن كربلائي ، الحائري ، فقيه امامي	١٣٠٩ هـ	٣/١٠٦
سعيد بن العاص الأموي ، صحابي ، أمير ، فاتح	٥٩ هـ	٣/١٤٩
سليم بن حسن ، اليعقوبي ، شاعر ، فقيه	١٣٥٩ هـ	٣/١٧٧
سليمان بن عبدالله ، الشاوي ، أديب ، شيخ	١٢٠٩ هـ	٣/١٩١
سليمان باشا بن عبدالله الباروني ، زعيم سياسي	١٣٥٩ هـ	٣/١٩٢
شيبة بن عثمان القرشي ، حاجب الكعبة ، صحابي	٥٩ هـ	٣/٢٦٤
شيروية بن شهردار الديلمي ، مؤرخ ومحدث	٥٠٩ هـ	٣/٢٦٨
صالح بن عمير العقيلي ، أمير	٣٥٩ هـ	٣/٢٧٩
صعصعة بن ناجية ، صحابي ، شريف مجاشع	بعد ٩ هـ	٣/٢٩٤
طاهر بن خالد الأتاسي ، مفتي حمص ، فقيه	١٣٥٩ هـ	٣/٣١٩
عبدالحميد بن عبدالعزيز ، العمري ، ثائر مصري	٢٥٩ هـ	٤/٥٨
عبد الحميد بن محمد ، ابن باديس ، رئيس جمعية العلماء	١٣٥٩ هـ	٤/٦٠
عبدالخالق بن ابراهيم ، القورصاوي ، عارف بالحديث	١٢٥٩ هـ	٤/٦٢
عبدالرحمن بن صالح شهبندر ، طبيب ، خطيب	١٣٥٩ هـ	٤/٨٠
عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، أبو هريرة ، صحابي ، راو	٥٩ هـ	٤/٨٠
عبدالعزيز الملك المنصور ، ابن برقوق ، ملك	٨٠٩ هـ	٤/١٣٨
عبدالغني بن سعيد ، أبو محمد الأزدي ، عالم حافظ	٤٠٩ هـ	٤/١٥٩
عبدالله بن أبي ، ابن سلول ، رأس المنافقين	٩ هـ	٤/١٨٨
عبدالله بن أيوب ، التيمي ، شاعر عباسي	٢٠٩ هـ	٤/١٩٩
عبدالله بن سليمان ، ابن بليهد ، فقيه حنبلي	١٣٥٩ هـ	٤/٢٢٤
عبدالله بن شعيب ، ابن أبي مدين ، كاتب فقيه	٧٠٩ هـ	٤/٢٢٥
عبدالله بن صباح بن جابر ، آل صباح ، أمير	١٣٠٩ هـ	٤/٢٢٦
عبدالله بن عامر ، الأموي ، أمـير	٥٩ هـ	٤/٢٢٨
عبدالله بن عبدنهم ، المزني ، ذو البجادين ، صحابي	٩ هـ	٤/٢٣٥

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٩ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالله بن محمد ، ابن أبي علان ، قاض ، معتزلي	٤٠٩ هـ	٢٦٥/٤
عبدالملك بن رفاعه ، ابن رفاعي ، أمير مصري	١٠٩ هـ	٣٠٣/٤
عثمان بن عتيق القيسي ، ابن عربية ، شاعر مغربي	٦٥٩ هـ	٣٧١/٤
عروة بن مسعود الثقفي ، صحابي ، داهية	٩ هـ	١٨/٥
عزيز بن محمد ، المستظهر ابن برزال ، ملك أندلسي	٤٥٩ هـ	٢٤/٥
علي بن أحمد ، الوادي آشي ، فقيه ، متفنن أندلسي	٦٠٩ هـ	٦١/٥
علي بن جعفر ، ابن فلاح ، وزير فاطمي	٤٠٩ هـ	٧٦/٥
علي بن الخضر ، العثماني ، حاسب ، مصنف	٤٥٩ هـ	٩٥/٥
علي بن عمر ، ابن عبدوس ، فقيه حنبلي ، مفسر	٥٥٩ هـ	١٣١/٥
علي بن محمد ، ابن يزداد ، قاضي واسط	٤٥٩ هـ	١٤٧/٥
علي بن محمد ، ابن خروف النحوي ، عالم بالعربية	٦٠٩ هـ	١٥١/٥
عمر بن يزيد ، الأسيدي ، أحد الرؤساء عند بني أمية	١٠٩ هـ	١٣١/٥
عمرو بن صيفي ، الراهب ، جاهلي ، حنيفي	٩ هـ	٢٤٨/٥
غيث بن علي ، ابن الأرمنازي ، كاتب وخطيب	٥٠٩ هـ	٣١٨/٥
فاتك الاخشيدي ، أمير	٣٥٩ هـ	٣٢١/٥
فارس بن علي ، أبو عدنان المريني ، ملك مغربي	٧٥٩ هـ	٣٢٣/٥
فتح بن محمد ، الدفتري ، شاعر دمشقي	١١٥٩ هـ	٣٣٤/٥
فخري أبو السعود ، أبو السعود ، مدرس مصري	١٣٥٩ هـ	٣٣٨/٥
قاسم بن صلاح الدين ، الخاني ، متصوف حلبي	١١٠٩ هـ	١١/٦
قثم بن العباس بن عبيدالله ، أمير	١٥٩ هـ	٢٩/٦
أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ	٩ هـ	٨٩/٦
مالك بن طوق التغلبي ، أمير	٢٥٩ هـ	١٣٧/٦
محارب بن محمد ، المحاربي ، قاض ، فقيه شافعي ، أصولي	٣٥٩ هـ	١٦٨/٦
محمد بن ابراهيم ، الصدر الشيرازي ، فيلسوف	١٠٥٩ هـ	١٩٣/٦
محمد بن أحمد ، الغالب بالله ، خليفة	٤٠٩ هـ	٢٠٥/٦
محمد بن أحمد ، البلوي ، عالم بالأدب والطب والتاريخ	٥٥٩ هـ	٢١١/٦
محمد بن أحمد ، الأمير محمد ، يمني	٧٠٩ هـ	٢٢٠/٦
محمد بن أحمد ، اليسيتني ، فقيه مالكي	٩٥٩ هـ	٢٣٣/٦
محمد بن أحمد ، الهادي ، امام زيدي	١٢٥٩ هـ	٢٤٣/٦
محمد بن اسماعيل ، ابن أبي الصيف ، فقيه ، شافعي،محدث	٦٠٩ هـ	٢٦١/٦
محمد بن بطال ، الركبي ، من رؤساء اليمن	٧٠٩ هـ	٢٧٩/٦

الوفيات التي تتفق مـع عام ١٤٠٩ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن أبي بكر ، ابن المراغي ، فقيه عارف بالحديث	٨٥٩ هـ	٢٨٣/٦
محمد توفيق بن اسماعيل ، الخديوي توفيق	١٣٠٩ هـ	٢٩٠/٦
محمد بن الحسين ، الزاغوني ، حافظ ، فقيه ، مفسر لغوي	٥٥٩ هـ	٣٣٣/٦
محمد بن خلف ، ابن المرزبان المحولي ، مؤرخ، أديب	٣٠٩ هـ	٣٤٨/٦
محمد بن خلف ، ابن علقمة ، مؤرخ اندلسي	٥٠٩ هـ	٣٤٨/٦
محمد بن سعد ، الديباجي ، باحث أديب	٦٠٩ هـ	٧/٧
محمد بن الطالب ، التاوْدي ، فقيه مالكي	١٢٠٩ هـ	٤٠/٧
محمد بن عبدالكريم ، المغيلي ، مفسر ، فقيه	٩٠٩ هـ	٨٤/٧
محمد بن علي ، ابن مهريزد ، محدث معتزلي	٤٥٩ هـ	١٦٣/٧
محمد بن علي ، الجواد الأصفهاني ، وزير وال	٥٥٩ هـ	١٦٥/٧
محمد بن علي ، ابن الطقطقي ، مؤرخ ، بحاث ، ناقد	٧٠٩ هـ	١٧٤/٧
محمد بن علي ، أبو اللطف ، فقيه له علم بالأدب والموسيقى	٨٥٩ هـ	١٨٠/٧
محمد بن علي ، الحريري الحرفوشي ، شاعر أديب	١٠٥٩ هـ	١٨٧/٧
محمد بن عيسى ، ابن كر ، موسيقي	٧٥٩ هـ	٢١٥/٧
محمد بن أبي الفتح ، البعلي ، فقيه ، محدث ، لغوي	٧٠٩ هـ	٢١٨/٧
محمد بن محمد ، ابن الهبارية ، شاعر	٥٠٩ هـ	٢٤٨/٧
محمد مسعود بك ، مؤرخ ، أديب ، مترجم	١٣٥٩ هـ	٣١٧/٧
محمد المهدي بن أحمد ، مؤرخ ، محدث	١١٠٩ هـ	٣٣٣/٧
محمد مهدي بن صالح ، الكشوان ، فقيه امامي	١٣٥٩ هـ	٣٣٧/٧
محمد بن موسى،ابن موسى، عالم بالهندسة والحكمة والموسيقى	٢٥٩ هـ	٣٣٧/٧
محمد بن موسى ، الافشين ، فاضل من قرطبة	٣٠٩ هـ	٣٣٩/٧
محمد بن يحيى ، المستنصر الثالث ، أمير المؤمنين بتونس	٧٠٩ هـ	٨/٨
محمد بن يحيى ، المقدسي ، فقيه حنبلي	٧٥٩ هـ	٩/٨
محمود بن ابراهيم ، ابن سميع ، مؤرخ ، من حفاظ الحديث	٢٥٩ هـ	٣٥/٨
مصطفى بن زكريا ، القرماني ، فقيه حنفي	٨٠٩ هـ	١٣٤/٨
مصطفى بن علي ، الدمياطي ، جمع بين الأدب وعلوم الدين	١٣٥٩ هـ	١٣٩/٨
معمر بن المثنى ، التيمي ، من أئمة الأدب واللغة	٢٠٩ هـ	١٩١/٨
فضل بن أبي الفضل القبطي ، مؤرخ عامي العبارة	٧٥٩ هـ	٢٠٤/٨
مهدي بن علي ، فاضل امامي	٥٥٩ هـ	٢٥٩/٨
موسى بن محمد ، الناطق بالحق ، أمير	٢٠٩ هـ	٢٨٠/٨
موسى بن محمد ، اليوسفي ، مؤرخ ، عارف بآلات الحرب	٧٥٩ هـ	٢٨١/٨

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤٠٩ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
نعمان بن أحمد الأعظمي ، خطيب ، مدرس ، واعظ	١٣٥٩ هـ	٣/٩
هاشم بن أحمد ، الأحسائي ، فقيه امامي	١٣٠٩ هـ	٤٦/٩
هبة الله بن المبارك ، السقطي ، مؤرخ ، محدث ، رحال	٥٠٩ هـ	٦٤/٩
هشام بن معاوية ، نحوي ، ضرير من الكوفة	٢٠٩ هـ	٨٨/٩
وزر بن جابر ، الأسد الرهيص ، قاتل عنترة	بعد ٩ هـ	١٣٢/٩
يحيى بن تميم ، الصنهاجي ، ملك أفريقية الشمالية	٥٠٩ هـ	١٦٨/٩
يحيى بن صالح ، السُحولي ، قاض ، فقيه زيدي	١٢٠٩ هـ	١٨٦/٩
يحيى بن يوسف ، سبط ابن الشحنة ، قاض ، له نظم	٩٥٩ هـ	٢٢٦/٩
يزيد بن محمد ، المهلبي ، شاعر ، من الرواة	٢٥٩ هـ	٢٤٢/٩
يوسف بن حسن ، ابن المبرد ، فقيه متفنن	٩٠٩ هـ	٢٩٩/٩
يوسف بن محمد ، الملك الناصر	٦٥٩ هـ	٣٣٠/٩

* * *

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم حلمي ، صحفي وكاتب عراقي	١٣١٠ هـ	٣٠/١
ابراهيم طوقان ، شاعر غزل	١٣٦٠ هـ	٤٠/١
أحمد بن ابراهيم ، السروجي ، فقيه حنفي	٧١٠ هـ	٨٤/١
أحمد بن حسين ، ابن قنفذ ، باحث بالتراجم والحديث والفلك	٨١٠ هـ	١١٤/١
أحمد بن محمد ، ابن الرفعة ، فقيه شافعي	٧١٠ هـ	٢١٣/١
أحمد بن محمد ، بونافع الفاسي ، فاضل ، حافظ للحديث	١٢٦٠ هـ	٢٣٣/١
أحمد بن موسى ، ابن مردويه ، حافظ مفسر ، مؤرخ	٤١٠ هـ	٢٤٦/١
أحمد بن موسى ، ابن قرصة ، أديب مصري ، له نظم	٧١٠ هـ	٢٤٧/١
أحمد بن يوسف ، ابن فرتون ، مؤرخ ، فاسي	٦٦٠ هـ	٢٥٩/١
أسهم بن ابراهيم بن موسى ، من علماء الحديث	٣٦٠ هـ	٣٢٩/١
الأشرف بن الأغر ، تاج العلاء ، نسابة	٦١٠ هـ	٣٣٣/١
بدر بن عبدالله ، الحمامي ، قائد تركي الأصل	٣١٠ هـ	١٢/٢
بشر بن المعتمر ، البغدادي ، فقيه معتزلي	٢١٠ هـ	٢٨/٢
أبو بكر بن فارس ، السعيد المريني ، ملك	٧٦٠ هـ	٤٤/٢
بكري بن محمد ، بكري شَطا ، عالم بالفقه والتفسير	١٣١٠ هـ	٤٨/٢

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاســــم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
بلال بن الحارث ، المزني ، صحابي ، شجاع	٦٠ هـ	٤٩/٢
ثابت بن كعب ، ثابت قطنة ، شجاع شريف	٢١٠ هـ	٨٢/٢
جبرائيل بن عبدالله ، الدلال ، صحافي ، له نظم	١٣١٠ هـ	٩٩/٢
جرجي بن انطونيوس ، جرجي يني ، فاضل ، عني بالتاريخ	١٣٦٠ هـ	١٠٨/٢
جرير بن عطيه ، الشاعر	١١٠ هـ	١١١/٢
جعفر بن يوسف ، الكلبي ، أمير صقلية	بعد ١١٠ هـ	١٢٦/٢
الحجاج بن حميد ، النضري ، شجاع	١١٠ هـ	١٧٤/٢
الحسن بن اسحاق ، الحسني ، من فضلاء الزيدية	١١٦٠ هـ	١٩٨/٢
الحسن بن علي الهادي ، الحسن الخالص ، الامام الحاديعشر	٢٦٠ هـ	٢١٥/٢
الحسن بن علي ، أبو الجوائز الواسطي ، أديب ، شاعر	٤٦٠ هـ	٢١٩/٢
الحسن بن محمد ، عز الدين الاربلي ، حكيم ، فيلسوف	٦٦٠ هـ	٢٣٢/٢
الحسن بن أبي نمى محمد ، الشريف والأمير بمكة	١٠١٠ هـ	٢٣٥/٢
الحسن بن موسى ، النوبختي ، فلكي وعارف بالفلسفة	٣١٠ هـ	٢٣٩/٢
حسن بن يحيى ، الصعدي ، فقيه زيدي	١١١٠ هـ	٢٤٢/٢
الحسن بن يسار ، البصري ، تابعي . فقيه ، ناسك	١١٠ هـ	٢٤٢/٢
الحسين بن مسعود ، البغوي ، فقيه ، محدث ، مفسر	٥١٠ هـ	٢٨٤/٢
حمزة بن الحسن ، الأصفهاني ، مؤرخ ، أديب	٣٦٠ هـ	٣٠٩/٢
حميد الطوسي ، جبار من قواد المأمون	٢١٠ هـ	٣١٨/٢
حنين بن بلوع ، الحميري ، شاعر غزل ، موسيقي ، مغن	نحو ١١٠ هـ	٣٢٥/٢
خديجة بنت محمد ، الشاهجانية ، واعظة ، عارفة بالحديث	٤٦٠ هـ	٣٤٦/٢
خلف الطولوني ، أبو علي ، طبيب بأمراض العين	نحو ٣١٠ هـ	٣٥٨/٢
خليف بن محمد ، العتبي ، جد آل خليفة بالبحرين	نحو ١١٦٠ هـ	٣٦١/٢
خليل جواد بن بدر ، الخالدي ، رحالة ، فقيه حنفي	١٣٦٠ هـ	٣٦٦/٢
خنبش بن محمد بن هشام ، امام اباضي	٥١٠ هـ	٣٧١/٢
رشيد الدين بن الفارس ، أبو حليقة ، طبيب متأدب	نحو ٦٦٠ هـ	٤٩/٣
الزرقاء بنت عدي الهمدانية ، خطيبة وشجاعة	نحو ٦٠ هـ	٧٦/٣
زيري بن مناد الصنهاجي ، ملك	٣٦٠ هـ	١٠٣/٣
سعيد بن مسعود الهذلي ، من كبار المغنين بمكة	نحو ١١٠ هـ	١٥٤/٣
سلمى بنت خَصَفَة زوجة المثنى ثم سعد ، شجاعة	نحو ٦٠ هـ	١٧٤/٣
سليم بن خليل ، تقلا ، مؤسس جريدة الأهرام	١٣١٠ هـ	١٧٨/٣
سليمان بن أحمد ، الطبراني ، محدث	٣٦٠ هـ	١٨١/٣

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
سليمان بن بدور ، صحفي ، سوري الأصل	١٣٦٠ هـ	٣/١٨٢
سليمان بن عبدالله ، أبو الربيع المريني ، ملك	٧١٠ هـ	٣/١٩٠
سمرة بن جندب ، الفزاري ، صحابي ، قائد شجاع	٦٠ هـ	٣/٢٠٣
سيف بن فضل ، ابن مهنا ، أمير	٧٦٠ هـ	٣/٢٢٠
شعبة بن الحجاج ، من ائمة الحديث	١٦٠ هـ	٣/٢٤١
صالح بن عبدالقدوس ، ابن عبد القدوس ، شاعر وحكيم	نحو ١٦٠هـ	٣/٢٧٧
صخر بن مسلم العبدي ، شجاع من الرؤساء	١١٠ هـ	٣/٢٨٨
صعصعة بن صوحان العبدي ، من سادات عبد القيس	نحو ٦٠ هـ	٣/٢٩٤
صفي الدين بن محمد الكيلاني ، الملا ، طبيب	١٠١٠ هـ	٣/٢٩٦
ضباعة بنت عامر ، شاعرة صحابية	نحو ١٠ هـ	٣/٣٠٦
عبدالرازق بن رزق الله ، الرسعني ، مفسر ، فقيه	٦٦٠ هـ	٤/١٢٥
عبدالرحيم بن مصطفى ، ابن شقدة ، مؤرخ	١١٦٠ هـ	٤/١٢٣
عبدالصمد بن منصور ، ابن بابك ، شاعر	٤١٠ هـ	٤/١٣٤
عبد العزيز بن عبد السلام ، العز بن عبد السلام ، فقيه	٦٦٠ هـ	٤/١٤٤
عبدالعزيز بن علي ، ابن الطحان ، قارىء ، شاعر	نحو ٥٦٠هـ	٤/١٤٧
عبدالقادر بن أحمد ، ابن فرج ، فاضل ، خطيب	١٠١٠ هـ	٤/١٦٢
عبداللطيف بن علي فتح‌الله ، أديب ، مفت ، قاض	١٢٦٠ هـ	٤/١٨٣
عبدالله بن ابراهيم ، ابن أبي العافية ، أمير مغربي	٣٦٠ هـ	٤/١٨٦
عبدالله بن جعفر ، القمي ، فقيه امامي	نحو ٣١٠هـ	٤/٢٠٤
عبدالله بن جعفر الكثيري ، سلطان حضرموت	٩١٠ هـ	٤/٢٠٥
عبدالله بن جعفر ، باعلوي ، متصوف	١١٦٠ هـ	٤/٢٠٥
عبدالله بن أحمد ، النسفي ، فقيه حنفي ، مفسر	٧١٠ هـ	٤/١٩٢
عبدالله بن صفوان ، الأصغر ، أمير المدينة	١٦٠ هـ	٤/٢٢٦
عبدالمطلب بن حسن ، شريف حسني ، أمير مكة	١٠١٠ هـ	٤/٢٩٨
عبدالملك بن دثار الباهلي ، من أشراف العرب	١١٠ هـ	٤/٣٠٣
عبدالملك بن عمر بن مروان ، أمير أندلسي	نحو ١٦٠هـ	٤/٣٠٧
عبدالواحد بن محمد ، ابن أبي عمرو ، فقيه أصولي متكلم	٤١٠ هـ	٤/٣٢٦
عبدالوهاب بن أحمد ، النجار ، فقيه مؤرخ	١٣٦٠ هـ	٤/٣٣٣
عبيدالله بن سعد ، الزهري ، قاض من رجال الحديث	٢٦٠ هـ	٤/٣٤٩
عثمان بن ربيعة الأندلسي ، أديب	نحو ٣١٠هـ	٤/٣٦٦
علي باشا بن عبدالله ، الشريف من مكة	١٣٦٠ هـ	٥/١٢٣

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الاعلام
علي بن محمد ، العمراني ، من علماء المعتزلة	نحو٥٦٠هـ	٥/١٥٠
علي بن محمد ، القاضي ابن عمار ، وزير ، قاض	٧٦٠ هـ	٥/١٥٨
علي النقي بن محمد الشيرازي ، فقيه امامي ، قاض	١٠٦٠ هـ	٥/١٨١
عمر بن حسن الهوزني ، شاعر ، عالم بالحديث ، سياسي	٤٦٠ هـ	٥/٢٠١
عمر بن عبد العزيز ، ابو حفص الشطرنجي ، شاعر اديب	نحو٢١٠هـ	٥/٢٠٦
عمر بن عبدالله ، الهباري ، أمير السند	نحو٣١٠هـ	٥/٢١١
عمر بن محمد ، البزري ، امام ، فقيه	٥٦٠ هـ	٥/٢٢٢
عمر بن محمد ، الوزان ، فاضل ، له فتاوى	٩٦٠ هـ	٥/٢٢٥
عمرو بن الزبير بن العوام ، والي المدينة	٦٠ هـ	٥/٢٤٥
فاطمة بنت الحسن الشريفة ، ملكة	٨٦٠ هـ	٥/٣٢٦
فاطمة بنت علي ، ست الملوك ، فقيهة حنبلية	٧٦٠ هـ	٥/٣٢٨
الفضل بن حاتم ، النيريزي ، مهندس فلكي	نحو٣١٠هـ	٥/٣٥٢
الفضل بن شاذان ، فقيه امام ، عالم بالكلام	٢٦٠ هـ	٥/٣٥٥
قراد بن العيار المازني ، شاعر شريف	نحو١٦٠هـ	٦/٣٣
قرق أمير ، الحميدي : فقيه حنفي ، تركي	٨٦٠ هـ	٦/٣٤
قرقمان بن فخر الدين ، المعني ، أمير	نحو١٠١٠هـ	٦/٣٥
قسطاكي بن يوسف ، الحمصي ، شاعر ، كاتب ، ناقد	١٣٦٠ هـ	٦/٤١
قيس بن زهير العبسي ، أمير ، شاعر	١٠ هـ	٦/٥٥
قيس بن سعد الأنصاري الخزرجي ، صحابي ، داهية	٦٠ هـ	٦/٥٦
الكميت بن معروف ، الأوسط ، شاعر	نحو٦٠ هـ	٦/٩٣
ماري بنت الياس ، مي زيادة ، كاتبة أديبة	١٣٦٠ هـ	٦/١٢١
مالك بن الريب المازني ، شاعر ، أديب ظريف	نحو٦٠ هـ	٦/١٣٤
مالك بن ربيعة الخزرجي ، صحابي ، صاحب راية	٦٠ هـ	٦/١٣٤
مالك بن المنذر ، ابن الجارود ، وال	نحو١١٠هـ	٦/١٤٣
مانع بن المسيب المري ، أمير نجدي	نحو٨٦٠هـ	٦/١٤٨
الملثم بن مسروح الباهلي ، شرطي	نحو ٦٠ هـ	٦/١٥٨
محجن بن الادرع الأسلمي ، صحابي من الرماة	٦٠ هـ	٦/١٧٠
محفوظ بن أحمد ، الكلوذاني ، امام الحنابلة ، فقيه	٥١٠ هـ	٦/١٧٨
محمد بن ابراهيم ، ابن عبدوس ، فقيه زاهد	٢٦٠ هـ	٦/١٨٣
محمد ابراهيم بن محمد ، الكرباسي ، فقيه امامي	١٢٦٠ هـ	٦/١٩٥
محمد بن أحمد ، الدولابي ، مؤرخ ، حافظ للحديث	٣١٠ هـ	٦/١٩٨

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن احمد ، اللخمي ، عالم بالأدب ، أندلسي	نحو ٥٦٠ هـ	٦/٢١٢
محمد بن احمد ، الشريف الغرناطي ، قاض واديب	٧٦٠ هـ	٦/٢٢٤
محمد بن احمد ، ابن خطيب داريا ، اديب وشاعر	٨١٠ هـ	٦/٢٢٧
محمد بن احمد ، ابن المنلا الحلبي ، مؤرخ ، أديب	١٠١٠ هـ	٦/٢٣٦
محمد بن أحمد ، العريش ، فاضل ، وله كتب	١٠٦٠ هـ	٦/٢٣٧
محمد بن ادريس ، المستعلي الحمودي ، ملك	٤٦٠ هـ	٦/٢٥١
محمد بن جرير ، الطبري ، مؤرخ ، مفسر ، مجتهد ، امام	٣١٠ هـ	٦/٢٩٤
محمد بن الحسن ، الكرخي رياضي ، مهندس	٤١٠ هـ	٦/٣١٣
محمد بن الحسن ، أبو جعفر الطوسي ، فقيه شيعي	٤٦٠ هـ	٦/٣١٥
محمد بن الحسين ، الاجري ، فقيه شافعي ، محدث	٣٦٠ هـ	٦/٣٢٨
محمد بن الحسين ، ابن العميد ، وزير ، كاتب	٣٦٠ هـ	٦/٣٢٨
محمد بن يوسف ، ابن دانيال ، طبيب ، شاعر	٧١٠ هـ	٦/٣٥٤
محمد بن سعيد ، ابن شرف القيرواني ، كاتب ، شاعر ،أديب	٤٦٠ هـ	٧/١٠
محمد بن سعيد بن عبد المقصود أديب كاتب	١٣٦٠ هـ	٧/١٥
محمد طلعت حرب ، زعيم مصر الاقتصادي ، حقوقي ،مترجم	١٣٦٠ هـ	٧/٤٥
محمد طيفور الغزنوي ، مفسر ، عالم بالقراءات	٥٦٠ هـ	٧/٤٨
محمد بن العباس ، اليزيدي ، عالم بالعربية والأدب	٣١٠ هـ	٧/٥٢
محمد عبدالحميد بك ، طبيب مصري	١٣٦٠ هـ	٧/٥٨
محمد بن عبدالرحمن ، التجيبي ، من العلماء بالتراجم	٦١٠ هـ	٧/٦٥
محمد بن عبدالرحمن ، الحوضي ، فقيه ، شاعر	٩١٠ هـ	٧/٦٨
محمد بن عبدالله ، اليعقوبي ، شاعر عباسي	٢٦٠ هـ	٧/٩٤
محمد بن عبدالله ، ابن أشته ، عالم بالعربية والقراءات	٣٦٠ هـ	٧/٩٧
محمد بن عبدالله ، المظفر الأفطس ، ملك	٤٦٠ هـ	٧/١٠٢
محمد بن عبدالله ، المعصومي ، حكيم	٤٦٠ هـ	٧/١٠٣
محمد بن عبدالله ، الدلفي ، عالم بالأدب	٤٦٠ هـ	٧/١٠٣
محمد بن عبدالله ، الحراني ، أديب	٥٦٠ هـ	٧/١٠٦
محمد بن عبدالله ، ابن غطوس ، ناسخ أندلسي	٦١٠ هـ	٧/١٠٨
محمد بن عبدالله ، الجزري ، متأدب ، متفقه	بعد ٦٦٠ هـ	٧/١١١
محمد بن عبدالله ، الكوكباني ، شاعر غزل	١٠١٠ هـ	٧/١١٩
محمد بن عبد المعطي ، الاسحاقي ، مؤرخ ، أديب	١٠٦٠ هـ	٧/١٢٥
محمد بن عبدالملك ، الفقعسي ، شاعر	نحو ٢١٠ هـ	٧/١٢٦

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاسم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن عبيدالله ، اللجلاج ، بارع بالشطرنج	بعد ٣٦٠هـ	١٤٠/٧
محمد عصمت ، مترجم	نحو ١٢٦٠هـ	١٥٠/٧
محمد بن علي ، ابن عبدك ، فقيه امامي متكلم	بعد ٣٦٠هـ	١٥٩/٧
محمد بن علي ، محمد خرد ، محدث فقيه	٩٦٠ هـ	١٨٥/٧
محمد بن علي ، البسيوني ، فقيه مالكي ، مدرس بمصر	١٣١٠ هـ	١٩٤/٧
محمد بن عمر ، الحانوتي ، فقيه حنفي	١٠١٠ هـ	٢٠٨/٧
محمد بن فارس ، شاعر	٦١٠ هـ	٢١٧/٧
محمد بن محمد ، ابن لنكك ، شاعر	نحو ٣٦٠هـ	٢٤٣/٧
محمد بن محمد ، ابن محمش ، محدث وفقيه	٤١٠ هـ	٢٤٥/٧
محمد بن محمد ، الادريسي ، مؤرخ جغرافي	٥٦٠ هـ	٢٥٠/٧
محمد بن محمد ، أبو يعلى الصغير ، قاض ، فقيه	٥٦٠ هـ	٢٥١/٧
محمد بن محمود ، باشا ، وزير مصري	١٣٦٠ هـ	٣١٢/٧
محمد بن منصور السمعاني ، فقيه ، محدث ، واعظ	٥١٠ هـ	٣٣٢/٧
محمد بن يحيى ، المرتضى ، امام زيدي فقيه أصولي	٣١٠ هـ	٣/٨
محمد بن يحيى ، الشيخ الوطاس ، ملك بالمغرب	٩١٠ هـ	١٠/٨
محمد بن يسير ، ابن يسير ، شاعر	نحو ٢١٠هـ	١٥/٨
محمد بن يعقوب ، الناصر المؤمني ، خليفة	٦١٠ هـ	١٧/٨
محمود بن الحسين ، كشاجم ، شاعر ، أديب ، كاتب	٣٦٠ هـ	٤٣/٨
محمود بن علي ، الطباطبائي ، فقيه امامي	١٣١٠ هـ	٥٥/٨
محمود بن مسعود ، القطب الشيرازي ، قاض ، مفسر	٧١٠ هـ	٦٥/٨
محمود مصطفى ، أديب مصري	١٣٦٠ هـ	٦٦/٨
مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، تابعي من ذوي الرأي	٦٠ هـ	١١٩/٨
مصطفى بن أحمد ، الترزي ، طبيب دمشقي	١١٦٠ هـ	١٢٩/٨
المعافى بن هزيم ، الهزيمي ، أديب شاعر	نحو ٣٦٠هـ	١٧٠/٨
معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب ، خليفة داهية	٦٠ هـ	١٧٢/٨
معاوية بن عبدالله الطالبي ، شاعر	نحو ١١٠هـ	١٧٣/٨
المعذل بن غيلان ، أديب ، شاعر	نحو ٢١٠هـ	١٨٣/٨
مُنازل بن فرعان ، شاعر	نحو ٦٠ هـ	٢٢٠/٨
منصور بن الحسن ، الكازروني ، فقيه عالم	٨٦٠ هـ	٢٣٦/٨
منصور بن محمد ، ابن الخفاف ، فقيه حنفي	٤١٠ هـ	٢٤٣/٨
منصور بن المسلم ، الدميك ، مؤدب من علماء العربية	٥١٠ هـ	٢٤٥/٨

الوفيات التي تتفق مع عام ١٤١٠ هـ

الاســـم	سنة الوفاة	الجزء والصفحة من الأعلام
منصور بن مانع ، مهنا الأول ، أمير	٦٦٠ هـ	٢٦٣/٨
موسى بن أحمد ، الحجاوي ، فقيه حنبلي مفت	٩٦٠ هـ	٢٦٨/٨
موسى شهوات بن يسار ، شاعر	نحو ١١٠هـ	٢٨٧/٨
ميثم بن يحيى ، التمار ، أول من ألجم	٦٠ هـ	٢٩٤/٨
ناصر بن عبد السيد ، المطرزي ، أديب ، لغوي ، فقيه	٦١٠ هـ	٣١١/٨
نصر بن يعقوب ، الدينوري ، عالم بالأدب ، كاتب	نحو ٤١٠هـ	٣٥٢/٨
نوفل بن معاوية ، صحابي معمر	نحو ٦٠ هـ	٣٣/٩
هادي بن عباس ، كاشف الغطاء ، فاضل امامي	١٣٦٠ هـ	٣٧/٩
هاني بن عروة ، أحد سادات الكوفة وأشرافها	٦٠ هـ	٥١/٩
هبة الله بن سلامة ، ابن سلامة ، مفسر	٤١٠ هـ	٥٩/٩
هبة الله بن صاعد ، ابن التلميذ ، حكيم ، عالم بالطب والأدب	٥٦٠ هـ	٥٩/٩
هبة الله بن علي بن ملكا ، أوحد الزمان ، طبيب	نحو ٥٦٠هـ	٦٣/٩
همام بن غالب ، الفرزدق ، شاعر ، لغوي	١١٠ هـ	٩٦/٩
هند بنت أثاثة ، شاعرة قرشية	نحو ١٠ هـ	١٠٢/٩
وثاب بن سابق ، النميري ، أمير شجاع	٤١٠ هـ	١٢٤/٩
الوليد بن أبان ، الأصبهاني ، حافظ للحديث مفسر	٣١٠ هـ	١٣٩/٩
يحيى بن اسماعيل ، المأمون بن ذي النون ، ملك	٤٦٠ هـ	١٦٥/٩
يحيى بن ثابت الرفاعي ، نقيب أشراف البصرة	٤٦٠ هـ	١٦٨/٩
يحيى بن عبدالرحمن ، ابن النور ، موسيقي خطاط	٧٦٠ هـ	١٨٩/٩
يحيى بن عبدالله ، الجراري ، فاضل من المغرب	نحو ١٢٦٠هـ	١٩٢/٩
يحيى بن محمد ، الأصيلي ، ناظم	١٠١٠ هـ	٢١٤/٩
يحيى بن هبيرة بن محمد ، وزير ، عالم بالفقه والأدب	٥٦٠ هـ	٢٢٢/٩
يحيى بن يحيى ، ابن ادريس ، ملك مراكش	٢٦٠ هـ	٢٢٤/٩
يحيى يَغْمَرْاسن ، أمير	٦٦٠ هـ	٢٢٥/٩
يعقوب بن اسحاق ، الكندي ، فيلسوف	نحو ٢٦٠هـ	٢٥٥/٩
يعقوب بن أفلح ، أمير اباضي	نحو ٣١٠هـ	٢٥٧/٩
يعيش المالقي ، الحاج ، من كبار المهندسين	نحو ٥٦٠هـ	٢٧٢/٩
يوحنا عنحوري ، مترجم	نحو ١٢٦٠ هـ	٢٧٨/٩
يوسف بن ابراهيم ، البَرْم ، ثائر من خراسان	١٦٠ هـ	٢٨٠/٩
يوسف بن عبدالله ، أبو الفتوح الكلبي ، أمير	بعد ٤١٠هـ	٢١٦/٩
يوسف بن يوسف ، ابن زيلاق ، شاعر	٦٦٠ هـ	٣٤٢/٩

تكريـم الأعـلام

هؤلاء الأعلام الذين يمر على تاريخ ميلادهم نصف قرن أو قرن فاكثر ، ويمكن استغلال هذهالذكرى للاحتفاء بهم ، والاحتفال بميلادهم، وتجديد العهد بهـم ، والاشادة بأعمالهـم ، وتخليـد أمجادهم على صفحات الزمن ، وفي قلوب الأجيال ، ليختط الأبناء طريق الآباء ، ويكون الخلـف مستنيراً بضياء السلف ، وتتصل حلقات العطاء بين الأجيـال والدهـور ، فيعم الخير ، ويستمر النور ٠

الدكتور محمد الزحيلي

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٦ م

الاســـم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن علي ، الكنعمي ، أديب أمامي	١٤٣٦ م	٤٧/١
أحمد بن عبدالرحمن ، ابن هشام ، نحوي	١٣٨٦ م	١٤٣/١
أحمد بن عبدالله ، ابن عميرة ، أديب	١١٨٦ م	١٥٢/١
أحمد بن محمد ، البزي ، من كبار القراء	٧٨٦ م	١٩٣/١
أحمد بن محمد ، الأعرج السعدي ، وال	١٤٨٦ م	٢٢٢/١
أحمد بن محمد ، الحضراوي ، مؤرخ	١٨٣٦ م	٢٣٦/١
أحمد بن محمد ، ابن الخياط ، فقيه مالكي	١٨٣٦ م	٢٣٦/١
ألبرتوس شولتنز ، مستشرق هولندي	١٦٨٦ م	٣٤٥/١
أمير كاتب بن أمير ، فقيه حنفي	١٢٨٦ م	٣٥٥/١
أمين بن عبداللطيف الرافعي ، كاتب سياسي	١٨٨٦ م	٣٥٩/١
أوجانيو غريفيني ، مستشرق ايطالي	١٨٨٦ م	٣٧٣/١
تيودور نولدكه ، مستشرق ألماني	١٨٣٦ م	٧٩/٢
ثابت بن قره الحراني ، طبيب فيلسوف	٨٣٦ م	٨١/٢

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٦ م

الاســـــم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
جبرائيل بن عبدالله الدلال ، صحافي ، ناظم	١٨٣٦ م	٩٩/٧
جعفر بن تغلب ، الأدفوي ، مؤرخ	١٢٨٦ م	١١٦/٢
جوتهلف برك شتريزر ، برجستريسر ، مستشرق ألماني	١٨٨٦ م	١٤١/٢
حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، صحابي مجاهد	٥٨٦ م	١٦٣/٢
حسن بن محمد ، الملك الناصر	١٣٣٦ م	٢٣٣/٢
خالد بن عبدالله القسري ، أمير	٦٨٦ م	٣٣٨/٢
خديجة بنت محمد ، الشاهجانية ، واعظة	٩٨٦ م	٣٤٦/٢
خليل بن جبرائيل ، الخوري ، شاعر ، كاتب	١٨٣٦ م	٣٦٥/٢
زهير بن محمد ، البهاء ، شاعر	١١٨٦ م	٨٨/٣
شفيق منصور ، دكتور في الحقوق ، وزعيم عنف	١٨٨٦ م	٢٤٧/٣
عبدالرحمن بن عبدالله ، العزفي ، فاضل ، محدث	١٢٨٦ م	٨٦/٤
عبدالعزيز بن سليم ، البشري ، أديب مصري	١٨٨٦ م	١٤١/٤
عبدالكريم بن هوازن القشيري ، عالم زاهد	٩٨٦ م	١٨٠/٤
عبدالله بن ابراهيم الأصيلي ، محدث فقيه	٩٣٦ م	١٨٧/٤
عبدالله بن أحمد ، ابن النقار ، شاعر	١٠٨٦ م	١٩١/٤
عبدالله بن المبارك ، حافظ مصنف	٧٣٦ م	٢٥٦/٤
عبدالله بن محمد ، الأشتر العلوي ، ثائر	٧٣٦ م	٢٥٨/٤
عبدالله بن محمد الفرج ، شاعر موسيقي	١٨٣٦ م	٢٧٧/٤
عبدالله بن هارون الرشيد ، المأمون ، خليفة عباسي	٧٨٦ م	٢٨٧/٤
عبدالملك بن حبيب ، عالم فقيه أندلسي	٧٩٠ م	٣٠٢/٤
عبدالمنعم بن عمر الجلياني ، طبيب أديب	١١٣٦ م	٣١٧/٤
العربي بن عبدالله ، التهامي ، فاضل	١٨٣٦ م	١٥/٥
علي بن أحمد مصباح الزرويلي ، أديب	١٦٨٦ م	٦٥/٥
علي بن العباس ، ابن الرومي ، شاعر	٨٣٦ م	١١٠/٥
علي بن محمد ، ابن القابسي ، فقيه أصولي مالكي	٩٣٦ م	١٤٥/٥
علي بن محمد ، ابن مليك ، شاعر أديب	١٤٣٦ م	١٦٤/٥
عمر بن عبدالغني الغزي ، مفت شافعي	١٧٨٦ م	٢١٠/٥

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٦ م

الاســـــم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
فرنسيسكو زيدين كوديرا ، مستشرق اسباني	١٨٣٦ م	٥/٣٤٣
فرنسيس بن فتح‌الله مراش ، أديب كاتب	١٨٣٦ م	٥/٣٤٤
الفضل بن مروان بن ماسرجس ، وزير	٧٨٦ م	٥/٣٥٨
فنّا خسرو ، عضد الدولة ، ملك	٩٣٦ م	٥/٣٦٤
فؤاد بن مصطفى حنتس ، صحفي	١٨٨٦ م	٥/٣٦٨
مي بنت الياس زيادة ، أديبة كاتبة	١٨٨٦ م	٦/١٢١
محمد بن أحمد ، ابن علي بافضل ، فقيه حضرمي	١٤٣٦ م	٦/٢٣٢
محمد الأمين بن عبد الرحمن السهروردي ، مؤرخ	١٨٣٦ م	٦/٢٦٨
محمد بن أبي بكر ، ابن الديري ، فقيه شافعي	١٣٨٦ م	٦/٢٨٤
محمد بن الحسن ، النواجي ، أديب ناقد	١٣٨٦ م	٦/٣٢٠
محمد بن الحسن ، الشجني ، عالم بالتراجم	١٧٨٦ م	٦/٣٢٤
محمد بن الحسين ، السلمي ، شيخ الصوفية	٩٣٦ م	٦/٣٣٠
محمد بن سعيد ، الرعيني ، رحالة مصنف	١٢٨٦ م	٧/١١
محمد بن سليمان ، الكافيجي ، عالم حنفي	١٣٨٦ م	٧/٢٢
محمد بن طلحة ، النصيبي ، أبو سالم ، وزير أديب	١١٨٦ م	٧/٤٥
محمد عبدالحق بن شاه ، عالم مفسر حنفي	١٨٣٦ م	٧/٥٧
محمد بن عبدالرحمن ، البهنسي ، عالم شافعي	١٣٣٦ م	٧/٦٧
محمد بن عبدالكريم ، الشهرستاني ، فيلسوف امام	١٠٨٦ م	٧/٨٣
محمد بن عبدالله الأنصاري ، قاض ، فقيه	٧٣٦ م	٧/٩٢
محمد بن عبدالله ، ابن أبي زمنين ، فقيه مالكي	٩٣٦ م	٧/١٠١
محمد بن علي ، القيسي ، فقيه	١٠٨٦ م	٧/١٦٦
محمد لطفي جمعة ، محام ومترجم	١٨٨٦ م	٧/٢٣٨
محمد بن محمد ، النصيري ، الفقيه ، ملك أندلسي	١٢٣٦ م	٧/٢٦١
محمد نسيب حمزة ، فقيه حنفي	١٧٨٦ م	٧/٣٤٦
محمود بن خليل العظم ، شاعر	١٨٣٦ م	٨/٤٥
محمود بن عبدالله الشهال ، شاعر طرابلسي	١٨٣٦ م	٨/٥٤
محمود بن مسعود ، القطب الشيرازي ، قاض مفسر	١٢٣٦ م	٨/٦٥

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٦ م

الاســـــم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
مساعد بن مصطفى اليافي ، فاضل مترجم	١٨٨٦ م	٨/١٠٣
مصطفى بن محمد الغلاييني ، شاعر كاتب	١٨٨٦ م	٨/١٤٦
منذر بن سعيد ، البلوطي ، قاض ، فقيه شاعر	٨٨٦ م	٨/٢٢٩
ميخيل يوهنادي خويه ، مستشرق هولندي	١٨٣٦ م	٨/٢٩٧
نعمان بن محمود الألوسي ، فقيه باحث	١٨٣٦ م	٩/٩
هبة الله بن الفضل ، ابن القطان ، شاعر هجاء	١٠٨٦ م	٩/٦٤
وديع بن فارس البستاني ، حقوقي مترجم	١٨٨٦ م	٩/١٢٧
يحيى بن أبي السعادات ، التكريتي ، فقيه شافعي	١١٣٦ م	٩/١٨١
يحيى بن القاسم ، التكريتي ، أديب ، فقيه شافعي	١١٣٦ م	٩/٢٠٤
يزيد بن هارون بن زاذان ، حافظ ، محدث	٧٣٦ م	٩/٢٤٧
يوسف بن حسن ، ابن المبرد ، علامة فقيه حنبلي	١٤٣٦ م	٩/٢٩٩
يوسف بن منصور ، السقيفي ، شاعر فقيه	١٥٨٦ م	٩/٣٢٣
يوسف بن محمد ، ابن حَمُّويه ، قائد أديب	١١٨٦ م	٩/٣٢٨

* * *

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٧ م

الاســـــم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن دينار ، النهرواني ، فرضي حنبلي	١٠٨٧ م	١/٣٢
ابراهيم بن عبدالله ، ابن أبي الدم ، مؤرخ فقيه ، قاض	١١٨٧ م	١/٤٣
ابراهيم بن محمد ، ابن دُنينر ، شاعر	١١٨٧ م	١/٦٠
أحمد بن جعفر ، القطيعي ، عالم حديث	٨٨٧ م	١/١٠٣
أحمد بن شاهين ، الشاهيني ، أديب	١٥٨٧ م	١/١٣٢
أحمد بن علي بن برهان ، أصولي	١٠٨٧ م	١/١٦٧
أحمد بن محمد ، الشريشي ، نحوي فقيه	١١٨٧ م	١/٢١١
أحمد بن محمد ، ابن زيد ، عالم حنبلي	١٣٨٧ م	١/٢١٩

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٧ م

الاســـــم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
أحمد بن محمد ، التجاني ، فقيه مالكي	١٧٣٧ م	١/٢٣٢
أحمد بن موسى مريود ، زعيم شهيد	١٨٨٧ م	١/٢٤٨
اسماعيل بن محمد بن خزرج ، فاضل أندلسي	٩٨٧ م	١/٣٢٢
أمينة بنت محمد نجيب ، فاضلة مصرية	١٨٨٧ م	١/٣٦٢
أنطون بن جميل الجميّل ، كاتب لبناني	١٨٨٧ م	١/٣٦٩
الحسن بن الصباح الاسماعيلي ، داهية	١٠٣٧ م	٢/٢٠٨
حسن بن يوسف ، المكزون ، أمير	١١٨٧ م	٢/٢٤٣
حسين بن عبدالله بن الأهدل ، مفت	١٣٨٧ م	٢/٢٧٩
حسين بن علي العشاري ، فقيه أصولي	١٧٣٧ م	٢/٢٧٠
حيان بن خلف ، ابن حيان ، مؤرخ	٩٨٧ م	٢/٣٢٨
خالد بن الحارث ، الهجيمي ، حافظ للحديث	٧٣٧ م	٢/٣٣٥
خلف بن أحمد ، الصفار ، أمير	٩٣٧ م	٢/٣٥٧
خلف بن قاسم ، ابن الدباغ ، محدث	٩٣٧ م	٢/٣٥٩
سالم بن أحمد ، ابن شيخان ، متصوف	١٥٨٧ م	٣/١١٣
سعيد بن أوس ، أبو زيد الأنصاري ، أديب لغوي	٧٣٧ م	٣/١٤٤
سعيد بن حسن ، العنسي ، قاض	١٧٣٧ م	٣/١٤٥
عبدالحميد بن محمد بن باديس ، عالم اسلامي	١٨٨٧ م	٤/٦٠
عبدالرحمن بن أبي القاسم ، ابن المسجف ، شاعر	١١٨٧ م	٤/٩٧
عبدالقادر بن محمد المبارك ، أديب	١٨٨٧ م	٤/١٦٩
عبدالله بن حجازي ، الشرقاوي ، فقيه	١٧٣٧ م	٤/٢٠٦
عبدالله بن محمد ، الحياني ، حافظ ، محدث	٨٨٧ م	٤/٢٦٤
عثمان دقنه ، قائد سوداني	١٨٣٧ م	٤/٣٦٥
علي بن يوسف ، ابن الرحبي ، طبيب	١١٨٧ م	٥/١٨٧
الفتح بن محمد ، ابن خاقان ، كاتب مؤرخ	١٠٨٧ م	٥/٣٣٢
أبو القاسم بن محمد ، القمي ، فقيه امامي	١٧٣٧ م	٦/١٨
لاجين حسام الدين ، المنصور ، ملك تركي	١٢٣٧ م	٦/١٠٠
محمد بن أحمد ، الشاشي ، فقيه شافعي	١٠٣٧ م	٦/٢١٠
محمد بن أحمد ، ابن الضياء ، فقيه حنفي	١٣٨٧ م	٦/٢٢٩

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٧ م

الاســـم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن أحمد ، ابن أيوب ، فاضل دمشقي	١٤٣٧ م	٢٣٢/٦
محمد بن أحمد ، ابن غازي ، مؤرخ فقيه مالكي	١٤٣٧ م	٢٣٢/٦
محمد بن أحمد : المهدي الزيدي ، امام	١٦٣٧ م	٢٣٩/٦
محمد بن أحمد ، العسكري ، مؤرخ محدث	١٧٣٧ م	٢٤٢/٦
محمد بن بركات بن عجلان ، أمير وشريف مكة	١٤٣٧ م	٢٧٦/٦
محمد بن أبي‌بكر السكاكيني ، فاضل معتزلي	١٢٣٧ م	٢٨٠/٦
محمد توفيق بن أحمد علي ، شاعر مصري	١٨٨٧ م	٢٩١/٦
محمد بن خلف ، ابن علقمة ، مؤرخ أندلسي	١٠٣٧ م	٣٤٨/٦
محمد بن عبدالقادر ، أبو النصر الخطيب ، عالم محدث	١٨٣٧ م	٨٢/٧
محمد بن علي ، الغزي ، شاعر أديب	١٢٨٧ م	١٧٧/٧
محمد بن علي ، ابن القطان ، فقيه شافعي	١٣٣٧ م	١٧٩/٧
محمد بن علي السنوسي ، زعيم	١٧٨٧ م	١٩٢/٧
محمد بن موسى ، فقيه شافعي ومحدث	١٣٨٧ م	٣٤١/٧
محمد بن هارون الرشيد ، الأمين ، خليفة عباسي	٧٨٧ م	٣٥٠/٧
مصطفى بن محمود باي ، أمير تونس	١٧٨٧ م	١٤٧/٨
نسيب بن أسعد عريضة ، شاعر أديب	١٨٨٧ م	٣٣٣/٨
نصر بن ابراهيم المقدسي ، شيخ الشافعية	٩٨٧ م	٣٣٦/٨
نصر بن محمد ، أبو الجيوش ، فقيه أندلسي	١٢٨٧ م	٣٤٩/٨
هايزيش توربكه ، مستشرق ألماني	١٨٣٧ م	٥٤/٩
هبة الله بن علي ، أوحد الزمان ، طبيب	١٠٨٧ م	٦٣/٩
الوليد بن مسلم ، الحافظ الأموي ، محدث	٧٣٧ م	١٤٣/٩
يحيى بن أحمد ، ابن العطار ، أديب شاعر	١٣٨٧ م	١٦٣/٩
يحيى بن سعيد القطان ، حافظ محدث	٧٣٧ م	١٨١/٩
يحيى بن أبي منصور الحبيشي ، امام فقيه حنبلي	١١٨٧ م	٢١٩/٩
يعقوب بن أدريس ، قرا ، فقيه حنفي	١٣٨٧ م	٢٥٤/٩
يوسف بن الحسن ، ابن خطيب المنصورية	١٣٣٧ م	٢٩٩/٩
يوسف سمعان السمعاني ، مؤرخ ، عالم لاهوتي	١٦٨٧ م	٣٠٩/٩
يوسف بن أيوب ، صلاح الدين الأيوبي ، من أشهر الملوك ،قائد	١١٣٧ م	٢٩١/٩
يونس بن عبدالأعلى ، الصدفي ، فقيه عالم شافعي	٧٨٧ م	٣٤٥/٩

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٨ م

الاســـــم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن أحمد ، الرياضي ، أديب	٨٣٨ م	٢٢/١
ابراهيم بن محمد ، الشيباني ، أديب	٨٣٨ م	٥٧/١
أحمد ماهر باشا بن محمد ، زعيم مصري	١٨٨٨ م	١٩١/١
أحمد بن محمد ، الكناني ، مؤرخ أندلسي	٨٨٨ م	١٩٩/١
أحمد بن محمد ، الشهاب الحجازي ، أديب	١٣٨٨ م	٢٢٠/١
اسماعيل بن عباد ، الصاحب ، وزير	٩٣٨ م	٣١٣/١
بدر بن محمد ، الكثيري ، سلطان	١٤٣٨ م	١٣/٢
برقوق بن أنص ، الملك الظاهر	١٣٣٨ م	١٨/٢
أبو بكر بن عبدالله ، ابن قاضي عجلون ، فقيه	١٤٣٨ م	٤٢/٢
جيؤرج فريتاح ، مستشرق ألماني	١٧٨٨ م	١٤٧/٢
حسن بن علي ، الهبل ، شاعر	١٦٣٨ م	٢٢٢/٢
حسن بن القاسم ، الامام ، ملك	١٥٨٨ م	٢٢٨/٢
الحسين بن محمد ، المغربي ، قاض	١٦٣٨ م	٢٨٠/٢
الزبير بن بكار ، عالم بالأنساب	٧٨٨ م	٧٤/٣
زيادة الله بن ابراهيم الأغلبي ، وال	٧٨٨ م	٩٣/٣
سالم بن محمد السنهوري ، فقيه	١٥٣٨ م	١١٦/٣
عباس بن القاسم الزيوري ، ناظم موسيقي	١٨٣٨ م	٣٨/٤
عبدالحق بن غالب بن عطية ، مفسر فقيه	١٠٨٨ م	٥٣/٤
عبد الحميد بن ابراهيم ، أبو هيف ، عالم بالحقوق	١٨٨٨ م	٥٥/٤
عبدالحميد بن رشيد كرامة ، زعيم وطني لبناني	١٨٨٨ م	٥٦/٤
عبدالرحمن بن محمد ، ابن النقيب ، أديب شاعر	١٦٣٨ م	١٠٩/٤
عبدالرحمن بن محمد ، القرداغي ، فاضل ، نحوي	١٨٣٨ م	١١٠/٤
عبدالعزيز بن حمد ، ابن معمر ، عالم نحوي	١٧٨٨ م	١٤٠/٤
عبدالعزيز بن عمر ، ابن نباتة ، شاعر أديب	٩٣٨ م	١٤٨/٤
عبدالله بن أحمد ، القفال ، فقيه شافعي	٩٣٨ م	١٩٠/٤
عبدالله بن ادريس ، الكوفي ، محدث فاضل	٧٣٨ م	١٩٦/٤
عبدالله بن سالم البصري ، فقيه شافعي	١٦٣٨ م	٢١٩/٤
عبدالله بن عبدالرزاق العثماني ، فقيه مالكي	١٥٣٨ م	٢٣٢/٤
عبيد الله بن عبدالله ، الخزاعي ، أمير	٨٣٨ م	٣٥٠/٤
علي بن ابراهيم العمادي ، فقيه شاعر	١٦٣٨ م	٥٥/٥

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٨ م

الاســـم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
علي بن العباس ، المنصور الزيدي ، امام يمني	١٧٣٨ م	٥/١١١
علي بن عبدالحق ، القوصي ، فقيه مالكي	١٧٨٨ م	٥/١١١
علي بن علي الشبراملسي ، فقيه شافعي	١٥٨٨ م	٥/١٢٩
علي بن محمود الأيوبي ، أمير	١٢٣٨ م	٥/١٧٢
قالون بن ميناء بن وردان ، من قراء المدينة	٧٣٨ م	٥/٢٩٧
لويس بن يعقوب ، صابونجي ، متأدب	١٨٣٨ م	٦/١١٤
مبارك بن صباح بن جابر ، أمير الكويت	١٨٣٨ م	٦/١٤٩
محسن بن محمد ، الخضري ، شاعر امامي	١٨٣٨ م	٦/١٧٧
محمد بن احمد ، الابشيهي ، عالم بالأدب	١٣٨٨ م	٦/٢٢٩
محمد بن احمد ، ابن الجوهري ، فقيه شافعي	١٧٣٨ م	٦/٢٤١
محمد بن أحمد ، الطبقجلي ، فاضل بغدادي ، مدرس	١٧٨٨ م	٦/٢٤٣
محمد بن اسحاق ، ابن خزيمة ، فقيه مجتهد محدث	٨٣٨ م	٦/٢٥٢
محمد بن اسرائيل ، القصاع ، مقرىء دمشقي	١٢٣٨ م	٦/٢٥٥
محمد بن اسماعيل ، الصنعاني ، مجتهد مفسر امام	١٦٨٨ م	٦/٢٦٣
محمد أمين بن خير الله ، العمري ، باحث شاعر	١٧٣٨ م	٦/٢٦٧
محمد بن أمين أرسلان ، أديب	١٨٣٨ م	٦/٢٦٨
محمد بن جعفر ، المنتصر العباسي ، خليفة	٨٣٨ م	٦/٢٩٥
محمد بن حاجي ، المنصور القلاووني ، ملك	١٣٣٨ م	٦/٣٠٣
محمد بن الحسن ، ابن دريد ، لغوي اديب شاعر	٨٣٨ م	٦/٣١٠
محمد بن حسن ، المنير السمنودي ، فقيه شافعي	١٦٨٨ م	٦/٣٢٣
محمدبن صفدر، جمال الدين الأفغاني ، فيلسوف ومفكراسلامي	١٨٣٨ م	٧/٣٧
محمد بن عبدالجواد ، القاياتي ، فاضل وأديب	١٨٣٨ م	٧/٥٧
محمد بن عبدالرحمن ، القاضي الرئيس ، فقيه	٩٨٨ م	٧/٦٤
محمد بن عبد الله ، المنصور أبو عامر ، أمير أندلسي	٩٣٨ م	٧/٩٩
محمد بن عبدالواحد ، ابن الهمام ، فقيه حنفي أصولي	١٣٨٨ م	٧/١٣٤
محمد بن علي ، الناصر الزيدي ، من أئمة الزيدية	١٣٣٨ م	٧/١٧٨
محمد علي بن محمد ، ابن علان ، مفسر محدث	١٥٨٨ م	٧/١٨٧
محمد بن مصباح ، المحمصاني ، حقوقي شهيد	١٨٨٨ م	٧/٣١٨
محمد بن معن ، المعتصم بن صمادح ، ملك أندلسي	١٠٣٨ م	٧/٣٢٧
محمد بن هانىء ، شاعر مغربي	٩٣٨ م	٧/٣٥٤

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٨ م

الاســـــم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن يحيى الذهلي ، حافظ محدث	٧٨٨ م	٨/٣
محمد بن يعقوب ، المتوكل ، المريني ، ملك	١٣٣٨ م	٨/١٨
محمد بن يوسف ، الفريابي ، محدث حافظ	٨٣٨ م	٨/٢٠
محمود فهمي النقراشي ، رئيس وزارة ، سياسي	١٨٨٨ م	٨/٥٨
مصطفى بن كمال البكري ، متصوف رحالة	١٦٨٨ م	٨/١٤١
نصر بن أحمد ، نصرك ، امام محدث	٨٣٨ م	٨/٣٣٧
نصر بن عبدالله ، ابن قلاقس ، شاعر كاتب	١١٣٨ م	٨/٣٤٤
هاجر بنت محمد ، أم الفضل ، عالمة محدثة	١٣٨٨ م	٩/٣٦
هارون بن عبدالله ، الحمال ، حافظ محدث	٧٨٨ م	٩/٤١
وردة بنت ناصيف ، اليازجية ، أديبة شاعرة	١٨٣٨ م	٩/١٣١
يوسف بن عبدالعزيز ، ابن الدباغ ، مؤرخ محدث أندلسي	١٠٨٨	٩/٣١٤
يوسف بن عبد المؤمن ، أمير مراكشي	١١٣٨ م	٩/٣١٨
يحيى بن خالد البرمكي ، مؤدب الرشيد ومعلمه	٧٣٨ م	٩/١٧٥

★ ★ ★

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٩ م

الاسم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة
أحمد بن أبي بكر بن شيخان ، فاضل من مكة	١٦٣٩ م	١/١٠٠
أحمد بن عبدالغني ، النفيس القطرسي ، شاعر	١١٣٩ م	١/١٤٧
أحمد بن عبد الله ، الفرغاني ، مؤرخ	٩٣٩ م	١/١٤٩
أحمد بن محمد ، ابن عرَبشاه ، مؤرخ رحالة	١٣٨٩ م	١/٢١٨
أحمد محمد حسنين باشا ، رحالة	١٨٨٩ م	١/٢٣٨
أسعد بن يحيى ، السنجاري ، فقيه شاعر	١١٣٩ م	١/٢٩٥
اسماعيل بن يوسف ، ابن نصر ، من ملوك الأندلس	١٣٣٩ م	١/٣٢٨
الياس بن موسى سمعان صالح ، فاضل سوري	١٨٣٩ م	١/٣٥٠
حسن بن علي العجيمي ، مؤرخ ومحدث	١٦٣٩ م	٢/٢٢٣
حسين بن أحمد ، ابن الجزري ، شاعر	١٥٨٩ م	٢/٢٥٠
حسين بن محمد ، ابن عون ، الشهيد ، شريف أمير	١٨٣٩ م	٢/٢٨٢
حُضين بن المنذر الشيباني ، تابعي شجاع	٦٣٩ م	٢/٢٩٠

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٩ م

الاســـــم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
حماد بن أسامة ، الكوفي ، حافظ للحديث	٧٣٩ م	٣٠١/٢
حمزة بن محمد ، القائم بامر الله ، خليفة	١٣٨٩ م	٣١٤/٢
سلمى بنت جبران ، الصائغ ، كاتبه وخطيبة	١٨٨٩ م	١٧٢/٣
الشريف بن علي ، الحسني الفاطمي ، جد الملوك السجلماسيين	١٥٨٩ م	٢٣٨/٣
العباس بن محمد ، ابو الفضل الهاشمي ، امير وال	٧٣٩ م	٣٨/٤
عبدالرحمن بن احمد ، ابن ذكوان ، شيخ القراء	٧٨٩ م	٦٤/٤
عبدالرحمن بن عثمان ، فاضل	٩٣٩ م	٨٨/٤
عبدالعظيم بن عبدالواحد ، ابن ابي الاصبع ، شاعر اديب	١١٨٩ م	١٥٦/٤
عبدالفتاح بن محمد ، الواعظ	١٧٨٩ م	١٦١/٤
عبدالله بن احمد بن ذكوان ، من كبار القراء	٧٨٩ م	١٨٨/٤
عبدالله بن فتح الله مراش ، صحافي	١٨٣٩ م	٢٥١/٤
عبدالملك بن حسين ، العصامي ، مؤرخ	١٦٣٩ م	٣٠٢/٤
عبدالملك بن عبد الوهاب ، الفتني ، فرضي	١٨٣٩ م	٣٠٧/٤
علوي بن أحمد السقاف ، نقيب علوي	١٨٣٩ م	٥١/٥
علي بن هارون بن المنجم ، راوية شعر	٨٨٩ م	١٨٣/٥
عمر بن شبة بن عبيدة ، شاعر مؤرخ	٧٨٩ م	٢٠٦/٥
فرج بن برقوق ، الناصر ، من ملوك الجراكسة	١٣٨٩ م	٣٤٠/٥
كنن ادوارد بن جونسل ، مستشرق انكليزي	١٨٣٩ م	٩٥/٦
المحسن بن علي التنوخي ، قاض ، شاعر	٩٣٩ م	١٧٦/٦
محمد بن أحمد ، الدولابي ، مؤرخ حافظ	٨٣٩ م	١٩٨/٦
محمد بن أحمد ، جلال الدين المحلي ، أصولي مفسر فقيه	١٣٨٩ م	٢٣٠/٦
محمد بن أبي بكر ، الأشخر ، فقيه شافعي يمني	١٥٣٩ م	٢٨٥/٦
محمد بن جرير الطبري ، امام مفسر مؤرخ مجتهد	٨٣٩ م	٢٩٤/٦
محمد بن سليمان ، الشاطبي ، راو متفقه	١١٨٩ م	٢١/٧
محمد الصالح بن سليمان ، العيسوي ، نحوي أديب	١٧٣٩ م	٣٣/٧
محمد بن عبدالملك ، ابن الزيات ، وزير لغوي	٧٨٩ م	١٢٦/٧
محمد بن عثمان ، النجار ، فقيه مالكي	١٨٣٩ م	١٤٩/٧
محمد بن علي ، ابن المحب الطبري ، مؤرخ ، امام الحرم المكي	١٦٨٩ م	١٨٩/٧
محمد بن عمر ، التونسي ، عالم لغوي	١٧٨٩ م	٢٠٩/٧
محمد كاظم الخراساني ، فقيه مجتهد امامي	١٨٣٩ م	٢٣٤/٧

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٨٩ م

الاســـم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
محمد بن المبارك ، ابن مشّق ، محدث	١١٣٩ م	٢٤٠/٧
محمد بن مسلمة الأوسي ، صحابي أمير	٥٨٩ م	٣١٨/٧
محمد بن نصر الله ، ابن الأثير ، مؤرخ	١١٨٩ م	٣٤٧/٧
محمد بن يحيى ، ابن ينّق ، مؤرخ أديب	١٠٨٩ م	٧/٨
محمد بن يحيى ، المنصور الزيدي ، امام مدرس	١٨٣٩ م	١٣/٨
محمد بن يوسف ، الجزري ، فقيه شافعي خطيب	١٢٣٩ م	٢٥/٨
محمد بن يوسف ، الغني بالله ، ملك أندلسي	١٧٣٩ م	٢٨/٨
محمود سامي البارودي ، شاعر	١٨٣٩ م	٤٧/٨
محمود عزمي ، كاتب صحفي مصري	١٨٨٩ م	٥٥/٨
محمود فهمي المصري ، مهندس قائد مؤرخ	١٨٣٩ م	٥٧/٨
هنريك ألبرت شولتنز ، مستشرق هولندي	١٧٣٩ م	١٠٨/٩
يعقوب بن رافائيل ، أبو نظارة ، كاتب ناقد	١٨٣٩ م	٢٥٩/٩
يوسف بن فارس ، الشلفون ، صحافي متأدب	١٨٣٩ م	٣٢٢/٩

* * *

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٩٠ م

الاســـم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن المعتمد ، ابن المعتمد ، مؤرخ شافعي	١٤٤٠ م	٦٣/١
ابراهيم باشا بن محمد علي ، قائد وال	١٧٩٠ م	٦٦/١
ابراهيم بن محمد فتة ، قاض من مكة	١٧٩٠ م	٦٧/١
أحمد بن حسين ، ابن قنفذ ، باحث عالم	١٣٤٠ م	١١٤/١
أحمد بن عبدالمنعم ، الدمنهوري ، شيخ قارىء	١٦٩٠ م	١٥٨/١
أحمد بن يحيى ، العقيلي ، قاض حنفي	٩٩٠ م	٢٥٣/١
ادوارد هنري بالمر ، مستشرق انكليزي	١٨٤٠ م	٢٧٣/١
الأغلب بن ابراهيم بن الأغلب ، وال افريقي	٧٩٠ م	٣٣٩/١
جبرائيل بن بشارة تقلا ، من أصحاب جريدة الأهرام	١٨٩٠ م	٩٨/٢
جبران بن أندراوس التويني ، كاتب لبناني	١٨٩٠ م	٩٩/٢
حريز بن عثمان ، المشرقي ، محدث	٦٩٠ م	١٨٦/٢
حسن بن علي قويدر ، شاعر وأديب	١٧٩٠ م	٢٢٤/٢

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٩٠ م

الاســــم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
حسن بن عمر ، الشطي ، فقيه فرضي	١٧٩٠ م	٢٢٦/٢
الحسين بن علي ، النيسابوري ، حافظ للحديث	٨٩٠ م	٢٦٦/٢
الحسين بن علي المفتي ، فقيه	١٧٩٠ م	٢٧٠/٢
زبان بن عمار ، أبو عمرو بن العلاء ، أحد القراء السبعة	٦٩٠ م	٧٢/٣
زينب بنت جحش الاسدية ، أم المؤمنين	٥٩٠ م	١٠٦/٣
سليمان بن عبدالله ، المريني ، ملك	١٢٩٠ م	١٩٠/٣
سليمان بن محمد ، المستكفي بالله ، خليفة بمصر	١٣٩٠ م	١٩٦/٣
عبدالباسط بن خليل الملطي ، مؤرخ فقيه	١٤٤٠ م	٤٣/٤
عبدالباقي بن سليمان الفاروقي ، شاعر مؤرخ	١٧٩٠ م	٤٥/٤
عبدالرحمن بن أبي القاسم ، ابن القاضي ، فقيه مالكي	١٥٩٠ م	٩٧/٤
عبد الرحمن بن محمد ، الناصر الأموي ، خليفة أندلسي	٨٩٠ م	٩٩/٤
عبدالرحمن بن هشام ، المولى ، ملك مغربي	١٧٩٠ م	١١٧/٤
عبدالعزيز بن محمد ، ابن قاضي حماة ، شاعر فقيه	١١٩٠ م	١٥١/٤
عبدالله بن عدي ، علامة محدث	٨٩٠ م	٢٣٩/٤
عبدالله بن محمد ، العزفي ، وال	١٢٤٠ م	٢٧٠/٤
عبدالملك بن حبيب ، عالم فقيه أندلسي	٧٩٠ م	٣٠٢/٤
عبدالملك بن قُريب ، راوية	٧٤٠ م	٣٠٧/٤
عبدمناف بن عبدالمطلب ، أبو طالب ، عم النبي ﷺ	٥٤٠ م	٣١٥/٤
عبيد الله بن سريج ، مغنّ	٦٤٠ م	٣٤٨/٤
عبيدالله بن سليمان بن وهب ، وزير	٨٤٠ م	٣٤٩/٤
علي بن اسماعيل ، ابن امام اليمن ، أمير أديب	١٦٤٠ م	٧٠/٥
علي بن عقيل ، أبو الوفا البغدادي ، عالم وفقيه حنبلي	١٠٤٠ م	١٢٩/٥
علي بن عيسى ، الربعي ، عالم بالعربية والنحو	٩٤٠ م	١٣٤/٥
علي بن محمد ، الجرجاني ، فيلسوف ، لغوي	١٣٤٠ م	١٥٩/٥
علي بن النعمان ، ابن حيّون ، قاض فقيه	٩٤٠ م	١٨٢/٥
عمر بن عبدالعزيز ، الصدر الشهيد ، امام حنفي	١٠٩٠ م	٢١٠/٥
عمر بن عيسى ، ابن اللمطي ، أمير شاعر	١٢٤٠ م	٢٢٠/٥
غياث بن غيث ، الأخطل ، شاعر	٦٤٠ م	٣١٨/٥
الفضل بن صالح بن علي ، أمير عباسي	٧٤٠ م	٣٥٥/٥
أبو القاسم بن أحمد ، البرزلي ، فقيه مالكي	١٣٤٠ م	٦/٦

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٩٩٠ م

الاســـــم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
القاسم بن هارون الرشيد ، المؤتمن العباسي ، أمير	٧٩٠ م	٢١/٦
القاسم بن محمد ، الكستي ، شاعر	١٨٤٠ م	١٩/٦
كامل بن ثابت ، المنصوري ، فرضي	١٠٤٠ م	٦٨/٦
المبارك بن المبارك ، الوجيه ابن الدهان ، أديب نحوي	١١٤٠ م	١٥٢/٦
محمد بن أحمد ، ابن بشران ، أديب شاعر	٩٩٠ م	٢٠٦/٦
محمد بن أحمد ، ميارة ، فقيه مالكي	١٥٩٠ م	٢٣٨/٦
محمد بن اسماعيل ، ابن خلفون ، عالم بالحديث	١١٩٠ م	٢٦١/٦
محمد بن الحسين ، أبو يعلى ، قاض ، أصولي ، فقيه	٩٩٠ م	٣٣١/٦
محمد بن حمد ، ابن فورّجة ، عالم أديب	٩٩٠ م	٣٤١/٦
محمد بن أحمد ، ابن لعبون ، شاعر نبطي	١٧٩٠ م	٣٤١/٦
محمد بن سالم ، الحفني ، فقيه شافعي	١٦٩٠ م	٤/٧
محمد بن سليمان بن علي العباسي ، امير وال	٧٤٠ م	١٩/٧
محمد بن عبد الجليل ، البلكرامي ، أديب	١٦٩٠ م	٥٦/٧
محمد بن عبد الله ، ابن سنينة ، قاض حنبلي	١١٤٠ م	١٠٩/٧
محمد بن عبد المعين ، ابن عون ، أمير مكة	١٧٩٠ م	١٢٦/٧
محمد بن عثمان ، المنصور الأيوبي ، الملك	١١٩٠ م	١٤٢/٧
محمد بن علي ، العظيمي ، شاعر مؤرخ	١٠٩٠ م	١٦٥/٧
محمد بن محمد ، أبو الوفا البوزجاني ، مهندس فلكي	٩٤٠ م	٢٤٤/٧
محمد بن محمد ، تاج الدين الحسني ، رئيس جمهورية سورية	١٨٩٠ م	٣٠٥/٧
محمد بيرم بن مصطفى بن محمد ، عالم مؤرخ رحالة	١٨٤٠ م	٣٢٢/٧
مغلطاي بن قليج ، مؤرخ محدث	١٢٩٠ م	١٩٦/٨
مكي بن عبدالسلام ، الرميلي ، مؤرخ رحالة	١٠٤٠ م	٢١٥/٨
ناصر بن علي ، الشريف ، قائد شجاع	١٨٩٠ م	٣١١/٨
نعمة الله بن عبدالله ، الجزائري ، أديب فقيه امامي	٦٤٠ م	١١/٩
هشام بن عبد الملك بن مروان ، خليفة أموي	٦٩٠ م	٨٤/٩
يحيى بن عبدالجليل ، ابن مجبر ، شاعر المغرب	١١٤٠ م	١٨٧/٩
يزيد بن عبدالملك ، خليفة أموي	٦٩٠ م	٢٣٩/٩
يعقوب بن عبدالرفيع ، الصاحب زين العابدين، وزير مصري شاعر	١١٩٠ م	٢٦٤/٩
يوسف بن خضر ، سنان الدين ، فقيه حنفي	١٤٤٠ م	٣٠٣/٩
يوسف بن يعقوب ، الناصر المريني ، ملك مغربي	١٢٤٠ م	٣٤١/٩

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٦ هـ

الاســـم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم بن خالد ، العلفي زاهد زيدي	١١٠٦ هـ	١/٣١
أحمد بن جعفر ، ابن المنادي ، عالم بالتفسير والحديث	٢٥٦ هـ	١/١٠٣
أحمد بن علي ، القلقشندي ، مؤرخ ، أديب	٧٥٦ هـ	١/١٧٢
أحمد بن عمرو ، ابن أبي عاصم ، عالم بالحديث	٢٠٦ هـ	١/١٨١
أحمد بن محمد ، ابن مبارك شاه ، أديب	٨٠٦ هـ	١/٢١٩
أحمد بن محمد ، المنصور السعدي ، سلطان	٩٥٦ هـ	١/٢٢٤
أحمد بن مقبل ، العلبي ، فقيه حافظ	٥٥٦ هـ	١/٢٤٤
اسماعيل بن عياش ، عالم محدث	١٠٦ هـ	١/٣١٨
اسماعيل بن محمد ، المولى ، من ملوك المغرب	١٠٥٦ هـ	١/٣٢٤
بوري بن أيوب ، تاج الملوك ، أخو صلاح الدين	٥٥٦ هـ	٢/٥٦
جعفر بن محمد ، المتوكل العباسي ، خليفة	٢٠٦ هـ	٢/١٢٢
الحسن بن ابراهيم ، ابن زولاق ، مؤرخ	٣٠٦ هـ	٢/١٩١
الحسن بن علي ، ابن شنار ، شاعر	٧٠٦ م	٢/٢٢١
حكمت بن محمد المرادي ، طبيب	١٣٠٦ هـ	٢/٢٩٧
سعيد بن فاضل ، سعيد عقل ، صحافي	١٣٠٦ هـ	٣/١٥٢
طاهر بن عمر ، العمري ، داهية شجاع من المدينة	١١٠٦ هـ	٣/٣٤١
عائشة بنت اسماعيل التيمورية ، شاعرة ، أديبة	١٢٥٦ هـ	٤/٥
عارف بن محمد ، الشهابي ، أمير كاتب	١٣٠٦ هـ	٤/٩
عاصم بن عمر بن الخطاب ، عالم ، شاعر	٦ هـ	٤/١٣
عبدالحميد بن أبي بركات الصدفي ، قاض	٦٠٦ هـ	٤/٥٦
عبدالسلام بن عبد الرحمن ، الشطي ، امام حنبلي	١٢٥٦ هـ	٤/١٢٩
عبدالعزيز بن محمد الفشتالي ، وزير	٩٥٦ هـ	٤/١٥٢
عبدالكريم بن أحمد الشراباتي ، محدث حلبي	١١٠٦ هـ	٤/١٧٦
عبدالكريم بن محمد ، السمعاني ، مؤرخ ، رحالة	٥٠٦ هـ	٤/١٧٩
عبدالله بن الحسن ، ابن القرطبي ، محدث لغوي	٥٥٦ هـ	٤/٢٠٧
عبدالله بن محمد ، النقرةكار ، عالم أصولي	٧٠٦ هـ	٤/٢٧١
عبدالله بن المقفع ، كاتب أديب	١٠٦ هـ	٤/٢٨٣
عبيدالله بن أحمد بن معروف ، قاض أديب	٣٠٦ هـ	٤/٣٤٤
عثمان بن محمد بن أبي شيبة ، حافظ مصنف	١٥٦ هـ	٤/٣٧٦
عطاء الله بن عبدالرحمن المدرس ، مدير معارف	١٢٥٦ هـ	٥/٣٠

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٦ هـ

الاســـم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
علي بن داود ، المجاهد الرسولي ، ملك يمني	٧٠٦ هـ	٩٧/٥
عبدالعزيز اسماعيل ، طبيب مصري	١٣٠٦ هـ	١٣٨/٤
علي بن عمر ، الكثيري ، سلطان حضرموت	٩٠٦ هـ	١٣٢/٥
علي بن عمر ، الدارقطني ، امام محدث	٣٠٦ هـ	١٣٠/٥
علي بن محمد ، الحجازي ، طبيب	٤٥٦ هـ	١٤٩/٥
علي بن محمد ، ابن أبي اللطف ، فقيه شافعي	٨٥٦ هـ	١٦٤/٥
عون الرفيق بن محمد ، من أمراء مكة	١٢٥٦ هـ	٢٨٠/٥
محمد بن أحمد ، ابن القماح ، مفسر فقيه شافعي	٦٥٦ هـ	٢٢١/٦
محمد بن الأغلب ، الأغلبي ، ملك	٢٠٦ هـ	٢٦٤/٦
محمد حافظ بن محمد ، طبيب مصري	١٢٥٦ هـ	٣٠٤/٦
محمد بن الحسن ، المهدي المنتظر ، آخر الأئمة الاثني عشر	٢٥٦ هـ	٣٠٩/٦
محمد رستم حيدر ، سياسي أديب	١٣٠٦ هـ	٣٦٠/٦
محمد بن عبد الرحمن ، العليمي ، قاض ، فقيه حنبلي	٨٠٦ هـ	٦٧/٧
محمد بن عبدالله ، الجوزقي ، حافظ محدث	٣٠٦ هـ	٩٩/٧
محمد بن عبدالله ، باسودان ، فقيه حضرمي	١٢٠٦ هـ	١٢١/٧
محمد بن عبد المنعم ، ابن شقير ، شاعر فقيه	٦٠٦ هـ	١٣٠/٧
محمد بن نجم الدين ، الصالحي ، شاعر كاتب	٩٥٦ هـ	٣٤٥/٧
مصعب بن عبدالله ، الزبيري ، شاعر علامة	١٥٦ هـ	١٥٠/٨
معتمر بن سليمان ، محدث حافظ	١٠٦ هـ	١٧٩/٨
نور الله بن شريف الدين ، التستري ، مجتهد عالم امامي	٩٥٦ هـ	٣٠/٩
هبة الله بن علي بن ثابت ، البوصيري ، كاتب أديب	٥٠٦ هـ	٦٣/٩
الوليد بن عبيد ، البحتري ، من كبار الشعراء	٢٠٦ هـ	١٤١/٩
يحيى بن ابراهيم ، ابن البيار ، شيخ قراء الأندلس	٤٠٦ هـ	١٦٠/٩
يحيى بن الحكم ، الغزال ، شاعر أندلسي	١٥٦ هـ	١٧٣/٩
يعيش بن علي بن يعيش ، عالم لغوي	٥٥٦ هـ	٢٧٢/٩
يوسف بن جامع ، القُفصي ، عالم بالقراءات	٦٠٦ هـ	٢٩٦/٩
يوهن جوتغريد فتشتاين ، مستشرق ألماني	١٢٥٦ هـ	٣٤٩/٩

★ ★ ★

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٧ هـ

الاســـــم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
أحمد بن ابراهيم بن حماد ، قاض فقيه	٢٥٧ هـ	٨٢/١
أحمد بن ابراهيم ، المستنصر المريني ، ملك مغربي	٧٥٧ هـ	٨٤/١
أحمد بن عبد المؤمن ، الشريشي ، أديب	٥٥٧ هـ	١٥٨/١
أحمد عرابي باشا بن محمد ، زعيم مصري	١٢٥٧ هـ	١٦١/١
أحمد بن عيسى بن زيد ، زعيم زيدي	١٥٧ هـ	١٨٢/١
أحمد بن محمد ، ابن فهد ، فقيه امامي	٧٥٧ هـ	٢١٧/١
أحمد بن محمد ، أبو خليل القباني ، كاتب مسرحي	٢٥٧ هـ	٢٣٥/١
أحمد بن موسى بن أحمد ، وزير مغربي	١٢٥٧ هـ	٢٤٨/١
اسماعيل بن محمد ، قوام السنة ، امام محدث	٤٥٧ هـ	٣٢٢/١
جعفر بن محمد ، الفريابي ، قاض محدث	٢٠٧ هـ	١٢٣/٢
جعفر بن محمد ، الكفرعزّي ، قاض	٥٣٧ هـ	١٢٤/٢
حسين بن اسماعيل الجليلي ، وال	١١٠٧ هـ	٢٥١/٢
شهاب الدين بن عبدالرحمن العمادي ، فاضل من دمشق	١٠٠٧ هـ	٢٥٨/٣
عبدالرحمن بن محمد ، الكرماني ، فقيه حنفي	٤٥٧ هـ	١٠٣/٤
عبدالعزيز بن أبي حازم ، فقيه محدث	١٠٧ هـ	١٤١/٤
عبدالقادر بن علي الفاسي ، شيخ مالكي	١٠٠٧ هـ	١٦٦/٤
عبدالكريم بن محمد ، الرافعي ، فقيه شافعي	٥٥٧ هـ	١٧٩/٤
عبداللطيف بن يوسف ، البغدادي ، فيلسوف	٥٥٧ هـ	١٨٣/٤
عبدالله بن اسماعيل بن خزرج ، محدث	٤٠٧ هـ	١٩٨/٤
عبدالله بن عمر ، بامخرمة ، مفتي اليمن	٩٠٧ هـ	٢٤٩/٤
عبيدة بن حميد ، مؤدب	١٠٧ هـ	٣٥٦/٤
عجلان بن رميثة ، أمير شريف	٧٠٧ هـ	٤/٥
علي بن حسن ، شريف حجازي	٨٠٧ هـ	٨٤/٥
علي بن سليم ، الأذرعي ، قاض شافعي	٦٥٧ هـ	١٠٣/٥
علي بن عيسى ، شاعر السنة	٣٥٧ هـ	١٣٤/٥
علي بن محمد ، المنوفي ، فقيه مالكي	٨٥٧ هـ	١٦٤/٥
علي بن محمد ، ابن عراق ، فقيه متصوف	٩٠٧ هـ	١٦٥/٥
علي بن محمد الشمعة ، متفقه شافعي	١١٥٧ هـ	١٧٠/٥
عمر بن بدر بن سعيد ، الموصلي ، عالم محدث	٥٥٧ هـ	١٩٩/٥
عمر بن عبدالله ، باجمّال ، فقيه متصوف	٨٥٧ هـ	٢١٢/٥

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٧ هـ

الاســـم	سنة الميـلاد	من الأعلام الجزء والصفحة
القاسم بن سلاّم ، أبوعبيد الهروي ، محدث قاض فقيه لغوي	١٥٧ هـ	١٠/٦
محمد بن أحمد العزفي ، والي طنجة	٦٠٧ هـ	٢١٨/٦
محمد أمين بن محمد ، طبيب مصري	١٢٥٧ هـ	٢٦٩/٦
محمد أبو جندار ، فاضل مدرس مغربي	١٣٠٧ هـ	٣٠١/٦
محمد حجازي بن محمد ، واعظ ، فقيه مصري	٩٥٧ هـ	٣٠٧/٦
محمد بن خلف ، الالبيري ، من علماء الكلام بالأندلس	٤٥٧ هـ	٣٤٨/٦
محمد بن عبد الرحمن ، دُرّي ، عالم طبيب	١٢٥٧ هـ	٣٥٦/٦
محمد بن سعيد ، المرغيثي ، فاضل أديب	١٠٠٧ هـ	١٢/٧
محمد شاكر بن علي ، العمري ، فقيه حنفي	١١٥٧ هـ	٢٧/٧
محمد شرف ، دكتور طبيب بحاثة مصري	١٣٠٧ هـ	٢٨/٧
محمد الصادق بن محمد ، الشطي ، فرضي مدرس	١٣٠٧ هـ	٣١/٧
محمد بن عبدالبر ، فقيه شافعي مفسر	٧٠٧ هـ	٥٥/٧
محمد بن عبد الرحمن ، ملك أموي في الأندلس	٢٠٧ هـ	٦١/٧
محمد بن عبدالرحمن ، الجلال البكري ، فقيه مصري	٨٠٧ هـ	٦٧/٧
محمد بن عبدالعليم صالح ، دكتور عالم بالحقوق	١٣٠٧ هـ	٨٠/٧
محمد بن عبد الملك ، الحفيد ابن زُهر ، طبيب أديب أندلسي	٥٠٧ هـ	١٢٩/٧
محمد بن علي زين العابدين، الباقر، خامس الأئمة الاثني عشر	٥٧ هـ	١٥٣/٧
محمد بن علي ، ابن اليونانية ، فقيه حنبلي	٧٠٧ هـ	١٧٨/٧
محمد بن عمر ، ابن رُشيد ، عالم بالأدب والتفسير	٦٥٧ هـ	٢٠٥/٧
محمد بن محمد ، ابن أبي يعلى ، فقيه حنبلي	٤٥٧ هـ	٢٤٩/٧
محمد بن محمد ، ابن سديد الدولة ، كاتب	٥٠٧ هـ	٢٥٢/٧
محمد بن محمد ، ابن بُنان ، كاتب مصري	٥٠٧ هـ	٢٥٣/٧
محمد بن محمد ، القمي ، وزير كاتب	٥٥٧ هـ	٢٥٤/٧
محمد بن محمد ، القضاعي ، فاضل مغربي	٦٠٧ هـ	٢٦٢/٧
محمد بن محمد ، حجازي ، الواعظ ، فقيه مفسر	٩٥٧ هـ	٢٩١/٧
محمد بن مصطفى الجسر ، متصوف مصري	١٢٠٧ هـ	٣٢١/٧
محمد بن ناهظ ، أديب مؤرخ	٧٥٧ هـ	٣٤٤/٧
محمد بن هبة الله ، البندنيجي ، فقيه الحرم للشافعية	٤٠٧ هـ	٣٥٥/٧
محمد بن يوسف ، البهاء الباعوني ، أديب	٨٥٧ هـ	٣٠/٨
محمود بن عبدالمحسن ، الموقع ، شاعر	١٢٥٧ هـ	٥٤/٨

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٧ هـ

الاســـــم	سنة الميــلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
محمود بن محمد ، الملك المظفر ، سلطان	٦٥٧ هـ	٨/٦٠
محمود بن محمد ، ابن جملة ، خطيب شافعي ، مفت	٧٠٧ هـ	٨/٦١
المفضل بن فضالة ، قاض محدث	١٠٧ هـ	٨/٢٠٤
منجك بن محمد ، المنجكي ، شاعر دمشقي	١٠٠٧ هـ	٨/٢٢٤
منصور بن سليم ، ابن العمادية ، حافظ مؤرخ	٦٠٧ هـ	٨/٢٣٨
منصور بن المسلم ، الدميك ، مؤدب لغوي	٤٥٧ هـ	٨/٢٤٥
نصرالله بن عبدالله ، الدلال ، فاضل حلبي	١٢٥٧ هـ	٨/٣٥٣
الهادي بن يحيى ، الهدوي ، فاضل زيدي	٧٠٧ هـ	٩/٣٨
ياسين بن خيرالله الخطيب ، مؤرخ أديب	١١٥٧ هـ	٩/١٥٥
يحيى بن تميم ، من ملوك الدولة الصنهاجية	٤٥٧ هـ	٩/١٦٨
يحيى بن محمد ، ابن اللبودي ، حكيم أديب طبيب	٦٠٧ هـ	٩/٢٠٩
يعقوب بن عبدالحق ، المنصور المريني ، أمير بربري	٦٠٧ هـ	٩/٢٦٢
يوسف بن أحمد ، ابن عصفور ، فقيه امامي	١١٠٧ هـ	٩/٢٨٦
يوسف بن لؤلؤ ، شاعر الدولة الناصرية	٦٠٧ هـ	٩/٣٢٥
يوهن جوتغريد كوزجارتن ، مستشرق ألماني	١٢٠٧ هـ	٩/٣٤٩

* * *

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٨ هـ

الاســـــم	سنة الميــلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
ابراهيم حلمي العمر ، صحافي	١٣٠٨ هـ	١/٣٠
ابراهيم بن محمد ، السروي ، فقيه شافعي	٣٥٨ هـ	١/٥٩
ابراهيم عبدالقادر المازني ، أديب كاتب	١٣٠٨ هـ	١/٦٧
أحمد بن ابراهيم بن كيغلغ ، أمير تركي عباسي	٢٥٨ هـ	١/٨١
أحمد بن اسحاق ، الصبغي ، فقيه شافعي	٢٥٨ هـ	١/٩١
أحمد بن بقي بن مخلد القرطبي ، قاض	٢٦٠ هـ	١/٩٩
أحمدبن الحسين، بديع الزمان الهمذاني، صاحبالمقاماتشاعر	٣٥٨ هـ	١/١١٢
أحمد بن حمدان ، الأذرعي ، فقيه شافعي	٧٠٨ هـ	١/١١٧
أحمد بن عبد الكريم ، الترمانيني ، مفت عابد	١٢٠٨ هـ	١/١٤٨
أحمد فائز بن محمود ، فاضل كردي	١٢٥٨ هـ	١/١٨٣
أحمد بن محمد ، ابن العريف ، فاضل	١٠٨٨ هـ	١/٢٠٨

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٨ هـ

الاســـــم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
أحمد بن محمد ، ابن خلكان ، مؤرخ أديب	٦٠٨ هـ	١/٢١٢
أحمد بن يحيى بن الحسن ، المهدي ، امام زيدي	١٢٠٨ هـ	١/٢٥٧
بركات بن محمد ، شريف حسني ، وال	٨٥٨ هـ	٢/٢٠
جعفر بن الفضل ، ابن حنزابة ، وزير عالم	٣٠٨ هـ	٢/١٢٠
جيراردو داكر يمونا ، مستشرق ايطالي	٥٠٨ هـ	٢/١٤٨
حامد نيازي بك ، ضابط مصري كاتب	١٣٠٨ هـ	٢/١٤٨
الحسن بن علي ، نظام الملك ، وزير	٤٠٨ هـ	٢/٢١٩
خليل بن ابراهيم ، شيبوب ، شاعر كاتب	١٣٠٨ هـ	٢/٣٦٢
راشد حسني ، قائد مصري	١٢٥٨ هـ	٣/٣٣
رفيق بن موسى رزق سلوم ، حقوقي أديب	١٣٠٨ هـ	٣/٥٧
زكي بن عبدالسلام مبارك ، أديب	١٣٠٨ هـ	٣/٨١
صالح بن محمد قلاون ، الملك الصالح الثاني	٧٣٨ هـ	٣/٢٨٠
صالح بن مهدي ، القزويني ، شاعر امامي	١٢٠٨ هـ	٣/٢٨٣
عائذ الله بن عبدالله ، أبو أدريس الخولاني ، تابعي فقيه	٨ هـ	٤/٤
عباس بن محمد ، الهاشمي ، حافظ محدث	١٥٨ هـ	٤/٣٨
عبدالحميد عبادة ، كاتب فاضل	١٣٠٨ هـ	٤/٥٧
عبدالرحمن بن ابراهيم بن البارزي ، قاضي حماة	٦٠٨ هـ	٤/٦٤
عبد الرحمن بن عبدالله ، السهيلي ، حافظ عالم	٥٠٨ هـ	٤/٨٦
عبدالرحمن بن علي ، ابن الجوزي ، علامة مؤرخ محدث	٥٠٨ هـ	٤/٨٩
عبدالسلام بن الطيب ، القادري ، نسابة	١٠٥٨ هـ	٤/١٢٩
عبدالسلام الهواري ، فقيه مالكي	١٢٥٨ هـ	٤/١٣٢
عبدالغني بن محمد العُريسي ، صحفي شهيد	١٣٠٨ هـ	٤/١٦٠
عبدالله بن أحمد ، المهدي ، امام زيدي	١٢٠٨ هـ	٤/١٩٣
عبدالله بن جعفر ، ابن درستويه ، لغوي	٢٥٨ هـ	٤/٢٠٤
عبدالله بن عامر بن يزيد ، أحد القراء السبعة	٨ هـ	٤/٢٢٨
عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ، حافظ محدث	٢٠٨ هـ	٤/٢٦٠
عبدالله بن محمد ، السبذموني ، امام حنفي	٢٥٨ هـ	٤/٢٦٣
عبدالله بن يوسف ، ابن هشام ، من أئمة العربية	٧٠٨ هـ	٤/٢٩١
عبدالمؤمن بن عبد الحق ، عالم حنبلي	٦٥٨ هـ	٤/٣١٨
علي بن حجازي البيومي ، متصوف شافعي	١١٠٨ هـ	٥/٧٧
علي بن حسين بن عروة ، فقيه حنبلي	٧٥٨ هـ	٥/٩١

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٨ هـ

الاســـــم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
علي بن عبدالقادر ، السيد الفرضي ، عالم بالحساب	٨٠٨ هـ	٥/١١٥
علي بن محمد ، السخاوي ، عالم أصولي مفسر	٥٥٨ هـ	٥/١٥٤
فضل الرحمن بن هلّ الله الهندي ، محدث	١٢٠٨ هـ	٥/٣٥٨
القاسم بن عبيد الله ، وزير عباسي ، كاتب	٢٥٨ هـ	٦/١١
محمد بن ابراهيم ، الجزري ، مؤرخ	٦٥٨ هـ	٦/١٨٩
محمد بن ابراهيم ، العاري ، فقيه مفت نسّابة	١١٠٨ هـ	٦/١٩٥
محمد بن أحمد ، ابن الحاج ، قاضي قرطبة	٤٥٨ هـ	٦/٢١٠
محمد بن أحمد ، ابن اللحام ، واعظ	٥٥٨ هـ	٦/٢١٤
محمد بن بيبرس ، الملك السعيد	٦٥٨ هـ	٦/٢٧٦
محمد بن سعيد ، ابن الدبيثي ، مؤرخ محدث	٥٥٨ هـ	٧/١١
محمد بن سعيد ، البوصيري ، شاعر	٦٠٨ هـ	٧/١١
محمد سعيد بن قاسم ، القاسمي ، أديب عالم	١٢٥٨ هـ	٧/١٣
محمد سعيد بن محسن ، امام وخطيب النجف	١٢٥٨ هـ	٧/١٣
محمد بن العباس ، الشيرازي ، وزير كاتب	٣٠٨ هـ	٧/٥٢
محمد بن عبدالرحمن ، ابن الصائغ ، عالم حنفي ، أديب	٧٠٨ هـ	٧/٦٦
محمد بن عبد الرحمن ، الفاسي ، عالم فاضل	١٠٥٨ هـ	٧/٦٩
محمد بن عبد الواحد أبو الفرج الدارمي ، فقيه شافعي	٣٥٨ هـ	٧/١٣٣
محمد عثمان بن محمد ، المرغني ، مفسر متصوف	١٢٠٨ هـ	٧/١٤٤
محمد بن علي ، الماذرائي ، وزير كاتب	٢٥٨ هـ	٧/١٥٧
محمد فالح بن محمد الظاهري ، لغوي محدث	١٢٥٨ هـ	٧/٢١٧
محمد بن محمد ، ابن امام الكاملية ، فقيه شافعي	٨٠٨ هـ	٧/٢٧٨
محمد بن مسلم ، الزهري ، تابعي حافظ فقيه	٥٨ هـ	٧/٣١٧
محمد بن مفلح ، فقيه أصولي محدث	٧٠٨ هـ	٧/٣٢٧
محمد بن نصر ، البشكاني ، سياسي قاض	٤٥٨ هـ	٧/٣٤٧
محمد بن يحيى ، ابن زهرة ، مفسر شافعي	٧٥٨ هـ	٨/١٠
محمد بن يوسف ، الكريمي ، شاعر	١٠٠٨ هـ	٨/٣١
محمود مختار العيسوي ، نحات مصري	١٣٠٨ هـ	٨/٦٥
مصطفى بن ابراهيم ، العلواني ، أديب شاعر	١١٠٨ هـ	٨/١٢٨
مصطفى بن محمد ، القلعاوي ، فقيه مؤرخ	١١٥٨ هـ	٨/١٤٤
مظفر بن أبي الخير ، التبريزي ، فقيه شافعي	٥٥٨ هـ	٨/١٦٥
نجيب الريحاني ، ناقد مسرحي ممثل	١٣٠٨ هـ	٨/٣٢٦

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٨ هـ

الاســـــم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
نصر الله بن محمد ، ابن الأثير الكاتب ، وزير	٥٥٨ هـ	٨/٣٥٤
يحيى بن محمد ، المقرائي ، عالم فقيه زيدي	٩٠٨ هـ	٩/٢١٣
يحيى بن معين ، محدث مؤرخ حافظ	١٥٨ هـ	٩/٢١٨
يوسف ضياء الدين بن محمد ، الخالدي ، عالم لغوي كردي	١٢٥٨ هـ	٩/٣١٠

* * *

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٩ هـ

ابراهيم بن عمر ، البقاعي ، مؤرخ أديب	٨٠٩ هـ	١/٥٠
ابراهيم بن محمد ، الكهنوئي ، فاضل امامي	١٢٥٩ هـ	١/٦٧
أحمد حمدي بن محمد ، طبيب	١٢٥٩ هـ	١/١١٧
أحمد بن محمد ، النامي الدارمي ، شاعر	٣٠٩ هـ	١/٢٠٣
أحمد بن محمد ، ابن الغماز ، قاض فقيه	٦٠٩ هـ	١/٢١٢
أحمد بن محمد ، ابن حجر الهيتمي ، فقيه باحث	٩٠٩ هـ	١/٢٢٣
أرسلان بن مالك بن بركات ، الأمير	١٠٩ هـ	١/٢٦٧
الحسن بن أحمد ، السمرقندي ، محدث	٤٠٩ هـ	٢/١٩٤
الحسن بن مَخلد ، وزير كاتب أديب	٢٠٩ هـ	٢/٢٣٧
زين الدين بن محمد العاملي ، شاعر	١٠٠٩ هـ	٣/١٠٥
ست الملك بنت العزيز بالله نزار ، أميرة	٣٥٩ هـ	٣/١٢٠
سيد بن درويش البحر ، ملحن ، موسيقار	١٣٠٩ هـ	٣/٢١٦
شعيب بن علي التلمساني ، أديب	١٢٥٩ هـ	٣/٢٤٤
شيخ بن عبدالله ، الملك المؤيد الظاهري	٧٥٩ هـ	٣/٢٦٥
طاهر بن الحسين ، ذو اليمينين ، وزير قائد	١٥٩ هـ	٣/٣١٨
طاهرة بنت أحمد ، التنوخية ، فاضلة محدثة	٣٥٩ هـ	٣/٣٢١
عبدالباسط بن رستم ، القنوجي ، عالم فرضي	١١٥٩ هـ	٤/٤٤
عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي ، فقيه حنفي	٩٥٩ هـ	٤/٥٢
عبدالعزيز بن أحمد ، سراج الدين الدهلوي ، مفسر عالم	١١٥٩ هـ	٤/١٣٨
عبدالله بن الحارث بن نوفل ، وال	٩ هـ	٤/٢٠٥
عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، حافظ محدث	١٥٩ هـ	٤/٢٦٠
عبدالله بن منصور ، المستعصم بالله ، خليفة	٦٠٩ هـ	٤/٢٨٤

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٩ هـ

الاســـم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
عبدالوهاب بن العربي ، أديب قاض	١٠٠٩ هـ	٤/٢٣٤
عبيدالله بن محمد، المهدي الفاطمي، مؤسس الدولة العلوية بالمغرب	٢٥٩ هـ	٤/٣٥٣
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير عباسي	٢٠٩ هـ	٤/٣٥٥
علي بن طاهر ، الملك المجاهد باليمن	٨٠٩ هـ	٥/١٠٨
علي بن محمد ، ابن البقري ، فقيه أندلسي	٥٠٩ هـ	٥/١٥٠
علي بن محمد ، المدائني ، مؤرخ أديب	٥٥٩ هـ	٥/١٥٣
علي بن محمد ، ابن وفا ، متصوف مالكي	٧٥٩ هـ	٥/١٥٩
فتح الله بن معتصم ، ابن نفيس ، طبيب متفقه	٧٥٩ هـ	٥/٣٣٤
أحمد بن عبدالله القاري ، قاض حجازي	١٣٠٩ هـ	١/١٥٦
فوزي بن اسماعيل الغزي ، رجل سياسة	١٣٠٩ هـ	٥/٣٧٠
لاجين عبدالله الذهبي ، أديب	٦٥٩ هـ	٦/١٠٠
محمد بن أحمد ، الوانوغي ، عالم بالتفسير والفرائض	٧٥٩ هـ	٦/٢٢٧
محمد أحمد بن عبدالله ، المهدي السوداني ، ثائر	١٢٥٩ هـ	٦/٢٤٥
محمد حافظ السعيد ، خطيب أديب	١٢٥٩ هـ	٦/٣٠٤
محمد بن الحسين ، الشريف الرضي ، شاعر	٣٥٩ هـ	٦/٣٢٩
محمد بن درويش الحوت ، فاضل حنفي	١٢٠٩ هـ	٦/٣٥٦
محمد بن عبدالله بن طاهر ، أمير	٢٠٩ هـ	٧/٩٤
محمد بن عثمان ، أبوزيان العبد الوادي ، سلطان	٦٥٩ هـ	٧/١٤٣
محمد بن علي ، ابن أبي الصقر ، شاعر فقيه شافعي	٤٠٩ هـ	٧/١٦٣
محمد بن عمر ، ابن سالم ، فاضل من مكة	٨٥٩ هـ	٧/٢٠٧
محمد بن عيسى ، الترمذي ، حافظ محدث	٢٠٩ هـ	٧/٢١٣
محمد بن فضل الله ، الفخر ، كاتب	٦٥٩ هـ	٧/٢٢٣
محمد بن قاسم ، الغزي ، فقيه شافعي	٨٥٩ هـ	٧/٢٢٨
محمد بن قاسم ، القادري ، عالم بالأصول والعربية	١١٥٩ هـ	٧/٢٣٠
محمد كامي بن ابراهيم ، فقيه حنفي	١٠٥٩ هـ	٧/٢٣٦
محمد بن أبي اللطف ، مدرس فاضل	٨٥٩ هـ	٧/٢٨٤
محمد بن يزيد ، ابن ماجه ، امام محدث	٢٠٩ هـ	٨/١٥
محمد بن يعقوب ، ابن النحوية ، عالم لغوي	٦٥٩ هـ	٨/١٨
همام بن راجي الله ، أبو العزائم ، فقيه شافعي مصري	٥٥٩ هـ	٩/٩٦
وليم جونز ، مستشرق بريطاني ، قاض وشاعر	١١٥٩ هـ	٩/١٤٦
يحيى بن أكثم ، قاض فقيه	١٥٩ هـ	٩/١٦٧

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤٠٩ هـ

الاســـم	سنة الميلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
يحيى بن سلامة ، الحصكفي ، أديب فقيه	٤٥٩ هـ	١٨٣/٩
يعقوب بن ابراهيم ، البرزبيبي ، قاض فقيه حنبلي	٤٠٩ هـ	٢٥٣/٩

★ ★ ★

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤١٠ هـ

ابراهيم حسن باشا ، طبيب مصري	١٢٦٠ هـ	٢٩/١
ابراهيم بن عبدالرحمن الفزاري ، فقيه شافعي	٦٦٠ هـ	٣٩/١
ابراهيم بن عيسى ، الحوراني ، باحث أديب	١٢٦٠ هـ	٥٠/١
ابراهيم بن منصور ، الخطيب العراقي ، شيخ شافعي	٥١٠ هـ	٧٠/١
أحمد بن بقي بن مخلد القرطبي ، قاض	٢٦٠ هـ	٩٩/١
أحمد بن خالد بن دهمان ، من رجال التربية والتعليم	١٢٦٠ هـ	١١٨/١
أحمد بن أبي دؤاد ، قاض معتزلي	١٦٠ هـ	١٢٠/١
أحمد بن سلامة ، ابن الرطبي ، قاض شافعي	٤٦٠ هـ	١٢٧/١
أحمد بن عبدالرحمن ، شاه ولي الله ، فقيه حنفي	١١١٠ هـ	١٤٤/١
أحمد بن عبداللطيف ، البربير ، أديب	١١٦٠ هـ	١٤٨/١
أحمد بن محمد ، الأرجاني ، شاعر	٤٦٠ هـ	٢٠٩/١
أحمد بن محمد ، ابن القاضي ، مؤرخ رياضي	٩٦٠ هـ	٢٢٥/١
أحمد بن منيع بن عبدالرحمن ، حافظ ثقة	١٦٠ هـ	٢٤٥/١
أرمان بيركوسان ، مستشرق فرنسي	١٢١٠ هـ	٢٧٨/١
اسماعيل بن عبدالله ، الكردفاني ، قاض سوداني	١٢٦٠ هـ	٣١٥/١
اغناطيوس جويدي ، مستشرق ايطالي	١٢٦٠ هـ	٣٦٣/١
باتكين بن عبدالله الرومي ، وال شاعر	٥٦٠ هـ	٣/٢
بقية بن الوليد الحميري ، حافظ	١١٠ هـ	٣٤/٢
جعفر بن محمد ، البيتي السقافي ، شاعر أديب	١١١٠ هـ	١٢٤/٢
حبيب ابن ابراهيم كاتبة ، كاتب مهجري	١٣١٠ هـ	١٦٩/٢
حسان بن أبي سنان ، مترجم	٦٠ هـ	١٨٨/٢
حسن بن ابراهيم الجبرتي ، فقيه	١١١٠ هـ	١٩٢/٢
حسن بن علي ، القنوجي ، شيخ عالم	١٢١٠ هـ	٢٢٤/٢

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤١٠ هـ

الاســـــم	سنة الميـــلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
حسن بن عمر ، ابن حبيب الحلبي ، مؤرخ	٧١٠ هـ	٢/٢٢٦
راغب بن محمد ، السباعي ، متصوف	١٢٦٠ هـ	٣/٣٥
رياض بن رضا الصلح ، زعيم شعبي	١٣١٠ هـ	٣/٦٦
زفر بن الهذيل ، الامام الفقيه	١١٠ هـ	٣/٧٨
زين بن خليل الأنصاري ، فاضل امامي	١١٦٠ هـ	٣/١٠٤
زينب بنت محمد الغزّيه ، شاعرة	٩١٠ هـ	٣/١٠٩
سليمان بن أحمد ، الطبراني ، محدث	٢٦٠ هـ	٣/١٨١
سليمان بن علي ، الحبيب التلمساني . شاعر	٦١٠ هـ	٣/١٩٣
صدقة بن سلامة ، المسمرائي ، عالم بالقراءات	٧٦٠ هـ	٣/٢٩٠
طه بن صالح الراوي ، أديب عراقي	١٣٠ هـ	٣/٣٣٤
عباس بن عبد البهاء ، البهائي ، زعيم بهائي	١٢٦٠ هـ	٤/٣٤
عبدالحق بن عبد الرحمن ، ابن الخراط ، فقيه حافظ	٥١٠ هـ	٤/٥٢
عبدالرحمن بن عبد ، القاري ، تابعي	٤١٠ هـ	٤/٨٠
عبدالرحمن بن عبدالله ، البعلي ، فقيه حنبلي	١١١٠ هـ	٤/٨٧
عبدالرحمن بن علي ، مؤيد زاده ، فقيه حنفي	٨٦٠ هـ	٤/٩١
عبدالغني بن شاكر السادات ، فقيه حنفي	١٢١٠ هـ	٤/١٥٩
عبدالكريم بن قاسم الخليل ، محام شهيد	١٣١٠ هـ	٤/١٧٨
عبدالله بن عبدالرحمن ، ابن أبي زيد ، فقيه مالكي	٣١٠ هـ	٤/٢٣٠
عبدالله بن محمد بن ناقيا ، شاعر لغوي	٤١٠ هـ	٤/٢٦٧
عبدالله بن محمد الأمير ، فاضل	١١٦٠ هـ	٤/٢٧٥
عثمان بن سعيد ، المعروف بوَرْش ، من كبار القراء	١١٠ هـ	٤/٣٦٦
عثمان بن محمد الراضي ، أديب شاعر	١٢٦٠ هـ	٤/٣٧٨
عجاج الهمياني ، شاعر	١٣١٠ هـ	٥/٣
علي بن اسماعيل ، أبوالحسن الأشعري، مؤسس المذهب الأشعري	٢٦٠ هـ	٥/٦٩
علي بن جبلة ، العكوك ، شاعر شيعي	١٦٠ هـ	٥/٧٥
علي بن سودن الجركسي ، أديب فكه	٨١٠ هـ	٥/١٠٥
علي بن عبدالله بن عباس ، السجاد، تابعي، جد الخلفاء العباسيين	٤٠ هـ	٥/١١٧
علي بن عمر ، ابن عبدوس ، فقيه مفسر حنبلي	٥١٠ هـ	٥/١٣١
علي بن محمد ، ابن بري ، عالم بالقراءات	٦٦٠ هـ	٥/١٥٦
علي محمد بن محمد النقوي ، فقيه امامي	١٢٦٠ هـ	٥/١٧١
علي بن مراد العمري ، مفتي الموصل	١٠٦٠ هـ	٥/١٧٣

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤١٠ هـ

الاســـــم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
علي بن موسى بن سعيد المغربي ، مؤرخ شاعر	٦١٠ هـ	١٧٩/٥
عليه بنت المهدي ، العباسية ، اديبة شاعرة	١٦٠ هـ	١٨٩/٥
عيسى حمدي بن أحمد ، طبيب	١٢٦٠ هـ	٢٨٥/٥
فاطمة بنت محمد التنوخية ، محدثة	٧١٠ هـ	٣٢٩/٥
الكميت بن زيد الأسدي ، شاعر هاشمي	٦٠ هـ	٩٢/٦
المأمون بن الشريف ، ابو محمد الهاشمي ، واعظ ناظم	٥٦٠ هـ	١٤٧/٦
محمد بن أحمد ، الشريف التلمساني ، باحث فقيه مالكي	٩١٠ هـ	٢٢٤/٦
محمد بن أحمد ، ابن مرزوق ، خطيب تلمسان	٧١٠ هـ	٢٢٦/٦
محمد بن أحمد ، البساطي ، فقيه مالكي	٧٦٠ هـ	٢٢٨/٦
محمد بن أحمد ، الغيطي ، فاضل شافعي	٩١٠ هـ	٢٣٤/٦
محمد بن أحمد ، الشاطبي ، فاضل يماني	١٢١٠ هـ	٢٤٥/٦
محمد بن أحمد تيمور ، كاتب مصري	١٣١٠ هـ	٢٤٧/٦
محمد بن اسحاق ، ابن منده ، حافظ	٣١٠ هـ	٢٥٣/٦
محمد بن اسماعيل ، شهاب الدين ، كاتب أديب شاعر	١٢١٠ هـ	٢٦٣/٦
محمد بن الحسن ، الامام ، أديب فقيه أصولي يمني	١٠١٠ هـ	٣٢١/٦
محمد راغب ، وال سياسي تركي	١١١٠ هـ	٣٥٨/٦
محمد طاهر الهندي الفتني ، عالم محدث	٩١٠ هـ	٤٢/٧
محمد بن الطيب ، علامة محدث مالكي	١١١٠ هـ	٤٧/٧
محمد بن عبدالرحمن ، ابن الحكيم ، وزير أندلسي	٦٦٠ هـ	٦٥/٧
محمد عبدالعزيز بن علي ، الخولي ، عالم شرعي	١٣١٠ هـ	٧٩/٧
محمد بن عبدالله أبي بكر الصديق ، أمير مصر	١٠ هـ	٨٩/٧
محمد بن عبدالله الخراشي ، فقيه مالكي	١٠١٠ هـ	١١٨/٧
محمدبن علي، محيي الدين بن عربي ،الشيخ الأكبر، الفقيه المتصوف	٥٦٠ هـ	١٧٠/٧
محمد بن علي ، ابن الطقطقي ، مؤرخ ناقد	٦٦٠ هـ	١٧٤/٧
محمد بن محمد ، الفارابي أكبر فلاسفة المسلمين	٢٦٠ هـ	٢٤٢/٧
محمد بن محمد ، ابن عاصم ، قاض فقيه مالكي	٧٦٠ هـ	٢٧٤/٧
محمد بن محمد ، الدلجي ، شافعي فاضل	٨٦٠ هـ	٢٨٥/٧
محمد بن محمد ، الكرخي ، فقيه مفسر	٩١٠ هـ	٢٩٠/٧
محمد بن الموفق ، الخبوشاني ، فقيه شافعي	٥١٠ هـ	٣٤٢/٧
محمد بن يحيى ، الزبيدي ، واعظ أديب	٤٦٠ هـ	٧/٨
محمد بن يحيى البرجي ، أديب كاتب	٧١٠ هـ	٩/٨

الأعلام الذين تتفق سنوات ميلادهم مع عام ١٤١٠ هـ

الاســـم	سنة الميـلاد	الجزء والصفحة من الأعلام
مرشد بن علي ، ابن منقذ ، أمير أديب	٤٦٠ هـ	٨٧/٨
مسعود بن يحيى ، ابن هبيرة ، أديب	٥٦٠ هـ	١١٧/٨
مظفر بن عبدالله ، التقي المقترح ، فقيه أصولي	٥٦٠ هـ	١٦٤/٨
معمر بن المثنى ، نحوي أديب	١١٠ هـ	١٩١/٨
نصر بن خلف ، ملك سجستان	٤٦٠ هـ	٣٤٠/٨
هارفي بورتر ، مستشرق أميركي	١٢٦٠ هـ	٣٨/٩
يوسف بن تاشفين ، سلطان المغرب الأقصى	٤١٠ هـ	٢٩٤/٩
يوسف بن سليمان ، الأعلم الشنتمري ، عالم لغوي	٤١٠ هـ	٣٠٨/٩
يوسف بن محمد ، المستنجد بالله ، خليفة عباسي	٥١٠ هـ	٣٢٦/٩

* * *

تـوضيـح

كل مقال ينشر في مجلة التراث العربي معرض للمناقشة وللأخذ والردّ . وليست الغاية في نشر مقال من المقالات الغضّ من مذهب أو نحلة . لقد تجاوز عصرنا الحديث تلك المشاحنات القديمة . ونحن نشكر للبحاثة السيد تامر تامر احتجاجه ومآخذه على مقال المرحوم مصطفى جواد . ولكن الغرض الذي دفع الى نشر ذلك المقال هو القاء بعض الأضواء على مشكلات ذلك العصر وهي التي ربما دفعت الغزالي الى التجرد والزهد .

في غضون بداية الانحدار الماضية تنازع الاخوة فيما بينهم حتى في نطاق النحلة الواحدة . وأظن أن رئيس المجلس في سلمية ومن هم معه يعرفون مدى اعجابنا بالفكر الاسماعيلي وتدريسنا له وكتاباتنا فيه وافادتنا منه ولا سيما ما تعلق بالشيخ محيي الدين بن عربي الذي يتنازعه المسلمون على اختلاف اتجاهاتهم . فلا حاجة للحساسية المفرطة في موضوع علمي تراثي قديم أوصت منظمة المؤتمر الاسلامي الدول العربية والاسلامية بمعالجته . والمرحوم مصطفى جواد هو ما هو علماً وتحقيقاً وكفاية .

ع. ك. ي

التوزيع السكاني عند العرب

مصطفى العلواني

ليس سهلا على الباحث في هذا الموضوع أن يختار المنهج الملائم الذي يعالج فيه هذا الجانب من المعرفة ضمن اطار لا يلحقه لوم أو تثريب، ولا سيما أننا ونحن أمام جمع من النصوص والأفكار سطعت في عقول أساطين الفكر العربي مبثوثة هنا وهناك وتحتاج الى يد صناع لتجلو ذلك وتنهجه ضمن اطار عملي سليم ومقبول . وهذه النصوص المبعثرة تتطلب عناية خاصة ومعالجة دقيقة وفهماً لروح النص ومغزاه مع مراعاة للفارق الزمني الذي يفصل بينناوبينه .

وقد يكون النظر الى هذا الموضوع من خلال أحد الخيارين مسلكاً مناسباً أو منهجاً ملائماً حيث يقوم الأول على اثبات أسس هذا العلم ووضع الاسهامات العربية تحت ما تنتمي اليه ، في حين يقوم الآخر على اثبات البدايات الأولى من بدء اكتشاف هذه الظواهر والكتابة عنها وارجاعها الى أسبابها ثم الافادة منها في حقول المعرفة الأخرى . ولعل طبيعة الأفكار وتطورها عبر فترة زمنية طويلة يفضي بنا الى المضي مع الخيار الثاني واعتماده كنهج مقبول .

ويمكن من خلال هذا الخيار عرض الموضوع وفق الخطوات التالية :

أ ـ البدايات وخطوات التطور

ب ـ رصد عملية التوزع السكاني .

جـ ـ تبلور هذا الجانب من المعرفة واستخدامه في فروع المعرفة الأخرى .

آ ـ البدايات وخطوات التطور :

ومما لا شك فيه أن العرب قد أسهموا في العلوم المختلفة اسهاماً كبيراً فصححوا ما كان خاطئاً وأتموا ما كان ناقصاً وقاموا بأعمال النقل والترجمة عن اليونان وغيرهم. كما عملوا على لم شتات المعرفة فضموا بعضها الى بعض وصبوها في أطر منهجية تشمل مختلف المقولات المتعلقة بفرع من فروع العلم ولم يقتصر دورهم على ذلك بل ابتكروا العلوم الجديدة وأتوا بمقولات حافظت على جدتها وأصالتها حتى الآن .

واذا كان علم التوزيع السكاني قد تبلور في العصر الحديث على يد عدد من العلماء الأجانب فان العرب قد ضربوا بسهم وافر فيه منذ مئات السنين وبنوا على مقولاته في استنباط بعض الآراء والتطبيقات ، ولم يدر في خلد العرب أن هذا الجانب من العلم سيكون مستقلا بل كانوا يعدونه من الأبحاث الجغرافية التي تعرف اليها العرب عن طريق الترجمة وليس هذا بمستغرب عنهم فمازال هذا الجانب السكاني يعالج كموضوع جغرافي في المؤلفات الحديثة .

ورغم أن العرب عانوا من التوزع السكاني اثر تهدم سد مأرب وامتدوا الى البقاع المختلفة من الجزيرة العربية لم يقم منهم من يدرس هذه الظاهرة أو يشير اليها أو الى آثارها اشارة علمية ولكنهم تحدثوا عنها في أسمارهم وورووها في أخبارهم وطبعوها في تراثهم فضربوا الأمثال وقالوا الأشعار وما المثل المعروف (تفرقوا أيدي سبأ) الا دليل على ذلك واشارة واضحة الى هذه الظاهرة.

وقد تجددت هذه الظاهرة بصورة أخرى وبأسباب مختلفة مع الفتوحات التي قامت من الجزيرة العربية حيث امتد معها العرب في الشرق والغرب وعلى مساحات واسعة من المعمورة فأناخوا في الأمكنة التي طاب لهم فيها المقام أو اقتضتها أحوال الفتوح أو اضطرتهم اليها البيئة الملائمة .

وتبرز أول اشارة الى أثر البيئة في توزيع السكان العرب عند اختيارهم للبيئات الملائمة لتمصير المدن ونفورهم من البيئات غير الملائمة التي لم يعتادوا عليها في صحرائهم أو في بلادهم الأصلية . فيروي ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ نصاً في عيون الأخبار يبين فيه عدم سكنى العرب في المدائن وانتقالهم الى الكوفة واتخاذها دار اقامة لهم فيقول : « لما اجتوى البلد العرب وآذاهم الغبار والذباب » .

كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبي وقاص أن العرب لا يصلحها الا ما يصلح الابل والشاء وقد أشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب باللسان ـ وظهر الكوفة يقال له اللسان . فكتب الى سعد بذلك .

ولم تعالج المسائل السكانية أو يشر اليها بشكل علمي من حيث الربط بين الأثر والمؤثر وبيان العلل والأسباب الا في القرن الثالث الهجري حيث كانت أولى بداياتها على

يد العالم العربي الموسوعي الجاحظ الذي لم يقرر شيئاً الا بعد تجربته والتثبت من صحته واستنباط قوانينه من ظاهراته فاتخذ لمنهجه شعاراً « وهو ليس يشفيني الا التثبت » ٠

وقد ظهرت في كتاب الحيوان للجاحظ أولى الاشارات العلمية الى أثر البيئة في توزع السكان وطباعهم وخصائصهم فنجد عدداً من النصوص المتعلقة بهذا الموضوع ٠ فالجاحظ يؤيد ما يذهب اليه عن طريق تعليل الظواهر والصفات المعينة بأثر المناخ والبيئة على الانسان والحيوان والطباع اذ يقول « ولا ننكر أن يفسد الهواء في ناحية من النواحي فيفسد ماؤهم وتفسد تربتهم فيعمل ذلك في طباعهم على الأيام » ٠

كما عمل ذلك في طباع الزنج وطباع الصقالبة ، وقد رأينا العرب وكانوا أعراباً حين نزلوا خراسان كيف انسلخوا من جميع تلك المعاني ٠ وترى طباع بلاد الترك كيف تطبع الابل والدواب وجميع ماشيتهم وترى جراد البقول والرياحين خضراً وديدانها خضراً أو نراها في غير ذلك ٠

ونرى القملة في رأس الشاب الأسود الشعر سوداء ونراها في رأس الشيخ الأبيض بيضاء ٠٠٠ واذا كانت في رأس الخضيب نراها حمراء فنصل خضابه صار فيها من بيض وحمر ٠ وقد نرى حرة بني سليم وما اشتملت عليه من انسان وسبع وبهيمة وطائر وحشرة كلها سوداء ٠

وفي هذا القرن ظهر عالم عربي اشتهر بالطب والحكمة هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (٢٥١ ــ ٣١٩ هـ) تعرض الى أثر السكان في النواحي الاقتصادية وأظهر دور تعاون السكان وتأمين المعيشة حيث عقد فصلاً في كتابه « رسائل فلسفية في الطب الروحاني » تحت عنوان ــ في الاكتساب والاقتناء والانفاق ــ يبين فيه أن حسن العيش يأتي من التعاون وارتفاق الناس لبعضهم بعضاً وألمح الماحة مفيدة الى أثر كثرة الناس في تقسيم العمل لتأمين عيشهم وحاجاتهم وقيام مجتمعهم وتطوره وبذلك سبق الاقتصادي المعروف آدم سميث في هذا المجال بمئات السنين فقال « وذلك أنه لما اجتمع ناس كثيرون متعاونون متعاضدون اقتسموا وجوه المساعي العائدة على جميعهم فسعى كل واحد منهم حتى حصلها وأكملها فصار لذلك كل واحد منهم خادماً ومخدوماً وساعياً ومسعياً له فطاب للكل بذلك العيشة وتم على الكل بذلك النعمة وان كان في ذلك بينهم بعد بعيد وتفاضل غير أنه ليس من أحد الا مخدوم مسعي له مكفي حوائجه ٠ ومن المعروف أن الرازي كان أول العرب الذين حاولوا الاستفادة من خبراتهم ومعارفهم في الحياة الواقعية بتبيان أثر المناخ والموقع على الناحية الصحية ٠ فعندما انتقل الى بغداد رأى السلطان العباسي « عضد الدولة » أن يستغل موهبته ونبوغه فاستشاره في بناء البيمارستان العضدي في بغداد في الموضع الذي يجب أن يبنى فيه ، فذهب الرازي الى نواح يطلب أصحها هواء وأطهرها جواً فعلق قطعة من اللحم في جهات مختلفة فالموضع الذي بقيت فيه قطعة اللحم أطول مدة دون أن تفسد فذلك هو المكان الصحي الذي اختاره لبناء البيمارستان العضدي ٠

وقد أورد المسعودي وهو المؤرخ الكبير والجغرافي المشهور الذي توفي سنة ٣٤٦ هـ أن أشهر علماء العرب الذين تكلموا في معمور الأرض ومغمورها هم الكندي ـ مروان بن المنجم ـ محمد بن كثير الفرغاني وثابت بن محمد بن جابر البتاني ٠٠٠ وقد أرجع المسعودي في تأريخه « مروج الذهب » أسباب عدم سكنى المناطق الشمالية والجنوبية الى افراط الحرارة وافراط البرودة فقال :« المواضع التي لا تسكن عند هذه الطائفة عدمت السكنى لعلتين احداهما افراط الحر واحتراق الشمس والعلة الأخرى ارتفاعها (أي الشمس) فاكتنف، تلك الأرضين البرد واستولى عليها القر وافراط البرد ٠ وقد ذكر الدكتور عمر فروخ في كتابه تاريخ العلوم الانسانية عند العرب فقال : وفي كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي أشياء من الجغرافيا الانسانية واشارة الى أحوال العمران ٠ وهذا فن من فنون المعرفة وضع أسسه ورتب قواعده فيما بعد عبد الرحمن بن خلدون ٠ كما يذكر المسعودي أثر المناخ من الحرارة والبرودة واختلاف منازل الناس من أقسام الأرض في ألوان البشر وفي النشاط الجسماني وفي الذكاء ٠

وقد جاء في رسائل « اخوان الصفا » في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري حول القسم المعمور من الأرض بأن القسم المنكشف من الأرض من نصف الكرة الشمالي ، هو المعمور فقط وأفاضوا في أحد نصوصهم في الكلام عن أثر المناخ وأنواع الأرض واختلاف الترب والموارد وانعكاساتها على الانسان والحيوان وطبائعها ويبدأ هذا النص بمايلي:

« اعلم يا أخي بأن ترب البلدان والمدن والقرى تختلف وأهويتها تتغير من جهات عدة فمنها كونها في ناحية الجنوب أو الشمال أو الشرق أو الغرب أو على رؤوس الجبال ٠٠»
ويحدد أيضاً اخوان الصفا مكان العمران وتواجد البشر على ظهر البسيطة فيشيرون الى القسم الواقع شمالي خط الاستواء فان القسم الجنوبي خراب لا عمار فيه فيقولون :
« وهذا النصف المكشوف مما يلي خط الاستواء والنصف الآخر هو الربع المسكون مما يلي الشمال من خط الاستواء » ٠

ثم يذكرون أن العمران ليس موزعاً بالتساوي على سطح هذا القسم المسكون فمن أجزائه ما يقع بين العمران والمدن والقرى ومنها ما هو في البراري والقفار ومنها ماهو في الجزائر والبحار ٠ وكذلك يعللون أسباب عدم قيام العمران وسكنى البشر في الأجزاء الباقية من الكرة الأرضية ويرجعون ذلك الى صعوبة التضاريس وقساوة المناخ حراً وبرداً وانتشار المياه المتلاطمة وقيام الجبال الشامخة فيقولون : فأما ثلاثة أرباعها الباقية فمنعهم من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الوعرة والبحار والظلمة مثل ما في ناحية الشمال تحت مدار الجدي فان هناك برداً مفرطاً لأن ستة أشهر يكون الشتاء هناك ليلا كله فيظلم الهواء ظلمة شديدة وتجمد المياه بشدة البرودة ويتلف الحيوان والنبات وفي مقابل هذا الوضع في ناحية الجنوب حيث مدار سهيل يكون نهاراً كله ستة أشهر صيفاً فيحمى الهواء ويصير ناراً سموماً ويحترق الحيوان والنبات من شدة الحر فلا يمكن السكنى ولا السلوك هناك وأما من ناحية المغرب فيمنع السلوك فيها البحر المتلاطم أمواجه وشدة ظلماته وأما

ناحية المشرق فيمنع السلوك هنـاك الجبال الشامخة ، فاذا تأملت وجدت الناس محصورين في الربع المسكون من الارض » ٠

ولعل أولى التقسيمات العلمية للسكان حسب الحضـر والبـدو واتصاف كل قسـم بخصائص تختلف عن القسم الآخر قد وردت في كتابات أبي حيان التوحيدي المتوفى سنة ٤٠٤ للهجرة ٠

أما بالنسبة لأولى الكتابات الاقتصادية المتعلقة بأثر السكان في الأسعار فتعود على ما يبدو الى القاضي المعتزلي « أبي الحسن عبدالجبار بن أحمد الهمداني » المتوفى سنة ٤١٥ هـ فقد جاء في كتابـه « المغنـي » تحت عنوان الكلام في الأسعار والرخص والغلاء » أن كثرة السكان التي عبر عنها بكثرة المحتاجين تؤدي الى الغلاء فيقول ــ أما الغلاء فقد بينا صفته وانما يضاف اليه متى قل الشيء في الأيدي مع الحاجة اليه أو كثرة المحتاجـين اليه وان كان واسعاً ٠

وفي مطلع القرن السادس الهجري ازدهرت العلوم الجغرافية على يد العرب حيث ترسخت أفكار الخوارزمي وتبلورت على يد جغرافي عربي كبير هو « الشريف الأدريسي » المتوفى سنة ٥٦٠ هـ الذي ألف كتاباً دعـاه نزهة المشتاق في ارتياد الآفاق عالج فيه بعض القضايا الجغرافية المتعلقة بالسكان ٠ وتبعه العالم الأندلسي ابن سعيد الغرناطي الذي قال بوجود تسعة أقاليم مضيفاً على الأقاليم السبعـة اقليماً واحداً جنوبي خط الاستواء لا يسكن تليه الأقاليم السبعة المعروفة واقليماً ثامناً شمالي الاقليم السابع لا يسكن لشدة برده ٠

كانت هذه بعض الالماعات الفكرية التي أشارت بشكل علمي الى الآثار الجغرافيـة والبيئية والاقتصادية على بعض الظواهـر السكانية وآثار الظواهر المختلفة فيها وقد شكلت هذه الآراء والالماعات أساساً علمياً هاماً لمن أتى فيما بعد من العلماء فأفادوا منهـا وبنوا عليها أفكارهم وابتكاراتهم فيما حصلوا من علوم وأشادوا من مناهج ٠

ب ــ رصد عملية التوزع السكاني :

تقوم التعدادات برصد عملية التوزع السكاني ومعرفة حجم السكان ٠ وقد اهتم العرب بعد السكان منذ البدايات الأولى للدولة العربية لسببين رئيسين أحدهما معرفة أعداد العرب وأماكن تواجدهم ، حيث جاء ما يؤكد ذلك في حديث مأثور ، وثانيهما معرفة عدد سكان البلاد المفتوحة ومواردها ومساحـة أراضيها وغلالها وخصائص سكانها ٠

كما وجد لدى العرب ما يشبه الآن بسجلات الاحصاء الحيوي « سجلات النفوس » فيذكر المؤرخون (زيدان وتاريخ التمدن الاسلامي) أن الخلفاء أولوا الاحصاء عناية خاصة اقتداء بالمأثور فجعلوا على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول : هل ولد فيكم الليلة مولود وهل نزل بكم نازل (أي هل حصلت وفاة)

فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية ويسميه وعياله واذا فرغ من ذلك عاد الى الديوان وأثبت الأسماء ·

وقد قام العرب بالتعدادات مع بداية الفتوحات وكانوا يجددون تداوين الاحصاءات كل مدة وفي كل ولاية على حدة فقد ذكر أبو يوسف صاحب كتاب الخراج أنه « بعد معركة القادسية على زمن عمر بن الخطاب وضع عياض بن غنم على الجماجم فوضع على كل جمجمة مدين قمحاً وقسطين خلا وجعلهم جميعاً طبقة واحدة » ·

كما يذكر ابن الحكم القرشي في تاريخه « فتوح مصر والمغرب وأخبارها » أن العرب قاموا بعد السكان « فكان ما أحصي بمصر أعلاها وأسفلها من جميع القبط فيما أحصوا وكتبوا أكثر ٠٠٠ من كذا » ·

كما يذكر البلاذري في فتوح البلدان أن المسلمين قد أحصوا في مصر فيقول «وأحصي المسلمون فألزم أهل مصر لكل رجل منهم جبة صوف وبرنساً أو عمامة وخفيه ٠٠ » وكتب عليهم كتاباً بذلك ·

كما يذكر أبو يوسف في كتابه الخراج أنه لما ولي عبدالملك بن مروان بعث الضحاك ابن عبد الرحمن الأشعري على العراق فاستقل ما يؤخذ منهم فأحصى الجماجم وجعل الناس كلهم عمالا بأيديهم وحسب ما يكسب العامل في سنته · وقد ذكر المقريزي في الخطط والآثار أن هشام ابن عبدالملك (سنة ١٠٧ هـ) أمر عبدالله بن الحجاب عامله على خراج مصر أن يمسحها فوجد أراضيها مما يركبه النيل ٣٠٠٠٠٠٠٠ فدان ولا يستغرب هذا الرقم لأنه كانت مساحة مصر آنذاك ١٨٧ مليون فدان كما ذكر المؤرخون ·

ولم يقتصر العرب على القيام بالاحصاءات العامة السكانية والزراعية واحصاءات الدخل بل قاموا باحصاءات متخصصة كاحصاء الرهبان الذي تم في زمن عبدالعزيز بن مروان واحصاء المغنين الذي قام به جماعة من بغداد فقد أورد الدكتور زكي مبارك في كتابه النثر الفني عن كتاب حكاية أبي القاسم البغدادي ما نصه « ولعهدي بهذا الحديث سنة ست وثلاثمائة وقد أحصيت أنا وجماعة بالكرخ أربعمائة وستين جارية في الجانبين وعشر حرائر وخمس وسبعين من الصبيان البدور يجمعون من الحسن والخدمة والظرف مايفوق حدود الوصف هذا سوى ماكنا لانظفر بهم ولا نصل اليهم لعزتهم وحرسهم ورقبائهم وسوى من كنا نسمعه ممن لا يتظاهر بالغناء والطرب الا اذا نشط في وقت أو ثمل في حال وخلع العذار في هوى حالفه وأضناه » ·

ويذكر الجاحظ في كتاب الحيوان مايفيد أن العرب قاموا بدراسة الظواهر السكانية عن طريق العينة فقاموا بدراسة أثر شرب الخمر في طول العمر فيذكر أن جماعة عدوا أربعين فتى من فتيان قريش وثقيف أعذار عام واحد فأحصوا عشرين من قريش وعشرين من ثقيف وتوخوا المتجاورين في المحلة والمتقاربين في الدور من الوفرين على النبيذ والمقصورين على التنادم وأنهم أحصوا مثل ذلك العدد وأشباه ذلك في السن ممن لايذوق

النبيذ ولا يعرف شراباً الا الماء فذكروا أنهم وجدوا بعد مرور دهر عامة من يشرب النبيذ حياً ومن لا يشرب قد مات عامتهم ·

وخلاصة ما في الأمر فان العرب قد قاموا باحصاءات متعاقبة ودونوها في كل مرة وفي كل ولاية على حدة وأول تدوين في مصر مثلا دونه عمرو بن العاص ثم دون عبدالعزيز ابن مروان (تولى امارة مصر ٦٥ ــ ٨٦هـ)، ثم دون قرة بن شريك (سنة ٩٠ ــ ٩٦ هـ)، ثم بشر بن صفوان سنة ١٠١ هـ ·

وآخر أحصاء أحصوا به العرب في الأمصار كان في خلافة هشام بن عبدالملك سنة ١٠٥ــ ١٢٧هـ) ولكن هذه الاحصاءات لم تصل الينا فقد ضاعت في جملة ما ضاع من آثار بني أمية · ولما تولى بنو العباس أهملوا أمر العرب حتى اذا بويع المعتصم بالله سنة ٢١٨ هـ بعث الى عماله في الأمصار أن يسقطوا من دواوينهم العرب ويقطعوا العطاء ·

وتزودنا المصادر السريانية بمعلومات مفصلة عن احصاءات أهل الذمة وتبين أن العرب قاموا بأربعة تعدادات ومن أهم من عالجوا هذا الموضوع هو التلمحري (تلمحره ــ موضع في سورية على نهر البليخ (الجزيرة) والتلمحري ت ٨٤٩ م ولده في تلمحره ــ بطريرك السريان ٨١٨ ــ كتب تاريخاً كبيراً فقد معظمه تناول الفترة بين ٥٨٢ ــ ٨٤٢ فاعتمده المؤرخون اللاحقون ولخصوه مراراً · وميخائيل السوري (ميخائيل الكبير ١١٢٦ ــ ١١٩٩) بطريك اليعاقبة له بالسريانية كتاب الحوليات في تاريخ الكنيسة والشرق وهو مرجع قيم ·

ويستفاد مما تقدم أن العرب عرفوا التعداد بنوعيه التعداد السكاني والتعداد الزراعي واحصاءات الدخل ودونوا ذلك كما طبقوا نظام التسجيل الحيوي وقاموا بالاحصاءات المتخصصة واستخدموا أسلوب العينات في دراسة بعض الظواهر السكانية · ولو بقيت سجلات الاحصاء حتى الآن لوقفنا على صورة مفيدة لتوزع السكان ·

جـ ــ تبلور هذا الجانب واستخدامه في فروع المعرفة الأخرى :

لعل ابن خلدون والمقريزي وأحمد بن الدلجي هم من أشهر الذين اهتموا في الجانب السكاني واستخدموه في تأييد مقولاتهم وعلومهم حسب الأهمية والسبق الزمني · واذا كان التسلسل الزمني يقتضي أن نبدأ أولا بابن خلدون يليه المقريزي وصولا لابن الدلجي فان اتساع جانب ابن خلدون واستخدامه لعلم التوزع السكاني كمدخل ضروري ومنهجي لعلمه الجديد العمران ثم بيانه لأثر السكان في بعض الظواهر وأثر بعض الظواهر في السكان يحملنا على الوقوف وقفة أطول ويجعلنا نقدم المقريزي والدلجي عليه في التسلسل :

١ ــ المقريزي (٧٦٦ ــ ٨٤٥ هـ) :

تعتبر كتابات المقريزي في الميدان السكاني مرحلة متطورة وتقترب اقتراباً ملحوظاً من كتابات ابن خلدون وقد يعود ذلك الى توفر المصادر التي أفاد منها الاثنان كما ترجع أيضاً

الى تأثر التلميذ بأستاذه فقد درس المقريزي على ابن خلدون ولازمه أثناء وجوده في مصر. ويبدأ المقريزي في كتابه الاعتبار في ذكر الخطط والآثار بتحديد المنكشف من الأرض وبيان أن المعمور من الأرض هو القسم الشمالي وان القسم الجنوبي خراب لا عمران فيه حيث يقول : فأما المنكشف من الأرض مما يلي من خط الاستواء فهو خراب والنصف الآخر الذي يلي الشمال من خط الاستواء فهو الربع العامر وهو المسكون من الأرض. واذا كان المقريزي قد تبنى آراء الأقدمين في هذا الصدد الا أنه يبين أسباب تركز السكان في هذا القسم وأرجعه الى اعتدال الوسط ، وامتاز المقريزي عمن سبقه ببيان أماكن التجمع السكاني وتحديد شكله ونمطه على نحو ما يتحدث عنه الجغرافيون المعاصرون ولكن بشكل آخر وبتشبيه لا يخلو من طرافة وابتكار اذ يأخذ عنده التمركز السكاني شكل طائر رأسه الصين وجناحه الأيمن الهند والسند وجناحه الأيسر الخزر وصدره مكة والعراق والشام وذنبه الغرب (أوروبا وشمالي افريقيا) ويتفق مع ما قرره المعاصرون من حيث المناخ في النبات والحيوان. وقد ربط المقريزي بين الوضع المناخي لكل اقليم وبين عدد المدن الكبيرة التي يحتويها الاقليم حيث يستفاد مما كتب أن المدن الكبيرة تتزايد حسب درجة اعتدال الاقليم. فالاقليم الأول يحوي ٥٠ مدينة والاقليم الثاني ٥٤ مدينة والاقليم الثالث ١٢٨ مدينة والاقليم الرابع ٢١٤ مدينة والاقليم الخامس ٢٠٠ مدينة والاقليم السادس ٩٠ مدينة والاقليم السابع ٢٢ مدينة. ولم يخف عن المقريزي أثر الوضع الاقتصادي في مختلف طبقات المجتمع فقد عالج في كتابه « اغاثة الأمة في كشف الغمة » مستويات الأسعار وخاصة أسعار المواد الغذائية وأثر تقلباتها على مختلف طبقات المجتمع كما وصف ما رآه علاجاً لهذه الأحوال الاقتصادية.

٢ ــ أحمد ابن الدلجي (٧٧٠ ــ ٨٣٨ هـ):

اشتهر ابن الدلجي في معالجة القضايا الاجتماعية كالفقر والفقراء وبخاصة في كتابه الفلاكه والمفلكون وتعرض الى مسائل سكانية في غاية الأهمية. فقد أورد نصاً من حيث القوة والضعف وهو بذلك يتفق مع بعض ما أورده المعاصرون الذين كتبوا عن أثر الحرارة والبرودة في الانسان والحيوان والنبات وبعض الظواهر الطبيعية ثم تكلم عن اختلاف الصفات ونوه بأن من كان من السكان يميل الى ناحية الجنوب فهم أتم ذكاء وفهماً ومن كان يميل الى ناحية الشرق فهم أقوى وأشد ذكورة ومن كان يميل الى ناحية الغرب غلب عليهم اللين والرزانة ومن الملاحظ أن ابن الدلجي قسم التجمعات السكانية حسب موقعها من خط الاستواء ومدار السرطان ومجموعة بنات نعش حسب الترتيب التالي :

- **المجموعة الأولى :** وهم السودان وتسامت مساكنهم خط الاستواء.
- **المجموعة الثانية :** وهم أهل الهند واليمن وبعض أهل المغرب وفارس والصين وتقع مساكنهم أقرب محاذاة الى مدار السرطان.
- **المجموعة الثالثة :** وهم أهل العراق والشام وخراسان وفارس والصين وتقع مساكنهم على مدار السرطان الى محاذاة بنات نعش.
- **المجموعة الرابعة :** وهم الترك والصقالبة وتحاذي مساكنهم بنات نعش.

والشيء الهام في هذا التوزيع السكاني انه يقوم على معيار جغرافي فلكي ، ثم يسمي البلدان التي تقع في كل مجموعة بأسمائها المعروفة في ذلك العصر وهي تقترب اقتراباً وثيقاً الى ما يعتبره المعاصرون أماكن الازدحام السكاني ٠

وفي معرض مناقشة الحرف العلمية وكونها كمالات نفسية وطاعة من الطاعات يشير ابن الدلجي الى الآثار الاقتصادية للسكان حيث يبين أثرهم على قيام الصناعات وتطور المهارات أي تطور الأيدي العاملة واكتسابها المهارة الفائقة ٠ فكلما كبرت المدن وازداد عدد سكانها كلما ازدادت صنائعها ونفقت أسواقها وذلك خلافاً للقرى والمدن الصغيرة التي لا يوجد فيها كما يوجد في المدن الكبيرة بسبب قلة عدد سكانها ٠

☐ ابن خلدون (٧٣٢ ـ ٨٠٨ هـ) :

يتفق الباحثون العرب والأجانب أن ابن خلدون قد تعرض الى نواح وقضايا سكانية بيد أنهم لم يعطوها الأهمية الواسعة اذ أشاروا اليها عرضاً بين تضاعيف كتاباتهم حينما حاولوا أن يبحثوا عنده علم الاجتماع وفلسفة التاريخ ولكنهم لم يشيروا الى أنه أول من استخدم علم السكان كمدخل أساسي وضروري في المنهج الذي اتبعه في كتابه علم العمران وبيان أثر السكان في القضايا الاجتماعية بعلمه الجديد العمران ٠

فقد اهتم ابن خلدون بتوزيع السكان على وجه البسيطة فتكلم عن الأرض وكرويتها وخطوط الطول والعرض فيها وتقسيمها الى سبعة أقاليم وبيان أي اقليم أعمر بالسكان وأغرى للسكن ودور السكان في اقتضاء الحاجات والتعاون على المعاش وقيام العمران وهو بذلك يلمح الى أهمية الموضوع ومدى مكانته كمدخل الى علمه الجديد العمران الذي عرفه « بأنه التساكن والتنازل في مصر أو حله للأنس بالعشير واقتضاء الحاجات لما في طباعهم على المعاش » ٠

وعلى هذا فمتطلبات منهج علم العمران ونسق معالجاته اقتضت من ابن خلدون أن يكتب عن الأرض وشكلها وملاءمتها للعيش ثم توضيح كيف يتوزع عليها البشر وما هي دوافع وعوامل هذا التوزيع وأي الأقاليم يحظى بجذب الناس ، وأي الأقاليم لم يحظ بذلك ، كما أن اجتماع الناس ومساكنة بعضهم لبعض يتطلب منهم التعاون والتآلف لاقتضاء الحاجات وتبادل المنافع حتى تقوم المجتمعات وينهض العمران ويتطور هذا العمران كلما تطورت علاقة المجتمعات البشرية مع ظواهر الحياة ومقوماتها من زراعة وحرف وصناعة وسلطة الى أن تتحقق وتتأثل الحضارة ٠

وهكذا فالمقدمة السكانية التي أوردها ابن خلدون ومهد بها الى علم العمران هي مقدمة متلازمة عضوياً بل هي جزء مدخلي الى علمه الجديد المبتكر وأساس من أسسه ٠

وعلى هذا يبدأ ابن خلدون أول ما يبدأ بتعريف علم العمران ثم ينتقل الى بحث القضايا السكانية ببيان الاجتماع الانساني وتوزيع السكان غير المتساوي على وجه المعمور مبيناً أن الخلاء والقفار أكثر من المناطق المعمورة وان الأرض من جهة الشمال

أكثر عمرانا من جهة الجنوب فيقول « اعلم انه تبين في كتب الحكماء الناظرين في أحوال العالم أن شكل الأرض كروي وأنها محفوفة بعنصر الماء كأنها عنبة طافية عليه فانحسر الماء عن بعض جوانبها لما أراد الله من تكوين الحيوانات فيها وعمرانها بالنوع البشري الذي له الخلافة على سائرها ··· ثم ان هذا المنكشف من الأرض فيه القفار والخلاء أكثر من عمرانه والخالي من جهة الجنوب أكثر من جهة الشمال ··· وأنما المعمور فيه أميل الى الجانب الشمالي على شكل مسطح كروي ينتهي من جهة الجنوب الى خط الاستواء ومن جهة الشمال الى خط كروي ينتهي وراء الجبال الفاصلة بينه وبين الماء » ·

كما يبين ابن خلدون أن أنماط التجمع السكاني ليست واحدة في جميع الأقاليم السبعة بل تختلف عن بعضها بعضاً من أقليم الى آخر حيث يقل السكان في بعض الأقاليم ويكثر عددهم في بعضها الآخر ·

أما بالنسبة الى العوامل المؤثرة في التوزيع السكاني ، فقد وصف المعاصرون أن التوزيع السكاني يتأثر ويتجدد نمطه بعوامل تتصف بالتعقيد والتغير وهذه العوامل هي العوامل الجغرافية (المناخ وشكل الأرض والتربة والعوامل الأخرى مع الترابط بين المناطق) ·

والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية ، وقد تعرض ابن خلدون الى هذه العوامل بشكل أو بآخر ووصل في بعضها الى حد لا بأس به من القرب من مقولات المعاصرين · فقد أشار في معرض بحثه حول العوامل الجغرافية الى طبيعتها المركبة والى أثرها في تمركز السكان وتوزعهم وعامل التضاريس وأثر التربة ، ففي الأقاليم التي يشتد فيها الحر يقل عدد السكان وفي الأقاليم التي يفرط فيها البرد يقل عددهم أيضاً في حين أنهم يكثرون في المناطق المعتدلة وتكثر معهم مظاهر العمران ، كما أن التربة غير الصالحة لا تنبت زرعاً ولا عشباً ويبين أن اعتدال الطبيعة والتربة يؤديان الى الخصب والنماء وبالنتيجة الى قيام العمران وتكاثر السكان · ومن الملاحظ أن مدلول اعتدال الاقليم عند ابن خلدون لا يدل على اعتدال المناخ بل يشمل عدداً من التواقيق التي تدل على الطبيعة المركبة للعامل الجغرافي · وما سمي الاقليم معتدلاً عنده الا لاعتدال حرارته وتربته وتوفر معادنه وموافقة تضاريسه وقد يشذ أحياناً عنصر من العناصر ·

وبعد أن تكلم ابن خلدون عن التوزيعات السكانية على مستوى العالم انتقل في بحثه حول طبيعة العمران الى تقسيم السكان الى قسمين بدو وحضر تمشياً مع المنهج الذي يقتضيه علمه الجديد العمران لأنه ينصب على دراسة العمران في المجتمعات القائمة سواء أكانت حضرية أم بدوية · وقد وضع معايير علمية في التفريق بين القسمين وهذه المعايير أقرب ما تكون الى المعايير المعاصرة ونستطيع أن نلتمس ذلك من نصه الذي يعرف فيه العمران فيقول : « العمران هو التساكن والتنازل في مصر أو حله للأنس بالعشير واقتضاء الحاجات لما في طباعهم من التعاون على المعاش » ··· ومن هذا العمران ما يكون بدوياً وهو الذي يكون بالضواحي والجبال والحلل المنتجعة في القفار وأطراف الرمال ومنه ما يكون حضرياً وهو الذي في الأمصار والقرى والمدن ·

واذا شرعنا في التماس المعيار الذي استند اليه المفكر العربي في تقسيمه للمجتمعات نجد أن المعيار الاقتصادي هو المعتمد اذ يقول« ان اختلاف الأجيال في أحوالهم انما هو باختلاف نحلتهم من المعاش ... فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز ... ويلي ذلك الاشارة الى الحضر ومعناه الحاضرون أهل الأمصار والبلدان ومن هؤلاء من ينتحل في معاشه الصنائع ومنهم من ينتحل التجارة وتكون مكاسبهم أغنى وأرفه.

ويستفاد من نصوص ابن خلدون أنه قام بتصنيف تدريجي للريف والحضر فقد قسم البدو الى الفلح وهم سكان القرى والجبال والشاوية ورعاة الابل.

اذن فالتدريج الريفي عنده هم الفلح والشاوية ورعاة الابل في البادية.

أما معيار التوزيع الحضري فكان على حظ مقدار المدينة من العمران فذكر أن المدن على أربعة أنواع فمنها الصغيرة ومنها المتوسطة ومنها الكبيرة ومنها العملاقة التي تجاوز الحد ويقابلها في التعبير عنده زخر بحر العمران واستبحر العمران وخرج عن الحد العمران وقد اعترف الرحالة الأجانب بقيام مثل هذه المدن (٤٠١).

ويعتبر ابن خلدون من أبرز المفكرين الذين بينوا أثر السكان في النواحي الاقتصادية والاجتماعية فقال « ان تفاضل الأمصار والمدن في كثرة الرزق لأهلها انما هو في تفاضل عمرانها. ولم يخف عليه قانون العرض والطلب وأثر ذلك في الأسعار فعمل على بيان أسباب غلاء الصنائع والأعمال في المدن وقال بأن ذلك يعود الى استبحار العمران ثم اذا كان القطر مستبحراً موفور العمران كثر حاجات الترف توفرت حينئذ الدواعي على طلب تلك المرافق والاستكثار منها كل بحسب حاله فيقصر الموجود منها عن الحاجات قصوراً بالغاً ويكثر المستامون لها وهي قليلة في نفسها فيزدحم أهل الأغراض ويبذل أهل الرفه والترف أثمانها باسراف في الغلاء لحاجتهم اليها أكثر من غيرهم فيقع فيها الغلاء كما تراه (ص ٣٦٣).

ويفرق ابن خلدون في هذا الصدد بين الحاجي والكمالي فعندما يكثر عدد السكان يقل سعر الحاجات الضرورية بسبب حاجة الناس الملحة اليها واجتهادهم في تأمينها وعلى هذا يظل عرض هذا النوع من السلع مرناً وبالمقابل فان أسعار الحاجات الكمالية ترتفع بسبب كثرة الطلب عليه ومحدودية العرض. أما اذا قل عدد السكان وتراجع العمران فان الأمر سيكون معكوساً فيقول «اعلم أن الأسواق تشتمل على حاجيات الناس فمنها الضروري وهي الأقوات ومنها الحاجي والكمالي مثل الفواكه والماعون والمراكب ... فاذا استبحر العمران وكثر ساكنه رخصت أسعار الضروري من القوت وما في معناه وغلت أسعار الكمالي واذا قل المصر وضعف عمرانه كان الأمر بالعكس » (٣٦٣).

واذا كانت هذه الحالة هي الوضع الطبيعي عنده الا أنه يختلف الأمر عندما يدخل على هذا الوضع أمر غير طبيعي كوقوع الآفات السماوية وقيام الاحتكار فعندها يقل العرض وترتفع الأسعار. وبهذا اشارة هامة من ابن خلدون الى تعطل القوانين الطبيعية التي تحكم الأسواق بسبب تدخل عارض غير طبيعي كالاحتكار وغيره.

نخبة سنيّة من الأمثال العربيّة

٥

خير الدين شمسي باشا

٤٧ ـ المكثار كحاطب الليل :

اللسان (حطب) : رجل حاطب ليل : يتكلم بالغث والسمين ، مخلط في كلامه وأمره ، لا يتفقد كلامه كالحاطب بالليل الذي يحطب كل رديء وجيد لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله .

الأزهري : شبه الجاني على نفسه بلسانه بحاطب الليل لأنه إذا حطب ليلاً ربما وقعت يده على أفعى فنهسته ، وكذلك الذي لا يزم لسانه ويهجو الناس ويذمهم ربما كان ذلك سبباً لحتفه .

رواه :

ق ـ ٣٣ : قال أبو عبيد : قاله أكثم بن صيفي. وانما شبهه بحاطب الليل لأنه ربما نهشته الحية أو لسبته العقرب في احتطابه ليلاً. قال : فكذلك هذا المهذار ربما أصابه في إكثاره بعض ما يكره .

ب ـ وقال البكري في تعليقه عليه : وقال الفرزدق فبين معناه :

وإن امرءاً يغتابني لم أطأ له ... حريماً ولا تنهاه عني أقاربه
كمحتطب ليلاً أساود هضبة ... أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه

★ الرموز ومراجع النصوص تجدها في العدد (١٧) من مجلة التراث العربي ص (٢٣٥) .

فالمحتطب ليلاً يجمع بين شخت الحطب وجزله ويابسه ورطبه لا يختار لظلام الليل ، وكذلك هذا المكثر يجمع بين غث الكلام وسمينه وجيده ورديئه فأما قولهم :

أيا موقداً ناراً لغيرك ضوؤها ... ويا حاطباً في حبل غيرك تحطب

فان معناه أن حاطب الليل أيضاً يضع حبله ويحتطب ويأتي بما يجتمع له ليضعه على الحبل ، فربما وضعه على غير الحبل لظلام الليل ، فاذا رأى أنه قد اكتفى عمد الى طرفي الحبل ليشده على الحطب فلم يجد فيه شيئاً ، أو وجد فيه بعض ما احتطب ، فيأتي غيره نهاراً فيجد حطبه مجموعاً فكأن احتطابه كان في حبل ذلك الواجد لحطبه .

ف - ٣٩٧ : [ذكره المفضل بن سلمة في جملة أمثال لأكثم (المثل ٣٩٧) .

ع - ١/٨٨٢ و ٢/١٥٩٨ [ذكره أبو هلال مرتين ، وقال] : إن الذي يكثر الكلام يأتي بالخطأ ولا يدري كحاطب الليل ربما نهش ولم يعلم .

م - ٤٠٣٧ : [نقل الميداني تفسير أبي عبيد . وقال] :

يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره . قال الشاعر :

احفظ لسانك أيها الانسان ... لا يقتلنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تخاف لقاءه الأقران

أ - ونظمه الأحدب فقال :

أقلل كلاماً أبداً يا جار ... كحاطب الليل يرى المكثار

ز - ١٤٩٩ : لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والرديء . وقيل لأنه ربما نهشته حية .

قال الكميت :

دع خبط عشواء في ليلاء مظلمة ... هاجت أفاعي رقشاً بين أحجار

يضرب على الوجهين للمخلط في كلامه والجاني على نفسه بكلامه .

[وقال الشاعر :

الحلم زين والسكوت سلامة ... فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما إن ندمت على سكوتي مرة ... لكن ندمت على الكلام مرارا]

٤٨ ـ النزائع لا القرائب :

اللسان (نزع) : نزع الإنسان إلى أهاه والبعير الى وطنه : حـن واشتاق وهو نزوع • والنازع الغريب وهو أيضاً البعيد والنزائع والنزّاع : الغرباء وهي من النساء التي تزوج في غير عشيرتها والواحدة نزيعـة • وفيحديث عمر : « وقـد أضويتم [أي هزلتـم] فانكحوا في النزائع » أي في النساء الغرائب مـن عشيرتكم •

رواه :

م – ٤٢٦١ « النزائع لا القرائب » ويقـال : « الغرائب لا القرائب » قـال ابن السِّكّيت النزيعة : الغريبة • يعني أن الغريبة أنجب• ويقـال « اغتربوا لا تضووا » أي انكحوا في الأباعد لا يولد لكم ضاويّ والقرائب : جمع قريبة• ونصب النزائع على تقدير : تزوجوا النزائع ولا تتزوجوا القرائب وقال :

فتى لم تلـده بنت عـم قريبـة فيضوى وقد يضوى رديدالقرائب

[وقال آخر :

تجاوزت بنت العـم وهي عزيزة مخـافة أن يضوى عليّ سليلي]

أ – ونظمـه الأحـدب فقـال :

عليـك بالنزائـع الغـرائب يا ناكحاً وملْ عـن القرائب

ز – ١٥١٩ « النزائع أنجب » أي الغرائب مـنالنساء دون القرائب ، قال : فتى لم تلده ••• البيت •

[وقالوا : « ليس أضوى من القرائب ولاأنجب من الغرائب » قال الشاعر :

أنذرت مـن كان بعيـداً لهـم تـزويـج أولاد بنـات العـم

ليس بنـاج من ضوى أو سقم وأنت إن أطعمتـه لا ينـمي

وقال الأسـدي :

ولست بضـاويٍّ تموج عظامـه ولادتـه في خالد بعـد خالـد

تـردد حتى عمـه خـال أمـه إلى نسب أدنى مـن السر واحد

وقال رجل لولده : « والله لقـد كفيتك الضؤولة واخترت لك الخؤولة » •

٤٩ _ وافق شن طبقة :

اللسان (شنن. طبق): الشن: القربة الخلق. وشن : حي من عبد القيس . وطبق : حي من إياد . وكانت شن لا يقام لها فواقعتهاطبق فانتصفت منها فقيل : « وافق شن طبقة . وافقه فاعتنقه » قال :

لقيت شـن إيـاداً بالقنـا   طبقـاً ، وافـق شن طبقـه

وقيـل : شن قبيلة كانت تكثر الغـارات فوافقهم طبق من الناس فأبادوهم . وروي عن الأصمعي : كان لهم وعاء من أدم فتشنن عليهم [أي أخلق] فجعلوا له طبقاً فوافقه فقيل « وافق شن طبقـه » . والطبق غطاء كل شيء . وطبق كـل شيء ما ساواه . وتطـابق الشيئان تساويا . والمطابقة : الموافقة . ومنه قولهم : « وافق شن طبقه » .

رواه :

ق _ ٥٥٥ : « وافق شناً طبقه » قال : وأصل الشن الوعاء المعمول مـن الأدم فاذا يبس فهو شن . فكأن قوماً كان لهم مثله فتشنن فجعل له غطاء فوافقه . وقال بعض أهـل العلم خلاف ذلك ، فذكر أنه شن : بطن من عبدالقيس التقوا هم وحي من إياد يقال لهم طبق ، فاتفقوا على أمر فقيل في هذا « وافق شناً طبقـه » .

ب _ وعلق عليه البكري فقـال : القول الذي نسبه الى بعض أهل العلم هو قول ابن الكلبي زعم أنه شن بن أفصى بن عبدالقيس وأن طبقاً حي من إياد . أوقعت شن بطبق ثم أوقعت طبق بشن وقعـة انتصفت منها فقال الشاعر :

لقيت شن إياداً ... البيت .

وذكر فيه علي بن عبدالعزيز قولاً ثالثاً قال : أخبرني ابراهيم بن عبـدالله الهروي أن قولهم « وافق شن طبقه » كانا رجلـين كاهنين في الجاهلية سئل كل واحد منهما بغير محضر صاحبه عـن شيء فاتفقا فقيـل « وافق شن طبقـه » .

وذكر الشرقي القطامي فيه قولاً رابعاً : زعم أن شناً كان مـن دهاة العرب وعقلائها فجعل يضرب في الأرض رجاء أن يظفر بامرأة مثله في العقل والدهاء فيتزوجها . فبينما هو في مسيره وافقه رجل اتفقت نيتهما على أتيان موضع ما فأقبل شن على الرجل في طريقه فقال له : أتحملني أم أحملك ؟ استجهله الرجـل وقال له : أنت راكب وأنا

راكب فكيف أحملك أو تحملني ؟ فسكت شن عنه وسار حتى قربا من قرية فاذا زرع قد استحصد ، فقال شن لرفيقه : أتأكل هذا الزرع أم لا ؟ فقال له : قد جئتنا أيضاً بمحال. فسكت عنه ولم يجبه ، وسارا حتى قربا من قرية فدخلا القرية فتلقتهما جنازة فقال شن لرفيقه : أحياً ترى من على هذا النعش أو ميتاً ؟ فأمسك عن جوابه استجهالاً له وعدل الى منزله به وكان للرجل بنت تسمى (طبقة) فسألت أباها عن ضيفه فقال : هو أجهل من لقيت من الناس . وقص عليها خبره . فقالت : يا أبه ما هذا الا عالم فطن ولكل ما قاله معنى . أما قوله : أتحملني أم أحملك فانه أراد : أتحدثني أم أحدثك حتى نميط عنا كلال السفر . وأما قوله: أتأكل هذا الزرع ؟ فانما يريد : هل باعه أصحابه فأكلوا ثمنه أم لا ؟ وأما قوله في الجنازة أحياً تراه أم ميتاً ؟ فانما أراد هل له عقب يحيا به ذكره أم لا ؟

فخرج الرجل الى شن وفسر له ما كان رمز له به فقال شن : ما أنت بصاحب هذه الفطنة فأنبئني من صاحبها ؟ قال : بنت لي . فخطبها فأنكحها منه وكانت تسمى طبقة فقال الناس : « وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه » .

ف – ٩٤ : « وافق شن طبقه » [ذكر المفضل بن سلمة قول ابن الكلبي مفصلاً عما جاء عند البكري . ثم ذكر ما رواه الشرقي القطامي على اختلاف ببعض الألفاظ] .

د – ٦٩٣ : « أوفق للشيء من شن لطبقة » فان الشرقي بن القطامي هكذا رواه بفتح التاء من (طبقة) [وذكر الحكاية كما سبق] وخالف ابن الكلبي الشرقي ابن القطامي في الرواية والتفسير فرواه « أوفق من طبق لشن » [وذكر كلام ابن الكلبي كما مر] .

ع – ١٧٩٦ : « وافق شن طبقه » يضرب مثلاً للشيئين يتفقان .

قال الأصمعي : أظن الشن وعاء من أدم كان قد تشنن أي تقبض فجعل له غطاء فوافقه . وقال آخرون [وذكر كلام ابن الكلبي المتقدم وحكاية الشرقي بن القطامي وختمها بقوله] : فزوجه إياها فحملها الى أهله فلما عرفوا عقلها ودهاءها قالوا : « وافق شن طبقة » .

م – ٤٣٤١ : « وافق شن طبقة » قال الشرقي بن القطامي [وذكر حكايته] يضرب للمتوافقين [ثم ذكر كلام الأصمعي وقال] وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه وفسره [وذكر كلام ابن الكلبي] .

أ – ونظمه الأحدب فقال :

سعد وسعدى استويا في طبقه فقلت : قد وافق شن طبقه

و – ١٤٦ : « وافق شن طبقة » [ذكر الواحدي قول ابن الكلبي والبيت] .

ز – ١/١٨٣٩ « أوفق للشيء من شن لطبقة » .

شن حي من ربيعة وطبق من إياد وقعت بينهما حرب فقاوم طبق شناً ، وقيل : الطبق : الجماعة من الناس المعادلة لمثلها . وإنشناً قد أبروا نجدة فصادفوا قوماً قهروهم. والضمير يرجع الى شن من طبقه في الوجهين والإضافة تكون بأدنى ملابسة .

وقيل : شن وطبقه رجلان التقيا في القتال فقيل « وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه » [ثم ذكر الزمخشري حكاية القطامي وبعدها قال] وتمثل بهما في التوافق . وعلى هذين الوجهين تقول له طبقة بتاء التأنيث مفتوحة لامتناع الصرف . ومن جعل الشن القربة لم يكن كلاماً لأن الشن لا طبق له . يضرب في اتفاق الشيئين [وذكر البيت كما في اللسان] وقال مسكين الدارمي :

وإذا الفاحش لاقى فاحشاً فهناكم وافق الشن الطبق

[ثم ذكره الزمخشري مرة ثانية بهذه الصيغة] :

ز – ٢/١٣٦٨ : « وافق شن طبقة » .

[وقال أكثم بن صيفي : « إنما الشيء كشكله » يضرب للشيئين أو الرجلين يتفقان فيأتلفان .

ويقال : « الطيور على أُلافها تقع » و «الطير بالطير يصطاد» « نزلت سليمى بسليم » « إن الشقي ينتحى له الشقي » أي أن الشقي يجد شقياً مثله فيأتلفان . وقال الشاعر :

والف ينزع نحو الآلفين كما طير السماء على أُلافها تقع

ويقال: « كل إلف الى إلفه ينزع » ويروى« كل إلف يحن الى إلفه » وتقول العامة : « كل ولف على ولفه يلفي » .

وتقول في نحوه « قدر ولقت غطاها »] .

أنباء تراثية

مهرجان الحرس الوطني للتراث والثقافة في المملكة العربية السعودية

من ٢ إلى ٨ رجب ١٤٠٦هـ

يرتبط نشوء الحرس الوطني بنشوء المملكة العربية السعودية · فقد كانت نواته رجالا قاتلوا بقيادةعبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود حين بدأ مسيرته عام ١٣١٩ لانشاء الدولة ·

وفي عام ١٣٧٤ صدر أمر ملكي باعادة تنظيم الحرس الوطني ليضم أبناء أولئك المقاتلين الأبطال · ثم تسلم الأمير عبدالله بن عبد العزيز رئاسة الحرس عام ١٣٨٢ فكان ذلك منطلقاً للتطور الكبير الذي يعيشه الحرس الوطني اليوم اذ وضع الأمير خططاً طامحة واسعة المدى شملت مختلف مرافق الحرس في الميادين الصحيةوالسكنية والثقافيةوالعسكرية والتراثية والرياضية ، وسمي الأمير بدر ابنعبد العزيز نائباً لرئيس الحرس عام ١٣٨٧ ليشارك في تنفيذ مشاريع الحرس المتعددة الأغراض وكذلك الشيخ عبدالعزيز التويجري نائباً ثانياً له ، والشيخ عبد الرحمن الشتري مديراً للعلاقات العامة ·

ومن وجوه النشاط هذا المهرجانالوطني الثاني للتراث والثقافة في السعودية الذي أقيم في الجنادرية على بعد ٥٠ كم تقريباً من العاصمة الرياض في هذه السنة من ٢ الى ٨ رجب ١٣٤٦ = ١٢ الى ١٨ آذار ١٩٨٦ · ودعي اليه دعوة عربية كريمة ٨٠٠ مثقف وصحافي من المملكة و ١٦٠ آخرون من الدول العربية والاسلامية كان بينهم نفر من السوريين منهم رئيس تحرير مجلة التراث العربي بدمشق ·

افتتح المهرجان برعاية العاهل السعودي الملك فهد وحضور الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني · كذلك حضره الأمير محمد بن الحسن الثاني ولي عهد المغرب والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد ورئيس الوزراء بالنيابة في البحرين والشيخ سرور بن محمد آل نهيان رئيس ديوان رئيس دولة الامارات العربية وثلة من الأمراء والشيوخ وطائفة المدعوين ·

وجرى في سحابة اليوم الأول « سباق الهجن » فذكّر المشاهدين سباق الابل في

أيام العرب القدامى . جرى السباق شوطين أحدهما قبل الظهر والثاني في الأصيل كان للفائزين الخمسة الأوائل جوائز مجزية وكريمة ، كما أن رؤية هذا السباق من أجمل ما رأته العيون حين تتأمل عدد الأحداث من من الابل في نحو السابعة من العمر عليها أحداث من الفتيان فيما بين الخامسة والحادية عشرة من العمر . وقد تذكرنا عندئذ ما حفظناه في المدرسة الابتدائية من أسماء خيل الحلبة وسوابقها وهي عشرة : السابق أو المجلي والمصلي والمسلي والتالي والمرتاح والعاطف والمؤمّل والحظي واللطيم والسكيت كما تذكرنا بيتي صاحب المصباح اللذين يجمعها :

وغدا المجلّي والمصلي والمسلي ـ

ـ تاليـــا مرتاحها والعاطف

وحظيها ومـؤمّـل ولطيمها

وسُكيتها هو في الأواخر عاكف

كذلك تذكرنا ترتيب سن البعير بيننا وبين أنفسنا . فهو حين يولد سليل ثم سَقْب وحُوار فاذا استكمل سنة وفصل عن أمه فهو فصيل فاذا كان في الثانية فهو ابن مخاض فاذا كان في الثالثة فهو ابن لبون فاذا بلغ الرابعة وحُمل عليه فهو حق وهو في الخامسة جَذَع وفي السادسة وألقى ثنيته فهو ثنيّ وفي السابعة وألقى رباعيته فهو رباع وفي الثامنة سديس وفي التاسعة بازل وفي العاشرة مُخلف ثم مخلف عام ومخلف عامين وهكذا ثم تأتي أسماء البعير الهرم . والابل التي دفع بها السباق ما كانت في أشد قوتها وهي في نحو السابعة الى العاشرة من العمر .

أما الفتيان فهم بين اليافع والمراهق اللذين بلغا الحلم أو كادا والحزوّر والغلام اللذين اجتمعت قوتهما والفتى والشارخ .

وانما استطردنا الى هذه الألفاظ اللغوية توكيداً لها واعجاباً بغنى اللغة العربية ودقتها في التعبير .

ثم في المساء بعد العشاء توالت مواكب العروض الفنية الشعبية تترى بديعة تلخص عادات مناطق المملكة المختلفة ورقصاتهم وأناشيدهم ابان السلم والحرب مع القاء قصائد من الشعر الفصيح ومحاورات لطيفة بين أطفال في المدارس الابتدائية يدعونها شعر الرد وهي من أطرف المحاورات تمثل خطبة زواج بين فتى ووالد العروس . ثم انتهى العرض بزيارة قرية التراث أقيمت خصيصى لصون مشاهد من التراث الشعبي في المملكة .

وقد وضع برنامج للمهرجان يستغرق أسبوعاً ثم مدد لنجاحه أسبوعاً ثانياً .

وقد تخلل المهرجان ندوات أدبية وثقافية وتراثية مفيدة كما تخلله زيارات رائعة لمنشآت الحرس الوطني الصحية (مستشفى الملك فهد) والاسكانية (خشم العان) وتعليمية وكذلك بدت زيارة جامعة الملك سعود الحديثة درة متلألئة عمرانياً وثقافياً بردهها وساحاتها ومدرجاتها ومكتباتها ومرافق الطلاب فيها .

ولا يمكن أن تنسى زيارة معرض الرياض بين الأمس واليوم . ولا زيارة مدينة الدرعية وآثارها وهي العاصمة الأولى للمملكة .

لقد كنا في كل خطوة نخطوها نتذكر الشعر العربي القديم نستنشق من خلاله صبا نجد ونشم عراره ونرى ربوعه ومصايفه التي غناها الشعراء . ومن ذلك أوصاف الشعراء للصحراء ولا سيما الرجازون كرؤبة بن العجاج وخاصة مقطوعته :

وقاتِمِ الأعماق خاوي المخترَق
مشتبه الأعلام لماع الخَفَقْ
يكلّ وفد الريح من حيث انخرق
شأزٍ بمن عوّه جدب المنطلق
ناء من التصبيح نأي المغتبَق
تبدو لنا أعلامه بعد الغرق
في قطع الآل وهَبوات الدُقَق
خارجة أعناقها من معتنق ۰۰۰(١)

ونعجب كيف تبدل المهمه بالقتمة وضوحا وتألقاً وبالسراب ماء معيناً وبالجفاء أنساً فتنساب في خلدنا تلك الأبيات على الشكل الآتي :

وواضح الأعماق حلو المنطلق
اتّسق الحسن به فيما اتسق
ينتثر الورد عليه والحبق
ويسطع الشذا الزكي والعبق
وتسبغ الشمس سناها في الأفق
كأنه لوحات فنٍ مؤتلق
نعم الصبوح وجهه والمغتبَق
وموكب المساء فيه والشفق
كأنه جواهر تحت الغسق(٢)
تميس في نعيم مرآه الحدق
قد نُسّقت أرجاؤه أحلى نسق
لو شامه رؤبة ميتاً لنطق
وقال شعراً غير ما كان سبق

وتوّجت المشاركة في المهرجان بزيارة المدينة المنورة والتشرف بأعتاب الحبيب العظيم وبالعمرة المباركة ۰

ولم نكد نصل الى بلد اقامتنا حتى لحنا سحاباً يبرق فلاح على صفحة القلب ختام الأبيات تحية لمن شرّف الوجود برسالته :

يا دَجْنُ حَمِّل بارقاً اذا برَق
تحيةً مِن وامق لمن ومق
أوّاه ! كم ضمَّ حشاه من حُرَق

عبد الكريم اليافي

★ ★ ★

□ الحواشي :

١ ـ يصف رؤبة مهمهاً قاتم الجوف خاوي الأرجاء متشابه المرتفعات فلا يمكن الاهتداء بها ، يلمع فيه السراب ، وتكل الريح أنى سرت فيه ، شاز أي شديد على من عوّه أي تلبث فيه ، غير خصيب على المار والسالك ، تظهر جباله كانها غرقى في السراب والتراب الذي تكسحه الريح من الأرض، فلا تبرز الا شعافها ورؤوسها بعد اعتناق السراب والهباء لها واغراقها فيهما ۰

الى قصيدة رؤبة يشير المعري في قوله :

مالي غدوت كقاف رؤبة قيِّدتْ ... في الدهر لم يَقدَرْ لها اجراؤها

وحقا قل تناقل الأدباء لها على بلاغتها ۰ أما رهين المحبسين فقد قيّد نفسه بلزوم بيته ولكن شهرته طبقت الآفاق وواكبت مسيرة الزمان ۰

٢ ـ اشارة الى الكهرباء الممتدة من الرياض الى الجنادرية وما حولها والى الطرق المعبدة في الصحراء والأماكن المانوسة۰

أنبـــاء تراثيـــة

مؤتمر عالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز :

نظمت جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض مؤتمراً دولياً بعنوان : « المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز » في الفترة من ٢٠ الى ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٦ هـ الموافق ٢ ـ ٥ كانون أول ١٩٨٥ ٠

وقد نظم هذا المؤتمر بهدف التعرف على شخصية الملك عبد العزيز وصفاته القيادية والأسس التي بنى عليها الدولة والانجازات التي تحققت في عهده ومظاهر التقدم الحضاري الذي واكب الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد مع الكشف عن مواقفه تجاه القضايا العربية والاسلامية والعالمية ٠

وتناولت الأبحاث التي قدمها عدد كبير من المؤرخين والعلماء من مختلف أنحاء العالم أربعة جوانب رئيسية هي :

١ ـ شخصية الملك عبدالعزيز والعوامل التي أثّرت في تكوينها ٠

٢ ـ ظروف عصره السياسية والاجتماعية والاقتصادية قبل توحيده للمملكة وبعده ٠

٣ ـ الانجازات والوسائل التي اتخذت لتحقيقها في المجالات الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والادارية

٤ ـ الوثائق التاريخية عن المملكة في عهده ٠

لجنة وطنية لحماية آثار صنعاء وشبام ووادي حضرموت :

تلبية للنداء الذي وجهته منظمة اليونسكو خلال انعقاد المؤتمر الاسلامي الخامس عشر لوزراء الخارجية (صنعاء ديسمبر / كانون الأول ١٩٨٤) لمشاركة الدول في الحملة الدولية لحماية مدينة صنعاء القديمة، عاصمة الجمهورية اليمنية ، وبناء على دعوة من تلك المنظمة للجمهورية العربية السورية للاسهام في صون التراث المعماري في مدينة شبام ووادي حضرموت لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قامت الحكومة السورية بتشكيل لجنة باسم « اللجنة الوطنية لحماية آثار صنعاء وشبام ووادي حضرموت » .

عقدت هذه اللجنة التي تضم ٣٠ خبيراً وفنياً في مجال التاريخ والتراث والآثار أول اجتماعها في دمشق في شهر آب/أغسطس ١٩٨٥ وعرضت خطة العمل التي أعدتها منظمة اليونسكو وناقشت الخطوات العملية التي ستتخذها من جانبها للاسهام في هذه المشاريع وأعلنت أن أهدافها تتلخص في النقاط التالية :

١ ـ توضيح أهمية هذه المدن التاريخية الفريدة من نوعها وتعميم التعريف بها٠

٢ ـ مساعدة السلطات المحلية في اليمن على متابعة تنفيذ خطة العمل ٠

٣ ـ التدخل الفني في أعمال الصون ٠

عام ١٩٨٨ ذكرى المائة الرابعة لوفاة المعمار العثماني سنان :

أعلنت الحكومة التركية عام ١٩٨٨ تاريخاً للاحتفال بمرور أربعمائة عام على وفاة المعمار سنان ، أشهر معماري النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي الذي

وضع بصماته على تطور الفن المعماري الاسلامي العثماني في فترة هامة . وستنظم المديرية العامة للفنون الجميلة بوزارة الثقافة والسياحة التركية بالاشتراك مع كليات العمارة احتفالات على مدى العام لاحياء ذكرى سنان .

ومن المعروف أن سنان المعمار ترك آثاراً خالدة في استامبول وفي غيرها من المدن . ومن آثاره في سورية التكية السليمانية بدمشق .

□ ترميم مسجد ديماك بأندونيسيا :

يعتبر مشروع ترميم مسجد ديماك بأندونيسيا واحداً من أهم مشروعات اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي لما لهذا المسجد الأثري الضخم من مكانة خاصة بالنسبة للتراث الاسلامي لا في أندونيسيا فحسب بل في جنوب شرقي آسيا وفي العالم الاسلامي كله .

وطبقاً لقرارات مؤتمر القمة الاسلامي الرابع (الدار البيضاء ، المغرب . يناير/ كانون الثاني ١٩٨٤) والمؤتمر الاسلامي الرابع عشر لوزراء الخارجية (دكا، بنغلاديش ديسمبر/كانون أول ١٩٨٣) . عهد الى أمانة لجنة التراث (ارسيكا) في استانبول في مهمة القيام بدراسة ميدانيةلترميم المسجد المذكور. وقام فريق من الخبراء بوضع تقرير عرض على السلطات في أندونيسيا .

هذا وقد قررت اللجنة الدولية للتراث التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في اجتماعها الثاني الذي عقد في شهر شباط ١٩٨٥ بدء حملة عالمية لجمع التبرعات لتمويل المشروع وأرسلت كتباً الى الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي تدعوها الى الاسهام في هذا المشروع .

وقد تبرع وقف الشؤون الدينية التركي بمبلغ مليونين ونصف مليون ليرة تركية لهذا المشروع قدمت الى السفير الأندونيسي في تركيا .

□ معرض الفن الاسلامي :

أقيم خلال شهر كانون الأول ١٩٨٥ معرض للفن الاسلامي في المنامة (البحرين) عرضت فيه حوالى ٣٠٠ نسخة من المصاحف الشريفة والعديد من التحف الفنية الاسلامية المحفورة على مختلف المعادن ترجع في معظمها الى الحقبة من القرن السابع الى القرن الثاني عشر .

□ ندوة دولية حول الموسيقى التقليدية في سلطنة عمان :

نظمت وزارة الاعلام في سلطنة عمان بالتعاون مع المركز العماني للموسيقى التقليدية ندوة دولية حول الموسيقى التقليدية في السلطنة في العاصمة مسقط من ٦ الى ١٦ تشرين أول ١٩٨٥ وشارك في هذه الندوة أكثر من ٣٠ عالماً وخبيراً من سلطنة عمان ومن البلدان العربية الأخرى ، وشملت البحوث التي قدمت في الندوة مجالا واسعاً من الموضوعات مثل الأغاني والحفلات وتقنيات البحث والربائد (الأرشيف) والتأثيرات الثقافية المتبادلة في الموسيقىالعمانية والرقص التقليدي والعلاقات بين الفنون والمجتمع .

□ متحف للفنون الاسلامية في اسبانيا :

تقرر تحويل التصميم الأساسي لثلاثة متاحف كان قد تم التخطيط لاقامتها في اسبانيا وهي متحف الآثار ومتحف الفن الحديثومتحف الفن الاسباني الى متحف واحد باسم « متحف الفن الاسباني ـ الاسلامي » ويشمل هذا المتحف ١٧ قاعة ومركزاً للدراسات الاسلامية ومكتبة وقاعة للمحاضرات وأخرى للمعارض . ومن الجدير بالذكر أن الخبراء يتوقعون أن يصبح هذا المتحف من أهم متاحف العالم . ومن

المنتظر أن يشمل المتحف معروضات ترجع الى ما بين القرن الثالث والقرن التاسع الهجري / القرن التاسع والقرن الخامس عشر الميلادي أي حتى آخر عهد العرب المسلمين في اسبانيا ·

□ **البيليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم :**

تتضمن هذه البيليوغرافيا كل ما طبع من ترجمات لمعاني القرآن الكريم ابتداء من أول ما صدر في أوربا بعد اختراع المطبعة عام ١٥١٥ وانتهاء بعام ١٩٨٠ وهو العام الذي بدأت فيه عمليات الحصر والتجميع · وقد بلغت الترجمات ٥٥١ ترجمة وبلغت الترجمات غير التامة والمنتخبات ٨٨٣ ترجمة وبعض هذا المنشور طبع مرة واحدة وبعضها طبع عشرات المرات حتى بلغ المجموع النهائي لكل ما نشر ٢٦٧٢ طبعة جميعها مذكورة في هذه البيليوغرافيا. وهذا المجلد الذي تجاوزت صفحاته أكثر من ألف صفحة يعطي القارىء معلومات دقيقة ومفصلة عن كل ترجمة ويعلق على ذلك بخواش تشير الى المراجع التي استقيت منها المعلومات الخاصة بالترجمة أو التي تناولت الترجمة بشيء من التعليق · وألحق بالكتاب كشافات بأسماء المترجمين والمحققين والمفسرين والناشرين وكشاف بالعناوين ثم كشاف بالترتيب الزمني لتاريخ ظهور تلك الترجمات وتطلب هذه البيليوغرافيا من مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في استانبول وثمنها حوالى ١٠٠ دولار ·

□ **مسابقة دولية في فن الخط العربي :**

أعلنت اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي مسابقة دولية هي الأولى من نوعها في فن الخط العربي باسم الخطاط المرحوم حامد الآمدي ·

تقصد المسابقة **الى الحفاظ على قيم** فن الخط الاسلامي **الأصيل وأساليبه وإحيائه** على طريق **تشجيع خطاطي الجيل الحالي** والأجيال المقبلة ·

وستجري المسابقة **في أنواع الخطوط** الخمسة التالية : **الثلث مع النسخ، جلي الثلث، التعليق أو جلي التعليق ، الديواني أو جلي الديواني ، أي نوع آخر من الخطوط** ، محاكاة أحد أعمال الخطاط الآمدي · وقد تم اختيار **ثلاثة نماذج من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة لكل نوع من الخطوط لاختيار واحد من كل منها لمحاكاته وذلك لتحقيق المساواة بين المتسابقين** ·

وآخر موعد **لوصول طلبات التسجيل في المسابقة يوم الاثنين ٢١ نيسان ١٩٨٦** ولا بأس من ذكر لمحة موجزة عن حياة هذا الخطاط المشهور حامد الآمدي :

اسمه الحقيقي موسى عزمي ولد عام ١٨٩١ في مدينة آمد (ديار بكر) ورحل الى استانبول في سن الخامسة عشر · درس القضاء والفنون وتفرغ للخط · تخصص في فن الرسم بألمانيا وأخذ عن أعلام عصره من كبار الخطاطين ومن سبقهم · عمل خطاطاً لعدد من مطابع استانبول وافتتح مكتباً خاصاً باسم مستعار هو حامد مقروناً باسم بلده آمد ·

كتب مصحفين يعتبران من النماذج الخطية الرائعة · وسطر الكثير من الآيات القرآنية على قباب عدد كبير من المساجد التركية وجدرانها ومن بينها مسجد الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري في استانبول · أخذ عنه وتتلمذ عليه كثير من أعلام الخطاطين في العالم الاسلامي · توفي في ١٨ مايس ١٩٨٣ ·

□ **المخطوطات في سورية :**

يبلغ عدد مخطوطات الظاهرية ١١٩٠٥ وقد تم نقلها جميعاً الى مكتبة الأسد كما تم

نقل المخطوطات المحفوظة في المركز الثقافي بسلقين في محافظة أدلب والمركز الثقافي بحماة ومديرية الآثار والمتاحف بالاضافة الى بعض المخطوطات الخاصة التي اشتريت من أصحابها.

ويبلغ اجمالي عدد المخطوطات في مكتبة الأسد الآن ١٣٠٥١ مخطوطة وسيتم نقل المخطوطات المودعة في أوقاف حلب والمركز الثقافي بحمص اليها تجميعاً للمخطوطات في مكان واحد ولتحظى بالترميم والتعقيم المتوافرين في مكتبة راقية وحديثة.

وكذلك عهد الى لجنة في فهرسة المخطوطات غير المفهرسة منها.

□ فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي :

تعتبر مجموعة مخطوطات هذه المكتبة من أهم المخطوطات الاسلامية في العالم. وقد تجمعت على مدى قرنين من الزمان ابتداء من منتصف القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر وضمت ألواناً من المعرفة الاسلامية. وتبلغ مجلدات هذه المجموعة ٢٧٧٣ مجلداً وتضم ٣٥٠٠ عنواناً ومعظمها مخطوطات أصلية وفريدة. وسوف يصدر هذا الفهرس في ثلاثة مجلدات قبل منتصف عام ١٩٨٦.

□ كتاب تلخيص المتشابه في الرسم :

صدر عن دار طلاس بدمشق « كتاب تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ». تأليف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، صاحب تاريخ بغداد الكبير، والمتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة هجرية.

حققت الكتاب وقدمت له وصنعت فهارسه الفنية سكينة الشهابي.

هذا الكتاب من الكتب النادرة النفيسة التي ألفت في موضوع المتشابه من الأسماء، ويزيد في أهميته أنه مما وضعه قلم الخطيب البغدادي، وهو أشهر مؤرخ ومحدث عرفه القرن الخامس الهجري. ولعل أسلوب مؤلفه فيه جعله محبباً الى القلوب، قريباً من النفوس؛ فقد التزم فيه طريقة طريفة أبعدته عن الجفاف العلمي المعروف في مثل هذا النوع من الكتب، فكان بالاضافة الى ضبط الأسماء المتشابهة والتفريق بينها كتاب أخبار، وحديث، وتفسير، وأشعار، وتاريخ، وطرائف نادرة.

واذا تذكرنا أن الكتاب مورد من موارد الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير، وأنه من أهم أصول الأمير ابن ماكولا في كتابه الاكمال، وأنه ضم خلاصة ما في المؤتلف والمختلف للدار قطني، والمؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد أزداد قدره، وعلت قيمته، وأيقنا أنه من أمهات الكتب العربية التي لا يستغني عنها الباحث المحقق، والمؤرخ المنقب، والمحدث المتقن؛ وفوق ذلك فانه مما يجد فيه القارىء العادي المتعة والفائدة والتسلية؛ لأنه حوى من كل شيء قبساً، فكان كتاب أدب بالمعنى العام الذي يتصوره السلف لا بالمعنى الخاص الذي نفهمه نحن في وقتنا الحاضر.

وأخيراً فالكتاب في جزأين من القطع الكبير.

□ نشأة العلوم الطبيعية عند المسلمين في العصر الأموي

تأليف لطف الله قاري مع مقدمة للدكتور عبدالحليم منتصر، ظهر الكتاب في مائتين وخمس عشرة صفحة من القطع المتوسط عن دار الرفاعي في الرياض (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) تتناول فصوله تراث العرب في الفلك والكيمياء والطب وعلوم الحيوان والصناعات والهندسة والعمران في تلك الحقبة المهمة مع ملاحق مفيدة.

فاطمة عصام صبري